القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة السادسة والعشرون ـ العدد 8083 الخميس 23 نيسان (ابريل) 2015 ـ 4 رجب 1436هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 26 - Issue 8083 Thursday 23 April 2015

هكذا تكلم «عبد اليرموك»... شاب فلسطيني في السبعين! 13

جورج الراسي: جويل حاتم ليست مريضة نفسيا ولن أحرمها من الطفل 15

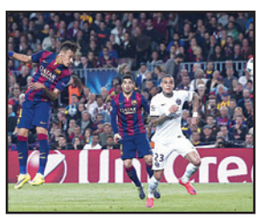

نيمار: برشلونة يمر بأفضل لحظاته هذا الموسم 18

أوباما يسقط القناع عن حقيقة السياسة الأمريكية 23

أوباما: أرسلنا رسائل مباشرة إلى إيران بمنع تسليح «أنصار الله»

«التحالف العربي» يمهل الحوثيين وصالح ثلاثة أيام لتنفيذ القرار الأممي وتوافق دولي على خروج الرئيس السابق من البلاد

الرياض ـ نيويورك ـ «القدس العربي»

من سليمان نمر ورائد صالحة:

ذكرت مصادر عربية مطلعة أن مجموعة من التوافقات تم تدارسها بين مبعوثين يمثلون أطرافاً يمنية وإقليمية ودولية، أفضت إلى إعطاء الحوثيين والرئيس السابق علي عبدالله صالح مهلة ثلاثة أيام لتنفيذ القرار الدولي رقم 2216 الذي ذكرت المصادر أن الحوثيين وصالح وافقوا عليه وطلبوا مهلة لتنفيذه.

ويطالب القرار بتسليم أسلحة الجيش التي استولى عليها الحوثيون بتسهيلات من صالح، والانسحاب من المدن التي دخلوها بقوة السلاح، ومن الدوائر الحكومية.

وأشارت المصادر في تصريحات لـ«القدس العربي» إلى أنه «تم إبلاغ الحكومة اليمنية الشرعية وقيادة تحالف «عاصفة الحزم» عن استعداد الحوثيين لتنفيذ قرار مجلس الأمن، وأنهم يريدون فرصة لالتقاط أنفاسهم حتى يستطيعوا تنفيذ القرار».

وذكرت أن السعودية أعطت الفرصة للمتمردين على الشرعية في اليمن من الحوثيين وجماعة الرئيس المخلوع علي عبدالله صالح لتنفيذ قرار مجلس الأمن خلال الأيام الثلاثة المقبلة التي تنتهي يوم غد الجمعة، وهو آخر موعد للحوثيين لتنفيذ القرار.

وتحدثت المصادر عن إعطاء الفرصة للرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح، لمغادرة البلاد كجزء من التوافقات التي تمت بين عدد من العواصم العربية والعالمية، حيث طالب الرئيس اليمني السابق بإعطائه فرصة لمغادرة اليمن واعتزال العمل السياسي مقدما الضمانات الكافية لذلك.

وعلمت «القدس العربي» أن مصر توسطت، وبناء على طلب من أبو ظبي، لكي تقبل الحكومة اليمنية والرياض بإعطاء الفرصة للرئيس صالح للمغادرة.

والجدير بالذكر أن وزير الخارجية المصري سامح شكري قام بزيارة خاطفة للرياض، يوم أول أمس، التقى خلالها بالأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي وغادر على إثر هذا اللقاء الذي ركز على بحث مصير الرئيس اليمني المخلوع وفق مقترحات قدمها موفده وزير الخارجية السابق أبو بكر القربي.

إلى ذلك، طالب المتمردون الحوثيون، أمس الأربعاء، بوقف كامل للضربات التي تنفذها قوات التحالف العربي ضدهم في اليمن واستئناف الحوار الوطني برعاية الأمم المتحدة، وذلك في ظل استمرار تنفيذ غارات على مواقع المتمردين، غداة إعلان التحالف انتهاء عملية «عاصفة الحزم»، بعد اعتدائهم على معسكر اللواء 35 الموالي للشرعية.

من جهته، رحب الرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح، الحليف الرئيسي للمتمردين الحوثيين، والذي يعد العامل الحقيقي وراء صعودهم المثير منذ 2014، بإعلان التحالف العربي انتهاء عملية «عاصفة الحزم».

وفي إشارة إلى التزامهم بالتوافقات المذكورة بادر الحوثيون إلى إطلاق سراح اللواء محمود الصبيحي وزير الدفاع، واللواء الركن ناصر منصور هادي وكيل جهاز المخابرات في جنوب اليمن، وقائد اللواء 119 العميد فيصل رجب، الذين اعتقلوا بعد مواجهات في مدينة الحوطة عاصمة محافظة لحج في جنوب اليمن نهاية آذار/ مارس.

من جانبه، حذر الرئيس الأمريكي باراك أوباما إيران من تسليم أسلحة إلى المتمردين الحوثيين في اليمن قائلا إنها ستكون مشكلة كبيرة إذا حدث تبادل الأسلحة.

وأكد أوباما في مقابلة مع قناة «ام سي ان بي سي» أن الولايات المتحدة لم تبعث لإيران برسائل غامضة بل رسائل مباشرة جدا حول هذا الموضوع، موضحا: «قلنا لهم إنه إذا كانت هناك أسلحة سيتم تسليمها إلى الفصائل في اليمن ويمكن أن تهدد الملاحة فإنها ستمثل مشكلة».

غير أن أوباما راوغ محدثه كريس ماثيو حينما سأله حول كيفية تجنب الولايات المتحدة لصدام بحري متوقع بين إيران والسعودية بالقول إن الولايات المتحدة قوة في المنطقة وأنها تتواصل مع الحلفاء، كما بعثت برسائل متكررة مفادها أننا لا نريد صراعا آخر في المنطقة وأنه قد حان الوقت للتوصل إلى تسوية.

(تفاصيل ص 10)

ميليشيات شيعية تحذر سكان بغداد من استقبال النازحين الفارّين من الأنبار

بغداد ـ «القدس العربي»

من مصطفى العبيدي:

قالت مصادر في العاصمة العراقية لـ«القدس العربي» إن بعض الميليشيات في منطقة البياع غرب بغداد وزعت منشورات منعت فيها استقبال نازحي الأنبار في المنطقة وذلك حفاظا على الأمن.

وحصل المراسل على نسخة من المنشور عبر صفحات التواصل، حيث حذرت تلك الميليشيات أهالي المنطقة من عواقب استقبال النازحين، مؤكدا أن مثل هذا المنشورات وزعت في العديد من مناطق العاصمة العراقية.

وانتقدت الأمم المتحدة بعض الاجراءات الأمنية المقيدة لحركة النازحين من الأنبار، في وقت ما زالت بعض المحافظات الجنوبية والقوى السياسية ترفض استقبالهم بحجة تسلل عناصر تنظيم «الدولة الإسلامية» بينهم.

وأعربت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين عن قلقها إزاء الإجراءات التي تعوق حركة المواطنين العراقيين داخل العراق والفارين من العنف والقتال المكثف، خاصة بين القوات الحكومية وتنظيم «الدولة» في الرمادي.

وكانت محافظتا كربلاء وبابل المجاورتان للأنبار قد اعلنتا عدم استقبال النازحين من الأنبار، حيث أعلن مجلس محافظة كربلاء، أن المحافظة لم تعد تستوعب أعدادا إضافية من النازحين في ظل قلة مواردها وكثرة النازحين إليها.

وضمن مواقف بعض القوى الشيعية الرافضة لاستقبال النازحين من الأنبار، ادعى النائب عن ائتلاف دولة القانون محمد سعدون الصيهود، الثلاثاء وجود مخططات لبعض السياسيين في مساعدة عصابات تنظيم «الدولة» الإجرامية لإدخال متسللين إرهابيين مع العائلات النازحة إلى العاصمة بغداد والمحافظات الوسطى والجنوبية.

أسر عناصر ميليشيات موالية للأسد من الجنسية الأفغانية

المعارضة السورية تتقدم في دمشق... والنظام يرتكب مجزرة في ريف درعا

ريف دمشق ـ «القدس العربي»:

استعادت المعارضة السورية المسلحة سيطرتها على عدة نقاط، كانت تحت سيطرة قوات النظام، على الأطراف الشرقية للعاصمة دمشق، بعد اشتباكات عنيفة بين الطرفين، فيما ارتكتب قوات النظام مجزرة في ريف درعا ذهب ضحيتها 26 شابا.

وأفادت شبكة سوريا مباشر أن «حركة أحرار الشام الإسلامية أعلنت على حسابها الرسمي، استعادة السيطرة على عدة نقاط في محور حتيتة الجرش، باتجاه بلدة (بالا)، بالإضافة إلى السيطرة على عدة نقاط في محور طيبة بحي جوبر الدمشقي، بعد اشتباكات عنيفة استمرت لعدة ساعات بين الثوار وقوات النظام».

وأضافت الشبكة أن «المعارضة تمكنت من تدمير دبابة لقوات النظام، واغتنام رشاش 14.5، وأسلحة فردية وذخائر، وقتلوا وأصابوا العديد من عناصر قوات النظام نتيجة الاشتباكات، وتزامن ذلك مع غارات جوية على حي جوبر، وقصف بقذائف الهاون أيضاً، فضلاً عن استهداف بلدة (زيدين) بصواريخ من نوع أرض أرض». وأوضحت أن «هذا التقدم يأتي بعد إعلان الفصائل العاملة في حي جوبر شرقي العاصمة دمشق، عن معركة أطلقوا عليها اسم (رص الصفوف)، الثلاثاء، وأبرز الفصائل التي تشارك في المعركة هي (جيش الإسلام، فيلق الرحمن، جند العاصمة، الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام، جبهة الأصالة والتنمية)».

أما في ريف درعا، فأشارت الشبكة إلى أنه «انتقاماً لخسارتها قبل يومين، ارتكبت قوات النظام مجزرة بحق 26 مدنيا من أهالي درعا، حيث اكتشف المعارضون إقدام قوات النظام على ارتكاب مجزرة قبل انسحابها من قرى منطقة اللجاة في ريف درعا الشرقي. ووثق ناشطو درعا مقتل 26 شخصا رمياً بالرصاص على يد قوات النظام، والميليشيات الأجنبية المساندة لها، انتقاماً لخسارتهم الاثنين الماضي، في اقتحام بلدة بصرى الحرير، ومقتل وأسر العشرات منهم». ولفتت إلى أنه «بعد أن استعاد الثوار سيطرتهم على قرى خسروها الاثنين في منطقة اللجاة، اكتشفوا مجزرة ارتكبتها قوات النظام بحق الشباب المدنيين من أهالي القرى، حيث تم إعدام 26 مدنياً رمياً بالرصاص، ووثقوا المجزرة المرتكبة بالأسماء والصور».

طفل جريح يتلقى علاجا في مشفى ميداني في بلدة دوما التي يحاصرها النظام بعد قصف تعرضت له أمس

وكانت المعارضة قد تصدت لمحاولة اقتحام بلدة بصرى الحرير من قبل قوات النظام والميليشيات الإيرانية والأفغانية، وعناصر من حزب الله اللبناني، ودارت اشتباكات عنيفة بين الطرفين، وأسفر هجوم قوات النظام المباغت على المنطقة عن السيطرة على عدة قرى صغيرة في منطقة اللجاة، لأهمية هذه المنطقة في إعادة فتح الطريق بين محافظتي درعا والسويداء.

لكن المعارضة استعادت كافة المواقع التي خسرتها، وألقت القبض على ستة مقاتلين من الميليشيات الأجنبية كانوا يقاتلون في صفوف قوات النظام، بعد أن حاصرتهم بين الصخور شمال بلدة بصرى الحرير شرق درعا، بحسب الشبكة.

وبينت الشبكة أن «ناشطين بثوا صوراً لأوراق ثبوتية لبعض الأسرى تبين أنهم يحملون الجنسية الأفغانية، كما قتلت فصائل المعارضة 32 عنصرا من قوات النظام، بينهم 12 من عناصر (حزب الله) اللبناني في محيط مدينة بصرى الحرير، من بينهم قائد الحملة العسكرية على المدينة (عميد رواز) من مدينة جبلة، فضلاً عن تدمير ست دبابات لقوات النظام وعربة بي إم بي».

ومنذ منتصف آذار/ مارس (2011)، تطالب المعارضة السورية بإنهاء أكثر من (44) عاما من حكم عائلة الأسد، وإقامة دولة ديمقراطية يتم فيها تداول السلطة، غير أن النظام السوري اعتمد الخيار العسكري لوقف الاحتجاجات، ودفع سوريا إلى دوامة من العنف، جسدتها معارك دموية بين قوات النظام والمعارضة، لا تزال مستمرة حتى اليوم.

(تفاصيل ص 4)

مصر: حبس محمد مرسي على ذمة قضية جديدة تتعلق بفض «رابعة»

■ القاهرة ـ الأناضول: قررت النيابة العامة المصرية حبس الرئيس الأسبق محمد مرسي، 15 يوما على ذمة قضية سادسة بمصر متعلقة بفض اعتصام رابعة العدوية شرقي القاهرة.

يأتي هذا الإعلان بعد ساعات من حكم محكمة مصرية الثلاثاء، بالسجن 20 عاما على مرسي، في القضية المعروفة إعلاميا باسم «أحداث قصر الاتحادية».

وبحسب بيان للنيابة المصرية، أمر المستشار محمد عبد الشافي المحامي العام الأول لنيابات شرق القاهرة الكلية، بحبس الرئيس الأسبق محمد مرسي، و23 آخرين من قيادات وكوادر جماعة الإخوان، لمدة 15 يوما احتياطيا على ذمة التحقيقات التي تجرى معهم بمعرفة النيابة.

ووصفت النيابة القضية المتهم فيها مرسي بأنها «واحدة من أكبر قضايا الحشد بقصد الإعداد لتنفيذ أعمال عنف وقتل وإرهاب داخل البلاد، والتي اتهموا فيها بارتكاب وقائع جنائية تتعلق بالتخطيط والتدبير وتنفيذ الاعتصام المسلح لجماعة الإخوان بمنطقة رابعة العدوية بمدينة نصر (شرقي القاهرة)، واستخدمه في تنفيذ عمليات عنف وإرهاب».

وقررت النيابة أن يبدأ تنفيذ فترة الحبس الاحتياطي المقرر بحق محمد مرسي في هذه القضية، اعتبارا من انتهاء تنفيذه لفترات الحبس الاحتياطي الصادرة بحقه في عدد من القضايا الأخرى.

وشملت قرارات الحبس الاحتياطي الصادرة في القضية عددا من قيادات جماعة «الإخوان المسلمين».

«فتح» تطالب «حماس» بدفع 250 مليون دولار ثمن حكمها غزة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

طالب الموقع الرسمي لحركة فتح، حركة حماس بدفع 250 مليون دولار إن أرادت دمج موظفيها مع موظفي الحكومة في قطاع غزة.

وجاء في مقال نشره الموقع دون اسم مما يعني أنه يعبر عن موقف الحركة، إن «حكومة حماس وعلى مدار 7 سنوات كانت تقتطع بدل مساهمة موظف لصالح صندوق ادخار وتأمين صحي، وهذه الأموال اختفت، وبالتالي الدمج الذي تطالب به حماس، هل سيكون عبارة عن تعيين جديد؟ أم تعيين بأثر رجعي تلتزم بموجبه حماس بالدفع للحكومة مستحقات وحقوق الموظفين التي تصل لأكثر من800 مليون شيكل»، نحو 250 مليون دولار.

يذكر أن قضية الموظفين (مدنيين وأمنيين) الذين عينتهم حماس ويقدر عددهم بنحو 40 الفا، بعد سيطرتها على قطاع غزة في حزيران/ يونيو 2007، لا تزال العقبة الرئيسية التي تعيق التوصل إلى تفاهم بين حكومة التوافق برئاسة رامي الحمد الله، وحركة حماس.

واتهم المقال حماس بإفشال مهمة الحكومة في غزة من أجل موظفيها. واعتبر أن الحركة بذلك تكون أفشلت الورقة السويسرية في دمج الموظفين التي وافق عليها الرئيس محمود عباس، رغم انحيازها لحماس»، معتبرة أن الرئيس غلب بذلك المصلحة الوطنية. (تفاصيل ص 6)

الإمارات ترحّب والسعودية صامتة

فلسطين تصرّ على إقامة تصفيات المونديال الكروي في القدس

● جدة ـ د ب أ: أفادت تقارير صحافية سعودية أن اتحاد كرة القدم الفلسطيني أصر على موقفه من اللعب على أرضه، ورفض تماما جميع المحاولات التي يقوم بها نظيره السعودي لنقل اللقاء الذي سيجمع بينهما في تصفيات كأس العالم 2018 وكأس أمم آسيا 2019 إلى العاصمة الأردنية عمان.

وقال موقع «العربية نت» السعودي إن الاتحاد الفلسطيني يتمسك باللعب على أرضه، بعدما استضاف عددا من المباريات التي أقيمت في البطولات الآسيوية، ومنها مباريات الشرطة العراقي والجزيرة الأردني في كأس الاتحاد الآسيوي ومباراة المنتخب البحريني في التصفيات الأوليمبية منذ الاعتراف بملعب «فيصل الحسيني» في القدس.

إلا أن مصادر في الاتحاد السعودي لكرة القدم في الرياض أكدت أنها لم تتسلم حتى الآن أي بيانات بمكان إقامة المباراة. وسيكشف الاتحاد الآسيوي عن القرار النهائي بشأن خوض المنتخب الفلسطيني مبارياته في التصفيات على أرضه أو نقلها إلى بلد آخر في 12 أيار/ مايو المقبل. وأعلن الاتحاد الإماراتي ترحيبه بفكرة اللعب في فلسطين، بينما التزم الاتحاد السعودي الصمت، ولم يعلن عن موقفه الرسمي حتى الآن من مكان لعب المباراة المقرر إقامتها في 11 حزيران/ يونيو المقبل. يذكر أن المنتخب الفلسطيني يلعب ضمن المجموعة الأولى للتصفيات إلى جانب الإمارات والسعودية وتيمور الشرقية وماليزيا.

ردّد ادعاء مفبركا أن تركيا حذفت بند «الرغبة في الجهاد» من استمارة «الفيزا» إليها

«زلة دبلوماسية» جديدة لوزير الخارجية التونسي تثير جدلا في البلاد

تونس ـ «القدس العربي»

من حسن سلمان:

أثارت «زلة دبلوماسية» جديدة لوزير الخارجية التونسي الطيب البكوش حول تركيا جدلا كبيرا في البلاد، حيث اتهم بعض السياسيين البكوش بـ«قلة الخبرة» في مجال العلاقات الدبلوماسية، وطالبوه باستشارة الخبراء قبل الإدلاء بأي تصريح، فيما هدد آخرون بمساءلته أمام البرلمان في حال استمرار تصريحاته التي قالوا إنها تهدد العلاقات الدولية للبلاد.

وقال البكوش في لقاء بثه مؤخرا التلفزيون الحكومي إن السلطات التركية تفهمت موقف بلاده المعارض لـ«تسهيل» مرور الشباب التونسي إلى سوريا، مشيرا إلى أنها قامت «بحذف كلمة الجهاد من الفيزا التي كان يعمّرها (يملأها) الشباب التونسي (الراغب بالسفر إلى تركيا)»، مشيرا إلى أن الفيزا التركية كانت تتضمن عدة خيارات من بينها «الرغبة في الجهاد في سوريا»، مشيرا إلى أن الأتراك وضعوا هذا البند «عن حسن نية».

تصريحات البكوش أثارت جدلا كبيرا، وخاصة أن وزير الخارجية، على ما يبدو، اعتمد في تصريحه الجديد على معلومات «مغلوطة» نشرتها صحيفة «الشروق» المحلية ضمن مقال مرفق بصورة عن الفيزا التركية، تبين لاحقا أنها «مفبركة»، إضافة إلى أن البكوش ربما نسي الإشارة إلى أن التونسيين لا يحتاجون أساسا لطلب فيزا في حال رغبوا بالسفر لتركيا، وفق بعض المراقبين.

وكان البكوش اتهم في وقت سابق أنقرة بتسهيل دخول الإرهابيين إلى سوريا، وهو ما دعا الخارجية التركية لاستدعاء السفير التونسي محمد صلاح تقية لتقديم توضيحات حول الأمر، قبل أن تسارع الخارجية التونسية لـ«توضيح» تصريحات البكوش والتأكيد بأنها أخرجت من سياقها، في حاولة لامتصاص غضب تركيا.

وانتقد الناطق باسم «الحزب الجمهوري» عصام الشابي تصريحات البكوش الأخيرة حول تركيا، مشيرا إلى أن «أخطاء» البكوش لا تليق بالدبلوماسية التونسية فيما يتعلق بسوريا وليبيا وتركيا.

وذكّر الشابي، خلال ندوة صحافية في العاصمة، بأن تركيا «من الدول القليلة التي تسمح للتونسيين بالدخول دون تأشيرة». وأضاف «هل قدرنا أن يكون لنا وزير خارجية لا يعلم طول السواحل التونسية أو وزير لا يعلم الدول التي يدخلها التونسيون دون تأشيرة»، داعيا البكوش إلى استشارة الكفاءات في وزارته قبل الإدلاء بتصريحات «حتى لا يتسبب في الإحراج لتونس مع الدول الصديقة والشقيقة» ، فيما كتب الأمين العام لحزب «المؤتمر من أجل الجمهورية» عماد الدائمي على صفحته الرسمية في موقع فيسبوك «الدبلوماسية التونسية لا تستحق كل هذا التدمير!.. زلات وهفوات وسقطات من هنا وهناك مرّغت أنف دبلوماسيتنا المبتلاة، والحال أن الخارجية تزخر بالكفاءات النوعية.. أليس في القوم رجل رشيد؟»، في حين أكدت النائبة والقيادية في حركة النهضة هالة الحامي أن تصريحات البكوش تؤكد وجود «تضارب بين مواقفه الشخصية ومواقف الدولة»، مشيرة الى أنه «في حال واصل السير على نفس المنهج فإن إمكانية مساءلته من قبل مجلس نواب الشعب واردة».

يُذكر أن عددا من الدبلوماسيين والمحللين أكدوا في وقت سابق لـ«القدس العربي» أن تونس تعاني «تخبطا» في السياسة الخارجية نتيجة غياب رؤية استراتيجية واضحة للدبلوماسية التونسية، إضافة إلى «غياب التناغم» بين رئيس الجمهورية ووزير الخارجية، في إشارة إلى التصريحات المتناقضة للطرفين مؤخرا.

وحذر بعضهم من أن يؤثر هذا الأمر سلبا على العلاقات الدولية لتونس والاستثمارات الخارجية لبعض الدول، وخاصة تركيا التي تمتلك استثمارات كبيرة في تونس التي «تحتاج الآن للإكثار من الأصدقاء وليس استفزاز الدول التي قد تحجم عن الاستثمار فيها خشية من التهجم عليها في أي مناسبة (كما حدث مع تركيا)».

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

لاجئون من الرمادي في انتظار ايجاد مأوى لهم

جنرال أمريكي: قوات التحالف نجحت في إجبار تنظيم «الدولة» على الفرار من العراق إلى سوريا

واشنطن ـ «القدس العربي» من رائد صالحة:

قال جنرال أمريكي ان قوات التحالف التي تقودها الولايات المتحدة ضد تنظيم « الدولة الإسلامية « قد اجبرت المجموعة الإرهابية على إعادة توزيع قواتها إلى سوريا، موضحا ان عمليات التحالف في العراق قد مكنت القوات العراقية من إجبار تنظيم «الدولة» لإعادة نشر موارده إلى المسرح السوري.

وجاءت هذه التصريحات على لسان الجنرال توماس وايدلي رئيس هيئة الأركان لقوة المهام العسكرية ضد تنظيم «الدولة» في التقرير الرسمي اليومي لوزارة الدفاع الأمريكية كتأكيد للتصريحات التي ادلى بها وزير الخارجية الكندي روب نيكلسون في الشهر الماضي، وقال خلالها إن داعش يتحرك مرة أخرى إلى سوريا لأن ضربات التحالف اقل توترا مما يشعرهم بأمان أكثر.

واضاف في هذه التعليقات ان أوضاع داعش قد تدهورت في العراق وانه تم نقل المعدات الثقيلة والأفراد إلى سوريا، مؤكدا انه لا ينبغي منحهم رحلة مجانية لمجرد اننا نختلف مع الحكومة في سوريا , وقد صوت البرلمان الكندي في الشهر الماضي لتوسيع الضربات الجوية من العراق إلى سوريا لتصبح بذلك اول أعضاء حلف شمال الأطلسي يقوم بذلك في التحالف المناهض للتنظيم.

وقال مسؤولون في البنتاغون إن الحملة كشفت ما هو متوقع وهو ان داعش لم ينسحب استراتيجيا إلى سوريا ولكن الضربات الجوية للتحالف في العراق لها تأثير. وقال المتحدث باسم القيادة المركزية الأمريكية بات رايدر ان الحملة العسكرية تتمحور حول تفكيك وهزيمة تنظيم الدولة في نهاية المطاف.

وكشف البنتاغون ان قوات الأمن العراقية قد استعادت حوالي 30 في المئة من الأراضي من داعش في العراق ولكنه اعترف ان المجموعة قد اكتسبت المزيد من الأراضي في سوريا، وعلى الرغم من أن التحالف الأمريكي قد ضرب أهدافا في العراق وسوريا منذ آب/ أغسطس إلا ان وزارة الدفاع الأمريكية ما زالت تؤكد منذ فترة طويلة على انتهاج سياسة هزيمة داعش في العراق أولا.

وشن التحالف أكثر من 3200 ضربة جوية في العراق وسوريا وفقا للتقارير الرسمية، ولكن رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي اشتكى في الأسبوع الماضي من ان الضربات الجوية ضد أهداف داعش بطيئة جدا بعد طلب من الحكومة العراقية.

منظمة حقوقية عراقية تتهم «الدولة» بقتل 300 شخص في الرمادي على دفعات بطريقة بشعة

■ بغداد ـ الأناضول: اتهمت المفوضية العليا المستقلة لحقوق الإنسان في العراق مسلحي تنظيم «الدولة» بقتل 300 شخص من مناطق شمالي مدينة الرمادي بمحافظة الأنبار (غرب) على دفعات بطريقة بشعة، مشيرة إلى أن أغلب الذين قتلوا هم من أفراد قوات الأمن والمدنيين الرافضين لتواجد «الدولة».

وهاجم مسلحو تنظيم «الدولة» الأسبوع الماضي مناطق شمال الرمادي وتمكنوا من السيطرة على أحياء جديدة، لكن تعزيزات عسكرية كبيرة وصلت الرمادي أوقفت تقدم «الدولة» باتجاه المجمع الحكومي وسط المدينة.

وقالت بشرى العبيدي عضو المفوضية (منظمة ترتبط بالبرلمان وتعنى بالدفاع عن حقوق المدنيين)، إن «الدولة قتل 300 شخص على دفعات منذ سيطرته على مناطق شمال الرمادي (البو عيثة، البو فراج، الصوفية) الأسبوع الماضي وكانت طريقة القتل بشعة جدا، بحسب ما أبلغنا به شهود العيان».

وأضافت أن «أغلب الذين قتلوا على يد الدولة في مناطق شمالي الرمادي هم من المنتمين إلى الأجهزة الامنية (الشرطة والجيش) إضافة إلى المدنيين من عشائر العبيد والجبور الرافضين لتواجد الدولة في مناطقهم».

وأشارت المسؤولة الحقوقية إلى أن «موجة النزوح التي شهدتها مناطق شمالي الرمادي وأحياء الرمادي جاءت خشية تعرضهم لإبادة جماعية على أيدي مسلحي تنظيم الدولة».

الوقف السني في صلاح الدين: 50 جامعا تدمرت جراء القتال

■ العراق ـ الأناضول: أعلن الوقف السني في محافظة صلاح الدين الثلاثاء، تدمير أكثر من 50 جامعا جراء العمليات العسكرية بين القوات الحكومية المدعومة بميليشيات «الحشد الشعبي» الشيعية من جهة، وتنظيم الدولة من جهة أخرى.

ونفى الحشد الشعبي اتهامات للوقف السني بأنه وراء تفجير تلك المساجد، مؤكدا على أن بعضها دمرته القاعدة والبعض الأخر جراء قصف قوات التحالف الدولي ضد «الدولة».

وقال خالد الدوري مدير الوقف السني في صلاح الدين إن «أكثر من 50 مسجدا قد جرى حرقها أو تدميرها بتعمد من بعض أفراد الحشد الشعبي والبعض الاخر بفعل طيران الجيش العراقي».

وأشار إلى أن «قضاء طوزخرماتو وحده شهد تفجير وحرق أكثر من 25 مسجداً وجامعاً على يد قوات الحشد الشعبي، أما قضاء الدور وتكريت فقد جرى حرق وتفجير جوامعها الرئيسية والتي يبلغ عددها أكثر من 12 جامعاً ومسجداً فضلا عن 13 جامعا صغيرا آخر المحافظة».

وناشد الدوري الجهات الأمنية لضمان أمان عودة الخطباء إلى مساجدهم لكي يتسنى للوقف السني إعمار وفتح الجوامع المتبقية، كما ناشد الدوري رئاسة الوزراء ومجلس المحافظة لتخصيص مبالغ من الموازنة المالية لإعاده إعمار هذه المساجد المتضررة.

من جانبه نفى الناطق العسكري باسم «الحشد الشعبي» كريم النوري، أن تكون القوات العراقية او الحشد الشعبي قد دمرت مساجد تابعة بالوقف السني بمحافظة صلاح الدين او غيرها.

وأضاف أن بعض المساجد كان يتخذها الدولة مقرات له، وقبل طرده قام بتفخيخ تلك المساجد ومساجد أخرى لتكون مصيدة للأجهزة الأمنية»، مبينا أن «تفجير بعض المساجد هو من فعل الدولة»، واصفا العدد «بالمبالغ فيه».

كما أشار النوري إلى إن الضربات الأمريكية استهدفت مقرات الدولة قبل العملية العسكرية مما أدى إلى تضرر بعض المساجد.

الزوار الشيعة يتوجهون إلى سامراء في ذكرى وفاة الإمام علي الهادي

صلاح الدين ـ «القدس العربي»:

تمر هذه الأيام ذكرى استشهاد الإمام علي الهادي، حيث يتوجه الزائرون الشيعة لزيارة مرقده في مدينة سامراء شمال العاصمة العراقية، وسط ظروف أمنية غير مستقرة في تلك المنطقة.

وقد اعتاد الزائرون الشيعة التوجه إلى مرقد الإمامين العسكريين في هذه المناسبة من كل عام قادمين من بغداد والمناطق الأخرى، سالكين الطريق الممتد شمال العاصمة نحو سامراء والمار عبر مناطق غير مستقرة أمنيا بعد معارك عنيفة دارت مؤخرا بين القوات الحكومية وتنظيم «الدولة» الذي كان يسيطر على بعض المناطق على هذا الطريق.

وقد أعلن قائد عمليات سامراء اللواء الركن عماد الزهيري في تصريحات أن « قيادة عمليات سامراء وبايعاز من قيادة العمليات المشتركة وبالتنسيق مع ديوان الوقف الشيعي وهيئة الحشد الشعبي قامت بإعداد خطة محكمة وموسعة وشاملة تتضمن تأمين الحماية للزوار وتأمين الخدمات اللوجستية من طبابة ونقل».

وذكر أن «الزيارة انطلقت الاثنين وستنتهي الجمعة»، كاشفاً عن «انطلاق خطة واسعة لحماية الزائرين بإسناد من طيران الجيش».

وذكر قادمون من سامراء لـ «القدس العربي»، أن الطريق الرابط بين سامراء والعاصمة بغداد شهد انتشارا مكثفا للقوات المسلحة والحشد الشعبي لحماية قوافل الزائرين والمواكب التي تقدم الخدمات لهم، وذلك تزامنا مع إحياء ذكرى استشهاد الإمام العاشر للشيعة علي الهادي التي صادفت يوم الاربعاء وتستمر إلى الجمعة. وافادت المصادر بقيام القوات الحكومية في مدينة سامراء التابعة لمحافظة صلاح الدين السنية بفرض حظر للتجوال في المدينة قبل بدء الزيارة. كما قامت القوات الحكومية والميليشيات الشيعية بحملة اعتقالات للعشرات من شباب أهل السنة في المدينة وعلى المدن الواقعة على الطريق الرابط بين بغداد وسامراء وذلك ضمن الإجراءات الاحترازية.

وأكد المصدر أن « قوات سوات مع جماعات ضمن الحشد الشعبي، اعتقلت عشرات الشباب في منطقة الرواشد شمال سامراء»، وأن «المجموعة التي اعتقلتها القوات الحكومية هي من الشباب من دون سبب أو مذكرة اعتقال، وجرت هذه الاعتقالات قبيل الزيارة».

وأضافت المصادر أن هذه الزيارة قدمت خدمة جيدة لأهالي سامراء التي تشهد ركودا في الأعمال بسبب الإجراءات الأمنية المشددة منذ أشهر، موضحين أن أهالي سامراء الذين كانوا ينتظرون الزيارة استقبلوها بارتياح مع بدء وصول الزائرين لأن المدينة تكون خالية من دون الزائرين الذين يعتبرون عماد الحركة الاقتصادية في المدينة.

ومن جانب آخر ورغم الاجراءات الأمنية المشددة فإن هجوما وقع في منطقة قريبة من سامراء، حيث صدت القوات الأمنية العراقية وميليشيات الحشد الشعبي هجوماً واسعاً لتنظيم «الدولة الإسلامية» في جنوب مدينة سامراء بمحافظة صلاح الدين.

وذكر مصدر أمني في محافظة صلاح الدين، أن «التنظيم هاجم منطقتي الرفيعات وسيد غريب لقطع الطريق الذي يسلكه زوار المراقد المقدسة».

وأوضح أن «قوات الجيش اضطرت لقطع الطريق عدة ساعات»، حيث نشرت السلطات العراقية قوات إضافية على الطرق التي تشهد خروقات أمنية بين الحين والآخر.

وأشار مصدر إلى أن الهجوم لم يؤثر على حركة السير واستمرار توافد الزائرين لأداء مراسم الزيارة. وكان مدير إعلام العتبة العسكرية في مدينة سامراء عمار المرشدي، أعلن عن استنفار العتبة جميع طاقتها لتقديم الخدمات لزائري مرقد الإمام علي الهادي عليه السلام في ذكرى استشهاده التي تصادف يوم الأربعاء.

وقال في تصريح صحافي إن العتبة العسكرية قامت بالتنسيق مع المواكب الحسينية المنتشرة على طريق سامراء ابتداءً من مدخل مدينة تكريت وحتى المرقد الشريف لتقديم الطعام والشراب للزائرين فضلا عن التنسيق مع العتبات الحسينية والعباسية والعلوية لتقديم الدعم اللوجستي نظرا لكثرة أعداد الزائرين الذين جاء بعضهم سيرا على الأقدام، مشيرا إلى إعداد خطة لتسهيل وانسيابية حركة الزائرين داخل وخارج الصحن فضلا عن تقديم مضيف الصحن العسكري الشريف ثلاث وجبات طعام للزائرين خلال أيام الزيارة.

ويذكر أن مدينة سامراء تقع بالقرب من تكريت التي شهدت معارك واسعة في آذار الماضي اسفرت عن سيطرة القوات الحكومية عليها وطرد تنظيم «الدولة» منها، إلا أن اشتباكات تدور هنا وهناك بين آونة وأخرى.

ميليشيات تزعم وجود صلات لسياسيين بـ«عزة الدوري» بعد العثور على هاتفه

بغداد ـ «القدس العربي»:

تثار في العراق ضجة واسعة هذه الأيام على ضوء ادعاء عدة ميليشيات، كشف معلومات تم الحصول عليها من موبايل عزة الدوري الذي يفترض أنه قتل مؤخرا، تظهر وجود صلات للدوري بسياسيين في العملية السياسية ودول خارجية، وذلك بالرغم من عدم الإعلان رسميا حتى الآن أن الجثة التي عثر عليها تعود لعزة الدوري.

وقد تناقلت وسائل إعلام محلية ومواقع التواصل، تصريحات من مصادر سياسية وقيادات ميليشياوية تدعي أن الهاتف الذي عثر عليه مع جثة الدوري، يحتوي على أرقام هواتف سياسيين عراقيين ومسؤولين بارزين ودول لديها اتصالات به.

وضمن هذا التوجه، طالبت النائبة عن كتلة المواطن النيابية حمدية الحسيني، بضرورة أن يعلم الرأي العام بالسياسيين المتورطين مع عزة الدوري، داعية الحكومة إلى إجراء تحقيق فوري وعاجل بخصوص الاتصالات الموجودة في هاتف عزة الدوري.

وقالت في بيان لها، «يجب علينا التكاتف من أجل فضح المجرمين الخونة المتعاونين مع الدوري، والذين يتنعمون بالرواتب العالية والحصانة البرلمانية والسيارات المصفحة والحمايات، وهم يقتلون أبناء الشعب العراقي بدم بارد».

ودعت الحسيني الجهات ذات العلاقة بالموضوع إلى «اتخاذ الإجراءات القانونية الصحيحة، والمباشرة بالتحقيق حتى يتم عرض كافة التفاصيل على الرأي العام واطلاع الدول على هذا المخطط، الذي يستهدف تمزيق وحدة العراقيين وإشاعة ثقافة القتل والتهجير والدمار في بلدنا «.

وجرت في بغداد مراسم تسليم جثة المفترض أنه عزة الدوري نائب رئيس النظام السابق وأمين عام حزب البعث المحظور، إلى الجهات الرسمية العراقية. وشهد مكان التسليم في الكرادة الشرقية حضوراً إعلامياً مكثفاً، مثلما حضره العديد من النواب العراقيين، وجماهير غفيرة، حيث تم وضع الجثة في قفص زجاجي يسمح بتصويره والتعرف عليه بالعين المجرّدة.

ويذكر أن كتائب حزب الله أعلنت، أن إحدى العشائر المتعاونة مع الحشد الشعبي في محور حمرين بين كركوك وصلاح الدين هي من باشرت بقتل الدوري، والتي قامت بدورها بتسليم الجثة إلى كتائب الحزب.

وقد ادعت أكثر من منظمة شيعية مسؤوليتها عن قتل عزة الدوري ومنها حزب الله العراق والعصائب ومنظمة بدر.

وقال حسين رضا، القيادي في ميليشيا «عصائب الحق»، التي قالت إنها من نفذت عملية اغتيال الدوري، في تصريح صحافي، إنه «تم العثور على هاتف ذكي عند الأخير، يحتوي على أسماء مسؤولين بارزين بالحكومة والبرلمان وقوات الأمن، جميعهم من مكون معين».

ونقلت محطة تلفزيونية مقربة من « العصائب» عن مصادر، لم تسمّها، قولها إن «الدوري قام باتصالات عدّة قبل يوم من مقتله، مع عدد من تلك الشخصيات»، مضيفة أنّه «قد يتم نشر تلك الأسماء على الإعلام، فضلاً عن أنّ القضاء العراقي يتعامل مع القضية، وستتم مقاضاتهم مهما كانت مناصبهم».

وكان محافظ صلاح الدين العراقية، أعلن عن مقتل عزة إبراهيم الدوري، آخر المتبقين الطليقين من رموز النظام السابق، خلال معارك جرت قرب سلسلة جبال حمرين الواقعة بين محافظتي كركوك وصلاح الدين، عند حقل علاس النفطي مع مرافقين له.

ولم يتم حتى الآن إعلان نتائج الفحص على الجثة للتأكد أنها تعود للدوري، فيما لم يصدر حتى الآن أيّ موقف حكومي رسمي بشأن الموضوع، رغم وعد وزير حقوق الإنسان محمد البياتي أن الإعلان عن نتائج فحص الحمض النووي للجثة سيكون الثلاثاء.

ويعتقد مراقبون في بغداد، أنه على الرغم من عدم التأكد من كون الهاتف يعود إلى الدوري، كما أنّ الجثة وعائديتها للدوري لم يتم الإعلان عنها رسميا، فإن الميليشيات ستستخدم هذه المعلومات لتحقيق أهدافها السياسيّة وتصفية خصومها، إضافة إلى المزايدات المعهودة.

قوى شيعية ترفض تسليح «مجاهدي خلق» الإيرانيين وتطالب بترحيلهم عن العراق

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلن ائتلاف المواطن رفضه تسليح أعضاء منظمة « مجاهدي خلق» الإيرانية المعارضة «لحماية أنفسهم»، في حين حمّل الحكومة العراقية مسؤولية تسفيرهم خارج البلاد.

وقال الائتلاف التابع للمجلس الأعلى الإسلامي، بزعامة عمار الحكيم، في بيان، إنه «يرفض دعوات بعض الدول بتسليح أعضاء منظمة خلق المعارضة بذريعة حماية أنفسهم»، مستغربا من «مطالبة بعض الدول بتسليح منظمة خلق، برغم كونها «إرهابية» وسبق أن قرر مجلس النواب والحكومة العراقية، إبعاد أعضائها لمناطق آمنة تمهيداً لتسفيرهم خارج البلاد».

وحمل ائتلاف المواطن، الحكومة «مسؤولية تسفير أعضاء تلك المنظمة خارج العراق»، مؤكداً «رفضه تسليح أي جهة خارج نطاق الحكومة».

وطالب الائتلاف بـ «حصر حمل السلاح بيد الدولة»، داعيا في الوقت نفسه لضرورة «تسفير أعضاء منظمة خلق في حال لم يشعروا بالأمان داخل العراق، إلى الدول التي تطالب بحمايتهم»، داعيا الدول التي تطالب بحمايتهم إلى استقبالهم على أراضيها.

وكان وزير حقوق الإنسان، مهدي البياتي (القيادي في منظمة بدر)، أعلن عن تقديم الحكومة العراقية جملة مقترحات لترحيل عناصر منظمة خلق «الإرهابية» إلى بلد ثالث، مبيناً أن الأجواء السياسية في العراق «لا تسمح» ببقاء تلك المنظمة مدة أطول.

يذكر أن الحكومة العراقية شكلت لجنة لإنهاء ملف منظمة مجاهدي خلق عام 2013، وأعلنت أن الحكومة نفذ صبرها، وأنها تدرس خيارات بينها إصدار قرار ملزم لإنهاء وجودها في مخيم الحرية (ليبرتي) قرب مطار بغداد، وفي حين دعت الدول المعنية في المخيم إلى تقديم الأموال لتوطينهم في دول أخرى وليس «النصائح فقط»، حملت الأمم المتحدة الحكومة العراقية مسؤولية سلامة سكان المخيم وأمنهم.

وضمن السياق ذاته، قال عضو مجلس النواب العراقي عن التحالف الكردستاني ،ماجد شنكالي، إن موقفه ثابت فيما يتعلق بقضية مخيم «ليبرتي» والقاضي بضرورة التعاطي معها وفق مواثيق الأمم المتحدة وتطبيق قوانين حقوق الإنسانية الدولية.

ونفى تصريحا منسوبا له نشره موقع اخباري يشير فيه إلى «تأييد حكومة إقليم كردستان لقرار الحكومة الإتحادية في إخراج سكان ليبرتي من العراق»، بحسب الموقع.

وشدّد شنكالي على « عدم صحة ما جاء في الخبر جملة وتفصيلاً حول سكان مخيم ليبرتي»، داعياً في الوقت ذاته إلى « تحسين أوضاعهم المعيشية، وإعطائهم حقوقهم الإنسانية».

وكانت القوات الأمريكية قد نقلت عناصر معسكر منظمة مجاهدي خلق من محافظة ديالى إلى مخيم ليبرتي قرب مطار بغداد، حيث تعرض عدة مرات إلى هجمات صاروخية من قبل ميليشيات حليفة لإيران في العراق، مما أسفر عن سقوط العشرات من القتلى والجرحى. وقد حمّلت الأمم المتحدة والولايات المتحدة الحكومة العراقية مسؤولية حمايتهم لحين إيجاد دول تقبل بهم لديها، وفعلا تم ترحيل بعضهم إلى تلك الدول وما زال عدد منهم باقيا في المخيم، حيث يتعرضون باستمرار إلى التهجم من قبل قوى صديقة لإيران.

مقتل 7 وإصابة 29 في تفجيرات في بغداد

■ بغداد – الأناضول: قتل 7 أشخاص وأصيب 29 آخرون في تفجيرات استهدفت أماكن عامة بمناطق متفرقة من العاصمة العراقية بغداد، بحسب ما أفاد ضابط في الشرطة.

وقال الضابط وهو برتبة نقيب: إن قنبلة محلية الصنع انفجرت على مقربة من أبنية سكنية في حي الصحة بمنطقة الدورة جنوبي بغداد.

وأضاف المصدر، الذي طلب عدم ذكر اسمه، أن الانفجار أسفر عن مقتل شخصين وإصابة 6 آخرين بجروح.

وقتل شخصان آخران وأصيب 8 بجروح في انفجار قنبلة ثانية، أمام مطعم شعبي في منطقة كمب سارة، وسط بغداد، بحسب المصدر ذاته.

وأفاد ضابط الشرطة بأن انفجار قنبلة ثالثة على مقربة من سوق لبيع الخضار والفواكه في اليوسفية جنوبي بغداد، أدى إلى مقتل شخص وإصابة 11 آخرين بجروح.

كما قتل شخص وأصيب 4 آخرون بجروح في انفجار قنبلة رابعة أمام متجر لبيع المثلجات بمنطقة الطوبجي شمالي غربي بغداد.

وأشار المصدر إلى عثور قوات الشرطة على جثة مجهولة الهوية وعليها آثار إطلاق نار في الرأس مرمية على قارعة الطريق في منطقة السيدية جنوبي بغداد.

الرئيس العراقي فؤاد معصوم مع نظيره التركي رجب طيب اردوغان لدى وصوله إلى أنقرة أمس

أكدوا أنها «ليست موجهة ضد أحد».. وخبراء استبعدوا تدخلها في فلسطين أو سوريا

قادة الجيوش العربية يبدأون إجراءات تنفيذية لتشكيل أول قوة مشتركة

رئيس الأركان المصري الفريق محمود حجازي يستقبل رئيس الاركان القطري اللواء طيار غانم بن شاهين الغانم لدى وصوله إلى مقر الاجتماع في القاهرة امس

القاهرة ـ «القدس العربي»

من منار عبد الفتاح:

اصدر اول اجتماع لرؤساء أركان الجيوش العربية بشأن انشاء قوة عربية مشتركة امس قرارا بتشكيل لجنة من الخبراء المختصين ضمن «فريق رفيع المستوى» لدراسة الاجراءات التنفيذية والاطار القانوني لآليات عمل هذه القوة والموازنة المطلوبة فضلا عن الاطار القانوني اللازم لآليات عمله».

ومن المقرر أن تجتمع اللجنة خلال اسابيع قليلة في القاهرة لعرض ما توصلت اليه على اجتماع لوزراء الدفاع العرب.

وعلمت «القدس العربي» أن اللجنة تضم خبراء من مصر والسعودية والأردن والمغرب، وهي الدول المتوقع أن تقدم اسهامات أساسية في تشكيل القوة.

وقالت تكهنات صاحبت انعقاد الاجتماع إن القوة المشتركة تتكون من اربعين الف جندي، وانها ستكون متعددة المهام، وتتشكل اساسا من قوات للتدخل السريع ومكافحة الإرهاب، وان مقر قيادتها سيكون في القاهرة، باعتبارها مقر الامانة العامة للجامعة العربية، وان القيادة العليا ستكون دورية حسب الرئاسة الدورية السنوية لاعمال الجامعة، وان كان متوقعا ان يكون للسعودية دور اساسي دائم في القيادة العملياتية.

وترأس اجتماع الامس الفريق محمود حجازي رئيس أركان حرب القوات المسلحة باعتبار مصر الرئيس الحالي للقمة العربية، بحضور الأمين العام للجامعة العربية الدكتور نبيل العربي، وشارك فيه 18 رئيس أركان حرب، فيما تغيب عن الاجتماع رئيس الأركان الجزائري، حيث رأس وفد بلاده السفير الجزائري بالقاهرة ومندوب بلاده بالجامعة العربية السفير نذير العرباوي، وغاب أيضا رئيس أركان الجيش اليمني بسبب الأوضاع الجارية، ومثل اليمن في الاجتماع السفير محمد الهيصمي وايضا رؤساء اركان الصومال، وجزر القمر.

ويأتي الاجتماع بعد ساعات من إعلان قيادة التحالف العربي انتهاء عملية «عاصفة الحزم»، وبدء عملية جديدة تحت اسم «إعادة الأمل»، في اليمن.

واوضح بيان صدر عن الاجتماع انه «من المنتظر ان يقوم الفريق المشار اليه بعقد اجتماعه في غضون الاسابيع القليلة المقبلة على ان تعرض نتيجة اعماله على اجتماع مقبل لرؤساء اركان جيوش الدول الاعضاء».

واعتبر رئيس الأركان المصري محمود حجازي أن مقترح تشكيل القوة العربية ليس موجها ضد أحد ولا يمثل تهديدا لأحد.

وأضاف، في كلمته خلال الجلسة الافتتاحية للاجتماع بمقر الجامعة في القاهرة، إن «هذه القوة المقترحة ليست موجهة ضد أحد ولا تمثل محورا أو تحالفا أو تهديدا لأحد وإنما تهدف إلى محاربة الإرهاب وحماية الأمن القومي العربي».

ومضى قائلا إن «عوامل كثيرة حالت دون تشكيل هذه القوة، مما أحبط آمال شعوبنا في تشكيل عمل عربي مشترك.. والفرصة قد حانت من خلال القرار التاريخي لقمة شرم الشيخ».

وأضاف «لقد تضمن قرار قمة شرم الشيخ تكليفا لرؤساء أركان القوات المسلحة بالدول العربية بالإشراف على فريق من الخبراء رفيع المستوى لدراسة كافة جوانب موضوع إنشاء القوة العربية المشتركة واقتراح الإجراءات التنفيذية وآليات العمل والموازنة المطلوبة، لإنشاء هذه القوة».

وتابع المسؤول العسكري: ومن هنا كان الحرص على مشاركة رؤساء أركان القوات المسلحة بالدول العربية في الاجتماع الأول لهذا الفريق، حتى يتسنى إنارة الضوء على طريق المهمة التي ينبغي على هذا الفريق إتمامها في غضون أربعة أشهر من تاريخ صدور القرار، بما ييسر من اكتمال جوانب الموضوع قبل عرضه على مجلس الدفاع العربي المشترك.

ولفت رئيس الأركان المصري إلى أنه هناك حاجة لـ«إيجاد آلية جماعية من خلال تشكيل قوة عربية مشتركة تكون جاهزة للتدخل السريع إذا ما أقتضت الضرورة ذلك وبناء على طلب من الدول المعنية وبما لا يمثل أي انتقاص من سيادتها واستقلالها اتساقا مع أحكام ميثاقي الأمم المتحدة والجامعة العربية وفي إطار من الاحترام الكامل لقواعد القانون الدولي».

من جانبه، قال نبيل العربي الأمين العام للجامعة العربية في كلمته خلال الاجتماع إنه «ليس المقصود بإنشاء قوة عربية مشتركة إنشاء حلف عسكري جديد أو جيش موجه ضد أي دولة بل قوة تهدف إلى مواجهة الإرهاب وصيانة الأمن العربي وحفظ السلام».

وخاطب رؤساء الأركان بقوله إن «أمامكم مهمة هامة هي بحث التدابير والإجراءات اللازمة والاتفاق على آليات العمل المناسبة لوضع هذا القرار (تشكيل قوة عربية مشتركة) موضع التنفيذ، حيث تتعرض عدد من الدول الشقيقة إلى محن عصفت بكيانها ونشهد من الأزمات، وفي هذا الصدد علينا ألا نتردد بإسهام، وبفاعلية على مساعدة تلك الدول في استعادة أراضيها وتمكينها من بسط سلطتها السياسية على كامل ترابها الوطني.

واعتبر العربي أن «التضامن مع الأشقاء والعون معهم في مواجهة الأخطار التي يواجهونها هي مسؤولية عربية في المقام الأول، ويجب على الدول العربية أن تقدم تصورا متكاملا في مساعدتها على تجاوز هذه الأزمات التي تمر بها».

وأوضح أن ذلك يكون من خلال «إنهاء سيطرة المنظمات الإرهابية على الأراضي التي استحوذت عليها بالعنف والترهيب واطلاق عملية سياسية شاملة لإجراء مصالحة وطنية بين جميع مكونات هذه الشعوب تؤسس مرحلة مدنية تؤسس مشاركة هذه القوى وتستفيد بتطلعات شعوبها».

ومن جانبه، قال اللواء عادل سليمان، الخبير العسكري، لـ«القدس العربي»، «أن تشكيل القوى العربية المشتركة سيكون للدول الراغبة فقط في ذلك ولكن ليس فرضا على جميع الدول المشتركة في الجامعة العربية، وسيكون تشكيلها عن طريق وجود قوات الانتشار السريع لمواجهة الإرهاب والضربات الداخلية، ولكن يجب ان نعلم من اين سيتم تشكيل هذه القوى ومن الممول لها ومن عناصرها ومن هي القيادة المسؤولة ومن سيقود العمليات، فلابد من مناقشة تلك الامور وعلى أساسها يتم تحديد الدول».

واضاف « أن الدول التي ستشارك في القوى العربية لن تتدخل في شرون اي دولة أخرى مثل فلسطين او سوريا او العراق الا اذا طلبت منها التدخل».

وأكد اللواء سمير بدوي، المستشار في أكاديمية ناصر العسكرية، في مداخلة هاتفية على فضائية المحور، «أن اجتماع رؤساء أركان القوات المسلحة العربية، يأتي في إطار تطبيق مقررات قمة شرم الشيخ، والتي تتضمن إنشاء قوة مشتركة لمكافحة الإرهاب والتهديدات وتسوية النزاعات»، وأضاف بدوي، «أن الاجتماع هدفه مناقشة وإعداد دراسة حول الأمر، خاصة أن القمة حددت فترة 3 أشهر لإعدادها، متضمنة جميع المناحي المطلوبة، موضحًا أن الدراسة ستشمل المهام المكلفة بها القوة، والدعم اللوجستي والفني والتسليح والتكوين».

وقال اللواء أركان حرب ناصر سالم رئيس جهاز الاستطلاع الأسبق، في مداخلة هاتفية لفضائية «سي بي سي إكسترا»، «إن اجتماع رؤساء أركان القوات المسلحة العربية، يأتي لوضع أجندة العمل خلال الفترة المقبلة وصولا إلى إعلان تشكيل القوة العسكرية الموحدة»، وأضاف «أن دراسة الظروف التي يمر بها الوطن العرب والتحديات التي توجهه سيستغرق وقتا، وهو إجراء ضروري للغاية قبل إعلان القوة»، ولفت إلى أن تشكيل القوة لن يستغرق وقتا طويلا، بل سيحدث فور انتهاء الدراسات والأبحاث.

«ساويرس» يدلي بشهادة قد تدعم موقف صحافيي قناة «الجزيرة» المتهمين في مصر

القاهرة ـ من شادي بشرى:

أدلى نجيب ساويرس أحد أبرز رجال الأعمال في مصر بشهادة بناء على طلب الدفاع امس الأربعاء في قضية إعادة محاكمة اثنين من صحفيي قناة الجزيرة التلفزيونية القطرية قد تدعم موقفهما في القضية التي واجهت انتقادات من الخارج.

وكانت مصر قد أفرجت مطلع العام الجاري عن الصحافي الثالث المتهم في القضية وهو الأسترالي بيتر غريست تطبيقا لقانون صدر حديثا ورحلته إلى بلاده.

وتعاد محاكمة الصحافيين محمد فهمي الذي يحمل الجنسية الكندية والمصري باهر محمد بعد أن ألغت محكمة النقض في يناير/ كانون الثاني حكما صدر بالسجن سبع سنوات لكل منهما لإدانتهما بنشر أخبار كاذبة عن مصر لمعاونة «جماعة إرهابية» في إشارة إلى الإخوان المسلمين.

وحكم على باهر محمد بالسجن ثلاث سنوات إضافية لإدانته بحيازة ذخيرة دون ترخيص قال مسؤول في منظمة حقوقية إنها طلقة رصاص. ونفى الثلاثة هذه الاتهامات. وقال فهمي للصحافيين امس خارج المحكمة إنه وساويرس يعرف كل منهما الآخر «لوقت طويل».

وغطى الصحافيون الثلاثة الشؤون السياسية المصرية بما في ذلك صعود الإخوان المسلمين بعد انتفاضة 2011 التي أطاحت بالرئيس الأسبق حسني مبارك.

وأطيح بالإخوان من السلطة في منتصف 2013 بعد احتجاجات حاشدة على حكم الرئيس السابق المنتمي إلى الجماعة محمد مرسي.

وقال ساويرس للمحكمة إن فهمي لا ينتمي لجماعة الإخوان المسلمين.

صحافيا «الجزيرة» في المحكمة امس

وكثيرا ما وجه ساويرس انتقادات شديدة لجماعة الإخوان. وكان قد قال في الآونة الأخيرة إن مصر يجب أن تولي اهتماما كبيرا لحقوق الإنسان بعد أن يتحسن الاقتصاد. ونادرا ما يدلي رجل أعمال بارز بمثل هذا التصريح علنا.

وكان الصحافيون الثلاثة قد قضوا نحو عام في السجن بعد إلقاء القبض عليهم نهاية 2013.

وكانت قناة «الجزيرة» انتقدت بشدة التهمة الموجهة للصحافيين الثلاثة. وفي السنوات الماضية وجه مسؤولون مصريون انتقادات شديدة للقناة قائلين إنها تدعم جماعة الإخوان المسلمين وهي اتهامات تنفيها القناة القطرية.

وقال ساويرس إنه يجب التمييز بين الصحافيين والوسائل الإعلامية التي يعملون لها والتي قال إنها يمكن أن تخرج المواد التي يرسلونها إليها عن سياقها. واضاف ساويرس إن القناة مسؤولة عما يذاع وليس المراسل الذي يعمل لحسابها.

وأطلع فهمي الصحافيين بعد الجلسة على جواز سفر كندي مؤقت قال إنه تسلمه من السفير الكندي في القاهرة. وحصل باهر محمد أيضا على أوراق هوية مصرية جديدة.

الرئيس السوداني يلغي زيارة لأندونيسيا خوف الإعتقال

نيويورك ـ «القدس العربي»

من عبد الحميد صيام:

جاء في بيان لتحالف دعم «المحكمة الجنائية الدولية» ومقره نيويورك، أن الرئيس السوداني، عمر البشير، قد إضطر لإلغاء زيارة لأندونيسيا للمشاركة في مؤتمر قمة جاكرتا للدول الآسيوية والأفريقية الذي بدأ أعماله أمس الأربعاء، وذلك بعد أن رفضت العديد من الدول أن تسمح لطائرة البشير أن تحلق في أجوائها.

ومن المعروف أن المحكمة الجنائية الدولية كانت قد أدانت البشير عام 2008 بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية في دارفور ثم أصدرت المحكمة مذكرة أولى باعتقاله بتاريخ 4 آذار/مارس 2009 بتهم تتعلق بجرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية وعادت وأصدرت مذكرة ثانية باعتقاله بتاريخ 12 تموز/يوليو 2010 بتهمة جريمة الإبادة الجماعية. ويصبح لزاما على الدول الأعضاء في المحكمة وعددها 123 دولة، تنفيذ أمر الإعتقال في حالة دخول المتهم أجواء أو أراضي تلك الدول.

وأعلنت أميل ديل روزاريو، مديرة قسم آسيا والمحيط الهادي في التحالف من أجل المحكمة الجنائية الدولية، أن حضور البشير قمة جاكرتا سيكون إهانة لضحايا دارفور وأثنت على الدول التي رفضت إعطاء طائرة البشير إذنا بعبور أجوائها معتبرة ذلك خطوة مهمة على طريق التعاون الدولي ضد «الإفلات من العقاب وعلى الدول أن تقدم المزيد من هذا التعاون».

وكانت منظمات المجتمع المدني من بينها «التحالف» و«اللجنة الدولية للمخطوفين وضحايا العنف» المعروفة باسم «كونترا-س» و«الائتلاف الأندونيسي من أجل دعم المحكمة الجنائية الدولية» قد طالبت أندونيسيا بسحب دعوة البشير لحضور القمة إلا أن أندونيسيا لم تستجب لذلك لأنها ليست عضوا في المحكمة. لكن قرار مجلس الأمن بإحالة الملف إلى المحكمة الجنائية الدولية طالب جميع الدول بالتعاون مع المحكمة لإنفاذ القرار. كما دعت السيدة ديل روزاريو أندونيسيا إلى الانضمام للمحكمة.

وقد جاء في الرسالة التي أرسلها إئتلاف عدد من منظمات المجتمع المدني تحت مسمى «بشير ووتش» «أن زيارة البشير لأندونيسيا بمناسبة إنعقاد القمة الأفريقية الآسيوية يجب أن تكون فرصة للرئيس الأندونيسي جوكو ويدودو لإظهار مدى إلتزامه بالقانون الدولي ومبادئ حقوق الإنسان وخاصة أن أندونيسيا عضو في مجلس حقوق الإنسان وذلك بالتعاون مع المحكمة الجنائية الدولية واحترام القانون الدولي وذلك بتقديم البشير للعدالة».

المحكمة الجنائية الدولية لا تملك آليات الإنفاذ ولذلك تعتمد على تعاون الدول الأعضاء في تنفيذ مذكرات الاعتقال. إلا أن التعاون مع المحكمة ليس مضمونا. فقد قام البشير بزيارات عديدة لدول أفريقية وعربية دون إعتقاله بما فيها دول أعضاء في المحكمة مثل نيجيريا والكونغو. كما أن الضغط الذي مارسه المجتمع المدني على حكومة ماليزيا عام 2011 قد أدى إلى إلغاء زيارة البشير لحضور مؤتمر كان يعقد في كوالا لامبور.

وللعلم فإن المحكمة تقوم الآن بالتحقيق في 9 حالات في كل من جمورية أفريقيا الوسطى ودارفور والسودان وكينيا وليبيا وأوغندا وساحل العاج ومالي وقد أصدرت 31 مذكرة إعتقال. كما أن هناك أمجموعة من القضايا قيد البحث حول جرائم قد تكون ارتكبت في فلسطين وهندوراس وأوكرانيا والعراق وأفغانستان وكولومبيا وجورجيا وغينيا ونيجيريا.

كرداسة... مثال حي على ما تواجهه مصر في معركتها مع التشدد الإسلامي

كرداسة ـ من مايكل جورجي:

على مر الأسابيع والشهور تتكرر المرة تلو المرة مداهمة رجال الشرطة لبيوت هذه المدينة المصرية الفقيرة الواقعة على أطراف العاصمة وفقا لروايات أهلها.

ويمثل ذلك جانبا من حملة شديدة على الإسلاميين كان أحدث مظاهرها الحكم يوم امس الأول الثلاثاء على الرئيس المعزول محمد مرسي و12 آخرين من المنتمين لجماعة الإخوان المسلمين وأنصارها بالسجن 20 عاما.

غير أن زيارة واحدة لكرداسة تكشف عن الكثير مما يذكر بأسباب عدم نجاح الاعتقالات في إسكات أعداء الدولة من شبان عاطلين يسهل تجنيدهم لحساب الجهاديين إلى نساء يرتدين النقاب ويغطيهن السواد من قمة الرأس إلى أخمص القدمين إلى عبارات مكتوبة بالطلاء على جدران مركز محترق للشرطة تسب الرئيس الحالي عبد الفتاح السيسي وتطالب بعودة مرسي إلى كرسي الرئاسة.

وتعد المدينة مثالا على التحديات التي تواجه السيسي في تصديه لما يصفه بخطر وجودي يواجهه الشرق الأوسط والغرب من التشدد. وقد ازدادت العمليات الأمنية في كرداسة حدة بعد أن تعرض مركز الشرطة لهجوم بقذائف صاروخية في أغسطس /آب عام 2013 وسقط 12 من رجال الشرطة قتلى بعد ساعات من مقتل مئات من أنصار مرسي عندما تدخلت الشرطة لفض اعتصامين كبيرين في القاهرة.

وجاء رد الدولة مثلما كان الحال على مدار عشرات السنين في مصر الحليف الاستراتيجي للولايات المتحدة والتي نشأ فيها متشددون مشهورون وبدأوا طريق الجهاد من أمثال زعيم تنظيم القاعدة أيمن الظواهري.

فأصدر قاض حكما بالإعدام على 185 من أنصار جماعة الإخوان المسلمين بسبب أحداث العنف.

وأمس الأول الثلاثاء أصدر قاض حكما بالسجن على مرسي الذي عزله السيسي عندما كان قائدا للجيش في عام 2013 في أعقاب احتجاجات شعبية واسعة على حكمه الذي استمر عاما وذلك في اتهامات تتعلق بمظاهرات أمام قصر الرئاسة سقط فيها قتلى من المتظاهرين عام 2012.

وشن السيسي واحدة من أقسى الحملات حتى الآن على جماعة الإخوان التي ظلت فترة طويلة تمثل كتلة المعارضة السياسية الرئيسية.

وتقول جماعات حقوق الإنسان إن عشرات الآلاف من الإسلاميين اعتقلوا منذ الإطاحة بمرسي كما صدر قانون يشترط الحصول على إذن من وزارة الداخلية لتنظيم أي احتجاجات. وتنفي السلطات المصرية اتهامات واسعة بارتكاب انتهاكات لحقوق الإنسان. وقد تراجعت حدة التوترات في معظم أنحاء مصر بما يطمئن المستثمرين الذين يتطلعون للاستفادة من سوق حجمها 90 مليون مستهلك.

وهذه الأوضاع تعد أرضا خصبة لنمو الشعور بالسخط في مدينة مازالت تتعاطف فيما يبدو مع مرسي. وقال الطالب عبد الرحمن محمد (22 عاما) قبل صدور الحكم على مرسي «نتوقع أن يصدر حكم على مرسي بالمؤبد. لكننا متأكدون من أنه حكم ظالم وملفق سياسيا. البلد لن تهدأ إذا حكم عليه بحكم جائر والحل الوحيد هو الإفراج عنه وعن كل المعتقلين الذين تخطوا 40 ألفا منذ الانقلاب العسكري.»

وحمل صيدلي الجانبين مسؤولية تدهور الوضع في كرداسة وكذلك في أحواله المالية. وقال لصحافي من رويترز «أرجوك لا تنشر اسمي. الإخوان يقاطعون صيدليتي لأنني لا أتفق مع وجهة نظرهم. وأنا لا أريد إغضابهم أكثر من ذلك. فما زالوا موجودين.»

مصر تستنكر ردود الأفعال على سجن مرسي في «قضية الاتحادية»

■ القاهرة ـ الأناضول : استنكرت مصر ردود الأفعال الصادرة من بعض الدول والمنظمات غير الحكومية بشأن الحكم الصادر عن محكمة جنايات القاهرة في القضية المعروفة إعلاميا بـ«أحداث الاتحادية».

وقال بيان صادر عن الهيئة العامة للاستعلامات، وهي هيئة حكومية تتبع الرئاسة المصرية وتوصف بأنها جهاز الإعلام الرسمي والعلاقات العامة للدولة، إن «ما تضمنته ردود أفعال بعض الدول والمنظمات غير الحكومية يمثل تدخلا غير مقبول في الشؤون الداخلية للبلاد وعدم احترام لأحكام القضاء المصري».

وأضاف البيان أن «الهيئة تؤكد على أن أحد المبادئ الأساسية لأي نظام ديمقراطي هو مبدأ الفصل بين السلطات والتأكيد على استقلالية القضاء وعدم تدخل السلطة التنفيذية في أعمال السلطة القضائية، وعدم جواز التعقيب على أحكام القضاء بتاتاً سواء من جانب أطراف داخلية أو أطراف خارجية أيا كانت باعتبار أن ذلك يمثل مساساً باستقلال القضاء».

وأشارت الهيئة في بيانها إلى أن «المتهمين تجري محاكمتهم أمام محكمة عادية وأمام قاض طبيعي وليس أمام محكمة استثنائية، مشيرة إلى قرار رئيس المحكمة بالموافقة على حضور كافة القنوات الفضائية الراغبة في تغطية جلسة النطق بالأحكام».

وفور صدور الحكم في القضية، أمس، أصدرت منظمة العفو الدولية (حقوقية دولية)، ويلينا سوبونينا مستشار مدير معهد الدراسات الاستراتيجية الروسي (غير حكومي)، ووزارة الخارجية الأمريكية ووزارة الخارجية التركية بيانات أدانت فيها الحكم الصادر بحق مرسي.

الحكومة السودانية ترفض بيانا للإتحاد الأوروبي شكك في نزاهة الانتخابات

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من صلاح الدين مصطفى:

إعترضت الحكومة السودانية على بيان صادر من الأتحاد الأوربي حول الإنتخابات التي جرت مؤخرا في السودان.

وقال وزير الإعلام السوداني والناطق الرسمي باسم الحكومة، أحمد بلال ،إن البيان يهدف للتشكيك في الشرعية الدستورية وأوضح أن حكومة بلاده ترفض التدخل في شؤونها الداخلية وترفض الوصاية من أي جهة.

واستبقت دول الترويكا والاتحاد الأوربي نتيجة الإنتخابات التي انتهت الأسبوع الماضي في السودان وتعلن نتيجتها يوم الإثنين المقبل.

وقطعت بفشل الحكومة السودانية في خلق أجواء مواتية لعقد انتخابات حرة ونزيهة وقالت في بيان لها إن القيود المفروضة على الحريات السياسية التي تتعارض مع الدستور السوداني، وعدم وجود حوار وطني ذي مصداقية، واستمرار النزاع المسلح في مناطق الهامش، من أهم الأسباب التي أدت لضعف المشاركة في الانتخابات.

الأمر الذي عده الكثيرون عدم إعتراف مبكر بنتيجة الإنتخابات التي خاضها حزب البشير دون أية منافسة بعد إنسحاب الأحزاب الكبرى واتهامها للحكومة بإفشال الحوار ودعوتها لإسقاط النظام.

وزير الإعلام السوداني قال في بيان صادر عن حكومته إن الحكومة جادة نحو الحوار الوطني باعتباره خيارا استراتيجيا لا تحتاج فيه لوصاية من أحد ،مضيفا أن الحوار سوف يجمع كل السودانيين دون عزل.وقطع بتوفير الضمانات لمن يرغب في الانضمام اليه وأبان أن الحوار سيكون حول كل القضايا وتتم إدارته بحرية وشفافية كاملة «على حد تعبيره».

وطالب الوزير، الإتحاد الأوروبي بدعم السلام والاستقرار في السودان وعدم الإنحياز لطرف دون الآخر وأن لا يتبنى رأي المعارضة المسلحة ويدعمها الأمر الذي يؤدي إلى مزيد من العنف وعدم الاستقرار.

واتهمت الحكومة السودانية الاتحاد الاوروبي بالسعي لتمزيق السودان وقالت إنها كانت تعلم بنية الاتحاد الاوروبي، عندما وافق على المشاركة في مراقبة انتخابات 2010 م، على فصل جنوب السودان وأضافت أنهم الآن» بمساندتهم لقطاع الشمال يسيرون فى ذات السياق القاصد إلى تفتيت السودان ودعم المعارضة المسلحة، والدعوة الصارخة لعدم الاستقرار في البلاد».

وقال الوزير: «نؤكد عدم حيادية دول الاتحاد الأوروبي وموقفها الرافض للانتخابات من قبل قيامها، كما نؤكد أن مجموع الأحزاب التي شاركت في الانتخابات هي أكبر من الاحزاب التي شاركت في انتخابات 2010 م».

ورحبت الحكومة السودانية بوساطة الآلية الافريقية رفيعة المستوى للمناقشة مع المعارضة المسلحة في إكمال وقف العدائيات واطلاق النار الدائم وفق الأسس الامنية المعروفة وكذلك تنفيذ كل الخطوات التى وردت فى خارطة الطريق ووثيقة اديس ابابا التى تمهد لخلق مناخ ملائم للحوار الوطنى وقالت إن الحوار سيكون داخل السودان ولن يكون هناك اي حوار خارج السودان.

وقاطعت حكومة السودان اجتماعا تحضيريا دعت له الوساطة في التاسع والعشرين من شهر آذار /مارس الماضي ،حيث حضرت المعارضة والوسطاء لكن الحكومة قالت بأنها لن تخوض أي حوار إلا بعد إنتهاء الإنتخابات.

وأصدرت المعارضة السودانية العديد من البيانات أكدت فيها عدم نزاهة الإنتخابات وأشارت إلى مقاطعة كبيرة من المواطنين لها معتبرة أن هذا الوضع يؤكد نجاح حملة»ارحل التي تبنتها لمقاطعة الإنتخابات والتي تبلورت في نهاية المطاف إلى هدف استراتيجي هو اسقاط النظام.

لكن الحكومة السودانية أكدت عكس ذلك وقالت إن النتائج في هذه الانتخابات تمثل ارادة الشعب السوداني ،مشيرة إلى أن نسبة المشاركة في الانتخابات فاقت 42 % ووصفت هذه النسبة بالعالية مقارنة بالمشاركة فى انتخابات الدول الاوربية التي قالت إن معظمها لا تصل لهذه النسبة وبعضها لا يتعدى 35 % واعتبرت الحكومة السودانية أن بيان دول الاتحاد الاوروبي والترويكا وما صاحبه من حملة ،القصد منها التشكيك في الشرعية الدستورية وقالت إنها على ثقة بأن شعبها قادر على تفويت ما وصفته بالمخطط الآثم.

وفي الوقت الذي تسعى فيه فصائل عديدة من المعارضة السودانية لإدارة حوار ينتهي بتسوية سياسية شاملة رفضت الجبهة الوطنية العريضة الدخول في أي تفاوض مع النظام ودعت لإنتفاضة شاملة تسقط نظام البشير الذي استولى على الحكم عبر إنقلاب عسكري عام 1989م.

ووجهت الجبهة الوطنية ما سمته بالنداء الأخير لمن وقعوا على اتفاقات باريس وأديس وبرلين وقالت إن من يشارك في أي لقاء مع النظام في أديس أبابا برعاية أمبيكي أو غيره لن تحسبه أو تعده من لحظة المشاركة جزءاً من المعارضة.

أعضاء في مجلس الشيوخ الأمريكي يدعون لإقامة مناطق إنسانية آمنة

فصائل المعارضة السورية تتقدم في العاصمة دمشق بمعركة «رص الصفوف» وأمير قطر يبحث مع رئيس ائتلاف المعارضة جهود حل الأزمة

■ عواصم ـ وكالات: أفادت شبكة سوريا مباشر، وهي تنسيقية معارضة، إن المعارضة السورية المسلحة استعادت سيطرتها على عدة نقاط، كانت تحت سيطرة قوات النظام، على الأطراف الشرقية للعاصمة دمشق، بعد اشتباكات عنيفة بين الطرفين، فيما ارتكتب قوات النظام مجزرة بريف درعا ذهب ضحيتها 26 شابا.

وأفادت الشبكة أن «حركة أحرار الشام الإسلامية أعلنت على حسابها الرسمي، استعادة السيطرة على عدة نقاط في محور حتيتة الجرش، باتجاه بلدة (بالا)، بالإضافة إلى السيطرة على عدة نقاط في محور طيبة بحي جوبر الدمشقي، بعد اشتباكات عنيفة استمرة لعدة ساعات بين الثوار وقوات النظام».

وأضافت الشبكة أن «المعارضة تمكنت من تدمير دبابة لقوات النظام، واغتنام رشاش 14.5، وأسلحة فردية وذخائر، وقتلوا وأصابوا العديد من عناصر قوات النظام نتيجة الاشتباكات، وتزامن ذلك مع غارات جوية على حي جوبر، وقصف بقذائف الهاون أيضا، فضلا عن استهداف بلدة (زيدين) بصواريخ من نوع أرض أرض». وأوضحت أن «هذا التقدم يأتي بعد إعلان الفصائل العاملة في حي جوبر شرق العاصمة دمشق، معركة أطلقوا عليها اسم (رص الصفوف)، الثلاثاء، وأبرز الفصائل التي تشارك في المعركة هي (جيش الإسلام، فيلق الرحمن، جند العاصمة، الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام، جبهة الأصالة والتنمية)».

أما في ريف درعا، فأشارت الشبكة إلى أنه «انتقاما لخسارتها قبل يومين، ارتكبت قوات النظام مجزرة بحق 26 مدنيا من أهالي درعا، حيث اكتشف المعارضون إقدام قوات النظام على ارتكاب مجزرة قبل انسحابها من قرى منطقة اللجاة في ريف درعا الشرقي، ووثق ناشطو درعا مقتل 26 شخصا رميا بالرصاص على يد قوات النظام، والمليشيات الأجنبية المساندة لها، انتقاما لخسارتهم الاثنين الماضي، في اقتحام بلدة بصر الحرير، ومقتل وأسر العشرات منهم». ولفتت إلى أنه «بعد أن استعاد الثوار سيطرتهم على قرى خسروها الاثنين في منطقة اللجات، اكتشفوا مجزرة ارتكبتها قوات النظام بحق الشباب المدنين من أهالي القرى، حيث تم إعدام 26 مدنيا رميا بالرصاص، ووثقوا المجزرة المرتكبة بالأسماء والصور».

وكانت المعارضة قد تصدت لمحاولة إقحام بلدة بصرالحرير من قبل قوات النظام والمليشيات الإيرانية والأفغانية، وعناصر من حزب الله اللبناني، ودارت اشتباكات عنيفة بين الطرفين، وأسفر هجوم قوات النظام المباغت على المنطقة إلى السيطرة على عدة قرى صغيرة في منطقة اللجاة، لأهمية هذه المنطقة في إعادة فتح الطريق بين محافظتي درعا والسويداء.

لكن المعارضة استعادت كافة المواقع التي خسرتها، وألقت القبض على ستة مقاتلين من المليشيات الأجنبية كانوا يقاتلون في صفوف قوات النظام، بعد أن حاصرتهم بين الصخور شمال بلدة بصر الحرير شرق درعا، بحسب الشبكة.

وبينت الشبكة أن «ناشطين بثوا صورا لأوراق ثبوتية لبعض الأسرى تبين أنهم يحملون الجنسية الأفغانية، كما قتلت فصائل المعارضة 32 عنصرا من قوات النظام، بينهم 12 من عناصر (حزب الله) اللبناني في محيط مدينة بصر الحرير، من بينهم قائد الحملة العسكرية على المدينة (عميد رواز) من مدينة جبلة، فضلا عن تدمير ست دبابات لقوات النظام وعربة بي إم بي».

ومنذ منتصف آذار/ مارس (2011)، تطالب المعارضة السورية بإنهاء أكثر من (44) عاما من حكم عائلة الأسد، وإقامة دولة ديمقراطية يتم فيها تداول السلطة، غير أن النظام السوري اعتمد الخيار العسكري لوقف الاحتجاجات، ودفع سوريا إلى دوامة من العنف، جسدتها معارك دموية بين القوات النظام والمعارضة، لا تزال مستمرة حتى اليوم.

وكانت فصائل المعارضة المسلحة في حي جوبر شرق مدينة دمشق اعلنت البدء بمعركة أطلقت عليها «رص الصفوف» لإعادة السيطرة على كتلة أبنية طيبة الخاصرة الجنوبية للحي، والتي سيطرت عليها قوات النظام في شهر أيلول/ سبتمبر من العام الماضي.

وقال الملازم أول حمزة قزيز أبو العباس، القيادي في هيئة أركان فيلق الرحمن: «الهدف من المعركة هو منع يد النظام من أن تمتد إلى خاصرة جوبر الجنوبية المتاخمة للمتحلق الجنوبي، وللحفاظ على الحي محررا كي لا تعاد تجربة مدينة المليحة مرة أخرى في الحي».

وأشار إلى أن المعارك ما تزال مستمرة ولن تتوقف على معركة «رص الصفوف» بل إنها ماضية في التقدم نحو تحصينات النظام في محاور متقدمة من حي جوبر، وجعل التهديد أكبر على العاصمة دمشق.

وأضاف: «بدأت المعركة صباح الثلاثاء بخرق الخطوط الخلفية لقوات النظام المتمركزة في جبهة طيبة من خلال تسلل لبعض العناصر عبر نفق تم حفره في الآونة الأخيرة تحت الأبنية التي تسيطر عليها قوات النظام».

وعن سير المعركة قال حمزة: «انتشر مقاتلونا في عدد من نقاط قوات النظام، وبدأ تساقط النقاط بأيدي المقاتلين الواحدة تلو الأخرى، حتى اكتملت السيطرة على كتلة أبنية في حي طيبة، لتنسحب قوات النظام المتبقة تحت الزخم الناري لرشاشات مقاتلينا بغية تغطية دخول ما تبقى من المقاتلين، الذين كانوا يتقدمون على قدم وساق مع تقهقر قوات النظام التي لجأت إلى تفجير الأبنية المتبقية، وبعض المنازل المحيطة قبيل انسحابها خوفا من تمركز مقاتلينا بداخلها، كما تمكنت قواتنا من تدمير دبابة متمركزة على طريق الشركة الخماسية بواسطة صاروخ حراري، لتقوم قوات النظام بتدمير وإحراق كل ما لم تستطع سحبه، فأحرقت رشاش 14.5، ورشاش دوشكا، ومع ذلك اغتنم مقاتلونا رشاشين وكمية من الذخيرة».

ويشهد حي جوبر منذ 3 سنوات معارك كر وفر بين قوات النظام والمعارضة المسلحة نظرا لأهميته الاستراتيجية كونه يعتبر المنفذ الشرقي للعاصمة السورية دمشق.

إلى ذلك دعا أعضاء جمهوريون وديمقراطيون في مجلس الشيوخ الأمريكي يوم الثلاثاء الرئيس باراك أوباما إلى إقامة وفرض مناطق إنسانية آمنة في سوريا وسط مخاوف دولية من الأوضاع المتردية التي يواجهها ملايين النازحين بسبب الحرب.

وقال العضوان الجمهوريان جون مكين ولينزي جراهام والعضوان الديمقراطيان ريتشارد ديربن وتيم كين في رسالة إلى أوباما اطلعت عليها رويترز «النزوح البشري الهائل والقتل والدمار إهانة للعالم المتحضر ويجب أن تتوقف.»

وأدت الحرب المستمرة منذ أربع سنوات إلى مقتل ما يربو على 220 ألف شخص فضلا عن تشريد الملايين.

وحث أعضاء مجلس الشيوخ أوباما على إقامة منطقة آمنة أو أكثر «بآليات التنفيذ اللازمة» بما في ذلك تأمين المنطقة الحدودية من جانب تركيا.

وطالبوا إدارة أوباما أيضا بتزويد النواب بمعلومات عن جهود تخفيف الأزمة الإنسانية في سوريا بما في ذلك جهود إقامة وفرض مناطق آمنة مع حلفاء الولايات المتحدة.

وقال أعضاء مجلس الشيوخ أيضا إنهم أصيبوا بخيبة أمل لأن الولايات المتحدة لم تستقبل مزيدا من اللاجئين السوريين اثناء الصراع. وقد استقبلت البلاد أقل من 800 لاجئ.

من جهة اخرى التقى أمير قطر تميم بن حمد آل ثاني أمس الأربعاء خالد خوجة، رئيس الائتلاف الوطني السوري المعارض والوفد المرافق له بمناسبة زيارتهم البلاد.

وقالت وكالة الأنباء القطرية الرسمية إنه تم خلال اللقاء الذي جرى في مكتب أمير قطر في الديوان الأميري بحث آخر تطورات الأوضاع على الساحة السورية، حيث أطلع رئيس الائتلاف، أمير قطر على برنامج وخطة عمل الائتلاف للتعامل مع الوضع سواء داخل سوريا أو خارجها، إضافة إلى استعراض السبل الكفيلة والجهود المبذولة لحل الأزمة في سوريا.

وقال الائتلاف في بيان على موقعه الإلكتروني إن أمير قطر أكد خلال اللقاء «على استمرار دعم بلاده للثورة السورية ومطالب الشعب السوري بالحرية والكرامة والعدالة».

كما أكد ـ بحسب بيان الائتلاف – استمرار الدعم للائتلاف الوطني السوري ومؤسساته بكل أشكال الدعم، لتتمكن من القيام بأدوارها في خدمة الشعب السوري».

وقال الأمين العام للائتلاف، محمد يحيى مكتبي إن الزيارة (التي لم تعرف مدتها) هامة جدا، وتأتي ضمن سلسلة زيارات يقوم بها الائتلاف، وتكتسب هذه الزيارة إلى قطر أهمية خاصة لما لها من دور متقدم وكبير في دعم الثورة السورية والشعب السوري وعلى كافة الصعد.

وناقش الطرفان تطورات المشهد السوري والانتصارات الأخيرة التي حققها الثوار في كافة الجبهات وتراجعات نظام بشار الأسد وخسائره، إضافة إلى التوغل الإيراني ومشاركتهم في الحرب التي يشنها نظام الأسد على السوريين. وتعد قطر من أبرز الدول الداعمة للمعارضة السورية .

ومنذ 15 آذار/ مارس 2011 تطالب المعارضة السورية بإنهاء أكثر من (44) عاما من حكم عائلة الأسد، وإقامة دولة ديمقراطية يتم فيها تداول السلطة، غير أن النظام السوري اعتمد الخيار العسكري لوقف ما يسميها بـ«الأزمة»، ما دفع سوريا إلى دوامة من العنف، ومعارك دموية بين قوات النظام والمعارضة، لا تزال مستمرة حتى اليوم، وخلفت أكثر من 220 ألف قتيل و10 ملايين نازح ولاجئ داخل البلاد وخارجها.

مقاتلون من المعارضة السورية المسلحة ينتقلون بأسلحتهم في منطقة جوبر على حدود العاصمة دمشق

النظام السوري يغازل السويداء اقتصاديا ويبحث فيها عن البديل

ريف دمشق ـ «القدس العربي»

من مصطفى محمد:

أفرد الإعلام السوري مؤخرا، وعبر كل وسائله الإعلامية المرئية منها والمطبوعة، حيزا كبيرا تناول فيه التسهيلات الاقتصادية التي يقدمها لمحافظة السويداء، فمن التسريع في وتيرة بناء مشفى شهبا، إلى متابعة تمويل القروض الصغيرة التي وصلت قيمة ممنوحاتها للعام الحالي إلى مبلغ 29 مليون ليرة سورية، والتي استفاد منها 655 مواطنا، لكن مايتوّج كل هذه التحركات الوصف الذي جاء على لسان الدكتور همام الجزائري وزير الاقتصاد والتجارة الداخلية في حكومة النظام للمدينة بأنها «قلب القرار الاقتصادي»، وذلك خلال لقائه الفعاليات الشعبية فيها.

ولم يقف الوزير عند هذا الوصف، ليفجر مفاجأة من العيار الثقيل يجري التحضير لها، عندما تحدث عن نيات لدى النظام إقامة معبر حدودي في المحافظة المحاذية للمملكة الأردنية الهاشمية، وهذا ما يؤكد التسريبات الإعلامية التي تناولت تحضيرات يقوم بها النظام، والمشاورات التي يجريها مع المملكة بشأن فتح معبر حدودي جديد، بعد أن خسر الأخير معبر نصيب في محافظة درعا، لصالح قوات المعارضة.

ويأتي هذا التوجه الاقتصادي من قبل نظام بشار الأسد تجاه المحافظة إقرارا كما يبدو بسياسة الأمر الواقع، على خلفية خسارته للقسم الأكبر من محافظة درعا وريفها، وضمن جهود البحث عن المنفذ البديل، وهذا ماصرح به الوزير علنا، حيث قال لوكالة الأنباء السورية سانا «السويداء تمثل فرصة بديلة للنظام».

وفي خطوة تكشف عن بدايات التطبيع الاقتصادي، أعلن النظام السوري عن تصدير نحو 1000 طن من التفاح السوري إلى مصر، عن طريق ميناء طرطوس البحري، ووفق مصادر خاصة لـ«القدس العربي»، فإن جل هذا الكمية هو من انتاج حقول محافظة السويداء.

لكن في مقابل انفتاح النظام على السويداء، المحافظة التي لها خصوصيتها السورية، فالشعار الدائم لهذه المحافظة ومنذ بداية الأحداث العسكرية هو التالي «لسنا شيعة ولن نكون، ولسنا سنة ولن نكون»، وذلك في إشارة واضحة إلى حيادية هذه المدينة حيال الصراع الدائر في البلاد، وهو مايمثل إجحافا بحق الثورة السورية التي لم تقم على أجندة طائفية.

وبالتأكيد سيضرب هذا التقارب الاقتصادي مع النظام في حال دخل حيز التطبيق، حالة المهادنة، وسيضرب بميزان النأي بالنفس، ليجعل كفة النظام راجحة في المحافظة، مما سيزيد من أجواء التوتر بين السويداء ودرعا اللتين تتجاوران على صفيح ساخن أصلا.

ولكن هذه النيات من قبل النظام لا تعني التقليل من حجم العوائق التي تقف في طريقه، فالمعارضة الجنوبية على تخوم المحافظة، فضلا عن تواجد تنظيم الدولة الإسلامية على مشارفها، ليس هذا فحسب، ففي الأيام الأخيرة ارتفعت وتيرة عمليات الخطف، المتبادلة لأبناء من المحافظة، مع أبناء محافظة درعا، الأمر الذي دفع الكثير من أوساط المحافظة، إلى تطمين الجوار الدرعاوي، بأن هذه العلاقات لن تكون على حساب أبناء درعا.

وأكد حمود الحناوي أحد مشايخة العقل في السويداء، على علاقات حسن الجوار بينهم وبين من وصفهم بالـ«الشركاء في الوطن»، مشددا على حرص الدروز على حوران.

وقال عقب مبادلة ناجحة لمختطفين من أبناء المحافظتين جرت مؤخرا: «لقد جمعتنا العوامل الجغرافية سهلا وجبلا، وحسن الجوار كان قائما على مدى التاريخ والتكامل الطبيعي , وقد كان الآباء والأجداد حريصون كل الحرص على تحقيق الوئام بين المحافظتين»، محذرا من خطورة عمليات الخطف التي تقع بين الحين والآخر، وضررها على العلاقات الطيبة.

قوات النظام السوري في درعا تعذب طفلة عمرها 6 سنوات

درع ـ «القدس العربي»

من مهند الحوراني:

لم تكن صورة الطفلة بسمة الحريري ذات ستة أعوام، وملامح التعذيب بارزة على وجهها البريء عادية، فقد شوّه جنود نظام بشار الأسد وجهها إثر تعذيبهم لها بعد أن ضاعت عن أهلها أثناء نزوحهم من بصر الحرير، وامتلأت صفحات التواصل الاجتماعي بصورة بسمة وسط جدال على صحة الخبر الذي أكد صحته النشاط الإعلامي حمزة الحريري، وهو من أبناء مدينة بصر الحرير ومن المقربين من أهل الفتاة.

وقال الحريري لـ«القدس العربي» أن بسمة تم فقدانها عند نزوح أهلها من بلدة بصر الحرير صبيحة اقتحام قوات النظام السوري للبلدة، وسيطرتهم المؤقتة على أجزاء منها، ليجدوها بعد ساعات من استعادة الجيش الحر السيطرة على بصر الحرير ومحيطها، حيث كانت عند أحد البدو في اللجاة، والذي وجدها وأمنها عنده إلى أن تعرف على أهلها وأعادها لهم، وكانت ملامح التعذيب تعلو وجهها وجسدها النحيل.

وأشار إلى الآن الحالة الجسدية للطفلة جيدة نوعا ما، لكن الحالة النفسية السيئة بعد تعرضها للضرب والإهانة على يد قوات النظام لن تكون سهلة النسيان، كما هي الكدمات التي من الممكن أن تزول بعد أيام أو أسابيع.

بدوره قال عضو الهيئة السورية للإعلام عمار الزايد أن قيام عناصر النظام بتعذيب طفلة صغيرة لا يدل إلا على مدى الخسارة الكبيرة التي مني بها في بصر الحرير، ومدى الإجرام الذي وصل إليه النظام، ومحاولة عناصره المرضى شفاء غليلهم من طفلة صغيرة.

ولفت إلى أن الحادثة تعود بالأذهان إلى قيام النظام السورية في شباط/ فبراير 2011 باعتقال أطفال مدرسة الأربعين في درعا، وتعذيبهم وقلع أظافرهم، وهم الذين كانوا سببا في انطلاق الثورة في درعا البلد، مؤكدا أن سياسية النظام بقتل الأطفال والنساء دون أن يميز بين أحد، سياسة قديمة جديدة وينفذها فقط لتعطشه للدماء.

وأشار الزايد إلى أن هنالك أطفال يقبعون في سجون النظام السوري وقد انتشرت صورهم بين الجثث المسربة بصور المعتقلين، وليست هذه القصة الوحيدة بين آلاف قصص الإجرام والتعذيب في سوريا.

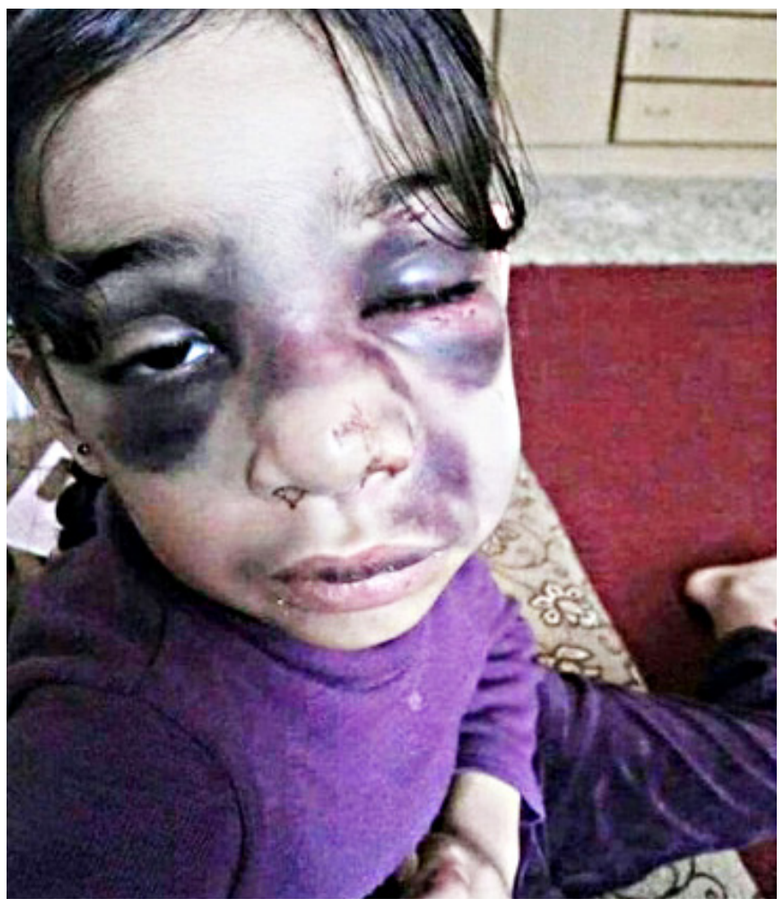

نائب رئيس المنظمة العالمية لحماية الطفولة: 1.5 مليون طفل سوري تركوا مقاعد الدراسة للعمل وحمل السلاح

■ عواصم ـ الأناضول: قالت تغريد الحجري، نائب رئيس المنظمة العالمية لحماية الطفولة (غير حكومية) إن «هناك 1.5 مليون طفل في سوريا تركوا مقاعد الدراسة وتوجهوا لسوق العمل لينفقوا على أسرهم».

وتابعت أن «العديد منهم حملوا السلاح جراء الحرب الدائرة منذ أربع سنوات»، محذرة من أن هذه الأرقام في «تصاعد مستمر».

وأضافت أن «الأطفال والنساء هم أكثر المتضررين في ثورات الربيع العربي»، منوهة إلى أن «الطفل السوري أكثر من تضرر في دول الربيع العربي».

وأوضحت أن «موجات المتطرفين والإرهابيين الذين يدخلون سوريا في ازدياد مستمر، وعملت على محاولة مسح الهوية الثقافية للطفل السوري وعملية غسيل مخ، وإبعاده عن مقاعد الدراسة».

وواصلت قائلة: «الطفل السوري لم يعد يحظى بنصيبه من التعليم والصحة والغذاء والمسكن وراحة البال، وأصبح يعيش في العراء وبدون ثياب».

ودعت منظمات حقوق الإنسان المعنية بحقوق الطفل إلى أن «تتحمل مسؤولياتها تجاه الأطفال لأنهم يمثلون مستقبل بلادهم».

وقالت إن «المنظمة بدأت العمل في برامج لحماية الطفل العربي ودعمه نفسيا من التطرف وإعادته إلى مقاعد الدراسة»، لافتة إلى أن «الطفل العربي ما بين عمر السابعة والحادية عشرة أصبح يتجه نحو التطرف».

واعتبرت أن الأمر «خطير»، منوهة إلى أن «المنظمة تعمل حاليا لجمع الإحصاءات من أجل وضع البرامج المناسبة لإعادة التأهيل النفسي».

وبالنسبة لأطفال الشوارع، قالت إن «لدى المنظمة برامج لتفادي هذه الظاهرة من خلال دراسة أسبابها وإيجاد حلول لها، منها إيواء الأطفال في دور خاصة للمشردين ومساعدات عينية تخص الأطفال في مجال التعليم والصحة وتطوير دراسة هذه الظواهر ومساعدات لإقامة مشاريع مختلفة».

وبالنسبة للطفل في أفريقيا، قالت إن «القارة رغم أنها غنية إلا أنها لا تستخدم ثرواتها لصالح الأطفال»، مشيرة إلى أن «أطفالا في العديد من الدول الأفريقية يبيتون في العراء وبلا ثياب».

وأكدت على أن «المنظمة مهتمة بالتعاون مع منظمات دولية أخرى في إيجاد قانون دولي موحد لإعادة الطفولة للأطفال ومنع عمالتهم في أي مكان بالعالم والاستفادة من تجارب الدول التي نجحت في تخطي المراحل الصعبة».

والمنظمة العالمية لحماية الطفولة تأسست العام الماضي 2014 كمنظمة غير ربحية ومقرها بروكسل ومسجلة لدى الاتحاد الأوروبي، وهي مستقلة ولا تتبع أي توجه سياسي، بحسب نائب الرئيس.

وهي في طريقها للانضمام للأمم المتحدة كعضو مراقب، وتضم أعضاء متطوعين من دول عربية وأوروبية.

النظام السوري يطلق اليد لتجار السوق السوداء للحصول على «الدولار»... والهواتف الآتية من سوريا تلقى رواجا في الأسواق التركية

ريف اللاذقية ـ «القدس العربي»

من سليم العمر:

لا يخفى على أحد الوضع الاقتصادي المتدهور لحكومة النظام السوري، فخلال العام الحالي انخفضت الليرة السورية إلى أدنى مستوى لها منذ بدء الثورة السورية، حيث وصل سعر التصريف للدولار الواحد إلى قرابة 290 ليرة سورية.

أمام هذا التدهور للعملة السورية أشارت مصادر خاصة من الساحل السوري لـ«القدس العربي» إلى أن النظام أطلق يد التجار في السوق السوداء؛ لكن بشرط أن يتم التعامل فقط بالدولار الذي يعود إلى خزينة الدولة في نهاية المطاف، وهؤلاء التجار ليسوا بحاجة إلى وسائل جديدة للحصول على القطع الأجنبي، فكان آخر سوق ينشط في هذا المجال هو سوق الهواتف الحديثة التي تباع مؤخراً بشكل رائج في أسواق الداخل السوري المحرر، وفي تركيا أيضاً.

الملفت في الأمر أن التداول يكون فقط بالدولار حتى لا يتأثر بتغيرات العملة المحلية التي ينخفض التعامل بها شيئا فشيئا، كما أن انخفاض أسعار الجوالات الحديثة في سوريا مقارنة بمثيلاتها في تركيا أتاح فرصة كبيرة للباعة السوريين الذين يقطنون في تركيا.

يعرض بائع جوالات أجهزة هاتف محمول بأسعار منخفضة على واجهة محله في السوق الرئيسي لمدينة غازي عنتاب التركية، ويقول الشاب المدعو أحمد: فتحت تركيا لكافة المتواجدين على أراضيها قفل الجوالات، فلم يعد السوري بحاجة لزيارة الشركة وأخذ الإذن باستعمال هاتفه، وباتت جميع الجوالات تعمل على الخطوط التركية دون أي ضرائب إضافية.

وعن مصدر الهواتف المعروضة على واجهة محله قال: «بالتأكيد هذه الأجهزة قادمة من داخل سوريا» وأشار إلى مناطق السيطرة الخاضعة للنظام.

وأعطى الشاب مثالا عن جوال من نوع (اتش تي سي) البالغ سعره في تركية قرابة 500 دولار أمريكي أي مايعادل 1300 ليرة تركية، في حين أن سعر الجوال نفسه الآتي من سوريا 340 دولار، وتابع البائع حدثيه: «الفارق الوحيد هو موضوع الكفالة، إلا أن الأمر بالنسبة لنا ليس مهما، فمعظم الزبائن هم من السوريين»، وأكد البائع لـ«القدس العربي» أن سعر البيع حصراً بالدولار الأمريكي، وليس الليرة التركية. وأكد في نهاية حديثه أنه يعمل بالتنسيق مع تجار السوق السوداء في مدينة حلب، الذين يوفرون له وللعديد من الباعة أجهزة هاتف حديثة بأسعار تضاهي الأجهزة القادمة من تركيا، وأشار إلى أن النظام يسهل عمليات التبادل في المناطق القريبة والمزدوجة السيطرة في كل من حلب، وحماة، واللاذقية والتعامل حصراً يكون بالدولار.

وأشار ناشطون من داخل اللاذقية إلى أن النظام أيضاً يسعى إلى تبادل الوقود المكرر في مناطق المعارضة بوقود نظامي، حيث يتم استبدال ليتر البنزين النظامي بلترين من المكرر، كما أشار الناشطون أنه عندما تتوقف عملية التبادل يقوم النظام ببيع البنزين النظامي إلى مناطق سيطرة المعارضة بالدولار، وبكميات كبيرة في حين أن معظم المناطق الخاضعة لسيطرته تعاني شحاً في الوقود وكان ذلك لافتاً في الشتاء الماضي.

«بري» يلوح بحل المجلس... والسنيورة يراه «أفضل لاعب بليارد»

334 يوما على الشغور الرئاسي في لبنان... والشلل يهدد البرلمان

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

334 يوما مرت على الشغور الرئاسي والسيناريو ذاته يتكرر، فالجلسة الثانية والعشرون فشلت أيضا في إنجاز انتخاب رئيس الجمهورية بسبب استمرار تعطيل النصاب من قبل نواب حزب الله وتكتل التغيير والإصلاح.

لكن النواب بحسب النائب مروان حمادة «يأتون إلى المجلس وشعارهم الصبر والصمود إلى حين انتخاب رئيس توافقي ولن نسمح لهم بتفتيت مؤسسات الدولة للوصول إلى مؤتمرات تأسيسية».

وكان 45 حضروا الأربعاء إلى المجلس من كتل المستقبل والكتائب والقوات اللبنانية والتنمية والتحرير، وفيما لم يكتمل النصاب أعلن الامين العام للمجلس عدنان ضاهر باسم الرئيس نبيه بري تأجيل الجلسة إلى يوم الاربعاء في13 أيار/مايو المقبل. ولفت ان النائب هادي حبيش الذي رافق الرئيس فؤاد السنيورة إلى بكركي نفى أن يكون السنيورة طرح على البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي أي اسم للرئاسة بعدما تردد أنه طرح اسم الوزير السابق جان عبيد.

وفيما يستمر الشغور الرئاسي فإنه ينتج أزمات دستورية وسياسية يبدو أنها آيلة إلى مزيد من التصعيد والتعقيد، ويبدو أن الجلسة التشريعية التي يزمع الرئيس نبيه بري الدعوة اليها تترنح بفعل انضمام تكتل التغيير والاصلاح إلى كتلتي القوات اللبنانية والكتائب المسيحيتين بمقاطعتها لعدم ملاحظته بنودا ضرورية للتشريع، بعدما كان اشترط إدراج مشروع استعادة الجنسية اللبنانية للمغتربين ورفع سن التقاعد للعسكريين على الجدول.

وفي غياب التوافق على الانتخابات الرئاسية حضر في المجلس طيف هذه الجلسة التشريعية، كما حضر طيف الموازنة وسلسلة الرتب والرواتب في ضوء الخلاف الذي برز في مجلس الوزراء بين من يطالب بتضمين الموازنة مشروع السلسلة وبين من يرفض.

وقال النائب جورج عدوان «إن لبنان بلا انتخابات رئاسة وبلا موازنة»، ودعا «الحكومة إلى تحمل المسؤولية وإقرار موازنة وإلا فلتعلن عجزها». ووجه النائبان من كتلة المستقبل جمال الجراح وغازي يوسف الدعوة للحكومة لإرسال الموازنة إلى المجلس.

تزامنا، أعرب رئيس مجلس النواب نبيه بري أمام زواره عن امتعاضه من عدم إقرار مجلس الوزراء مشروع قانون الموازنة العامة، منبها إلى أنه «إذا أخفقت الحكومة في إقراره قريبا، تكون قد ارتكبت أكبر خطأ منذ تشكيلها»، لافتا الانتباه إلى ان «عدم إنجاز الموازنة هو عيب فادح لا يمكن قبوله أو تبريره، في حين ان من شأن إنجازها تخليد الحكومة».

وحول موقفه حيال قرار «التيار الوطني الحر» و «القوات» و «الكتائب» بمقاطعة الجلسة التشريعية المقررة، واعتبارها غير ميثاقية في ظل غياب المكون المسيحي، قال بري «لا أقبل بأن يعلمني أحد معنى الميثاقية، فأنا أعرفها جيدا، وسبق لي ان بادرت إلى العمل بمقتضاها».

وأضاف «إذا تبين لي عشية الجلسة التشريعية أو خلالها ان هناك مكونا أساسيا غير حاضر، فسأبادر حينها إلى تأجيلها».

ونبه بري إلى «انهم إذا كانوا يصرون على تعطيل مجلس النواب، فأنا أقول صراحة بأنني سأطالب بحل المجلس، عملا بالدستور الذي يبيح حله، في حال امتناعه عن الاجتماع طوال عقد عادي كامل، من دون عذر أو سبب قاهر»، مشيرا إلى «أن عدم انعقاد المجلس في الفترة المتبقية من العقد الحالي سيدفعه إلى دعوة رئيس الجمهورية الجديد، فور انتخابه، وخلال تهنئته له للطلب من مجلس الوزراء اتخاذ قرار بحل مجلس النواب، وفق الآلية التي يلحظها الدستور».

وردا على سؤال عن الجديد في موضوع التعيينات العسكرية والأمنية، قال بري «كما سبق لي أن قلت أنا مع التعيين، وإذا تعذر فلنلجأ إلى التيمم، أي التمديد تفاديا للفراغ».

إلى ذلك، أشار رئيس كتلة «المستقبل» فؤاد السنيورة إلى ان «الرئاسة اللبنانية مخطوفة، والحكومة كل يوم بهزة، وليس لدينا سوى مجلس النواب ويجب العمل على تحفيز العمل به». واعتبر ان «رئيس مجلس النواب هو أفضل من لعب البيليارد».

لبناني من أصول أرمنية واضعا لافتة تعلن 24 نيسان يوما تضامنيا مع مرور مئة سنة على المجزرة الأرمنية في منطقة برج حمود على مشارف بيروت الشمالية

قرار وزير التربية اللبناني بتعطيل المدارس غدا في الذكرى المئوية لمجازر الأرمن يثير إنقساما طائفيا... والأوساط الإسلامية ترفض القرار وتستغرب حصره في حادثة معينة

بيروت– «القدس العربي»

لم يمر إعلان وزير التربية الياس بو صعب المنتمي إلى تكتل التغيير والاصلاح نهار غد الجمعة 24 نيسان عطلة للمدارس لمناسبة مرور مئة سنة على المجازر بحق الأرمن في العام 1915 مرور الكرام، بل لقي اعتراضا واسعا في الاوساط الإسلامية، اضطر معه مجلس الوزراء إلى التدخل، فأعلن وزير الاعلام بالوكالة سجعان قزي ان «مجلس الوزراء بشخص رئيسه ووزرائه مجتمعين أعلنوا التضامن والحزن والأسى في الذكرى المئوية للإبادة الأرمنية. وفي هذا الصدد قرر مجلس الوزراء أن يؤيد القرار الذي اتخذته وزارة التربية بشخص وزيرها الزميل الياس بو صعب بإعلان يوم 24 من الشهر الجاري يوم إقفال في المدارس». وأضاف «طبعا سلطة وزارة التربية تطال المدارس الرسمية أما وقد اتخذ مجلس الوزراء القرار بالإقفال فنتمنى أن يشمل كل المدارس تضامنا مع الشعب الأرمني ليس في العالم فحسب إنما مع الشعب الأرمني في لبنان الذي يشكل مكونا أساسيا من مكونات الشعب اللبناني».

وقد استنكر المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى في لبنان قرار وزارة التربية اللبنانية اعتبار 24 نيسان/أبريل الجاري يوم عطلة رسمية في الذكرى المئوية الأولى لما يسمى بـ «مجزرة الأرمن».

وقال في بيان له «ونحن إذ نعلن استنكارنا لكافة الجرائم التي مرت وحدثت في تاريخ البشرية، نبدي استغرابنا لقرار معالي وزير التربية لتحديد حادثة معينة يدعيها الأرمن والتي هي محل خلاف تاريخي حول حدوثها وأسبابها ونتائجها».

وطلب البيان «وزير التربية بالمساواة، في التعطيل أيضا في ذكرى مذبحة دير ياسين 1914 ومجزرة البوسنة 1992 والإبادة في كوسوفا 1995، ومجزرة صبرا وشاتيلا 1982، وذكرى إبادة المسلمين والعرب في الأندلس (إسبانيا) 1492، وإبادة الشعب في بورما، والإبادة والمجازر المتكررة على مدى التاريخ بحق العرب والمسلمين وما زالت».

وتمنى المجلس «ألا يكون هناك استنساب لمراضاة فئة من الشعب اللبناني على حساب فئة أخرى، بالإضافة إلى ما يسببه ذلك من إساءة لعلاقات لبنان مع الدول المجاورة والصديقة».

ورفضت الجمعيات والهيئات البيروتية قرار بو صعب، «لكون هذه الذكرى موضع خلاف تاريخي ولا إجماع وطنيا لبنانيا على ملابساتها». وطالبت الوزير، في بيان أصدره منسقها محيي الدين شهاب، «بحصر القرار في المدارس الخاصة التي ترغب في ذلك، دون التعرض للمدارس الإسلامية والمدارس الرسمية التي تجمع في صفوفها تلامذة من فئات مختلفة ولا يحق للوزير فرض موضوع خاص بطائفة على بقية الطوائف»، مطالبة بو صعب التراجع عن القرار». وسأل الدكتوران حسان حلاق وعصام شبارو «لماذا إحياء ذكرى تثير النعرات والفتن؟»، وأكدا « ان الكثير من اللبنانيين، ومن بينهم المسلمون، اضطهدوا وعذبوا وأعدموا على يد جمال باشا عامي 1915 – 1916، مطالبين الوزير بتذكر جميع الشهداء من دون استثناء. وناشدا رئيس الحكومة، «بهدف الاستقرار السياسي والاجتماعي، والسلم الأهلي والعيش المشترك التدخل السريع لإلغاء أو تعديل القرار، لأن الشارع البيروتي مستاء جدا من قرار الوزير الذي لم يهتم مطلقا بمشاعر المسلمين في لبنان، فضلا عن عدم اهتمامه بالعلاقات الأخوية التركية ـ اللبنانية، التي سهلت الكثير من القضايا والمشكلات اللبنانية».

وأصدرت هيئة علماء المسلمين بيانا رأت فيه «أن قرار وزير التربية والتعليم التعالي بإلزام تعطيل المدارس الرسمية والخاصة إنما جاء من دون الرجوع إلى مجلس الوزراء ولغايات غير واضحة وبتوقيت مشبوه تتقاطع فيه الغايات الانتخابية بالمصالح الشخصية. ولذا فإن هذا القرار لا يلقى إجماعا وطنيا، ومن شأنه أن يذكي مستوى الاحتقان الطائفي ويتعارض مع الدستور والقوانين المرعية الإجراء في لبنان والتي تحض على عدم إثارة النعرات المذهبية والدينية».

وذكرت الهيئة أن «ما يسمى بـ «مجازر الأرمن» هي مسألة ما زال يدور حولها جدل تاريخي خصوصا أن عددا من الدراسات والتقارير ذات المصادر الغربية تؤكد أن هناك وقائع مخالفة لما ينشر حول هذه المسألة. وبالتالي لا يبدو منطقيا تعميم فرضية تاريخية على أساس أنها واقع ومن ثم تلقينها للطلاب اللبنانيين في وقت لا تبدو وزارة التربية في لبنان قادرة على إصدار كتاب تاريخ متوافق عليه».

ورأت أن «منطقتنا العربية والإسلامية قد شهدت وما زالت جرائم ترتكب بحق الإنسانية حتى هذه اللحظة، وبالتالي فإنه انطلاقا من فقه الأولويات وبحسب ما تقتضيه المصلحة القومية والوطنية نقترح أن تعطى هذه القضايا القومية والإسلامية الأولوية على جدول وزير التربية والتعليم العالي وعلى رأسها القضية الفلسطينية التي تشترك فصولها بشكل مباشر مع لبنان بفعل التاريخ والجغرافيا والتي تعرض أبناؤها لمجازر مماثلة، وتتساءل الهيئة ما مصلحة لبنان باستعداء دول صديقة للبنان وذات وزن وفعالية في المنطقة».

في المقابل، دعا النائب سامي الجميل إلى «التضامن مع الشعب الأرمني»، وتوجه برسالة تضامنية للأرمن في لبنان والعالم، ألقاها باللغة الأرمنية وأكد فيها انه يعترف بالمجازر الأرمنية، مطالبا «بالعدالة لكل الأرمن في العالم».

ورأى عضو تكتل «التغيير والإصلاح» النائب نبيل نقولا ان «رفض بعض الجمعيات والهيئات قرار وزير التربية الياس بو صعب بإقفال المدارس الخاصة والرسمية في 24 نيسان بذكرى الإبادة الأرمنية سيؤسس لانقسام وطني طائفي نحن في غنى عنه»، مشيرا إلى ان «بعض أصحاب محطات الستالايت في منطقة المتن الشمالي استبدلوا القنوات التركية بشعار تضامني وفاء وتحية إجلال في ذكرى الإبادة». وناشد نقولا الجميع «اعتبار يوم 24 نيسان يوم حداد وطني وإقفال عام»، مؤكدا ان «عدم الاعتراف بالإبادة سيشجع على ارتكاب المزيد من المجازر حاضرا ومستقبلا»، معتبرا ان «رفض إعلان يوم حداد وإقفال بذكرى الإبادة الأرمنية من قبل رئيس الحكومة تمام سلام وبعض الوزراء وكأنه عدم اعتراف بالإبادة لأجداد الأرمن والكلدان والسريان والآشوريين واللبنانيين الذين سقطوا في تلك المجزرة».

وقال نقولا، سنقف يوم الـ24 من نيسان في ساحة الشهداء إجلالا واحتراما أمام من دفع دما غاليا، ليعانق بشهادته شهادة اللبنانيين الذين سقطوا أيضا خلال الاحتلال العثماني وأحكامه العرفية السفاحة، التي اشتهر بها من خلال تعطشه للدم وبناء امبراطوريته التي استمرت تحت السيف المسلط بالحقد الأعمى والجور الخانق.

كما أيد النائب نعمة الله أبي نصر موقف وزير التربية، وقال في بيان «كنا نعتقد ان الدعوة ستشمل شهداء أبناء الجبل الذين قضوا جوعا نتيجة الحصار التمويني التجويعي المقصود الذي ضربه جمال باشا السفاح على أبناء الجبل على مدى ثلاث سنوات متتالية بين 1915 و1918، وانتهى الأمر إلى استشهاد ثلث سكان الجبل جوعا، وتهجير الثلث الآخر إلى أقاصي الأرض وهم يمثلون اليوم غالبية الانتشار اللبناني. أما الثلث الباقي فبالكاد استطاع أن يبقى على قيد الحياة، ونحن أبناء جبل لبنان، أحفاد هذا الثلث»، متسائلا «كل هذه المآسي التي لحقت بأجدادنا أبناء الجبل، ألا تستحق من المسؤولين عندنا تخصيص يوم واحد للذكرى والتذكير؟».

جورج صبرا: الشعب السوري لن يقبل بجائزة ترضية لثورته ونستبشر بـ «عاصفة الحزم»

■ لاهاي ـ من محمد الحريري: على هامش مشاركته في مؤتمر «حركة النضال العربي لتحرير الأحواز»، الذي عقد مؤخرا في لاهاي، التقت «الأناضول» رئيس المجلس الوطني السوري المعارض جورج صبرا وسألته عن آرائه حول آخر تطورات الأزمة السورية وتداعياتها على المستويين الإقليمي والعالمي، وتسلق الإرهاب مؤخرا على نتاج فصائل المعارضة السورية المسلحة، إضافة إلى الكارثة الإنسانية التي يعاني منها النازحون واللاجئون السوريون، واستبشار المعارضة في سوريا بـ «عاصفة الحزم» لتخليصهم من نظام الأسد الذين يسعون للإطاحة به منذ أكثر من 4 سنوات... وهذا نص اللقاء:

■ أكثر من أربع سنوات مرت على اندلاع الثورة السورية.. كيف تقيمون الوضع الآن من وجهة نظر المعارضة؟.

□ الأمور صعبة، فموقع سوريا في تاريخ المنطقة وجغرافيتها وفعالياتها السياسية المختلفة على الأقل طوال القرن الماضي، يحمل معالم تأثير على المنطقة بكاملها، وكما أن المشكلة صعبة فإن الحل أيضا صعب للغاية لأنه تتم إعاقته من قبل أطراف مختلفة.

هناك إرادة دولية إقليمية لإلهاء السوريين بجائزة ترضية كنتاج لثورتهم، لكن لم يعد من الممكن إقناع السوريين بغير النصر، لأن خلال أكثر من أربع سنوات، ليس هناك نوع من أنواع الموت لم يجربوه، من الموت بالحصار.. إلى الموت بالتجويع.. إلى الموت في عرض البحر في رحلة البحث عن ملجأ.. إلى الموت بالغازات السامة وتحت البراميل المتفجرة التي يلقيها النظام فوق رؤوس السوريين.. كل أنواع الموت شهدها الشعب السوري، ولم يعد لديه ما يخسره.

■ كيف ترون الخروج من الأزمة من وجهة نظركم؟.

□ المطلوب أن يعي العالم أن أي سوري لا يمكنه أن يقدم على المصالحة مع نظام بشار الأسد، وأن الحلول التي تشبه المصالحات لا يمكنها أن تلئم الجرح السوري، وإنما تفتح جروحا جديدة في جسد سوريا والمنطقة.

لذلك وكما ردد السوريون في بداية ثورتهم «ما لنا (ليس لنا) غيرك يا الله»، هم الآن بالفعل يتلفتون يمينا ويسارا، ولايجدون غير الله إلى جانبهم.

■ مع هذه الوقائع التي ذكرتها، هل ترون بصيص أمل لإيجاد حل للصراع الدامي في بلادكم؟.

□ دعني أصارحك بأن الغيوم التي تحجب الشمس كثيرة، لكن لدينا ثقة كبيرة بسطوع الشمس يوما ما، لأن حجم التضحيات التي قدمها السوريون يحرر قارة بأكملها وليس بلدا بحجم سوريا فقط.

■ كيف تقيم الموقف الدولي والأممي مما يحدث في سوريا؟

□ حقيقة الجهود التي تبذل لحل الأزمة تحاول أن تخفض مطالب الثورة، وهناك جهود أخرى أيضا من أجل صناعة معارضة على يد بعض الأطراف الإقليمية والدولية تكون موالية ومتوائمة مع أجنداتها، وتلك المعارضة مهمتها القبول بما يوضع لها على الطاولة بشكل مخالف لإرادة الشعب السوري، وما يقبل به الثوار داخل البلاد.

وأبرز مثال على ذلك، الاجتماعان اللذان عقدتهما الخارجية الروسية في موسكو خلال الأشهر الماضية، لبعض المعارضين الذين التقطتهم من هنا وهناك للحوار مع النظام وصياغة حل ما للأزمة، لكنهما انتهيا بالفشل الذريع.

ونقول بصوت عال، ليس مهم أن توقع الاتفاقيات وتعقد اللقاءات، لكن المهم هو أن يجري تنفيذ مقررات ونتائج على الأرض، وأن يكون هنالك مشروع سياسي شامل يتمكن من إيقاف مسلسل القتل اليومي.

القتل في سوريا مستمر منذ أربع سنوات، ولا يحدث كل يوم فقط، وإنما كل ساعة، والثوار لن يوافقوا على أي حل سياسي لا يبدأ برحيل بشار الأسد وزمرته القاتلة عن الحكم.

■ «داعش» الإرهابي دخل خلال الأشهر الماضية وخلط الأوراق بالنسبة للأزمة السورية، ما وجهة نظركم حول دخول التنظيم على خط الصراع بين النظام والمعارضة؟

□ بالتأكيد التنظيمات الإرهابية وفي مقدمتها داعش تمثل مشكلة ليس فقط للمجتمع الدولي والدول الأخرى، بل أيضا بالنسبة لنا نحن كسوريين، ولم يكن داعش خيارنا. فالسوريون قاموا بالثورة سلمية لأكثر من ستة أشهر، ثم حملوا السلاح للدفاع عن أنفسهم بينما كان العالم يقف صامتا أمام هجمات وقتل قوات النظام وشبيحته لهم.

وعندما وجد النظام نفسه على وشك الانهيار، استقدم داعش، وهو تنظيم معروف جيدا بأنه من صناعة أجهزة الاستخبارات السورية والإيرانية والدولية.

فتنيظم داعش ليس خيار السوريين، والدليل على ذلك أن غالبية ضحاياه من السوريين المسلمين السنة على وجه التحديد. ومن ذلك نرى أن داعش جاء لتشويه صورة الثورة بمسعى من النظام وأطراف دولية أخرى.

ونحن نعتقد أن داعش هو الوجه الآخر للنظام، وإن لم ينته النظام سيبقى داعش. ولا يمكن أن يذهب داعش إلا بذهاب النظام أولا، لأن الإرهاب والهمجية وأعمال القتل التي يرتكبها التنظيم هي الوجه الآخر لما يرتكبه النظام بحق الشعب السوري.

■ إذن كيف تعمل المعارضة السورية المسلحة في ظل هذا الوضع على الأرض؟

□ هذه هي الصعوبة الكبرى التي يعمل في ظلها الجيش السوري الحر والمقاومة السورية الوطنية.

فالمعارضة تحارب منذ عامين على جبهتين، الأولى جبهة الاستمرار في محاربة النظام والدفاع عن الشعب السوري، والثانية جبهة مقاومة داعش ومنع تمدده على الأرض السورية.

وللأسف الأوساط الإقليمية والدولية التي يعلو صوتها من أجل محاربة الإرهاب لا تقدم ما يجب للثوار السوريين من أجل محاربة الإرهاب على تلك الجبهتين، المتمثلتين بإرهاب النظام وميليشياته التي استقدمها من لبنان كحزب الله ومن العراق كألوية أبو الفضل العباس بالإضافة إلى مرتزقة روس وأفغان وغيرهم، وكذلك إرهاب داعش ومثيلاته من التنظيمات الإرهابية المتطرفة التي دخلت إلى بلادنا ولاعلاقة للسوريين بها.

من هنا نقول إن أي جهد لمحاربة الإرهاب لا يستقيم إلا بمحاربة إرهاب النظام وإرهاب داعش في الوقت نفسه.

■ الحديث عن تسليح المعارضة السورية والوعود بذلك تتردد منذ فترة طويلة.. إلى أين وصل هذا الملف؟

□ حقيقة أن المعارضة السورية تتسلح بإمكانياتها الذاتية، وهي تحتاج لسلاح نوعي يواجه خطر طائرات بشار الأسد.

كيف يمكنك أن تطلب من الثوار السوريين أن يحاربوا إرهاب «داعش» على الأرض وهم يتلقون القذائف والصواريخ والبراميل المتفجرة من طائرات بشار الأسد.

نحن نطالب بإلحاح من المجتمع الدولي أن يزود الجيش السوري الحر بصواريخ مضادة للطائرات تمكننا من تحييد طيران بشار الأسد من معادلة المعركة وهو مطلب متكرر ومستمر منذ أكثر من 3 سنوات.

وعند ذلك ستكون محاربة الإرهاب على الجبهتين أمرا سهلا. فبتزويد الجيش السوري الحر بأسلحة مضادة للطيران أو تأمين منطقة يحظر فيها تحليق طيران نظام الأسد، سيتمكن مقاتلو المعارضة من حماية المدنيين والدفاع عن الشعب على الأرض.

■ هل تعتقد أن القوى الكبرى والمجتمع الدولي لهما تصور أو رؤية محددة بالنسبة لسيناريو إنهاء الصراع في سوريا؟

□ للأسف لا يوجد.. لكن تظهر بين الحين والآخر معالم مشاريع ومخططات خارجية للحل، إلا أن الوضع في سوريا متشعب ومرتبط بما حوله، والحل فيها مرتبط بالوضع الإقليمي المحيط، فكيف يمكن أن يستقيم الوضع في لبنان إذا بقي الوضع في سوريا على حاله، وكيف يمكن أن يتمتع العراق باستقرار حقيقي ويخرج من أزمته ما لم تخرج سوريا من أزمتها، ولا ننسى إسرائيل في الخاصرة السورية. فسوريا كانت ولا تزال محورا للمخططات المختلفة التي تظهر في المنطقة، وهو ما يجعل الحل فيها أكثر تعقيدا.

ونرى أن الأوساط الدولية للأسف تتلهى بشعارات محاربة الإرهاب دون أن تبذل جهدا حقيقيا في ذلك، وأكبر دليل هو قصف التحالف الدولي الذي يضم 60 دولة لتنظيم «داعش» في مدينة عين العرب (كوباني)، لكن ما النتيجة.. أربعة أشهر من الضربات الجوية، دمرت معظم المدينة ولم تؤثر بشكل ملموس على داعش، الذي تمدد في أماكن أخرى من سوريا والعراق.

من الأجدى أن تعمل الدولة التي تدعي محاربة الإرهاب، على دعم المعارضة السورية المسلحة لأنه لا يمكن أن تحارب الإرهاب إلا بضحايا ذلك الإرهاب.

والسوريون لن يشاركوا بشكل جدي في أي عملية لمحاربة داعش ما لم تكن مقرونة بمحاربة النظام.

فالإرهاب واحد كائنا ما كان مصدره والراية أو التسمية التي يحارب تحتها.

■ كيف تقرأ تأثير «عاصفة الحزم» التي أطلقتها المملكة العربية السعودية ودول متحالفة معها قبل أقل من شهر ضد «الحوثيين» المدعومين إيرانيا في اليمن، وتأثيرها على المنطقة وسوريا؟

□ دون شك، فإن عاصفة الحزم مؤشر لبداية زمن جديد في المنطقة لأن البغي الإيراني وصل إلى حدود لا تطاق.

فها هو يحاصر الممرات البحرية للمنطقة، وحتى موانئ البحر الأبيض المتوسط اللبنانية والسورية، باتت كلها تحت الهيمنة الإيرانية.

كيف يمكن قبول وضع كهذا! ومن هنا جاءت عاصفة الحزم لتبعث الأمل من جديد في الخلاص من تلك الهيمنة، فقد باتت إمكانية الرد العربي على الطغيان الإيراني ممكنة.

ونحن كثوار سوريين نستبشر خيرا بـ «عاصفة الحزم» ونقول، نريد لعاصفة الحزم أن تمتد إلى سوريا، لأن سوريا هي المدخل الذي تسرب منه النفوذ الإيراني إلى بلاد العرب، منذ عهد نظام حافظ الأسد (الرئيس السوري الراحل) ومن بعده ابنه بشار الذي جعل سوريا جسرا يمر عليه نفوذ الإيرانيين إلى باقي المنطقة العربية.

ويجب أن يقطع هذا الجسر بتحرير سوريا من نظام بشار الأسد القمعي والاستبدادي، وتهديد الثورات والنهج الطائفي الذي يتم تمريره إلى الوطن العربي.

نحن لا نريد أن نشتري عداء إيران، ولكن ماذا نفعل إذا كان نظام الملالي في طهران وضع نفسه في موقع عداء للشعب السوري أولا ثم معاداة الشعوب العربية ثانية.

■ قضية اللاجئين السوريين واحدة من أكبر الكوارث الإنسانية على مستوى العالم باعتراف الأمم المتحدة.. كيف تقيّم التعاطي الدولي والأممي معها؟

□ من المؤسف أن نقول أن التعاطي الدولي مع قضية النازحين واللاجئين السوريين سواء في داخل البلاد أو خارجها، أقل من المستوى المطلوب بكثير.

فأرقام الكارثة الإنسانية السورية أصبحت واضحة للجميع. والمجتمع الدولي والأمم المتحدة لم يعودا بحاجة لتعريفهما بالوضع المأساوي الذي يمر به الشعب السوري، حيث أن المنظمات الدولية تصدر كل يوم إحصاءات كارثية حول أعداد اللاجئين السوريين وأوضاعهم المعيشية واحتياجاتهم المتزايدة.

لكن نقول ببساطة وبصوت عال، إن المجتمع الدولي يخذل السوريين في الوقت الذي كانت فيه سوريا عبر التاريخ مكانا يلجأ إليه الأحرار الذين يتأذون في بلادهم ويتعرضون للاضطهاد، فسوريا كانت ملجأ لهم على الدوام.

لكن العالم يضيق بالسوريين، وللأسف المنظمة الأممية أعلنت مؤخرا أمام العالم أجمع أنها لن تستطيع أن تلبي أكثر من 40 في المئة من احتياجات اللاجئين السوريين في الخارج الذين بلغ عددهم نحو 4 ملايين.

نقول أن ما يجري في سوريا أمر مخجل للسياسة الدولية والقوى الكبرى ومنظمات الأمم المتحدة، ليس على الصعيد السياسي فقط بل أيضا على الصعيد الإنساني.

اللاجئون السوريون لا يطلبون رغيف خبز وخياما فقط، بل يطالبون بمناصرة قضيتهم ليعودوا إلى ارضهم وبلادهم. سوريا بلاد الخيارات والمطلب الأساسي هو وقف أعمال القتل والتهجير التي يمارسها النظام، وذلك بإيجاد حل سياسي عادل يقنع النظام وأصدقاءه في طهران وموسكو بأن زمن الغطرسة قد انتهى، فضلا عن دعم الشعب السوري من أجل نيل حقوقه.

هذا النظام يجب أن يمضي إلى مزبلة التاريخ مثلما مضت كافة أنظمة الطغاة عبر التاريخ، وأن تحترم إرادة الشعب السوري في بناء سوريا الجديدة.

سوريا بلاد خيرات.. ويجب على المجتمع الدولي أن يؤمن للسوريين الحرية والأمان والاستقرار في بلادهم، وهذا لن يأتي إلا من خلال مشروع سياسي يلاقي أهداف الثورة ويحقق طموحات السوريين في الحرية والكرامة، وهو الشعار الأول الذي أطلقته الثورة السورية.

(الأناضول)

نقابة موظفي غزة أكدت: بإمكان الرئيس والحمد الله حل الأزمة خلال ساعة

«فتح» تطالب «حماس» بدفع 250 مليون دولار ثمن حكمها قبل خطوة دمج الموظفين

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

وسط تحذيرات من نقابة الموظفين في قطاع غزة من احتمال انفجار الأوضاع في أي لحظة، طالب مقال نشر على عدة مواقع قريبة من حركة فتح حركة حماس بدفع مبلغ مالي قدره 250 مليون دولار، كثمن حكمها لقطاع غزة، وذلك قبل أن تبدأ عملية دمج الموظفين التي تشهد خلافا كبيرا بين الطرفين، أدى إلى إفشال مهمة حكومة التوافق بغزة.

في الوقت ذاته انتظم العمل في البنوك العاملة في القطاع، خلافا لإشاعات أشارت إلى وجود نية لتعطيل عملية دفع باقي رواتب موظفي السلطة، ولكن مع تحذير نقابة الموظفين من الانفجار.

ونشر مقال على موقع حركة فتح الرسمي، اتهم فيه حماس بإفشال مهمة الحكومة في غزة، من أجل موظفيها، واعتبرت أن الحركة بذلك تكون أفشلت الورقة السويسرية في دمج الموظفين التي وافق عليها الرئيس محمود عباس، رغم انحيازها لحماس»، معتبرة أن الرئيس غلب بذلك المصلحة الوطنية.

ودعا المقال الذي لم ينسب لشخص محدد، حماس إلى دفع مبلغ مالي قدره نحو 250 مليون دولار، حال أرادت دمج موظفيها في الحكومة.

وجاء في المقال «المواطن الذي يسأل عن الخطوة التالية لعودة الحكومة من غزة، كان يظن أن الإشكالية إدارية ستحلها لجنة فنية إدارية، ومن ثم ستعود المياه إلى مجاريها ونصف ظنه صحيح، بأن المشكلة بالنسبة لحماس تكمن بحل المشكلة الإدارية المتعلقة بالموظفين، ولكن المياه ستعود إلى ما قبل حكومة التوافق الوطني، أي سيطرة حماس مرة أخرى على المؤسسات، ولكن هذه المرة دون أن تدفع تكاليف حكمها».

وتابع المقال «حكومة حماس وعلى مدار 7 سنوات كانت تقتطع بدل مساهمة موظف لصالح صندوق ادخار وتأمين صحي، وهذه الأموال اختفت وبالتالي الدمج الذي تطالب به حماس، هل سيكون عبارة عن تعيين جديد؟ أم تعيين بأثر رجعي تلتزم بموجبه حماس بالدفع للحكومة مستحقات وحقوق الموظفين التي تصل لأكثر من800 مليون شيكل»، نحو 250 مليون دولار.

إلى ذلك انتظم العمل في البنوك العاملة في قطاع غزة، وذلك خلافا لإشاعات كان قد نفاها مسؤولون في غزة، وتشير إلى وجود نية لتعطيل عملية دفع رواتب موظفي السلطة، ضمن الاحتجاجات على عدم إنهاء ملف الموظفين بشكل كامل، في الوقت الذي حذر فيه نقيب موظفي غزة من انفجار إن استمرت الأوضاع على هذا النحو.

ووصل موظفو البنوك بشكل طبيعي إلى أماكن عملهم، خاصة في عمليات صرف متأخرات موظفي السلطة عن الأشهر الأربعة الماضية، التي كانوا يتلقون خلالها 60% من قيمة الراتب.

محمد صيام

محمود عباس

وكانت السلطة قد أوصلت متأخرات موظفيها للبنوك، عن الأشهر الماضية التي حجزت خلالها إسرائيل أموال الضرائب، فور توفر الأموال لديها، وسرت إشاعات بسبب الخلاف بين حماس وموظفيها في غزة وحكومة التوافق، عقب فشل مهمة الأخيرة في غزة، مفادها أن موظفي حماس الذين لم يحسم أمرهم بعد في الوظيفة الحكومية، سيلجأون إلى إغلاق البنوك، احتجاجا على عدم تلقيهم رواتب، على غرار مرات سابقة، لكن الأمر جرى نفيه من قبل مسؤولين نقابيين في غزة.

وكتب محمد صيام نقيب الموظفين على صفحته على موقع «فيس بوك» أن «كل ما يشاع من أنباء عن اتخاذنا قرارا بإغلاق البنوك عار عن الصحة تماماً». لكنه في الوقت ذاته أبدى تفهمه لكل الخطوات الفردية والعشوائية التي قد تصدر نتيجة للاحتقان الكبير عند الموظفين، لحرمانهم من رواتبهم وهم على رأس عملهم وصرف الرواتب والمتأخرات لمن يجلس في بيته بأثر رجعي.

وفي تصريحات صحافية أخرى حذر صيام من انفجار وشيك في قطاع غزة «ما لم يتم حل أزمة الموظفين بشكل نهائي»، مؤكداً أن «كل الخيارات مفتوحة أمام النقابة».

وقال في تصريحات إذاعية «على حكومة الحمد الله أن تبادر بحل سريع لمشكلة الموظفين بغزة قبل انفجار الشعب الفلسطيني في وجه الحكومة».

وأكد أن بإمكان الرئيس عباس ورئيس الحكومة رامي الحمد الله حل أزمة الموظفين خلال ساعة واحدة، محملاً إياهم تبعات استمرار الأزمة.

وأشار إلى أن حكومة التوافق لا يمكن أن تمارس دورها الحقيقي بغزة «ما لم تحل أزمة موظفي غزة».

ووجه أيضا انتقادات لاذعة لهذه الحكومة، بسبب قدومها إلى غزة فقط لقيام بعملية حصر الموظفين القدامى، وطالبها بأن تلتزم بالتفاهمات والابتعاد عن «القرارات الفردية».

جاء ذلك عقب فشل مهمة وفد وزاري كبير مكون من 11 وزيرا قدموا إلى غزة للبقاء فيه فترة أسبوع من العمل، غير أنهم غادروا القطاع بعد 24 ساعة من قدومهم، بسبب الخلاف مع حركة حماس.

وكان الوفد يخطط للإشراف على عملية حصر الموظفين السابقين للسلطة الذين كانوا على رأس عملهم قبل سيطرة حماس، في حزيران/ يونيو 2007، وعددهم نحو 50 ألف موظف، دون بحث ملف الموظفين الذين عينتهم حماس بعد سيطرتها على غزة وعددهم نحو 40 ألف موظف.

ورفضت حماس الأمر، وغادر الوفد الوزاري على عجل القطاع، لكن مسؤولين من تنظيمات فلسطينية وسيطة قالوا إن ذلك لم ينه الأمر، وإن الأمور لم تصل إلى طريق مسدود، وإن رئيس الحكومة سيصل غزة في نهاية الأسبوع المقبل لبحث حل الأزمة.

وكانت فتح وحماس عقب فشل مهمة الوفد الوزاري، تبادلتا الاتهامات حول أسباب الفشل، وقال الناطق باسم فتح فايز أبو عيطة إن حماس منعت الوزراء من مغادرة مقر الفندق الذي حطوا به عند وصولهم غزة، ووضعت أمامهم «مجموعة من العراقيل»، وحالت دون الذهاب لمقر الوزارات ومزاولة عملهم من هناك.

لكن الناطق باسم حماس سامي أبو زهري نفى ذلك، واتهم وزراء الحكومة بأنهم فضلوا البقاء في الفندق، ورفضوا الذهاب للدوام في مقرات الوزارات، وقال إنهم انسحبوا من غزة بناء على طلب من رئيس الحكومة.

استثناء الفاكهة وتبقى مفروضة على «جوال» والبنوك والشركات الكبرى

استمرار العمل بـ«ضريبة التكافل» في غزة رغم الانتقادات الحقوقية والفصائلية

غزة ـ «القدس العربي»:

برغم حالة الانتقاد الكبيرة والتذمر الذي يسود أوساط التجار والسكان، إلا أن كتلة حركة حماس البرلمانية، أعلنت أنها ستواصل فرض قانون «ضريبة التكافل الاجتماعي» بعد أن استثنت فقط من القانون ضمن السلع «الكمالية» الفواكه، وأكدت أن كبرى الشركات وفي مقدمتها شركة الهاتف النقال والبنوك ستكون في نطاق تطبيق القانون الجديد، الذي يواجه بانتقادات حقوقية.

وقال نافذ المدهون أمين عام المجلس التشريعي في غزة في تصريحات صحافية إن شركة «جوال» والبنوك الفلسطينية ستكون في نطاق تطبيق قانون التكافل الاجتماعي.

وجاء ذلك في الوقت الذي قال فيه تجار فلسطينيون يستوردون الفاكهة أن قرارا صدر بإعفائهم من دفع هذه الضريبة، وذلك بعد أن امتنعوا لعدة أيام عن توريد هذه السلعة لأسواق غزة، ما أدى إلى فقدان غالبية الأصناف من السوق.

لكن تجارا أشاروا إلى أنه تم عقب إلغاء رسوم الضريبة الجديدة، رفع قيمة الرسوم على الفاكهة التي تدخل لغزة وفق الضريبة السابقة المحصلة، لتصل إلى 100 شيكل «نحو 25 دولارا «لكل طن.

لكن في الوقت ذاته استمر موظفو غزة على معبر كرم أبو سالم، في جباية قيمة الضريبة الجديدة من الكثير من السلع التي تمر من المعبر إلى قطاع غزة. وفي تصريحات صحافية أكد صبري أبو غالي وهو رئيس لإحدى مطاحن القمح والدقيق في غزة أنه لم يتم التراجع عن جباية الرسوم الجديدة المفروضة على القمح والحبوب والأعلاف، مبيناً أن وزارة الاقتصاد واصلت منذ مطلع الأسبوع الماضي جباية 20 شيكلاً عن كل طن قمح و50 شيكلاً عن كل طن من الحبوب والأعلاف ومثل هذا المبلغ عن كل طن من الدقيق المستورد، حيث اضطر مستوردو هذه السلع لدفع هذه الرسوم داخل المعبر كشرط لخروجها .

وقال النائب عن حماس الدكتور أحمد أبو حلبية في تعريفه لقانون في تصريحات سابقة «إن الضريبة ستكون مبلغا نسبيا يفرض على السلع «الكمالية»، وعلى التجار ومعاملات المواطنين والشركات، وستكون بنسب متفاوتة ومعينة تختلف من سلعة لأخرى مع استثناء فرضها على السلع الأساسية، وبمعنى آخر التركيز على التحصيل الضريبي بشكل أكبر لتحصين المجتمع الغزي.

لكن الأمر أثار حفيظة السكان والتجار، خاصة أن ذلك سيؤدي إلى رفع ثمن البضائع، وكذلك جرى الاستهجان من اعتبار القانون لكل من اللحوم والفاكهة والحبوب والملابس «سلعا كمالية».

وزادت وتيرة الانتقاد عقب لقاء نائبين من حماس بالتجار في مقر غرفة تجارة وصناعة غزة، حينما ظهر النائب جمال نصار وهو ينتقد احتجاج التجار على الضريبة، باعتبار أن من سيتحمل ذلك ليس التاجر بل المواطن، قبل أن يقول النائب نصار في تصريح صحافي إن ما ورد من تصريحات كان مجتزأ من سياقه.

وكذلك صدر بيان آخر حول قانون الموازنة العامة للسنة المالية 2015 والمتضمن ضريبة التكافل، أكد أن القانون صدر في إطار العمل بمبدأ الشفافية والتزاما بأحكام القانون الأساسي الفلسطيني وقانون تنظيم الموازنة العامة، وبعد أن تنكرت حكومة الوفاق الوطني لحقوق أبناء الشعب الفلسطيني في موازنتها للعام 2015.

وأشار إلى أن القانون جاء من أجل ضمان تقديم مساعدات وإعانات للعائلات المستوردة وبحد أدنى مائة دولار شهريا، مبينا أن العمل بهذا القانون محدد بفترة زمنية هي من مطلع الشهر الحالي 2015 حتى 31 كانون الأول/ ديسمبر 2015.

وأشار إلى أن عدم قيام حكومة الوفاق بصرف الموازنات التشغيلية خلال المرحلة السابقة ودون مبرر قانوني ترتب على ذلك خلق أزمات في مجال تقديم الخدمات الصحية والاجتماعية والتعليمية والاقتصادية والأمنية وغيرها.

واتهم نصار حكومة الوفاق بأخذ أموال المقاصة من الاحتلال التي يتحملها المواطن في غزة، لصرفها على الضفة الغربية وموظفيها ومشاريع تقام هناك دون الاهتمام بقطاع غزة ومواطنيه. وفي تفصيل القانون سيتم استخدام أموال الضريبة هذه في عملية تحسين دفع رواتب موظفي غزة الذين عينتهم في سنوات الانقسام حكومة حركة حماس، وهم لا يتلقون إلا سلفا مالية، ولم تعترف بهم بعد حكومة التوافق.

ورفضت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين القانون الضريبي الجديد، وحذر المكتب السياسي للشعبية من تداعيات تفاقم وتدهور الأوضاع الداخلية، واستمرار رهن مصالح الشعب ومضاعفة معاناته التي لم تتوقف منذ الانقسام الأسود نتيجة تمسّك فريقي الانقسام بتحقيق المصالح الفئوية، ودعا إلى ضرورة المعالجة الوطنية لملف الانقسام وإخراجه من لعبة المصالح والحسابات الإقليمية والدولية للطرفين، وذلك بدعوة الإطار القيادي المؤقت لمنظمة التحرير للانعقاد العاجل مع ضمان انتظام اجتماعاته لقيامه بدوره المنصوص عليه في اتفاقيات المصالحة.

وطالبت الجبهة حركة حماس بالعودة عن قراراتها في ما سمي بـ«ضريبة التكافل» مشيرا إلى أن ذلك يعد «إجراء منفردا عدا عن كونه يعمّق الانقسام ويعد تجاوزاً لحكومة الوفاق».

كذلك طالب المكتب السياسي للجبهة الشعبية القوى كافة إلى التوحد «في رفض قرارات ما تسمى بضريبة التكافل، وإلى اعتماد الحوار والتوافق الوطني سبيلاً لمعالجة مشكلات وهموم شعبنا».

ورفضت أيضا عدة تنظيمات تنضوي تحت لواء منظمة التحرير سن قانون هذه الضريبة، واعتبرته مخالفا للقوانين والتشريعات ويعمق الانقسام.

ودعت الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان كتلة حماس البرلمانية للتراجع عن فرض ضريبة التكافل الوطني في قطاع غزة.

ورأت الهيئة أن قيام كتلة التغيير والإصلاح البرلمانية منفردة بسن تشريعات وقوانين دون اتباع الإجراءات القانونية الناظمة لعملية سن القوانين، «يرسخ حالة الانقسام السياسي والجغرافي القائم في فلسطين»، لافتا إلى أن القانون «يخالف مجموعة التفاهمات والاتفاقات الوطنية التي نجم عنها تشكيل حكومة الوفاق الوطني التي من ابرز مهامها توحيد مؤسسات الدولة».

وأشارت إلى أن هذا القانون يخالف مبدأ المساواة الذي كفله القانون الأساسي الفلسطيني، كون قانون الموازنة العامة ينص على أن سريان أحكامه في المحافظات الجنوبية (قطاع غزة) فقط، الأمر الذي ينزع الصفة الدستورية عنه، ويناقض مبدأ وحدة القوانين ونطاق سريانها، بالإضافة إلى أن إقرار هذه القانون جاء في سياق ظروف بالغة القسوة على المواطنين في القطاع الذين يعانون من سياسات الاحتلال، واستمرار الحصار، ونتائج العدوان الحربي الأخير، وارتفاع غير مسبوق في معدلات الفقر والبطالة التي بلغت نسبتها 55% وزيادة عدد العاطلين عن العمل ليبلغ 230 ألف عامل وشلل عملية إعادة الإعمار.

وطالبت جميع الأطراف لتهيئة الأجواء لانعقاد المجلس التشريعي موحداً، وعدم قيام كتلة منفردة بإصدار أية تشريعات، وقيام حكومة الوفاق بأداء مهامها في قطاع غزة، والوفاء بالتزاماتها إزاء حقوق المواطنين.

في انتظار نتائج المشاورات الفرنسية

نيوزيلندا تعكف على صياغة مشروع قرار في مجلس الأمن لتسوية الصراع الفلسطيني ـ الإسرائيلي

لندن ـ «القدس العربي»:

حثت بريطانيا وفرنسا مجلس الأمن الليلة قبل الماضية على التحرك لتسوية أزمة الشرق الأوسط ووضع «إطار عمل» للتوصل إلى سلام بين إسرائيل والفلسطينيين ، في الوقت الذي بدأت فيه نيوزيلندا العضو غير الدائم في مجلس الأمن، في صياغة مشروع قرار، قالت إنها تأمل في أن يعطي دفعة قوية لعملية السلام.

يذكر ان مجلس الأمن صوت في 31 كانون الأول/ ديسمبر الماضي، لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية.

وكانت فرنسا قد قالت في شهر آذار/ مارس الماضي أنها تخطط للبدء في مشاورات على نص مشروع يضع الإطار العام لإنهاء أزمة الشرق الأوسط.

وتأمل فرنسا كما ذكرت وكالتا «رويترز» و«أسوشييتدبرس «في أن يحظى المشروع بقبول من الولايات المتحدة التي في العادة تقف في وجه أي مشروع ضد حليفتها إسرائيل في مجلس الأمن، لكنها أعلنت قبيل وعقب الانتخابات الإسرائيلية في 17 آذار/ مارس الماضي، أنها ستعيد تقييم خياراتها بشأن العلاقات الأمريكية الإسرائيلية وكذلك بشأن دبلوماسيتها في مسألة الشرق الأوسط، وذلك بعد الموقف الذي تبناه رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو خلال الحملة الانتخابية ضد الدولة الفلسطينية.

ونقل عن فرانسوا ديلاتريه المندوب الفرنسي القول إلى مجلس الأمن»إنها مسؤولية هذا المجلس أن يتبنى مشروعا متوازنا يحظى بالإجماع ويضع الأطر للحل النهائي وجدولا زمنيا للمفاوضات.

وتتفق فرنسا مع نيوزيلندا حول أن الوقت الآن مناسب لتحرك مجلس الأمن، وذلك عقب الانتخابات الإسرائيلية التي انتهت في الشهر الماضي وقبل انطلاق حملات انتخابات الرئاسة الأمريكية.

من جلسات مجلس الأمن

وقال المندوب النيوزيلندي جيم ماكلي «إننا نعكف على صياغة نص قد يخدم إطلاق المفاوضات». وأضاف «ستنتظر ما ستؤول إليه الجهود الفرنسية أولا»، مستطردا «إننا لم نطلع على آخر نص فرنسي الذي يحظى بفرصة نجاح. وستقف نيوزيلندا على أهبة الاستعداد للتدخل وتقديم المساعدة».

أما المندوب البريطاني مارك لايال غرانت فقال إن بريطانيا ترى إيجابية في قرار دولي «يضع الأمر لحل سلمي متفاوض حوله»، مستطردا في كلمة أمام المجلس أن ذلك «يتطلب مشاورات كي يحقق الدعم الكامل في المجلس».

يذكر ان الولايات المتحدة صوتت في ديسمبر الماضي ضد مشروع قرار فلسطيني يدعو إلى انسحاب إسرائيلي من الضفة الغربية والقدس الشرقية المحتلتين وإقامة دولة فلسطينية مع نهاية عام 2017

من ناحيتها قالت المندوبة الأمريكية سمانا باور إن واشنطن لا تزال ملتزمة بحل الدولتين وإنه «لغاية في الأهمية أن ينخرط الطرفان في جهود لتحقيق السلام وهي الطريق الأنجع لمنع تصاعد مثل هذا التوتر كما حصل من قبل.

«يعلون» يلمح لقرب الدخول في صفقة تبادل أسرى مع حماس

غزة ـ «القدس العربي»:

تشير تصريحات وزير الجيش الإسرائيلي موشيه يعلون بشأن إعادة جثث لجنود إسرائيليين أسرتهم المقاومة خلال الحرب الأخيرة على قطاع غزة، وما تبعها من تصريحات لقيادة أسرى حماس في السجون، أن هناك اتصالات وتحركات لإبرام صفقة تبادل جديدة.

وقال يعلون في كلمه له خلال إحياء ذكرى جنود إسرائيل الذين قتلوا في الحروب إن الثمن الذي دفعه الجنود الذين سقطوا «ذودا عن حياض الوطن يلزمنا ببناء مجتمع يتميز بالتسامح والمساواة وبمحاربة العنف والعنصرية». وأضاف « دولة إسرائيل ملزمة بإعادة رفات الجنديين هدار غولدين وشاؤول اورون اللذين سقطا خلال المعركة الأخيرة في قطاع غزة»، مشيرا إلى أن ذلك يعد «واجبا أخلاقيا تجاه العائلتين الثكلين والجنود الذين يرسلون إلى جبهات القتال ويعرضون حياتهم للخطر». وجاءت تصريحات يعلون هذه في الوقت الذي أصدرت فيه قيادة أسرى حماس في السجون بيانا، أكدت خلاله على ثقة الأسرى وذويهم بالمقاومة، وعمودها الفقري كتائب القسام الجناح المسلح للحركة بصورة «مطلقة» سواء على صعيد فعل المقاومة أو تصريحاتها.

وقالت الهيئة في بيان لها إن «الأسرى تلقوا وذويهم التصريحات الأخيرة باعتزاز وافتخار وسعادة، مما رفع الآمال المرجوة بصفقة تحرير ناجحة، تُشفى بها الصدور وتكسر بها القيود ويمرغ بها أنف المحتل بالتراب».

وجددت الهيئة بيعتها للمقاومة وكتائب القسام، مثمنين سياسة المقاومة بإدارة هذا الملف الحساس وصولاً إلى «النصر المؤزر» على هذا الصعيد.

وكانت كتائب القسام قد أعلنت في معركة العصف المأكول عن أسرها الجندي أرون، في أحد الاشتباكات بحي الشجاعية شرق مدينة غزة، فيما أعلنت إسرائيل عن اختفاء الضابط غولدين في الحرب البرية التي كانت تدور على حدود مدينة رفح الشرقية جنوب القطاع.

وكان أبو عبيدة الناطق العسكري لكتائب القسام قال في كلمة متلفزة في يوم الأسير الفلسطيني «كونوا على ثقة ويقين بأن لحظة الفرج قادمة، ومن حاول يوما قهركم سنقهره بإذن الله، ومن خطط لكسركم سينكسر، وسيفرض شعبنا ومقاومته إرادته على المحتل بإذن الله وعونه، وقد عوّدْنا عدوّنا أن نحقق له كل كوابيسه المزعجة وأن يجدَنا حيث يخافُ ويحذر، وأن يرى منا كل ما يسوؤه وينغّص عليه تخطيطه وتدبيره وكيده «.

وتلا ذلك أن دعا مصدر في حماس رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى تفقد جنوده جيدا، ملمحا بذلك إلى أسر حماس أكثر من الجنود المعلن عنهم.

وتزامن ذلك مع تأكيد روحي مشتهى عضو المكتب السياسي لحماس، أن حركته «لن تدخر جهدًا لإطلاق سراح الأسرى بكل ما تملك من قوة». وقال في تصريحات صحافية إن لدى كتائب القسام قرارا واضحا وهو أسر الجنود وصولا لعقد صفقات تبادل لإطلاق سراح الأسرى، لكنه في الوقت ذاته أيضا أعلن أن حماس لن تفصح عن «الصندوق الأسود» إلا عبر «ثمن باهظ يدفعه الاحتلال». وأضاف «لن يكشف عن أي شيء ولن نقول أي كلمة إلا بثمنها حول مصير جنود الاحتلال في غزة».

وأكد أن الفلسطينيين «على موعد مع صفقة جديدة لوفاء الأحرار»، وطالب الأسرى بعدم الانشغال بالتفكير كثيرا بالتفاصيل. وأضاف «المقاومة لديها الوسائل والخبرة التي تؤهلها لإنجاز صفقة تخرجهم من سجون الاحتلال».

وكانت حركة حماس قد عقدت في العام 2011 صفقة تبادل أسرى مع إسرائيل برعاية مصرية، تم خلالها إطلاق الحركة سراح الجندي جلعاد شاليط الذي أسرته في عام 2006، من ثكنة عسكرية على إحدى تخوم غزة، مقابل إطلاق إسرائيل سراح 1027 أير، كانت الدفعة الأولى منهم من ذوي المحكوميات العالية.

ويترقب الفلسطينيون منذ انتهاء الحرب عقد صفقة تبادل أسرى جديدة، وكان من المتوقع أن تبدأ بعد الحرب بشهر مفاوضات حول الملف بين حركة حماس وإسرائيل، إضافة إلى ملفات أخرى جرى تأجيلها كالميناء والمطار في غزة، لكن الأمر جرى تأجيله بشكل كامل.

مستوطن يدهس 4 فلسطينيين شمال الضفة

■ القدس المحتلة ـ الأناضول: قالت الشرطة الإسرائيلية إن مستوطنا دهس، صباح أمس، 4 فلسطينيين، شمالي الضفة الغربية، فأصابهم بجروح «طفيفة».

وقالت لوبا السمري، المتحدثة باسم الشرطة للإعلام العربي إن الحادث وقع صباح اليوم (أمس) على مقربة من منطقة النبي إلياس، شمال الضفة. وأضافت أنه «وفقا للمعلومات والتفاصيل الأولية المتوفرة فقد وقع حادث طرق تخلله دهس مجموعة من المشاة الفلسطينيين، من قبل سيارة خصوصية عابرة واصلت بسيرها نحو بلدة عزون الفلسطينية القريبة من هناك»»

وتابعت: «قامت طواقم الإسعاف الأولية من الهلال الأحمر الفلسطيني بتقديم العلاج لـ4 أشخاص أصيبوا في الحادث بجروح طفيفة، وتمت إحالتهم للعلاج بمستشفيات الضفة الغربية». ولفتت السمري إلى أن «سائق السيارة اتصل لاحقاً بالشرطة وتبين أنه يهودي من مستوطنة جينوت شومرون». وأشارت المتحدثة الإسرائيلية إلى أن المستوطن أبلغ الشرطة بأنه «ضالع بالحادث وأنه واصل السفر إلى مكان آمن بعد أن خشي على نفسه من انعكاسات الحادث».

وبحسب السمري فإن «أعمال التحقيق بكافة تفاصيل وملابسات الحادث ما زالت جارية لدى شرطة المرور الإسرائيلية».

... واعتقال سائق عربي في القدس بعد حادث أصيب فيه إسرائيلي

■ القدس المحتلة ـ الأناضول: قالت الشرطة الإسرائيلية إنها أوقفت سائق سيارة أجرة فلسطيني من سكان القدس الشرقية، بعد حادث طرق في الشطر الغربي من المدينة، أدى إلى إصابة إسرائيلي بجروح بالغة.

وقالت لوبا السمري، المتحدثة باسم الشرطة الإسرائيلية، في تصريح مكتوب إنه «في ساعات عصر اليوم (أمس)، وقع حادث سير بالغ تخلله دهس شاب من الوسط اليهودي عمره 22 عاما في شارع الملك داود في المدينة (الشطر الغربي من القدس)

وأضافت أنه وفقا للمعلومات والتفاصيل الأولية المتوفرة، فإن سيارة أجرة عابرة دهست الشاب اليهودي كان يعبر ممر للمشاة هناك؛ ما أسفر عن إصابته بجراح بالغة».

وتابعت أن الشرطة أوقفت السائق المشتبه به وهو مقدسي عربي.

إسرائيل تزيل اسم فلسطيني من على نصب تذكاري لضحايا الإرهاب

■ القدس المحتلة ـ رويترز: قال متحدث حكومي أمس إن إسرائيل ستزيل اسم شاب فلسطيني من على نصب تذكاري «لضحايا الإرهاب» بناء على طلب عائلته.

وكانت إضافة اسم الشاب الفلسطيني محمد خضير (16 عاما) الذي قتل حرقا إلى النصب التذكاري، أثارت احتجاجات من طرفي الصراع إذ طالبت جماعة تمثل عائلات القتلى الإسرائيليين أيضا بإزالة اسمه.

وقال حاييم فيتوسي المتحدث باسم معهد التأمين الوطني في إسرائيل «بناء على طلب العائلة ستتم إزالة الاسم.»

ووفقا للائحة الاتهام أحرق ثلاثة إسرائيليين خضير حيا في حزيران/ يونيو من العام الماضي في القدس للثأر لمقتل ثلاثة شبان يهود على يد مسلحين فلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة قبل ذلك بشهر.

وجذبت الواقعتان اهتمام العالم وسارعت إسرائيل إلى اعتبار الشاب الفلسطيني «ضحية الإرهاب» مما مكن عائلته في القدس الشرقية من الحصول على معاش من إسرائيل.

وطالبت منظمة الماجور لضحايا الإرهاب – التي تأسست عام 1986 وتمثل عائلات الإسرائيليين الذين قتلوا في هجمات فلسطينية– الحكومة بإزالة اللوحة المعدنية التي تخلد ذكرى خضير ضمن نحو أربعة آلاف قتيل.

وهدد أقارب بعض الضحايا بشطب أسماء الإسرائيليين من على النصب أثناء مراسم سنوية الأربعاء وذلك احتجاجا على نقش اسم خضير.

وأثنى مئير إندور رئيس الماجور على قرار إزالة اسم خضير من على النصب وقال لراديو إسرائيل «تفادينا حرجا كبيرا في يوم مقدس كهذا اليوم كان من الممكن أن يخيم عليه جدل رهيب.»

وقال والد خضير إن إسرائيل لم تتشاور معهما بشأن وضع اسم ابنهما على النصب التذكاري. وأضاف والد خضير «لا يمكننا أن نقبل وضع اسمه بين أسماء جنود قتلوا أقاربه في غزة ولبنان والضفة الغربية.»

وقالت والدته سها إن ابنها «شهيد فلسطيني وليس إسرائيليا» وإن عائلتهم تشعر بالخزي.

يدفعها الفلسطينيون عند السفر إلى الأردن وتصل إلى حوإلى 40 دولارا

دعوى قضائية ضد جباية «ضريبة المغادرة» في معبر الكرامة

رام الله ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

لطالما فكر الفلسطينيون مرات عديدة قبيل اتخاذ أي قرار للسفر خارج البلاد، وأحد الأسباب أن تكلفة السفر نفسها مرتفعة جدا مقارنة بدخل الفرد حتى قبل أن تبدأ رحلتك الفعلية إلى خارج الأردن، كونه البوابة الرئيسية لأهل الضفة الغربية. فهناك تكاليف النقل إلى أريحا تضاف إليها ضريبة الخروج التي تفرضها السلطة على المغادرين التي تصل إلى حوإلى 150 شيكلا أي حوإلى 40 دولارا.

وبسبب هذه الكلفة الباهظة، التي تعتبر شعبيا بغير وجه حق، تقدمت حملة «كرامة» الفلسطينية، ممثلة برئيسها طلعت علوي، بدعوى قضائية، وجهت إلى وزير المالية في حكومة الوفاق، وجاء فيها «أن لا نص ولا قانون يلزم المواطن بدفع ضريبة مغادرة عند سفره، وعليه، طالب علوي برد المبلغ».

وجاء الطعن في قانونية ضريبة المغادرة، بعد قرار سكريتارية «حملة بكرامة» التي أكدت على عدم وجود نص بضريبة المغادرة، إضافة إلى غياب حدود سيادة للدولة الفلسطينية، واحتلال حدودنا الدولية، ما يقضي بعدم دفع ضريبة لأي جهة كانت.

وكان رئيس حملة كرامة قد رفع سابقا دعوى إلى محكمة الجمارك، التي ردت الدعوى خلافا لقانون اصول المحاكمات، الذي يلزم المحكمة إحالة القضية إلى محكمة الاختصاص، ما دفعه لتقديم الدعوى إلى محكمة الصلح للمرة الاولى، على ان يترافع بنفسه أمام هيئة المحكمة، والنيابة العامة، اليوم الخميس.

وأشار إلى ان الدعوى تمثل الحق في استرداد الضريبة باسمه كخطوة اولى لإثبات عدم قانونية الضريبة، ووقف جبايتها من أكثر من حوإلى مليوني فلسطيني يتنقلون عبر جسر الكرامة سنوياً.

وأكد رئيس الحملة على أن «العمل المستمر والمتواصل والمثابرة والدفاع الدائم عن حقنا في تحسين ظروف السفر حتى زوال الاحتلال، كانت أبرز الأدوات التي تميزت بها الحملة التطوعية خلال الأعوام الماضية، إذ الغت الحملة وبمرسوم رئاسي، توقف المسافرين في ما يعرف بمبنى إدارة المعابر في أريحا، وساهمت في الضغط لتمديد ساعات العمل على الجسر حتى منتصف الليل، اي بواقع ساعتين إضافتين يوميا».

وقال علوي إنه «وبدعم من الرئيس تمكنا في العامين 2009، و2010، من إلغاء مبلغ عشرة شواقل كانت تجبى من كل مسافر في استراحة اريحا دون وجه حق، إضافة إلى الغاء مبلغ أربعة شواقل ايضا كانت تجبى كزيادة على قيمة ضريبة المغادرة.

واعتبر رئيس الحملة، أن الاحتلال الإسرائيلي هو المسؤول الأول عن معاناة الفلسطينيين في حلهم وترحالهم، والمطلوب من السلطة الوطنية والأردن الشقيق، ممارسة كل أنواع الضغط على سلطات الاحتلال الإسرائيلية لتسهيل سفر الفلسطينيين، بداية من وإلى الأردن، سواء في حافلات عامة أو في مركباتهم الشخصية على مدار 24 ساعة، وتخفيض الرسوم المفروضة على المواطن الفلسطيني.

وتنادي حملة بكرامة بعدة مطالب مرتبطة بكرامة المواطن عند السفر، من ابرزها: «الغاء التوقف في محطة كراجات عبده وهي ساحة الحقائب، وإلغاء ضريبة المغادرة، وتنقل المسافرين من وإلى الأردن بحافلات مباشرة من المدن الفلسطينية وحقهم في التنقل بمركباتهم الشخصية، وتمديد العمل على الجسر إلى 24 ساعة طيلة أيام الأسبوع، وعلى الأخص خلال فترة الصيف، وتنقل المسؤولين عبر استراحة اريحا فقط، والغاء ما يسمى VIP، وإلغاء نقطة بوابة العلمي على مدخل أريحا باتجاه الجسر».

أما المطالب على الجانب الاردني، فتتمثل: «بتحديث حافلات شركة جت العاملة على الجسر، والغاء رسوم العشرة دنانير عند الدخول إلى الاردن الشقيق، وتوفير وسائل نقل من الاستراحة الأردنية إلى مطار الملكة علياء الدولي مباشرة».

يذكر أن حملة بكرامة هي حملة شعبية تطوعية تأسست في شهر تموز/ يوليو من العام 2009 انطلاقاً من إيمانها أن لكل إنسان في هذا العالم حق مغادرة وطنه والعودة إليه متى شاء دون إعاقة او مس بالكرامة، ووضعت الحملة نصب أعينها العمل على تسهيل حركة الفلسطينيين وسفرهم داخل فلسطين وخارجها وخصوصاً إلى الدول العربية. حيث جمعت الحملة آلاف التواقيع على عريضة تحمل مطالب مرحلتها الأولى منها تسهيل إجراءات السفر عبر معبر الكرامة، دون أن تغفل حاجة أهل غزة المحاصرة للحركة بحرية وكذلك الحركة بين القدس وباقي المدن الفلسطينية المحتلة باعتبارها وحدة سياسية واحدة لا يجوز تجزيئها.

ووجه رئيس حملة بكرامة دعوة إلى فئات الشعب الفلسطيني ومؤسساته الرسمية وغير الرسمية كافة لمساندة تحركاتها حتى تحقيق كامل أهدافها وحتى يتمكن كل فلسطيني وفلسطينية من السفر من أي مدينة فلسطينية إلى الأردن دون عوائق او إذلال بحجة الإجراءات الأمنية التي تتذرع بها سلطات الإحتلال. وحتى يتمكن الفلسطينيون من السفر إلى الدول العربية، التي تعرب عن مساندتها للشعب الفلسطيني ليل نهار، دون الحاجة إلى رسوم أو تأشيرة أو أية متطلبات.

صورة للمعبر

استعدادات يهودية كبيرة لاقتحام الأقصى اليوم

فتح: سنواجه الإقتحامات بصدورنا العارية وأحذيتنا

طفلة فلسطينية تعترض طريق مستوطنين و عناصر أمن إسرائيليين في أحد إقتحاماتهم للمسجد الأقصى (أ ف ب)

رام الله ـ «القدس العربي»:

أعلن رأفت عليان، المتحدث الرسمي باسم حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح في القدس المحتلة، أن أي دعوات إسرائيلية متطرفة لاقتحام المسجد الأقصى الشريف، لن تقابل إلا بمزيد من المواجهة المباشرة مع من يتخذون الأقصى ملاذا لتحقيق أوهامهم، في تشييد الهيكل المزعوم على انقاضه.

وجاءت تصريحات عليان، إثر دعوات وجهتها مجموعات استيطانية للمشاركة في اوسع اقتحام للأقصى وباحاته بمناسبة ذكرى النكبة أو ما تسميه إسرائيل «عيد استقلال».

ووجه عليان نداءً، إلى كافة ابناء الشعب الفلسطيني ممن يستطيعون الوصول إلى المسجد الاقصى، بضرورة شد الرحال اليه لحمايته من عصابات الاحتلال ومجرميه، معتبرا أن وجودهم داخل الأقصى يشكل صمام أمان، مذكرا العالم أجمع أن أبناء شعبنا واجهوا مثل هذه الاقتحامات بصدورهم العارية وأحذيتهم، وأن حكومة الاحتلال ستدفع ثمن مثل هذه الدعوات وتسجل جريمة جديدة من جرائمها بحق مقدساتنا في محكمة الجنايات الدولية.

وطالب المتحدث الرسمي باسم حركة فتح في القدس، المجتمع الدولي وكافة المؤسسات الدولية "بضرورة تحمل مسؤوليتها إبان الجرائم المتصاعدة بحق شعبنا ومقدساتنا الفلسطينية»، محذرا من خطورة ما تقوم به إسرائيل، مستغلة هذا الصمت العالمي.

وأشار عليان إلى أن "أبناء شعبنا لن يتوانوا دقيقة واحدة للدفاع عن أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، الذي قدمنا وما زلنا نقدم من أجله آلاف الشهداء والأسرى».

وكانت أحزاب ومنظمات وشخصيات يهودية متطرفة متعددة، توجهت إلى أنصارها بالدعوة للخروج في أوسع مشاركة لتنفيذ اقتحامات متتابعة ومتتالية للمسجد الأقصى المبارك اليوم الخميس، تحت عنوان «جبل الهيكل بأيدينا»، وذلك إحياء لذكرى قتلى الاحتلال، واحتلال مدينة القدس في عام 1967، بحسب التقويم اليهودي.

وبحسب ما ورد في هذه الدعوات، التي نشرت في عدد كبير من المواقع الإلكترونية التابعة لهذه الجماعات والمنظمات، أن مجموعة من منظمة «طلاب لأجل الهيكل» ستنفذ اقتحاما واسعا للمسجد الأقصى المبارك، ووقفة حداد داخله، وتأدية صلوات تلمودية ودعوات خاصة بجنود الاحتلال داخل الأقصى.

وذهبت هذه الجماعات، للإعلان أنه سيتم عرض بعض قصص جنود الاحتلال على المجموعات المقتحمة داخل المسجد الأقصى، وتشغيل تسجيل صوتي لمذيع الجيش الإسرائيلي موردخاي جور، وهو يصرخ في المذياع عام 1967 ويقول «جبل البيت بأيدينا، جبل الهيكل بأيدينا، على كل القوات وقف إطلاق النار»، وأكدت الدعوة المنشورة، أن «طلاب لأجل الهيكل»، سيستمعون لهذه العبارة طوال فترة الاقتحام وسيتم تشغيلها على هواتفهم النقالة أثناء اقتحامهم للمسجد الأقصى.

أما السيناريو الأسوأ، فهو ما دعت إليه منظمات الهيكل المزعوم في ذكرى ما يسمى «اعلان استقلال إسرائيل، الذي يدعو لحشد المئات من المستوطنين اليهود، لاقتحام الأقصى طيلة اليوم الخميس، ورفع الأعلام الإسرائيلية بداخله، والمشاركة في مسيرات واقتحامات ستستمر منذ الساعة 7:30 صباحا وحتى الساعة 6:00 مساء.

وكان أكثر من عشرين مستوطناً يهودياً من المتطرفين، قد اقتحموا المسجد الأقصى المبارك، عبر باب المغاربة المقدسي، تحت حراسة مشددة من شرطة الاحتلال وقواتها الخاصة، وأفراد جهاز الشاباك الإسرائيلي.

ونشرت دائرة الأوقاف الإسلامية صوراً للاقتحام، وأظهرت فيها تصدي المصلين الفلسطينيين، وطلبة العلم، وحراس المسجد للمستوطنين اليهود، حيث تمت مراقبة تحركاتهم لمنعهم من أداء طقوسهم التلمودية داخل المسجد.

وواصلت شرطة الاحتلال الإسرائيلي، احتجاز بطاقات الهوية الشخصية للنساء والشبان الفلسطينيين، قبيل دخولهم إلى المسجد، وحتى خروجهم منه، وسط تشديد الإجراءات على بوابات المسجد الخارجية.

خلال كلمته في القمة الآسيوية الأفريقية

الحمد الله: إستقلالُ فلسطين آخر ما تبقى من أهداف حَملها المؤتمر قبل 60 عاما

رام الله ـ «القدس العربي»:

قال رئيس الوزراء الفلسطيني، رامي الحمد الله خلال كلمته في مؤتمر القمة الآسيوي ـ الافريقي: «إنه لشرف كبير أن أكون بينكم في جاكرتا العاصمة الشقيقة لقدسنا الشريف، وضمن هذه النخبة المميزة من أصدقاء ومناصري القضية الفلسطينية، ونعتز بمشاركتنا في هذه القمة التي نحتفل من خلالها بالذكرى الستين لمؤتمر باندونغ التاريخيّ، الذي شهد ولادةَ وانطلاقة العمل الجماعيّ المشترك من أجل الاستقلال والتنمية والتطور، الذي نراه اليوم في أبهى صوره في إطار هذه القمة، وفي إطار التعاون الآسيويّ ـ الأفريقيّ».

وأضاف: «اسمحوا لي أن أتوجه إليكم جميعاً، باسم الرئيس محمود عباس، وباسم شعبنا الفلسطيني، بخالص التحية، وأن أتقدم بجزيل الشكر من فخامة الرئيس ويدودو، ومنْ أندونيسيا، حكومة وشعباً، على رعاية وتنظيم هذه القمة، ولاستضافتهم لنا جميعاً. لقد اجتمعنا قبل نحو عام، هنا أيضاً على أرض جاكرتا، عندما استضافت أندونيسيا مؤتمر دول شرق آسيا لدَعم التنمية في فلسطين، واتخذت قرارات مهمة لرفد مسيرةِ شعبنا في بناء دولته وتطوير قدراتِها ومؤسساتها.»

وأكد رئيس الوزراء: «إننا على ثقة تامة، بأننا معا سنُكْملُ الدربَ الذي بدأهُ مؤتمرُ باندونغ، بروحه ومُنطلقاته، فاستقلالُ فلسطين ونيلها لحريتها، هو آخر ما تبقى من الأهدافِ التي حملها هذا المؤتمر قبل ستينَ عاما، فلا يزال شعبنا يعاني من الظلم التاريخيّ الذي لَحق بـه، ويَرزحُ تَحتَ احتلال ظالم وخانق، ولا تزالُ آلامُ المنافي واللَجوءِ مُستمرة ومُتفاقمة. كما لنْ تكتملَ بالتأكيد حُريةُ آسيا إلا بتحرر ما تبقى من أراضيها مُحتلاً، وذلك بإعمال حق شعبنا في تقريرِ مَصيره، وإنهاء أطول احتلال عسكريٍّ عَرفَهُ التاريخُ المعاصرُ، وإقامَةِ دَولةٍ فلسطينيَةٍ كاملةِ السيادةِ على حُدود عام 1967.

وشدد رئيس الوزراء خلال كلمته على انه رغم كل الصعاب والمعاناة الإنسانية والبيئية المتفاقمة الناجمة عن «العدوان الإسرائيلي على غزة وسنوات طويلة من الحصار والاحتلال لأرضنا ومقدراتنا، تولد لدى الشعب الفلسطيني، إصرار أسطوري على البقاء والبناء للخلاص من الإحتلال»، مؤكدا أن حكومة الوفاق الوطني في ظلِ هذه التحديات، وبما تيسر لها من إمكانيات، تعمَل على تكريس المصالحة والوحدة الوطنية، «والتصدي لاحتياجات شعبنا الأساسية والإنسانية الطارئة وبشكل خاص في غزة».

وشكر الحمد الله الدول المشاركة على الدَعم الثابت والمتواصل للشعبِ الفلَسطيني، معتبرا أنَ هذا الدعم دليل على وَقفة الضمير الإنسانيّ مَعَ قضيته العادلَة، قائلا: «نتطلع أكثرَ من أي وقتَ مضى، إلى المزيد من الاعترافات بدولة فلسطين المُستقلة، والانتصار لنضالات شعبها، وتحقيق تطلعاتهَ المَشروعَة في العيش بحُريَة وكرامَة على أرضه وبناء مُستقبله فيها»، مضيفا: «نُعولَ على مُشاركَتكُم لنَا في جُهود إعادة إعمار قطاع غزة لانتشاله من تَحتِ رُكام المَوتَ والتدمير والمَعاناة».

الحمدالله خلال كلمته في مؤتمر القمة الآسيوي ـ الافريقي (رويترز)

إسرائيل ترتدي لبوس الضحية وتلّوح بأسلحة دمار شامل

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

عشية ذكرى النكبة واحتفال إسرائيل بما يعرف بـ «يوم الاستقلال» اليوم الخميس واصل قادتها إطلاق التهديد والتلويح بالسلاح في إطار مراسم تمجيد القوة والدولة العسكرية، فيما اختار بعضهم ارتداء لبوس الضحية في الوقت نفسه.

وبعد تدشين مراسم إحياء ذكرى قتلى جيش الاحتلال في بيت «ياد لبانيم» في القدس المحتلة أقيمت في باحة حائط البراق مراسم «ايقاد المشاعل». وفي الاحتفاليتين حاول رئيس إسرائيل رؤوبين ريفلين استغلال المناسبة للمساهمة في توحيد الإسرائيليين بقوله إن «جغرافية الألم تلف إسرائيل، طولا وعرضا، ولكنها لا تقسمها، فالموت يصيب المؤمنين وغيرهم، ولا يوجد معسكر سياسي لم يصله الموت».

وادعى ريفلين ان إسرائيل ليست معنية بالحروب التي تصيبها، وأن رجالها ليسوا رجال حرب وابناءها لم يخرجوا نحوها متعطشين للدماء، لا في الصيف الماضي ولا الذي سبقه ولا في تلك الحروب الآتية. متجاهلا شن إسرائيل ثلاث حروب دموية في غضون السنوات الست الأخيرة على غزة المحاصرة برا وبحرا وجوا، حيث قال ريفلين ان القتال فرض عليها .لافتا إلى أنها مضطرة لمواصلة حمل السلاح من «اجل حماية حدودنا والدفاع عن بيتنا ومشروعنا الذي بنيناه هنا، فالدفاع عن وجودنا لا يزال خيار حياتنا». وتابع «التزامنا هو معرفة اننا نفعل كل ما في وسعنا من أجل منع الحرب المقبلة والتوضيح لأعدائنا أننا إذا اضطررنا للحرب فسنكون قادرين عليها».

الرواية الصهيونية

وكان رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو تحدث في مراسم «ياد لبانيم» ايضا وقال إن اولاد إسرائيل وبناتها قدموا كل شيء، حياتهم ايضا، من اجل ضمان أمنها، مشددا على عدم وجود مستقبل للشعب اليهودي بدون دولة إسرائيل». وملتزما بالرواية التاريخية الصهيونية قال نتنياهو إن «أول شهيد يهودي سقط في القدس قبل 142 سنة في عام 1873، ومنذ ذلك التاريخ يحارب شعب إسرائيل من أجل العودة إلى بلاده وبناء سيادته». ومضى نتنياهو في تهديداته «أن ساحات الحرب لا تتغير تقريبا، وما يتغير هم الطغاة، ولكن كلما ازدادت تهديدات الأعداء بتدمير البيت، دولة إسرائيل وما سبقها، كلما ازداد إصرارنا على حماية البيت».

وهذه هي لهجة المستوى العسكري أيضا إذ قال القائد العام لجيش الاحتلال غادي ايزنقوت، ان الجيش مطالب بالحفاظ على اليقظة ومواصلة القتال دفاعا عن وجود إسرائيل. وحسب رأيه فإن «الكثيرين يكنون الشر لإسرائيل لأنهم لم يسلموا بوجودنا لكن رباطة الجأش والحكمة والتمسك بالهدف وبشكل خاص استعداد قادة الجيش وجنوده هي التي منعت وتمنع الأعداء من تحقيق انجازات في العنف والحرب». وأضاف «سنواصل تعزيز قوة الجيش لكل سيناريو وتنفيذ كل المطلوب من اجل تحقيق اهدافنا، ردع الأعداء ومنع الحرب والمواجهة على حدودنا. واذا تطلب الأمر سنهزم من يقومون علينا بإصرار وبقوة. فهذا هو هدفنا».

سياسات العسكرة

على الأرض تواصل إسرائيل سياسات العسكرة وامتلاك أسلحة على أنواعها وبمساعدة دول غربية كالولايات المتحدة والمانيا على وجه الخصوص، بل تسعى بهدوء للتحول إلى دولة غواصات بحرية عظمى، لتحويل سلاح البحرية إلى ذراع استراتيجية بعيدة المدى.

وتسلم سلاح البحرية من ألمانيا، قبل عدة أيام، الغواصة الرابعة، التي أطلق عليها «سفينة سلاح البحرية تنين» وتختصر بـ «أحي تنين» ، ومن المتوقع أن تتسلم إسرائيل الغواصة الخامسة بعد نحو ستة شهور.

ووصفت مجلة «دير شبيغل» الألمانية عملية تسلح إسرائيل بالغواصات بأنها مخزن نووي متحرك وخفي، ويخدمها بحالة تعرضها لهجوم نووي من جانب إيران يحول دون رد نووي بري المعروف بـ «الضربة الثانية» وهذا ما ستتيحه الغواصات المسلحة برؤوس نووية.

غواصة سادسة

كما جاء أن الغواصة السادسة، التي لم يتم اختيار اسم لها بعد، ستتسلمها إسرائيل في 2019، وتقدر تكلفتها بنحو 500 مليون دولار، ما يعتبر أغلى قطعة حربية.

وكشف تقرير نشرته صحيفة «يديعوت أحرونوت» امس أن الغواصة الخامسة « أحي تنين» الرابضة في القاعدة الجديدة «بولينوم» في ميناء حيفا تتحول إلى عملياتية في انتظار غواصتين جديدتين من طراز «دولفين AIP» وهو نموذج متطور عن الغواصات الموجودة اليوم بحوزة الجيش. وأشار التقرير إلى أن سلاح البحرية يتحدث بمصطلحات قفزة نوعية، توفر له قدرات تعتبر الأكثر تطورا في العالم من جهة الكشف عن اتصالات والقتال والقدرة على المكوث تحت الماء بفضل أنظمة غير مرتبطة بالجو الخارجي، ولذلك فهي غير مضطرة للإبحار على مستويات مرتفعة قد تكشفها.

كما توفر الغواصات زيادة قوة سلاح البحرية على العمل على عدة جبهات في الوقت نفسه، ويجعل منه ذا ثقل حاسم في أمن الدولة وفي قوة الردع من جهة القدرات على العمل على مسافات أبعد، وبأعماق أكبر، وبهدوء ولمدة زمنية طويلة. ونقل عن قائد سلاح البحرية، الجنرال رام روتبيرغ، قوله إن الغواصات الجديدة قادرة على الغوص لأعماق أكبر ولمسافات أبعد ولمدة زمنية أطول، وتعمل في الوقت نفسه بشدة لم نعهدها من قبل.

قواعد اللعبة

كما اعتبر ضابط في البحرية بتصريحات تنطوي على تهديدات متساوقة مع تهديدات السياسيين أن الغواصات سوف تغير « قواعد اللعبة «. وكتب يوسي يهوشوع المحلل العسكري في الصحيفة أنه على خلفية التطورات الأخيرة، والإشارة هنا إلى الاتفاق الذي تتم بلورته مع إيران والذي يقلص القدرة على شن هجمات جوية مع اتفاق إيران مع روسيا على التزود بأنظمة دفاعية، فإن أهمية قوة الذراع البحرية تتعزز باعتبارها ذراعا استراتيجية قوية قادرة على العمل في عدة جبهات، وقادرة على تطبيق القدرة النووية في حال تعرضت لهجوم. وتنسب للغواصات الجديدة قدرات متطورة، بواسطة الصواريخ التي تنتجها شركة « رفائيل» وجرت ملاءمتها للغواصات في مراحل التخطيط في ألمانيا بناء على طلب إسرائيل.

كما نقل عن روتبيرغ قوله إن الغواصة «أحي تنين» لا تضاعف القوة فحسب، وإنما هي تعبير واضح عن نوايا إسرائيل في البقاء، والحفاظ على قوة ردعها في البحر ومن البحر، وتطويرها». كما لفت التقرير إلى أنه تجري مناقشات معمقة في وزارة الأمن بشأن التوازن المطلوب في تخصيص القدرات والموارد بين طائرات سلاح الجو التي تهاجم إيران وبين قدرات ذراع البحرية.

مع تمسك وزارة العدل والحريات بعقوبة الإعدام رغم الانتقادات التي وجهت لها

المغرب: منظمات حقوقية دولية تدخل على خط النقاش حول مشروع القانون الجنائي

الرباط ـ «القدس العربي»:

لا زال مشروع القانون الجنائي الذي عرضته وزارة العدل والحريات المغربية يثير نقاشا دخلت منظمات حقوقية دولية فيه خاصة فيما يتعلق بعقوبة الإعدام التي تتمسك بها الوزارة رغم الانتقادات الواسعة التي وجهت لها.

وطالبت منظمة العفو الدولية (أمنيستي) بإلغاء عقوبة الإعدام التي وردت في 11 مادة من المشروع وقالت ان هذه العقوبة تتناقض مع مبدأ الحق في الحياة التي وردت في الدستور المغربي وفي الشرائع الإنسانية وقالت أن تخفيض مسودة مشروع القانون الجنائي للمواد التي تشرّع الإعدام من 31 إلى11، لا يكفي للحكم على رغبة الدولة المغربية إلغاء هذه العقوبة، خاصة مع دفاع وزير العدل والحريات، مصطفى الرميد، عن الإبقاء على هذه العقوبة في تصريحاته الأخيرة، وهو ما يشكّل «تناقضا مع روح الدستور، ومع مصادقة المغرب على البروتوكول الاختياري الملحق بالعهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية».

وقال محمد السكتاوي مدير أمنيستي فرع المغرب، في ندوة صحافية عقدها أمس الاربعاء في الرباط لتقديم تقريرها السنوي حول الإعدام عبر العالم، ان تصريحات وزير العدل والحريات التي تمسك فيها بعقوبة الإعدام تتعارض مع ما نص عليه الدستور المغربي في مسألة الحق في الحياة في الفصل العشرين ومع ما قاله الملك محمد السادس خلال كلمته الافتتاحية في المنتدى العالمي لحقوق الإنسان، حينما قال «يجب فتح نقاش واسع حول مسألة عقوبة الإعدام»، وبهذا فإن «وزير العدل جانب الصواب، وأصبح حاكما وحكما ومقررا، قبل ان يحل أي نقاش في الموضوع، وكلامه يغلق باب النقاش وكأنه يقول لنا ان العقوبة باقية ومستمرة مهما كانت نقاشاتنا».

وأكد السكتاوي، حول تنصيص الشريعة الإسلامية على عقوبة الإعدام، أن الفقهاء يقولون ان لا وجود لشيء اسمه الإعدام في الإسلام، وأن هناك العديد من الاجتهادات التي قامت بها مجموعة من رجال الدين المتنورين في هذا المجال، وقال ان هذه المسألة تعد بمثابة امتحان للقضاء المغربي، فهل سيحكم بروح الدستور أو «الأحكام الانتقامية» خاصة بعدما تبيّن أن «الأخطاء القضائية واردة، وأن حكم الإعدام كثيرا ما يكون ظالما» على الرغم من تعليق المغرب لتنفيذ عقوبة الإعدام منذ تسعينيات القرن الماضي، إلا أن المحاكم لا تزال تصدر أحكاما في هذا الصدد.

وأشار تقرير منظمة العفو الدولية حول «عقوبة الإعدام في العالم في عام 2014» إلى إصدار محاكم المغرب لتسعة أحكام بالإعدام خلال العام المذكور، فيما يوجد في «عنابر الموت» 114 رجلا وثلاث نساء محكومين بهذه العقوبة.

وعبر مدير فرع المنظمة في المغرب عن «تخوفه» من انتكاس الأوضاع في المغرب فيما يتعلق بتطبيق هذه العقوبة ودعا الحكومة المغربية في هذا الاتجاه إلى التصويت على القرارات والبروتوكولات الأممية الرامية إلى القطع مع هذه العقوبة بشكل نهائي.

واعتبر حسن حاتم منسق برنامج إلغاء عقوبة الإعدام أمنيستي المغرب أن «المغرب لا يزال يسير في الاتجاه المعاكس» فيما يتعلق بالتوجهات الدولية الرامية إلى إلغاء عقوبة الإعدام، وقال «فوجئنا بأن المسودة المطروحة للنقاش تبقي على هذه العقوبة اللاإنسانية في ظل دستور 2011، الذي ينص على الحق في الحياة» وان عقوبة الإعدام ليس لها مكان في مجتمع يدعي احترام حقوق الإنسان»، داعيا إلى ضرورة ملاءمة التشريع مع «الحق في الحياة المنصوص عليه دستوريا وفي المواثيق الدولية».

محمد السكتاوي

مصطفى الرميد

بعد انتهاء حكم منعه من الكتابة لمدة 10 سنوات

الصحافي المغربي علي المرابط يقرر إصدار جريدة ساخرة وإطلاق موقع إلكتروني

■ الرباط ـ من سارة آيت خرصة : قرر الصحافي المغربي علي المرابط، الممنوع من الكتابة لمدة 10 سنوات بموجب حكم قضائي مغربي، إصدار جريدة ساخرة وموقع إلكتروني جديدين، وذلك بعد انتهاء مدة الحكم الصادر في حقه سنة 2005.

وقال الصحافي المعروف بمواقفه الناقدة لنظام الحكم في المغرب، أنه سيصدر جريدة إلكترونية إلى جانب صحافيين آخرين تحمل اسم «دومان» (الغد)، وإنه «سيواصل ممارسة حقه في التعبير عن مواقفه وآرائه بحرية رغم القمع الذي يتعرض له».

واعتبر الصحافي المغربي أنه اختار إبداء آرائه التي «لم تغيرها سنوات المنع أو السجون»، من خلال الكتابة، وأنه «ليس إرهابيا أو محرضا على العنف حتى تتم معاقبته بهذه الطريقة».

وأشار المرابط إلى أنه يتوقع أن تعرقل السلطات مساعيه لإصدار جريدة تحمل اسم «دومان» وهو الاسم ذاته الذي كانت تحمله جريدة سابقة كان يديرها، قبل صدور قرار بإغلاقها قبل سنوات.

وعاد الصحافي علي المرابط إلى الكتابة مجددا في 12 من نيسان/ أبريل الجاري، بعد انتهاء مدة الحكم الصادر في حقه سنة 2005، والقاضي بمنعه من الكتابة الصحافية لمدة 10 سنوات كاملة، على خلفية دعوة قضائية ضده تتهمه بـ «الافتراء على المواطنين المغاربة المختطفين من قبل جبهة البوليساريو المطالبة بانفصال الصحراء.

واعتبرت منظمات حقوقية ونشطاء، أن قرار السلطات المغربية مصادرة حق الصحافي المغربي علي المرابط في الكتابة»، يعتبر من «أغرب» الأحكام التي تصدرها السلطات بحق الصحافيين.

وسبق للقضاء المغربي أن أصدر حكما سابقا على الصحافي علي المرابط، بلغت مدته 4 سنوات، قبل أن يخفف إلى ثلاث سنوات وغرامة مالية تقدر بألفي دولار أمريكي، بتهمة «المس بالاحترام الواجب للملك وإهانة المقدسات والتشكيك في الوحدة الترابية للمغرب»، وذلك على خلفية نشره لمقالات صحافية تنتقد النظام الملكي المغربي.

وبعد مضاعفات صحية ألمت بالمرابط خلال قضائه فترة عقوبته، أصدر العاهل المغربي الملك محمد السادس سنة 2003 قرار بالعفو عنه، ورغم توفره على الجنسية الفرنسية، لكن المرابط قرر البقاء في المغرب، ومواصلة الكتابة الصحافية في منابر إعلامية أجنبية مختلفة، قبل صدور قرار قضائي جديد يمنعه من الكتابة الصحافية.

ويذكر أن الصحافي المغربي علي المرابط، الحامل للجنسية الفرنسية، سبق له قبل امتهانه الصحافة، أن اشتغل في السلك الدبلوماسي، وباحثا أكاديميا في مجال التاريخ.

ونظم نشطاء حقوقيون في 10 من نيسان/ أبريل الماضي، احتفاء تكريميا للصحافي المغربي بعد انتهاء مدة الحكم القضائي الصادر بحقه، معتبرين أن «هذا القرار يعد الأغرب من نوعه والأسوء في تاريخ الصحافة المغربية».

وفي المقابل، تقول السلطات المغربية إنها تعمل على توسيع مجال حرية الرأي والتعبير، واحترامها، وإن البلاد ستشهد في الأسابيع المقبلة تقديم مدونة (قرارات) جديدة للصحافة والنشر، تلغي محاكمة الصحافيين، وتنص على حذف العقوبات السالبة للحرية في حقهم.

وكان وزير الإعلام المغربي، مصطفى الخلفي، قد شدد على أن مشروع قانون الصحافة والنشر الجديد في البلاد سيلغي عقوبة الحبس ويستبدلها بالغرامة المالية.

يستند على تقرير قدمه الأمين العام يوصي بعدم توسيع صلاحيات «المينورسيو» لتشمل مراقبة حقوق الإنسان

مجلس الأمن يصدر قراره الجديد حول نزاع الصحراء الثلاثاء المقبل

أحد الناشطين في مظاهرة في مدريد للمطالبة بإستقلال الصحراء الغربية (رويترز ـ أرشيفية)

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

تتوجه أنظار المعنيين بنزاع الصحراء الغربية نحو مقر الأمم المتحدة حيث يواصل مجلس الأمن الدولي دورة مناقشاته حول تطورات النزاع ومقاربته لكيفية إحياء عملية السلام المتعثرة بالإضافة إلى تمديده ولاية قوات الأمم المتحدة المنتشرة في المنطقة ومهمة مبعوثها كريستوفر روس.

ومن المتوقع ان يصدر مجلس الأمن الدولي قراره الجديد ذا الصلة بالنزاع يوم الثلاثاء القادم يتضمن التمديد، حتى نيسان/ أبريل 2016، ولاية بعثة الأمم المتحدة (المينورسيو) المكلفة منذ 1991 بمراقبة وقف إطلاق النار والإشراف على استفتاء للصحراويين كان مزمعا تنظيمه لكن صعوبات سياسية وتقنية حالت دون ذلك حتى الآن.

ويستند مجلس الأمن في قراره الجديد على تقرير قدمه الامين العام للأمم المتحدة بان كي مون بداية شهر نيسان/ أبريل الجاري، توقف فيه المراقبون على عدم توصيته بتوسيع صلاحيات (المينورسيو) لتشمل مراقبة حقوق الإنسان والتقرير بها للمجلس، وهو ما تطالب به جبهة البوليساريو ومساندوها ويرفضه المغرب لأنه إجراء يمس بسيادته على المنطقة التي استردها من إسبانيا 1976 وتسعى جبهة البوليساريو لإقامة دولة مستقلة عليها.

وأوصى بان كي مون في تقريره بتكليف الهيئات التابعة للمنظمة الدولية بزيارة المنطقة والتقرير حول حقوق الانسان مع إشارته إلى التقدم الملحوظ في التدبير المغربي لهذا الملف.

كما أبرز المغرب مطالبة بان كي مون بإجراء إحصاء للاجئين الصحراويين في مخيمات تندوف التي تقع تحت سيطرة جبهة البوليساريو.

ونقل عنه مصادر دبلوماسية جزائرية، بالأمم المتحدة، أن جدول أعمال الجلسة التي متوقع عقدها أمس الأربعاء، مناقشة مسودة قرار أعدته مجموعة أصدقاء الصحراء، تطرح «تمديد لسنة كاملة أخرى، تواجد بعثة المينورسو في الصحراء»، وهو مقترح سنوي دأب المجلس على التصويت عليه، منذ 1991.

ومن المتوقع ان تثير بريطانيا ونيجيريا وإنغولا وفنزويلا ونيوزيلاندا، أوضاع حقوق الإنسان في الصحراء، والمطالبة بـ«ضرورة أن يتضمن القرار الجديد إشارات قوية حول توسيع صلاحيات بعثة المينورسو في الصحراء وتندوف».

وتشير البعثة البريطانية بالأمم المتحدة إلى ثلاثة خيارات يرتقب أن يصوت عليها المجلس الخيار الأول إصدار قرار يتم بموجبه تمديد بعثة المينورسو لسنة أخرى ولكن مع تشجيع الطرفين، لتحقيق تقدم في عملية التفاوض وبالتالي استئناف المحادثات المباشرة.

ويتمثل الخيار الثاني في قيام المجلس باستعراض شامل لعملية التفاوض بين الطرفين منذ 2007 واتخاذ قرار بشأن النهج الجديد لتحقيق تقدم في التوصل إلى حل، أما الخيار الثالث، يتمحور في إقرار تشكيل بعثة مكونة من أعضاء مجلس الأمن لزيارة المنطقة والوقوف على حقيقة الوضع على شاكلة ما تم القيام به سنة 1995.

وأبدت اوساط مغربية من خشيتها من ضغوط تمارسها مجموعة بلدان أصدقاء الصحراء، المشكلة من إسبانيا، وأعضاء مجلس الأمن الدولي، ما عدى بريطانيا، إثر مداخلات بعض اعضائها امام مجلس الأمن وشددت الدول مجتمعة على «ضرورة الحزم في حل نزاع الصحراء في شمال أفريقيا، وفرض سياسية الأمر الواقع على طرفي النزاع».

واعربت هذه الأوساط عن انزعاجها من انتقاد مجموعة اصدقاء الصحراء لـ «سياسة المحاباة» التي باتت تنهجها الأمم المتحدة، للمغرب، على حساب جبهة البوليساريو، فيما يتعلق بمقترحات «توسيع صلاحيات بعثة المينورسو في الصحراء».

وطالبت المجموعة بان كي مون بـ «الإسراع في إيجاد حل عادل للقضية الصحراوية وفق مبادئ الشرعية الدولية» وأعربت عن «قلقها» لعدم إحراز تقدم في عملية السلام التي تشرف عليها بعثة المينورسو.

وكان ممثلو المجموعة داخل البرلمان الأوروبي، بشكل مواز، أول أمس الأحد، قد أعربوا عن شجبهم لما قالوا عنه «انتهاكات تعسفية في الصحراء من قبل المغرب».

وقال موقع الأيام 24 ان التصريحات الأوروبية الصارمة تجاه المغرب، تعكس وجه التناقض، في التعاطي مع مسألة حقوق الإنسان في المغرب، ففي الوقت الذي يعرب فيه قادة الاتحاد خلال زياراتهم للمغرب، عن حسن السجل الحقوقي المغربي، تبزغ بالمقابل مواقف متناقضة ترسم صورة قاتمة عن الوضع الحقوقي في المغرب.

اختيار تونس مقرا لـ «التحالف المدني ضد خطاب التحريض على الكراهية»

■ تونس ـ من أيمن جملي: اختار القائمون على المؤتمر التأسيسي لـ «التحالف المدني ضد خطاب التحريض على الكراهية وتعزيز التسامح» أن يكون مقره تونس. وقال هيثم السلمان، رئيس وحدة الحريات الدينية في المرصد البحريني لحقوق الإنسان (غير حكومي): «مبدئيا سيكون مقر التحالف تونس، على أن تقرر الجمعية العامة في اجتماعاتها القادمة إما الإبقاء على المكان أو تغييره».

وأضاف، في مؤتمر صحافي، في ختام الجلسات التأسيسية للتحالف: «تونس تعد نموذج يحتذى به في المنطقة». والاثنين، أعلن المفوض السامي لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة، زيد بن رعد الحسين، عن تأسيس تحالف مدني ضد «خطاب التحريض على الكراهية وتعزيز التسامح» في تونس.

جاء ذلك خلال «المؤتمر التأسيسي للتحالف المدني ضد خطاب التحريض على الكراهية وتعزيز التسامح»، الذي انطلقت فعالياته الاثنين في العاصمة التونسية واختتم الثلاثاء، بدعم من المفوضية السامية لحقوق الإنسان وبمشاركة 41 ناشطا في مجال الإعلام وحقوق الإنسان في 16 دولة بالشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

«الأناضول»

طلبة تونسيون يحتفلون بانطلاق اختبارات الثانوية العامة بنشر صورة عملاقة لهتلر

■ تونس ـ د ب أ: اختار طلبة تونسيون الثلاثاء للاحتفال بانطلاق اختبارات الثانوية العامة (الباكالوريا) بطريقة خاصة عبر رفع لافتة عملاقة للزعيم النازي أدولف هتلر في أحد معاهد جندوبة غرب البلاد.

وتماما مثلما تحتفل جماهير كرة القدم بدخول فرقها إلى الميدان برفع اللافتات العملاقة، يقيم الطلبة في تونس احتفالات صاخبة ترافق انطلاق أولى اختبارات الباكالوريا، وهي مادة الرياضة وتمتد على مدى قرابة الشهر في المعاهد التونسية قبل بدء الاختبارات الوطنية الكتابية.

ورفع الثلاثاء طلبة في المعهد الثانوي بولاية جندوبة صورة عملاقة للزعيم النازي هتلر تتدلى من على طابقين لمبنى المعهد.

وفي الصورة يؤدي هتلر التحية النازية موجهة إلى صورة أخرى بجانبه أصغر بقليل تمثل العلم الألماني. وأفادت إذاعة «شمس أف أم» الخاصة ان التلاميذ رفعوا أيضا لافتة تحمل عبارة «سنعاملكم كما عامل هتلر اليهود»، لكن لم يكن واضحا المقصود بتلك العبارة. وأوضحت الإذاعة أن إدارة المعهد اضطرت للتدخل وإزالة اللافتة.

ترحيب بإزالة تمثال مثير للجدل لرائد النهضة الجزائرية «ابن باديس»

■ الجزائر ـ من عبدالكريم لونيس : رحبت عائلة العلامة الجزائري عبدالحميد بن باديس يوم الثلاثاء بإزالة السلطات المحلية في محافظة قسنطينة (340 كلم شرق الجزائر العاصمة) تمثالا له بعد أيام فقط من نصبه في قلب المدينة ضمن إطار تظاهرة قسنطينة عاصمة للثقافة العربية وهو ما خلف جدلا كبيرا ورفضا في الشارع.

وقالت فوزية ابنة الشيخ ابن باديس: «السلطات استجابت لمطلبنا وهذا شيء جميل، لكن الأجمل لو أنها لم تقدم على صنع التمثال ولم تقم بوضعه حتى يكون في متناول أشخاص عاثوا فسادا فيه وشوهوا صورة قائد النهضة الفكرية والإسلامية في الجزائر».

وأضافت: «متأكدون الآن أن العلامة مرتاح في قبره لأنه لو كان حيا لرفض أن ينصب له تمثال وهو الذي حارب طيلة حياته مثل هذه العادات التي تسيء للإسلام وسيرة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم».

والعلامة عبدالحميد بن باديس (1889–1940) تصفه كتب التاريخ بأنه واحد من أهم رجالات الإصلاح في الوطن العربي ورائد النهضة الإسلامية في الجزائر ومؤسس جمعية العلماء المسلمين سنة 1931 حفظ القرآن ودرس أصول الشريعة الإسلامية وعمره لم يتجاوز الـ13 عاما ثم درس بجامع الزيتونة في تونس وأدى فريضة الحج، الشيء الذي مكنه من الاحتكاك بأكبر العلماء والمصلحين الدينيين والسياسيين وأكسبه خبرة نقلها إلى أبناء بلده وشرع في بلورة عملية الإصلاح الفكري وتطبيق مناهج السيرة النبوية ومحاربة الثقافة الفرنسية (خلال الفترة الاستعمارية الفرنسية للجزائر التي امتدت بين 1830 و1954).

من جهته، أكد عبدالعزيز فيلالي رئيس مؤسسة ابن باديس: «الحمد لله أن السلطات استجابت لمطلبنا وقامت بإزالة التمثال لأنه أساء للعلامة ولمكانته وسط أهله والأمة العربية التي دافع عن مبادئها ونبذ فيها كل ما يمت بصلة للوثنية والجاهلية، بما في ذلك نصب التماثيل وتعظيم القبور».

وأزالت سلطات مدينة قسنطينة في ساعة متأخرة من ليلة الاثنين إلى الثلاثاء تمثال عبدالحميد بن باديس بعد موجة رفض له قادتها عائلته وناشطون على صفحات التواصل الاجتماعي.

وقال حسين واضح محافظ قسنطينة الثلاثاء في تصريح لوكالة الأنباء الجزائرية «قررنا إزالة التمثال بعد ردود فعل سكان المدينة والأشخاص الذين رأوا أن هذا المعلم يحمل عدة نقائص».

وأكد مصدر أمني من مدينة قسنطينة رفض الإفصاح عن هويته «أن الشبان الذين كانوا وراء الصور المسيئة التي تم نشرها على صفحات التواصل الاجتماعي على الإنترنيت وأساءوا فيها للعلامة ابن باديس ألقي القبض عليهم مساء الثلاثاء وتم الاستماع إليهم بتهمة الإساءة لتمثال الشيخ ابن باديس».

ونشر ناشطون على شبكات التواصل الاجتماعي عبر الإنترنيت خلال الأيام الماضية صورا لشبان مع تمثال العلامة ابن باديس وهو يتناول سيجارة بشكل أثار موجة استياء لدى رواد الإنترنيت الذين وصفوا الصور بـ «المهينة».

وقال الأكاديمي بجامعة قسنطينة حسن خليفة: «لن نفهم ماذا حصل، ففي غفلة تم وضع التمثال ثم اختفى من دون سبق إنذار».

وتابع «حقيقة هي مهزلة في حق رائد النهضة الإسلامية والفكرية في الجزائر ولا أجد الكلمات للتعبير عما حدث، لكن ما هو مؤكد هو أن لدينا نخبة لا تعرف ماذا تفعل ولا تعرف كيف تحتفل ولا تعرف قيمة العلم والعلماء».

وختم بالقول: «لن نتحدث عن قوة الرفض التي لقيها هذا الصنيع الأهوج المتمثل في نصب جاهلي للعلامة ابن باديس ويعد إهانة له، ولن نتحدث عن السخرية منه ولن نتحدث عن سلوكيات بعض الشباب الذين أساءوا إليه ولكن نتحدث عن أفعال السلطات التائهة بدورها بين بناء التمثال ثم إزالته».

«الأناضول»

مقتل ثلاثة «إرهابيين» في كمين غربي العاصمة الجزائرية

■ الجزائر ـ من عبد الرزاق بن عبد الله : قالت وزارة الدفاع الجزائرية أمس الأربعاء، إن قوات الجيش قتلت ثلاثة «إرهابيين»، واسترجعت أسلحة، في كمين بمنطقة حمام ريغة، بمحافظة عين الدفلى (150 كلم غرب العاصمة الجزائر). جاء ذلك في بيان للوزارة نشرته على موقعها الرسمي على شبكة الإنترنت.

وقال البيان: «في إطار محاربة الإرهاب، قضت فرقة للجيش الوطني الشعبي تابعة للقطاع العملياتي لعين الدفلى على ثلاثة إرهابيين، اليوم الأربعاء، إثر كمين بالقرب من بلدية حمام ريغة».

وأضاف: «العملية مكنت من ضبط 3 مسدسات رشاشة من نوع كلاشنيكوف، و11 قنبلة يدوية، ونظارة ميدان كبيرة الحجم، و8 خزائن ذخيرة، و8 هواتف نقالة، وأغراض أخرى (لم يذكرها)».

وتابع: «هذه العملية النوعية لقوات الجيش الوطني الشعبي هي «دليل آخر على عزيمة وإصرار قواتنا المسلحة على متابعة فلول الجماعات الإرهابية والقضاء عليها».

ولم تحدد الوزارة في بيانها، هوية المسلحين الذين تم القضاء عليهم، أو انتماءاتهم، غير أن خبراء أمنيين جزائريين يقولون إن محافظات غرب العاصمة تعد منطقة نشاط لتنظيم ما يسمى بـ «حماة الدعوة السلفية» إلى جانب «تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي».

وتواجه قوات الأمن الجزائرية منذ تسعينيات القرن الماضي جماعات جهادية معارضة للنظام يتقدمها حالياً تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي.

«الاناضول»

مجلس الأمن يدعو إلى رد عالمي على مشكلتي الهجرة والاتجار بالبشر والاتحاد الأوروبي يتعرض لضغوط ويقرر عقد قمة استثنائية اليوم

مسؤولون أوروبيون وأفارقة يبحثون الهجرة وإنقاذ 446 شخصا ووصول 600 مهاجر جديد إلى إيطاليا

■ عواصم – وكالات: وصل أكثر من 600 شخص من طالبي اللجوء المحتملين إلى الشواطئ الإيطالية صباح أمس الأربعاء بعد أيام من حادث غرق دموي لسفينة في البحر المتوسط، فيما سيبحث مسؤولون كبار من الاتحاد الأوروبي والاتحاد الأفريقي الهجرة في محادثات تعقد في بروكسل اليوم الخميس.

وكتبت البحرية الإيطالية على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» تقول إن 446 مهاجرا تم إنقاذهم الثلاثاء على بعد نحو 150 كيلومترا جنوب شرق سواحل مدينة «كالابريا» جنوب إيطاليا وجرى إنزالهم في مدينة «أوجوستا» في جزيرة صقلية.

ووصل إلى جزيرة لامبيدوسا جنوب إيطاليا 112 من المهاجرين الآخرين انتشلهم خفر السواحل الثلاثاء من زورق صغير غرق على بعد نحو 90 كيلومترا شمال شرق طرابلس. وجرت عمليات الإنقاذ في أعقاب حادث غرق سفينة مطلع الأسبوع الماضي والذي يعتقد أنه أسوأ كارثة للهجرة البحرية في العصور الحديثة. وقالت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة إنه عثر على 24 جثة فقط، فى الوقت الذى لقى فيه أكثر من 800 حتفهم.

وهناك زيادة في تدفق المهاجرين على متن قوارب عبر البحر المتوسط في السنوات الأخيرة، في أعقاب اضطرابات في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وأماكن أخرى. وتقول منظمات إنسانية إنه طريق الهجرة البحرية الأكثر دموية في العالم.

ومن المقرر أن تناقش القضية في اجتماع كان مقررا مسبقا بين المفوضية الأوروبية ومسؤولين كبار في الاتحاد الأفريقي الأربعاء.

وقالت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين إن الزورق الذي انقلب في مطلع الأسبوع الماضي كان على متنه مواطنون من إريتريا والصومال وسيراليون ومالي والسنغال وغامبيا وكوت ديفوار وإثيوبيا بالإضافة إلى سورية.

وذكرت فيديريكا موجيريني مسؤولة السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي مساء الثلاثاء في أعقاب محادثات مع رئيسة الاتحاد الأفريقي نكوسازانا دلامينى زوما «المآسي الأخيرة في البحر المتوسط تضر بقارتينا وشعبينا».

وأضافت «يتعين أن نتعامل ليس فقط مع التحديات الفورية لكن أيضا مع الأسباب الجذرية للهجرة غير الشرعية» مشيرة إلى أن لدى الاتحاد الأوروبي والاتحاد الأفريقي «دورا رئيسيا» للاضطلاع به في التعامل مع شبكات الاتجار في البشر وتوفير وظائف وفرص للشعب في أفريقيا.

وقرر الاتحاد الأوروبي الاثنين عقد قمة استثنائية اليوم الخميس من أجل مواجهة مأساة المهاجرين في البحر المتوسط، وذلك بعد سلسلة من حوادث الغرق أوقعت مئات القتلى منذ مطلع العام. كما اقترح خطة من 10 نقاط تنص على زيادة بمقدار الضعف للأموال المخصصة لمهمة ترايتون للمراقبة البحرية التي سيكون بإمكانها القيام بدوريات على نطاق أكبر وسيتعين عليها المشاركة في عمليات الإنقاذ.

كما تنص الخطة على ضبط وتدمير القوارب التي يستخدمها المهربون لكن يجب ان تحصل هذه النقطة على موافقة الأمم المتحدة وإقناع بعض الدول المترددة لا سيما بريطانيا.

وتضاعفت الضغوط على الحكومات الأوروبية الثلاثاء لتعالج أزمة المهاجرين في المتوسط قبل قمة طارئة مخصصة لهذه المسألة، وذلك مع بدء الكشف عن تفاصيل مروعة لمقتل المئات في حادثة الغرق الأخيرة.

وتتوالى الانتقادات لقادة أوروبا بخصوص الاستهتار بأرواح عرب وأفارقة بعد تأكيد مقتل حوالي 800 مهاجر غير شرعي من بينهم أطفال عند غرق مركبهم في ظروف مروعة قبالة سواحل ليبيا الأحد.

وكان عدد من المهاجرين محتجزين في الطبقة المتوسطة من المركب الذي يبلغ طوله 20 مترا حسب شهادات ناجين، قبل ان ينقلب عند اصطدامه بسفينة برتغالية.

وقال المفوض الأعلى لحقوق الإنسان لدى الأمم المتحدة زيد رعد الحسين ان الحادث نتيجة «غياب هائل في التعاطف» من قبل الحكومات الأوروبية.

وأمام فظاعة الكارثة، دعا مجلس الأمن الدولي إلى رد عالمي معزز لمشكلتي الهجرة والاتجار بالبشر معربا عن دعمه لدول جنوب أوروبا التي تعاني نتيجة تدفق اللاجئين.

ودعا رئيس المفوضية الأوروبية جان كلود يونكر إلى «تضامن مالي» مع الدول التي تتحمل عبء المهاجرين.

وأكد ان «خطاب التعاطف» وحده لا يكفي، وذلك خلال زيارة إلى النمسا التي يؤيد مستشارها فيرنر فايمان إنشاء مخيمات لاجئين كبيرة في شمال أفريقيا لإيواء المهاجرين واللاجئين.

ودعا رئيس وزراء بريطانيا ديفيد كاميرون إلى وقف ما سماه «حمولات الموت» فيما أوردت صحيفة «ذي تايمز» ان بريطانيا تدرس إرسال سفينة حربية للمساعدة في أعمال الانقاذ.

وحض الرئيس الفرنسي أوروبا إلى «الذهاب أبعد بكثير» في معالجة ازمة المهاجرين مكررا الدعوة إلى تكثيف المراقبة البحرية والجوية للمتوسط.

وأعلن الادعاء في كاتانيا (صقلية) الثلاثاء انه واثق من ان قبطان المركب مسؤول عن الأخطاء في القيادة والسماح بركوب عدد من الأشخاص يفوق سعة المركب.

وسيمثل القبطان تونسي الجنسية محمد علي مالك (27 عاما) أمام قاض الجمعة مع أحد أفراد طاقم المركب من أصل سوري ويدعى محمود بخيت (25 عاما) أوقف أيضا بعد الكارثة.

وتتضمن لائحة الاتهامات إلى القبطان بحسب النيابة الغرق غير العمد والقتل المتعدد غير العمد وتشجيع الهجرة غير الشرعية، فيما يواجه بخيت اتهامات بتشجيع الهجرة غير الشرعية. ووصف رئيس الحكومة الإيطالي ماتيو رينزي المهربين بأنهم تجار رقيق من القرن الثامن عشر.

وأوضح المحققون ان المهاجرين دفعوا مبالغ تتراوح بين 500 وألف دينار ليبي (330 إلى 600 يورو) ثمنا لتهريبهم وقد بقي بعضهم محتجزا لمدة شهر في مصنع مهجور قرب طرابلس قبل نقلهم عبر مجموعات صغيرة إلى المركب. وأفاد شاهد ان رجلا تعرض لضرب مبرح لأنه ابتعد عن الآخرين لقضاء حاجته.

وأفادت المتحدثة باسم مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في إيطاليا كارلوتا سامي «أجرينا مقارنات بين إفادات (الناجين)، كان هناك أكثر بقليل من 800 شخص على متن المركب، بينهم أطفال تتراوح أعمارهم بين 10 و12 عاما. كان هناك سوريون، وحوالي 150 إريتريا، وصوماليون... لقد أبحروا من طرابلس السبت في الساعة 00%08».

وأشارت إلى ان غالبية الركاب من الشبان، موضحة انه يبدو ان بعضهم فقد أصدقاء أو أقرباء في حادثة الغرق.

ويتلقى الناجون من حادثة الأحد، من مالي وغامبيا والسنغال والصومال وإريتريا وبنغلادش، العلاج في مراكز قرب كاتانيا على ساحل صقلية الشرقي.

وأعلنت المنظمة الدولية للهجرة الثلاثاء ان أكثر من 1750 مهاجرا قتلوا في المتوسط منذ مطلع العام، وهو عدد أكبر 30 مرة من حصيلة الفترة نفسها من العام الماضي، ورغم ذلك يستمر تدفق المهاجرين غير الشرعيين.وأعلنت البحرية الإيطالية الثلاثاء إنقاذ 446 مهاجرا بينهم 59 طفلا و 95 امراة.

ولاحظ عناصر البحرية ان المياه بدأت بالتدفق إلى المركب، عندما باشروا بإغاثة الركاب على بعد 150 كلم من شواطئ منطقة كالابريا، جنوب إيطاليا.

وانقذ خفر السواحل الإيطالية الاثنين 638 مهاجرا كانوا على متن ستة زوارق مطاطية خلال ست عمليات منفصلة بعضها كان على مسافة 60 كلم من السواحل الليبية.

ويعتقد مسؤولون إيطاليون ان أعداد المهاجرين الذين ينتظرون المراكب في ليبيا للتوجه إلى أوروبا، قد تصل إلى نحو مليون شخص. وغالبية هؤلاء من الفارين من الحرب الأهلية في سوريا أو من الاضطهاد في مناطق مثل إريتريا، فيما يبحث آخرون عن ملجأ للفرار من الفقر والجوع في أفريقيا وجنوب آسيا بهدف ضمان مستقبل أفضل في أوروبا.

ويشجع هذه الرؤية رئيس الحكومة الاسترالية توني أبوت الذي قال انه على أوروبا ان تحذو حذو بلاده التي ترد المهاجرين في عرض البحار لتفادي المأساة على غرار ما حصل الأحد.

مهاجرون غير شرعيين في المتوسط

دوافع الهجرة غير النظامية عبر المتوسط سياسية أكثر منها اقتصادية والسوريون على رأس الذين يصلون إلى شواطئ ليبيا

مدريد – «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

تصدر السوريون لائحة الجنسيات التي وصلت إلى إيطاليا عبر قوارب وسفن الهجرة المتهالكة، وجاء في المركز الثاني مواطنو إرتيريا ثم الصومال وأفغانستان. وتؤكد هذه المعطيات أن الهجرة والفواجع المرافقة لها التي تشهدها سواحل إيطاليا وليبيا غير مرتبطة بالمفهوم الكلاسيكي للهجرة، وهو الاقتصاد بل بالعوامل السياسية مثل النزاعات.

وما بين أول كانون الثاني/ يناير الماضي إلى نهاية الأسبوع الماضي وصل إلى الشواطئ الإيطالية، أو أنقذت السفن الإيطالية، أكثر من 36 ألف شخص. وهو رقم أقل من المدة نفسها من السنة الماضية، لكن الفواجع التي سجلتها الهجرة خلال العشرة أيام الأخيرة ومنها غرق أكثر 1200 في حادثتين، 400 خلال الاثنين من الأسبوع الماضي وقرابة 800 خلال الأحد الماضي لفتت الاهتمام العالمي بالظاهرة الموجودة منذ مدة. ووصل السنة الماضية 219 ألف مهاجر إلى إيطاليا قادمين من ليبيا.

ومن خلال جدول نشرته الصحافة الإيطالية هذا الأسبوع نقلا عن حكومة روما، تصدر السوريون مختلف الجنسيات التي وصلت إلى إيطاليا بـ8865، وجاء في المركز الثاني الإريتيريون بـ3363 ثم الصومال بـ2907 وفي المركز الرابع مهاجرو دولة أفغانستان بـ2370 ثم نيجيريا بـ1866.

وتوجد دولة عربية أخرى ضمن قائمة العشر دول الأوائل وهي السودان في المركز التاسع بـ737، في حين أن بقية الدول الأخرى هي دول أفريقية تشهد نزاعات وحروبا. بينما غاب مواطنو دول كلاسيكية في الهجرة مثل المغرب وكذلك تونس.

ومن خلال قراءة تاريخ الهجرة غير النظامية في البحر الأبيض المتوسط من ضفته الجنوبية نحو الشمالية خلال الثلاثين سنة الأخيرة، كانت هجرة اقتصادية لمهاجرين يبحثون عما يعرف بـ «الفردوس الأوروبي»، أما الآن فهي هجرة ناتجة عن النزاعات السياسية المسلحة التي يشهدها بعض الدول.

وليس من باب الصدفة أن يكون سوريو الجنسية الأكثر بين عدد المهاجرين الذين يصلون إلى شواطئ ليبيا. ويعتبر رقم المواطنين السوريين مضاعفا مرتين وأكثر بقليل مقارنة مع عدد نازحي/ مهاجري إيرتريا.

وينقسم المهاجرون الذين يصلون إلى شواطئ إيطاليا إلى قسمين، الأول وهو القسم الهارب والفار من الأوضاع الأمنية والاقتصادية المتدهورة في ليبيا. وهذا القسم الأول ينتمي إلى المهاجرين الذين يقيمون في ليبيا منذ سنوات طويلة. ويتكون القسم الثاني من النازحين من الحروب وعلى رأسها الحرب الأهلية السورية، حيث يصل السوريون من مصر إلى ليبيا لعبور البحر نحو الشواطئ الأوروبية.

وحول السوريين، نقلت جريدة لوموند الفرنسية في عدد أمس الأربعاء عن شاب سوري غامر بحياته للوصول إلى إيطاليا من شواطئ ليبيا «في حلب كنت أغامر يوميا بحياتي للبقاء على قيد الحياة، أما الآن، فقد غامرت مرة واحدة ووصلت إلى أوروبا».

إحباط محاولة 70 شخصا للهجرة غير الشرعية من شواطئ قرب طرابلس

■ ليبيا – من سيف الدين الطرابلسي: أحبطت قوات «فجر ليبيا» محاولة للهجرة غير الشرعية لـ70 شخصا في منطقة غوط الشعال القريبة من العاصمة طرابلس بعد تحريات بأن عددا من المهاجرين غير الشرعيين يتجمعون للهجرة باتجاه أوروبا عبر البحر، حسب مصدر في خفر السواحل.

وقال المصدر في خفر السواحل في منطقة القربولي (60 كلم شرق العاصمة طرابلس) إن «عدد الذين تم منعهم من التوجه إلى أوروبا عبر البحر بشكل غير شرعي يصل إلى ما يقارب 70 شخصا بينهم 19 امراة وعدد من الأطفال».

وبحسب المصدر ذاته فإن «جل المهاجرين من أصول أفريقية من التشاد ومالي وجنوب السودان».

«الأناضول»

المؤتمر الوطني الليبي: الحل السياسي للأزمة سينهي مأساة الهجرة غير الشرعية

■ طرابلس – من سيف الدين الطرابلسي: اعتبر المؤتمر الوطني الليبي العام (المنعقد في طرابلس غرب البلاد) أن الوصول لحل سياسي للأزمة الحالية في البلاد سينهي مشكلة الهجرة غير الشرعية.

وأعرب المؤتمر في بيان له الثلاثاء، عن أسفه الشديد لغرق عدد من المهاجرين غير الشرعيين في البحر المتوسط، خاصة الحادث الأخير الذي وقع يوم الأحد الماضي وراح ضحيته مئات الأشخاص.

وحمل المؤتمر في بيان له الثلاثاء «المجتمعين في مجلس طبرق (في إشارة لمجلس النواب المنعقد في طبرق شرق البلاد) وقادة ما يسمى بعملية الكرامة وكل من يعرقل الحوار المسؤولية عن عدم التوصل إلى حل سياسي يعيد الاستقرار وينهي المآسي الانسانية في الداخل وفي الخارج ومن ضمنها ضحايا الهجرة غير الشرعية»، حسب البيان.

وأفادت الأمم المتحدة، في تقرير لها مؤخرا، بأنه «ما بين شهري آذار/ مارس، وآب/ أغسطس من العام الماضي دخل أكثر من 30 ألف مهاجر غير شرعي إلى ليبيا بطرق متعددة».

كما طالب المؤتمر الوطني في البيان بدعم جهود الحوار للوصول إلى حل سياسي يمكن من خلاله تحقيق الاستقرار في البلاد.

«الأناضول»

ستة قتلى من عائلة واحدة في درنة خلال اشتباكات مع «الدولة الإسلامية»

تجدد القتال بين قوات حكومتي طبرق وطرابلس حول قاعدة عسكرية غرب ليبيا

■ ليبيا – وكالات: تجددت الاشتباكات المسلحة غربي ليبيا، صباح أمس الأربعاء، بعد يوم من الهدوء الحذر بين قوات تابعة لحكومتي طرابلس (غرب)، وطبرق (شرق) فيما قتل ستة اشخاص من عائلة واحدة في هجوم لتنظيم الدولة الإسلامية على أحد المنازل في مدينة درنة.

وقال الطاهر الغرابلي آمر (قائد) محور قاعدة «الوطية» في قوات المؤتمر الوطني إن قواته «أحرزت اليوم تقدما في اتجاه القاعدة، والقتال ما زال مستمرا حتى الساعة مع قوات الزنتان الموالية لمجلس النواب (المنعقد بطبرق) التي تسيطر على القاعدة».

وأضاف أن «استئناف القتال جاء بعد قيام قوات الزنتان بقصف مدينتي الزاوية (30 كلم غرب العاصمة طرابلس) وغريان الجبلية حيث سقطت عدة صواريخ غراد في المنطقتين محدثة أضرارا مادية في منازل بعض الأهالي دون ان تسفر عن سقوط ضحايا وجرحى».

واعتبر أن هذا التطور يعد «خطوة في التصعيد العسكري المستمر من قبل القوات الموالية لحفتر (الفريق خليفة حفتر قائد الجيش التابع لبرلمان طبرق) التي لا تريد للحوار السياسي أي تقدم وأي نجاح».

وعن محاور القتال الأخرى غرب ليبيا، قال الغرابلي إن «منطقة ورشفانة المتاخمة للعاصمة غربا تشهد هي الأخرى منذ منتصف ليلة الثلاثاء قتالا شديدا بعد محاولة قوات الزنتان التقدم باتجاه نقاط تمركز لقوات المؤتمر الوطني في ورشفانة منها منطقة (كوبري 27 بورشفانة) تعتبرها قوات الزنتان استراتيجية ومهمة للدخول للعاصمة».

وقلل مؤكدا أن قوات المؤتمر أعادت ترتيب صفوفها بعد التوتر الأمني الذي شهدته العاصمة خلال الأيام الماضية حيث أحكمت سيطرتها على أرجاء العاصمة وجنوبها وغربها، بعد عدة محاولات لتسلل مفارز مدنية تابعة لقوات الزنتان جنوب ووسط العاصمة لتحويل ساحة القتال إلى وسط العاصمة.

وقال إن «خطط قوات المؤتمر الجديدة لن تمكن قوات الزنتان التابعة لحفتر من التسلل مجددا، إلى داخل العاصمة وحصر قتالها في نقاط تواجدها القديمة جنوب العاصمة والمدن الساحلية غرب العاصمة».

وعن أعداد الضحايا جراء تجدد القتال، أوضح الغرابلي «حتى الآن يوجد لدينا جريحان في محاور قتال قاعدة الوطية».

من جهة أخرى قتل ستة أفراد من عائلة واحدة في هجوم للفرع الليبي لتنظيم الدولة الإسلامية على أحد المنازل في مدينة درنة شرق ليبيا الثلاثاء حسب مسؤولين وشهود عيان.

وقال مسؤول محلي في المدينة التي تعد معقلا للتنظيم المتطرف لوكالة فرانس برس إن التنظيم «هاجم منزل عائلة عيسى احرير وأقدم على قتل ستة أفراد بينهم امرأتان فيما تضاربت الأنباء عن مصير امرأتين أخريين».

وأوضح المسؤول طالبا عدم الكشف عن هويته ان «تنظيم الدولة الإسلامية هاجم المنزل الواقع في منطقة شيحا في مدخل مدينة درنة الغربي للقبض على أحد أفراد العائلة لإقامة حد القتل عليه للاشتباه في ضلوعه في إحدى جرائم القتل في المدينة».

وتابع أن «أفراد العائلة قاوموا بالأسلحة الخفيفة والمتفجرات وقتلوا من عناصر التنظيم القيادي حسن بوذهب، قبل أن يتمكن عناصر التنظيم من تفجير المنزل وقتل أربعة أشقاء من العائلة وتصفية شقيقتين بمستشفى الهريش في المدينة».

وأكد شهود عيان «التمثيل بجثث القتلى». وقبل يومين أقدم التنظيم على قطع يد مواطن اتهم في قضية سرقة.

من جهة أخرى، قال شهود إن «الطيران الحربي للجيش الوطني استهدف مواقع لتنظيم الدولة في المدينة الثلاثاء».

ودانت الحكومة المعترف بها من الأسرة الدولية «بأشد عبارات التنديد والاستنكار الجريمة البشعة التي أقدم عليها عناصر تنظيم الدولة في حق عائلة احرير». وأعربت عن «قلقها الشديد مما آلت إليه الأمور من ممارسات إجرامية للجماعات الإرهابية في ليبيا».

ويأتي تجدد القتال بعد أيام من مناشدة المبعوث الأممي برناردينو ليون، في ختام الجولة الرابعة من الحوار الوطني الليبي المنعقد بمدينة الصخيرات المغربية، الأطراف الليبية إلى وقف للقتال، تمهيدا لما اعتبره قرب توافق على مقترح أممي لإنهاء الأزمة في البلاد.

واختتمت، الأحد الماضي، الجولة الرابعة من الحوار الليبي في مدينة الصخيرات المغربية، التي انطلقت يوم الأربعاء الماضي، بين وفدين يمثلان «المؤتمر الوطني» (البرلمان السابق الذي عاود الانعقاد في طرابلس)، ومجلس النواب المنعقد في مدينة طبرق في ظل تبادل للاتهامات بين الطرفين.

وفي مؤتمر صحافي في المغرب عقده، يوم الأحد الماضي، قال المبعوث الأممي إلى ليبيا، برناردينو ليون إن «80% من المقترح الأممي لحل الأزمة الليبية اتفقت عليها الأطراف الليبية وبعض الملفات تتطلب المزيد من المشاورات وممكن للأطراف أن يقبلوها».

وطرحت البعثة الأممية في ليبيا، في آذار/ مارس الماضي، ثلاثة نقاط كمقترح لتجاوز الأزمة الأول: حكومة وحدة وطنية توافقية، ومجلس رئاسي من شخصيات مستقلة، والثاني: اعتبار مجلس النواب (في طبرق) الهيئة التشريعية ويمثل جميع الليبيين، والثالث: تأسيس مجلس أعلى للدولة، ومؤسسة حكومية، وهيئة صياغة الدستور، ومجلس الأمن القومي، ومجلس البلديات. وتعد النقطة الثانية في المقترح الأممي، هي محل الخلاف الأبرز بين طرفي الحوار.

أعضاء الحركة يخشون من زيادة الملاحقات الأمنية والعسكرية ضدهم

دبلوماسي جزائري: «أنصار الدين» المتشددة تشن حملة تحريض ضد اتفاق السلام شمال مالي

■ الجزائر – من أحمد عزيز: قال مصدر دبلوماسي جزائري، الثلاثاء، إن مفاوضين يمثلون الحركات الانفصالية الأزوادية أبلغوا الوسطاء الجزائريين أن متطرفين جهاديين أغلبهم من أعضاء حركة «أنصار الدين» المتشددة المقربة من تنظيم القاعدة يمارسون عمليات تحريض واسعة النطاق في مدن إقليم أزواد ضد اتفاق السلام في شمال مالي.

وأكد المصدر، طالبا عدم الكشف عن هويته، أن «أحد الأسباب التي تمنع توقيع اتفاق السلام بين الفصائل الأزوادية الرافضة لتوقيع اتفاق السلام مع الحكومة المالية وحكومة باماكو هو ما يقوم به أعضاء من حركة أنصار الدين المتشددة من عمليات تحريض ضد الاتفاق في مدن شمال مالي».

وكانت حركة «أنصار الدين» التي يتزعمها أحد المطلوبين دوليا بتهم الإرهاب، إياد غالي، تسيطر على مناطق واسعة شمال مالي بالتعاون مع تنظيمات «سلفية جهادية» منها تنظيم القاعدة في بلاد المغرب حتى التدخل الفرنسي عام 2012.

وأعلنت الوساطة الدولية في أزمة مالي بقيادة الجزائر السبت الماضي تحديد تاريخ 15 أيار/ مايو القادم لتوقيع اتفاق السلام بين الحركات المتمردة في الشامل والحكومة في العاصمة باماكو، وذلك بعد جلسة مفاوضات جديدة احتضنتها الجزائر من 15 إلى 18 نيسان/ أبريل الجاري.

ورفض تحالف يضم أربع حركات تمثل سكان أزواد وهي الحركة الوطنية لتحرير أزواد، والمجلس الأعلى لوحدة أزواد، وجناحا من حركة أزواد العربية، وتنسيقية شعب أزواد التوقيع بالأحرف الأولى على الاتفاق.

وطالب التحالف بإدخال تعديلات أساسية على مضمون الوثيقة تخص الاعتراف بإقليم أزواد ككيان جغرافي وسياسي منفصل عن مالي، وكذا تأسيس برلمان محلي لمناطق الشمال وتخصيص 40 بالمئة من ميزانية دولة مالي لتنمية مناطق الشمال طيلة 20 سنة إلى جانب تخصيص 80 بالمئة مناصب الأجهزة الأمنية في الشمال لأبناء المنطقة.

ولم تصدر التنسيقية حتى الآن موقفها النهائي من دعوة الوساطة الدولية لتوقيع الاتفاق يوم 15 أيار/ مايو في باماكو.

وقال المصدر الدبلوماسي الجزائري إن «المفاوضين من حركات سياسية وعسكرية في أزواد أبلغوا وزير الخارجية الجزائري، رمطان لعمامرة، أن أعضاء في حركة أنصار الدين، التي لا يشملها اتفاق السلام في شمال مالي، يشنون حملة كبيرة لرفض اتفاق السلام وهو ما جعل موضوع إقناع القاعدة الشعبية للفصائل الأزوادية ببنود اتفاق السلام في شمال مالي شديد الصعوبة بل مستحيل».

وأشار المصدر إلى أن «حركة أنصار الدين تشن حملة مضادة للاتفاق مستغلة نفوذها القبلي في قبيلة ايفوغاس (كبرى قبائل طوارق إقليم أزواد) بالإضافة إلى أزمة الثقة بين السلطات المركزية المالية والسكان من العرب الطوارق في إقليم أزواد».

وقال آغ طاهر عزي، أحد أعيان مدينة كيدال شمال مالي وعضو حركة تحرير أزواد: «يتخوف الجهاديون من أعضاء حركة أنصار الدين من زيادة حملات الملاحقة الأمنية والعسكرية ضدهم بعد توقيع اتفاق السلام في شمال مالي، كما يرغبون في إبقاء الوضع السياسي في شمال مالي على حاله من أجل مواصلة القتال ضد الجيش المالي والقوات الأفريقية والفرنسية».

بدوره، قال عمار طريف، باحث مختص في شؤون منطقة الساحل من الجزائر، لوكالة الأناضول: «رغم تراجع الدور العسكري لحركة أنصار الدين إلا أنها تبقى حركة مؤثرة في المشهد السياسي في المنطقة».

وأوضح أن «استثناء حركة أنصار الدين التي كانت تحكم إقليم أزواد بعد انسحاب الجيش المالي منه يجعل مهمة إنجاز اتفاق السلام صعبة».

وتعاني حركة «أنصار الدين» المصنفة كجماعة إرهابية من انشقاقات كبيرة وتراجع في الوجود العسكري، وقد أسست الحركة في شهر تشرين ثان/ نوفمبر 2011، وساهمت في المواجهات مع الجيش المالي التي انتهت بانسحاب الأخير من إقليم أزواد.

واقترحت الجزائر حسب المصدر الدبلوماسي «ضمانات دولية لعدم وقوع أي خرق لاتفاق السلام في شمال مالي من قبل الحكومة المالية».

وتابع: «يواجه التوقيع على اتفاق السلام في شمال مالي عدة صعوبات أهمها أزمة الثقة بين الطرفين الرئيسيين للنزاع الحكومة المالية من جهة والفصائل الأزوادية من جهة ثانية».

«الأناضول»

مقاتلون من حركة تحرير ازواد

مقتل سبعة من عناصر «القاعدة» في غارة جوية أمريكية

الحوثيون يطالبون بوقف كامل لعمليات التحالف في اليمن واستئناف الحوار

■ صنعاء ـ أ ف ب: طالب المتمردون الحوثيون أمس الأربعاء بوقف كامل للضربات التي تنفذها قوات التحالف العربي ضدهم في اليمن وبعد ذلك باستئناف الحوار الوطني برعاية الامم المتحدة، وذلك في ظل استمرار تنفيذ غارات على مواقع المتمردين غداة اعلان التحالف انتهاء عملية «عاصفة الحزم».

وقال المتحدث باسم الحوثيين محمد عبد السلام في بيان «نطالب، وبعد التوقف التام للعدوان الغاشم على اليمن وفك الحصار الشامل على الشعب، باستئناف الحوار السياسي برعاية الأمم المتحدة من حيث توقف جراء العدوان».

وشنت مقاتلات التحالف الأربعاء غارات جديدة على مواقع للحوثيين في جنوب اليمن كما استمرت المواجهات على الارض بالرغم من اعلان انتهاء عملية «عاصفة الحزم» التي انطلقت في 26 آذار/مارس.

وقال عبد السلام في بيانه «نؤكد على ضرورة ايقاف العدوان بشكل نهائي وتام وفك الحصار عن الشعب اليمني بشكل كامل، وهو ما لم يحصل حتى الآن حيث الغارات الجوية مستمرة، والحصار مستمر».

كما أكد المتحدث باسم الحوثيين ان الحوار الوطني السابق والذي تضمنت نتائجه تحويل اليمن إلى دولة فدرالية من ستة اقاليم، يبقى «مرجعية توافقية» لاستئناف العملية السياسية، وكذلك اتفاق «السلم والشراكة» الذي وقعت عليه الاطراف بعد ساعات من سيطرة الحوثيين على صنعاء في 21 ايلول/سبتمبر.

واتهم عبد السلام «مخابرات اقليمية على رأسها النظام السعودي» بتقديم دعم مالي لتنظيم القاعدة في اليمن «تحت غطاء قبلي».

وشنت مقاتلات التحالف العربي الأربعاء غارات جديدة على مواقع للحوثيين في جنوب اليمن حيث استمرت المواجهات على الارض بالرغم من اعلان التحالف الذي تقوده السعودية انتهاء عملية «عاصفة الحزم»، بحسبما افاد مصادر عسكرية ومحلية. وذكر ضابط في الجيش ان غارات استهدفت مقر اللواء 35 مدرع الذي سيطر عليه الحوثيون في وقت سابق الأربعاء في شمال تعز (جنوب صنعاء)، كما استهدفت مواقع لهم بالقرب من السجن المركزي في جنوب غرب المدينة.

وفي وقت لاحق، استهدفت غارات أخرى مواقع للحوثيين في منطقة الوهط بين محافظتي لحج وعدن في جنوب اليمن.

وتمكن المتمردون الحوثيون الزيديون صباح الأربعاء من السيطرة على مقر اللواء 35 مدرع الموالي للرئيس المعترف به دوليا عبدربه منصور هادي عند الاطراف الشمالية لتعز بحسبما افاد المصدر العسكري.

وقال المصدر، وهو ضابط من اللواء الذي كان يواجه الحوثيين وحلفاءهم منذ اسابيع في المدينة، ان مقر اللواء في شمال تعز سقط «في اعقاب معارك عنيفة استخدمت فيها دبابات واسلحة من جميع العيارات»، مقدرا الضحايا ب»عشرات القتلى والجرحى».

وفي الوقت نفسه، استمرت المواجهات المسلحة الأربعاء في عدة مدن بجنوب اليمن بين الحوثيين و»المقاومة الشعبية» المناهضة لهم بحسب مصادر محلية. وذكرت المصادر ان المواجهات استمرت حتى بعد ظهر الأربعاء في عدن، كبرى مدن الجنوب، وفي تعز والضالع والحوطة عاصمة محافظة لحج. من جهته، رحب الرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح الحليف الرئيسي للمتمردين الحوثيين والذي يعد القوة الحقيقية وراء صعودهم المثير منذ 2014، بإعلان التحالف العربي انتهاء عملية «عاصفة الحزم» وأكد انه يتطلع إلى استئناف الاطراف اليمنية للحوار.

وقال صالح في تعليق على صفحته على فيسبوك نقله موقع حزبه «كان قرار الضربات والعدوان على اليمن مستنكرا ومرفوضا كما أن قرار وقفها وانهاء العدوان مرحب به» مضيفا «نرجو أن يشكل نهاية تامة لخيارات القوة والعنف وإراقة الدماء وبداية لمراجعة الحسابات وتصحيح الأخطاء وأن يتساعد الجميع للعودة إلى الحوار».

وفي مؤشر قد يدل على مزيد من الليونة على المستوى اليمني الداخلي، افرج الحوثيون عن وزير الدفاع اليمني محمود الصبيحي وعن شقيق الرئيس عبدربه منصور هادي وعن مسؤول عسكري آخر.

وكان الحوثيون اعتقلوا الصبيحي واللواء الركن ناصر منصور هادي وكيل جهاز المخابرات في جنوب اليمن وقائد اللواء 119 العميد فيصل رجب بعد مواجهات في مدينة الحوطة عاصمة محافظة لحج في جنوب اليمن نهاية آذار/مارس.

بدوره رحب البيت الابيض بالاعلان داعيا إلى استئناف الحوار السياسي في هذا البلد لانهاء الازمة الراهنة.

وكان التحالف اعلن ليل الثلاثاء ان «دول التحالف واستجابة منها لطلب فخامة الرئيس عبد ربه منصور هادي (..) تعلن عن انتهاء عملية «عاصفة الحزم» مع نهاية هذا اليوم (الثلاثاء) وبدء عملية «إعادة الأمل»».

وأكد البيان اطلاق عملية جديدة ذات طابع سياسي تحت مسمى «اعادة الأمل» للعمل على «سرعة استئناف العملية السياسية وفق قرار مجلس الأمن رقم (2216) والمبادرة الخليجية ومخرجات الحوار الوطني الشامل، واستمرار حماية المدنيين، واستمرار مكافحة الإرهاب، والاستمرار في تيسير إجلاء الرعايا الأجانب وتكثيف المساعدة الإغاثية والطبية للشعب اليمني (..)، والتصدي للتحركات والعمليات العسكرية للميليشيات الحوثية ومن تحالف معها (..) ومنع وصول الاسلحة جوا وبحرا إلى الميليشيات الحوثية وحليفهم علي عبدالله صالح من خلال المراقبة والتفتيش الدقيقين».

وعلى صعيد آخر، قتل سبعة عناصر مفترضين من القاعدة في غارة نفذتها طائرة من دون طيار يعتقد انها أمريكية في مدينة المكلا عاصمة محافظة حضرموت في جنوب شرق البلاد، حسبما افاد شهود عيان.

واستهدفت الغارة مركبة كان يستقلها عناصر مفترضون من القاعدة بالقرب من القصر الجمهوري في مدينة المكلا التي سيطر عليها التنظيم المتطرف في وقت سابق هذا الشهر، وقد قتل جميع من على متنها.

وكانت القاعدة اعلنت في 14 نيسان/ابريل مقتل القيادي ابراهيم الربيش في غارة لطائرة أمريكية من دون طيار في جنوب شرق اليمن.

وفي السياق، وصل نائب الرئيس اليمني، رئيس الوزراء «خالد بحاح»، أمس الأربعاء، إلى العاصمة البحرينية المنامة في زيارة تستغرق يومين.

وقال «بحاح» في تصريح لوكالة أنباء البحرين، إن «زيارته الأولى لمملكة البحرين بعد تعيينه نائبا للرئيس تكتسب أهمية بالغة في ظل الظروف التي يعيشها اليمن حاليا»، مشيرا إلى أن اللقاءات الرسمية التي سيجريها خلال زيارته ستشهد بحث مستقبل القضية اليمنية في اطار عمقها الطبيعي، وهو مجلس التعاون الخليجي.

وأشاد نائب الرئيس اليمني «بمشاركة مملكة البحرين في عملية عاصفة الحزم لاستعادة الشرعية والأمن والاستقرار في اليمن»، منوهاً إلى ان زيارته الحالية إلى البحرين تعد مرحلة أساسية في اطار التواصل مع الدول الخليجية والعربية في الوقت الراهن من أجل حل القضية اليمنية.

وتأتي هذه الزيارة لنائب الرئيس اليمني غداة إعلان قيادة تحالف «عاصفة الحزم» إنهاء عملياتها في اليمن وبدء عملية «إعادة الأمل».

وفي وقت سابق أمس، قالت وكالة الأنباء السعودية إن بحاح غادر الرياض (المقر المؤقت للحكومة اليمنية) برفقة وزير الخارجية اليمني رياض ياسين، ووزير الإدارة المحلية عبدالرقيب سيف.

جانب من مواجهات عنيفة اندلعت أمس بين الحوثيين والمقاومة الشعبية في عدن

وأشار بحاح– بحسب المصدر ذاته– إلى أنه سيبحث مع كبار المسؤولين في البحرين العلاقات الثنائية بين البلدين، ومستجدات الوضع في اليمن.

وتعد هذه أول زيارة خارجية لبحاح منذ تعيينه نائب للرئيس اليمني قبل 10 أيام.

وكان الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي قد علق في كلمة له مساء أول أمس على تعيين بحاح نائبا له، معتبرا أنه «إضافة نوعية لمؤسسة الرئاسة في اليمن».

وأشار إلى أنه كلف بحاح بـ»مهام عاجلة للنهوض بالوضع الإنساني»، دون الكشف عنها، وطالب المجتمع الدولي «التعاون مع اليمن لمواجهة الوضع الإنساني».

وكان هادي، أصدر في 12 نيسان/أبريل الجاري، قرارا جمهوريا بتعيين خالد محفوظ بحاح نائبا لرئيس الجمهورية مع الاحتفاظ بمنصبه كرئيس للحكومة.

وأدى بحاح، في اليوم التالي، اليمين الدستورية أمام هادي في مقر السفارة اليمنية بالرياض، وباشر مهامه كنائب لرئيس الجمهورية بجانب الاحتفاظ بمنصبه كرئيس للحكومة.

ويقيم هادي في الرياض منذ الشهر الماضي على خلفية توسع جماعة «أنصار الله» (الحوثي) في الأراضي اليمنية بعد سيطرتها على الشمال، وانطلاقها للسيطرة على المدن الجنوبية.

إلى ذلك، دعت الحكومة الألمانية الأطراف السياسية المعنية في الأزمة اليمنية بالعمل على تفعيل عملية السلام، وقالت كريستيانه فيرتس، نائبة المتحدث باسم الحكومة الألمانية الأربعاء إنه يتعين على جميع الأطراف المعنية الإسهام في تفعيل العملية السياسية المعلنة في اليمن.

ونقلت فيرتس عن وزارة الخارجية الألمانية دعوتها للمملكة العربية السعودية «أن تتبع الأقوال بالأفعال، وأن توقف استخدام الأسلحة».

ومن المقرر أن تقدم الحكومة الألمانية ستة ملايين يورو مساعدات إنسانية لليمن.

وأوضح المتحدث باسم وزارة الخارجية الألمانية، مارتن شافر، أنه تم تهجير نحو 150 ألف مواطن يمني خلال الأسابيع الماضية فقط.

وأشار إلى أنه تم قطع إمدادات المياه والتيار الكهربائي في الكثير من المناطق، كما أن هناك تراجعا تدريجيا في حجم السلع الغذائية المتوافرة هناك.

البيت الأبيض يرفض استعمال مصطلح «الإبادة الجماعية» لوصف مذبحة الأرمن على يد الأترك

واشنطن ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة:

رفض البيت الابيض استخدام مصطلح « الابادة الجماعية « لوصف مزاعم مقتل اكثر من 1.5 مليون ارمني على يد الاتراك في عهد الخلافة العثمانية في عام 1915 بعد لقاء للادارة الامريكية مع زعماء من الطائفة الارمنية الامريكية لمناقشة الاحتفال بالذكرى المئوية لعمليات القتل.

ولم يتضمن البيان الختامي مصطلح « الابادة الجماعية « ولكن المتحدث باسم الامن القومي برنادين ميهان قال بانه سيتم استخدام هذه المناسبة للحث على اعتراف كامل وصريح وعادل عن الحقائق عن الحقائق بما هو في مصلحة جميع الاطراف.

والتقت الجماعات الارمنية مع رئيس موظفي البيت الابيض دينيس مأكد ونوونائب مستشار الامن القومي بن رودس، وكان الرئيس الامريكي باراك أوباما قد وعد اثناء حملته الانتخابية كمرشح في عام 2008 يبوصف القتل الجماعي للارمن بمثابة ابادة جماعية ولكنه لم يستخدم هذا المصطلح منذ توليه الرئاسة.

وقد رفضت تركيا وهي حليف للولايات المتحدة وصف القتل بالابادة الجماعية ونفى عدد من مسؤوليها نطاق المجازر مما زاد من غضب زعماء الارمن في الولايات المتحدة الذين شاركوا باجتماع البيت الابيض حيث قال رئيس اللجنة الوطنية الامنية في أمريكا كين هيشيكين في بيان ان استسلام أوباما لتركيا يمثل وصمة عار وطنية مضيفا واضاف :» انها ببساطة شديدة، خيانة للحقيقة وخيانة للثقة».

واندلعت في الشهر الماضي معركة ضغط عنيفة بين المصالح الارمنية والتركية على قرار في الكونغرس ينص على تسمية عمليات القتل بالابادة الجماعية في حين قال النائب ادم شيف الذي شارك في رعاية القرار انه يشعر بخيبة امل عميقة من قرار أوباما مضيفا في بيان انه لا يمكن مسايرة سياسة التواطؤ في انكار الابادة.

وكشف مسؤول كبير في الادارة الامريكية ان أوباما سيدلي ببيان بمناسبة الذكرى المئوية لعمليات القتل يوم الجمعة، وقال: «نحن نعرف ونحترم اولئك الذين يأملون سماع لغة مختلفة هذا العام ولكننا نعتقد بان النهج الذي اعتمدناه في السنوات السابقة سيبقى في المسار السليم سواءا بالنسبة للاعتراف بالماضي او القدرة على العمل مع الشركاء».

واعلن البيت الابيض ان « الوزير « جاك ليو سيقود الوفد الامريكي إلى موسكو لإحياء الذكرى في حين التقت مستشارة الامن القومي سوزان رايس بشكل منفصل مع وزير الخارجية التركي لتشجيعه على اتخاذ خطوات ملموسة لتحسين العلاقات مع ارمينيا وتسهيل حوار مفتوح وصريح عن فضائع عام 1915.

باراك أوباما

وقال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان الأربعاء إنه لا يتمنى أن يطلق نظيره الأمريكي باراك أوباما وصف «الإبادة الجماعية» على قتل الأرمن على يد قوات الإمبراطورية العثمانية أثناء الحرب العالمية الأولى في 1915 وإنه لا يتوقع ذلك.

وأضاف في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره العراقي فؤاد معصوم «لا أرغب في أن يستخدم أوباما عبارة الإبادة الجماعية ولا أتوقع مثل هذا الأمر».

الرئيس الأمريكي: الشرق الأوسط يمر بمرحلة تغير لم نشهدها منذ عقود

أوباما يحذر طهران من إرسال أسلحة لليمن ويقول إن الولايات المتحدة لا تريد رؤية أي صراع بحري بين إيران والسعودية

واشنطن ـ «القدس العربي»:

حذر الرئيس الامريكي باراك أوباما إيران من تسليم أسلحة إلى المتمردين الحوثيين في اليمن قائلا انها ستكون مشكلة كبيرة اذا حدث تبادل الاسلحة.

وأكد أوباما في مقابلة مع قناة «ام سي ان بي سي» ان الولايات المتحدة لم تبعث لإيران برسائل غامضة بل رسائل مباشرة جدا حول هذا الموضوع موضحا: «قلنا لهم انه اذا كانت هناك أسلحة سيتم تسليمها إلى الفصائل في اليمن ويمكن ان تهدد الملاحة فانها ستمثل مشكلة».

ورواغ أوباما محدثه كريس ماثيو حينما ساله حول كيفية تجنب الولايات المتحدة لصدام بحري متوقع بين إيران والسعودية بالقول بان الولايات المتحدة قوة في المنطقة وانها تتواصل مع الحلفاء كما بعثت برسائل متكررة مفادها اننا لا نريد صراعا اخر في المنطقة وانه قد حان الوقت للتوصل إلى تسوية.

وقال ان التورط الإيراني سيؤدى فقط إلى تعقيد الجهود الرامية إلى ايجاد حل للصراع في اليمن حيث تتقاتل جماعة الحوثي والقوات المدعومة من الحكومة منذ اشهر للسيطرة على البلاد، واضاف :» ما يتعين علينا القيام به هو جلب الاطراف معا وايجاد تسوية سلمية».

وارتفعت حدة تصريحات أوباما وسط توترات بين الولايات المتحدة وإيران بسبب دعم طهران للمتمردين الشيعة في اليمن مما يعقد جهود وضع اللمسات الاخيرة على الاتفاق النووي، وقد نشرت البحرية الامريكية حاملة طائرات إلى سواحل اليمن التى تقترب منها تسع سفن أيرانية محملة بالاسلحة من اجل امداد جماعة الحوثي ولكن الادارة الامريكية قللت من دور الناقلات الامريكية وقالت انها فقط للحفاظ على حرية الملاحة واضاف أوباما: «في الوقت الراه، سفنهم في المياه الدولية، وهنالك سبب لماذا نبقى بعض سفننا في منطقة الخليج العربي، وهذا بالتاكيد للحفاظ على حرية الملاحة».

وتنتهك شحنة الاسلحة الإيرانية إلى المتمردين الحوثيين قرار مجلس الامن التابع للامم المتحدة ولكن السكرتير الصحافي للبيت الابيض جوش ارنست لم يقل ما اذا كانت البحرية الامريكية ستهبط على متن السفن الإيرانية مؤكدا ان الولايات المتحدة وحلفائها يتعاملون بجدية حول فرض الحظر على الاسلحة.

وشجع أوباما المتمردين والفصائل الموالية للحكومة على انهاء الصراع والتوصل إلى اتفاق سياسي، وقال: «الحل لا ياتى عن طريق حروب الوكالة، وقلنا لإيران سابقا بانها يجب ان تكون جزءا من الحل وليس المشكلة».

من جهة اخرى، سعى الرئيس الامريكي في الحوار وهو يجيب على سؤال حول كارثة قارب المهاجرين قبالة ليبيا إلى تركيز الاهتمام على مشكلة اكبر هي عدم الاستقرار في المنطقة بالقول ان العديد من ضحايا الكارثة الذين جاءوا من مختلف انحاء افريقيا والشرق الاوسط كانوا يفرون من الحرب والفقر والاضطهاد.

واوضح أوباما ان مشكلة اللاجئين من ليبيا هي نتيجة للصراعات القبلية والاختلافات الدينية التى تخلق الفوضى، وقال ان منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا تسير في مرحلة تغييرات لم نرها منذ اجيال مشيرا إلى ان العالم الإسلامي يمر بعملية طرد وعزل للتطرف الذي يمثله تنظيم «الدولة» وان العملية ستاخذ بعض الوقت مع تذكير الناس انها اقل من الحرب واقل عنفا مما كان يحدث قبل 40 سنة.

مفتي السعودية يدعو اليمنيين إلى الابتعاد عن الشقاق والفرقة

■ الرياض ـ د ب أ: دعا مفتي عام المملكة العربية السعودية الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله ال الشيخ اليمنيين إلى الإقبال على مصالح دينهم ودنياهم، مشيرا إلى أن مرحلة التفاؤل والأمل بدأت.

وثمن مفتي عام المملكة رئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ، القرار الذي صدر أمس من قوات التحالف لإيقاف عملية «عاصفة الحزم» التي جاءت تلبية لطلب القيادة اليمنية من أجل إنقاذ الشعب اليمني من براثن المليشيات الحوثية، لتبدأ بعدها عملية « إعادة الأمل» للعمل على زرع الأمل في قلوب الأشقاء اليمنيين، وتحفيزهم على التفكير في بناء بلادهم وعمارتها.

وقال المفتي لوكالة الأنباء السعودية أمس الأربعاء إن «القرار الذي اتخذه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز بإطلاق عملية عاصفة الحزم لم يأت من أجل سفك الدماء في اليمن، بل كان من أجل دفع الظلم عن الأبرياء الذين عاشوا أيام عصيبة تحت وطأة اعتداءات ميليشيات الحوثي وأعوانهم، وعانوا من تدمير البلاد، وقتل الأنفس بغير حق».

وأشار إلى أهمية إدراك أن عملية «عاصفة الحزم» أتت كذلك لإعادة شرعية اليمن التي اختارها أبناء اليمن بمحض ارادتهم، وسلبها المتمردون الحوثيون، كما جاءت لحماية بلاد الحرمين الشريفين من الكيد والنوايا البغيضة، موضحا أن المرحلة المقبلة مرحلة تدعو إلى التفاؤل والأمل بعودة اليمن إلى ما كان عليه من أمن واستقرار ولحمة.

وأهاب المفتي باليمنيين إلى الإقبال على مصالح دينهم ودنياهم، وأن يجمعوا كلمتهم، ويبتعدوا عن زرع الشقاق والفرقة فيما بينهم، ويركزوا جهودهم المقبلة على بناء اليمن وتعميره.

أصاب ساقه بطلق ناري عن طريق الخطأ و قصد المستشفى للعلاج

فرنسا: تقرير طبي يقود لاعتقال مسلح منعته الإصابة من تنفيذ هجوم على مواقع دينية

باريس ـ «القدس العربي»

من محمد واموسي:

اعتقلت الشرطة الفرنسية متشددا فرنسيا من أصول جزائرية في باريس بتهمة التخطيط لمهاجمة أهداف دينية بعدما عثرت في سيارته و داخل شقته على رشاش و مسدسات و واقيات من الرصاص وأجهزة كمبيوتر وهواتف، إضافة إلى وثائق تكشف تخطيطه مغادرة فرنسا نحو سوريا بهدف الإنضمام إلى تنظيم داعش، بعد تنفيذ مخططه التخريبي في العاصمة الفرنسية.

واعتقل المسلح الشاب (24 عاما) الذي يدعى سيد أحمد غلام، ويدرس في تكنولوجيا المعلومات جنوب شرق العاصمة الفرنسية، بعد مراقبة دقيقة لتحركاته من قبل أجهزة مكافحة الإرهاب الفرنسية التي كانت تضعه نصب أعينها منذ شهر يناير الماضي بسبب ظهور مؤشرات على تحينه الفرصة من أجل السفر إلى سوريا بعد تنفيذ عملية إرهابية في العاصمة الفرنسية.

غير أن الأجهزة الأمنية الفرنسية لم تكن تعلم بحيازة المعتقل أسلحة و أجهزة تدخل في خانة الإعداد لعملية تخريبية، إلا قبل تلقيها اتصالا هاتفيا من قسم الطوارئ في مستشفى « لا بيتيي سالبيتغيغ « الباريسي يبلغها بوجود شخص قدم إلى المستشفى بغرض معالجة جرح أصيب به،قبل أن يكتشف الطاقم الطبي أن الجرح ناجم عن طلق ناري من مسدس أوتوماتيكي.

وحين حضرت الشرطة إلى المستشفى للتحقيق مع المتشدد الجريح قادتها التحقيقات إلى اقتفاء آثار الدمار التي قادتها نحو سيارة المصاب، لتكتشف وجود كميات من الأسلحة النارية بينها مسدس استخدمه المعني بالأمر عن طريق الخطأ ليصيب فخد رجله الأيمن.

ولحظة التحقيق الأولي معه و مواجهته بأن الجرح الذي أصيب به مصدره طلق ناري،ادعى أنه تعرض لهجوم إجرامي من مجهولين أطلقوا عليه النار و لاذوا بالفرار،قبل أن تنجح الشرطة في الوصول إلى سيارته و بعدها مسكنه و تضع يدها على الأسلحة المخبأة داخلهما.

وبحسب التحقيقات الأولية كان يفترض أن ينفذ المسلح الشاب هجوما مسحا على المواقع الدينية التي قرر استهدافها صبيحة يوم الأحد الماضي في ضاحية «فال دو ماغن» الباريسية،غير أن حادث إصابته بطلق ناري من مسدسه من دون قصد عطل تنفيذ المخطط.

وكانت عيون الشرطة الفرنسية ترصد باستمرار تحركات المتشدد المعتقل و تجري تحريات أمنية بشأنه خاصة فيما يتعلق باتصالاته بشبكات تعمل على تجنيد مقاتلين في فرنسا بغرض تسفيرهم إلى سوريا بهدف الإنضمام إلى جماعات متشددة،إلا أنها سرعان ما أوقفت عمليات الرصد ضده بحجة عدم وجود أسباب تستدعي مواصلة التحقيق و التحري بشأنه.

وقال وزير الداخلية الفرنسي برنار كازناف في مؤتمر صحافي عقده في مقر وزارة الداخلية في ساحة «بوفو» في باريس إن «الشاب كان معروفا لدى أجهزة الاستخبارات الفرنسية إذ كانت لديه نية في التوجه إلى سوريا للانضمام إلى صفوف الجهاديين».

وأكد الوزير الفرنسي أن الشرطة تشتبه أيضا في مسؤولية الشاب المعتقل عن قتل مدربة رياضة عمرها 32 عاما قرب باريس،حيث أن أحد المسدسات التي جرى ضبطها في بيته،هو نفسه الذي استخدم في قتل المرأة التي عثرت عليها الشرطة مقتولة في ال19 من شهر أبريل الجاري داخل سيارتها بعد إضرام النار فيها في ضاحية «فيلجويف» جنوب باريس دون نجاح الشرطة في فك خيوط الجريمة.

وتعتقد الشرطة أن المرأة التي تدعى «أوغيلي شاتلان» و عثر على جثتها متفحة داخل السيارة،قتلت فعلا بطلق ناري يشتبه في مسؤولية المتهم سيد أحمد غلام عليه،حيث عمد القاتل وفق الرواية الرسمية إلى إضرام النار في السيارة بهدف تمويه التحقيق في الجريمة.

وقال إن الشرطة عثرت في سيارته وفي منزله في جنوب باريس على «ترسانة تضم بصورة خاصة عدة أسلحة حربية ومسدسات وذخائر وسترات واقية من الرصاص ومواد معلوماتية وهاتفية».

وأضاف الوزير الفرنسي كازنوف أنه «تم العثور أيضا على وثائق كثيرة تثبت بشكل لا لبس فيه أن هذا الشخص كان يخطط لتنفيذ اعتداء وشيك يستهدف على ما يبدو كنيسة أو كنيستين» مضيفا أنه «تم تفادي هذا الاعتداء صباح الأحد الماضي».

ولا تزال حالة التأهب الأمني في فرنسا في درجتها القصوى رغم مرور اكثر من ثلاثة أشهر على الهجوم الدامي الذي نفذه ثلاثة متشددين مسلحين على مقر صحيفة شارلي إبدو الأسبوعية الساخرة ومتجر للأطعمة اليهودية في العاصمة الفرنسية،حيث تعزز الاجهزة الأمنية باستمرار إجراءاتها الأمنية في محيط المواقع الحساسة بينها دور العبادة و مقرات المؤسسات الإعلامية و المواقع السياحية.

وفي أول رد فعل له على اعتقال المسلح الشاب و إحباط مخططه لمهاجمة مواقع دينية قال رئيس الحكومة الفرنسية مانويل فالس إن» الإرهابيين يستهدفون فرنسا بغرض بث الفرقة بين شعبها والنيل من وحدته».

وأكد فال في كلمة له و هو يهم بمغادرة قصر الإليزيه بعد محادثات قصيرة مع الرئيس فرانسوا هولاند أن «فرنسا تواجه اليوم تهديداً إرهابياً غير مسبوق، وأن الرد عليه يجب أن يتم من خلال توحد الفرنسيين وتحليهم بالإصرار»،كما نوه رئيس الحكومة الفرنسية بما أسماها «المسيرات الحاشدة التي شهدتها العاصمة الفرنسية لإدانة هجمات باريس الإرهابية و التأكيد على الوحدة الوطنية بين كافة مكونات الشعب الفرنسي».

ظريف: بدء صياغة تفاصيل الاتفاق في فيينا

اتصال هاتفي مباشر بين وزيري الخارجية الأمريكي والإيراني حول مفاوضات البرنامج النووي

لندن ـ «القدس العربي» ـ من محمد المذحجي:

كشفت المتحدثة باسم الخارجية الإيرانية، مرضية أفخم، عن بعض تفاصيل الاتصال الهاتفي المباشر بين وزيري الخارجية الإيراني والأمريكي، محمد جواد ظريف وجون كيري.

ووفقا لوكالة مهر نيوز التابعة لمنظمة الدعوة الإسلامية الإيرانية أمس (الأربعاء)، أكدت مرضية أفخم أنباء بعض الصحف العربية حول إجراء اتصال هاتفي مباشر بين ظريف وكيري الثلاثاء حول المفاوضات النووية لكنه تطرق للأزمة اليمنية، وقالت إن الاتصال الهاتفي المباشر بين كيري وظريف ليس الأول من نوعه، وإنه جرت اتصالات سابقاً بينهما حسب الضرورة، وأضافت أن تم الاتصال الأخير حول موضوع النووي وتتطرق الطرفان أزمة اليمن.

وأوضحت المتحدثة باسم الخارجية الإيرانية أن بعض الأحيان يتم التباحث حول التطورات الدولية والإقليمية مع الجانب الأمريكي خلال المباحثات الثنائية والمفاوضات النووية وهذا شيء طبيعي ولا مفر منه.

وأشارت مرضية أفخم إلى قبول إيران للقيود الدولية على برنامجها النووي لفترة 10 سنوات، وشددت على أن إيران لن تقبل بأية قيود إضافية على أنشطتها النووية بعد انتهاء هذه الفترة، وقالت إنه يجب التعامل بشكل طبيعي وحسب القوانين الدولية مع النووي الإيراني بعد 10 سنوات. وأكدت المتحدثة باسم الخارجية الإيرانية أن إيران ستخصب اليورانيم بعد 10 سنوات وبالنسبة التي تلبي الاحتياجات الإيرانية، وقالت إن أهم موضوع في الجولة الجديدة للمفاوضات النووية هو كيفية رفع العقوبات الاقتصادية على إيران، وإنه سيتم مناقشة العقوبات المحتملة التي سيتم فرضها من قبل الولايات المحتلفة الأمريكية.

وبشأن موضوع تسليم روسيا منظومة صواريخ إس 300 لإيران، قالت مرضية أفخم إن المباحثات الثنائية مستمرة بهذا الصدد من أجل «دفع تحقيق الأمر إلى أمام والتوصل إلى الحلول المناسبة».

وحسب وكالة فارس نيوز التابعة للحرس الثوري أمس (الأربعاء)، صرح كبير المفاوضين في الفريق النووي الإيراني، عباس عراقجي، أن إيران تعتقد أن جميع أشكال الحظر الاقتصادي والمالي يجب أن تزال في يوم تنفيذ الاتفاق نفسه، لكن «ينبغي أن نبحث حول كيفية إزالة هذا الحظر». وعقب وصوله إلي فيينا لإجراء جولة جديدة من المفاوضات بين إيران ودول مجموعة 1+5 ورداً على سؤال حول تصريحات الأميركيين بإزالة الحظر تدريجياً وبعد التحقق من برنامج إيران النووي، قال نائب وزير الخارجية الإيراني للشؤون القانونية والدولية إن ما تم الاتفاق حوله وأصبح مؤكدا بالنسبة لنا هو أنه يجب إزالة جميع العقوبات الاقتصادية والمالية في نفس يوم تنفيذ الاتفاق.

وصرح عباس عراقجي أن موضوع كيفية رفع الحظر، ينبغي مناقشته حالياً نظراً لوجود انواع الحظر المفروض من قبل الإتحاد الأوروبي وأمريكا ومجلس الأمن.

وبشأن صياغة نص الاتفاق، أوضح كبير المفاوضين في الفريق النووي الإيراني أنه بعد مفاوضات لوزان والحلول التي تم التوصل اليها خلال مجموع المفاوضات، فأن كتابة هذه الحلول بكل تفاصيلها سيتم خلال هذه الجولة من المفاوضات، وهو عمل شاق جداً.

وأضاف عباس عراقجي أن الفريق الإيراني المفاوض سيبقى 3 أيام في فيينا، ومن ثم سنقرر فيما لو اردنا مواصلة الاجتماعات.

وشدد نائب وزير الخارجية الإيراني على أن موضوع إزالة الحظر يعتبر الأولوية في الجلسات الحالية ويتعين التأكيد على الحلول التي تم التوصل إليها والتقليل من الغموض والاستفسارات. وأعرب عن أمله بتوصل الطرفين وبسرعة إلى تجميع المواضيع خلال الفترة المحددة.

بعد كشف صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية ووكالة فارس نيوز عن زيارة وفد تجاري أمريكي لفترة أسبوع لإيران الذي رافق هذا الوفد عضو سابق في مجلس الشيوخ الأمريكي المقرب من إسرائيل، ند لامونت، أعلن مساعد وزير النفط والمدير التنفيذي للشركة الوطنية للبتروكيميائيات الإيراني، عباس أشعري، عن استعداد بعض الشركات الكبرى الأمريكية والأوروبية للاستثمار في قطاعي النفط في إيران.

الأبنودي تعجب من شجاعة أمل دنقل في مواجهته للموت وتحويله إلى معادلة عقلية

المال عربي والسلاح أمريكي والقتلى مسلمون... ومرسي يحاكم على مقتل اثنين ولا يحاكم من قتل المئات!

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

كم هو سيناريو في غاية الحرفية ذلك الذي صاغه القدر أمس، شاعر مصر الأشهر عبد الرحمن الأبنودي يذهب لمثواه الأخير، بينما أشد خصومه الرئيس المنتخب محمد مرسي اقتيد للسجن في ثبات يحسده عليه أشد خصومه..

بنصيب عادل وزع الحزن أمس تركته على المصريين، الإخوان ومن والاهم حزانى على الحكم على أول رئيس منتخب، وخصومهم يعتريهم الحزن على وفاة شاعر مصر الكبير، أشد أنصار الرئيس السيسي، الذي ظل يناصب الإخوان العداء منذ وصولهم لسدة الحكم، وسن سلاح شعره ونثره في الهجوم على التيار الإسلامي.. وقد تحولت صحف مصر أمس إلى بكائية غير مسبوقة على روح الشاعر الذي نعاه لزوجته الرئيس السيسي وكبار رجال الدولة، وتصدرت صور الأبنودي الصفحات الأول في مشهد يؤكد أنه لازال للشعر قيمة كبرى في حياة الشعب، الذي قدم للأمة العديد من المبدعين، غير أن الحزن على شاعرنا لم يمنع خصوم الإخوان من الشماتة بسجن الرئيس محمد مرسي، بل وصل الأمر بالكثير من الكتاب إلى أن يعتبروا الحكم بسجن الرئيس المعزول عشرين عاماً، فيه نوع من الرأفة. أما الإخوان فقد أعلن كثير منهم حالة الحداد، فيما ذهب بعض رموزهم إلى أن الحكم يحمل في طياته بشارة خير، على اعتبار أن دولة الظلم ساعة ودولة الحق إلى قيام الساعة، وهو ما ذهب إليه كثير من المراقبين المنتمين للجماعة، سواء أولئك الذين سافروا إلى الخارج بعد أحداث رابعة، أو أولئك الذين لازالوا موجودين في مصر.

وشهدت صحف الأربعاء العديد من المعارك الصحافية بعضها ضد الحكومة، بسبب تردي الأوضاع، خاصة الأمنية منها التي دفعت أنصار الرئيس السيسي لأن يطالبوه بأن يحقق ما سبق وتعهد به من وعود بشأن القضاء على الإرهاب واستتباب الأمن في غضون فترة وجيزة، وهو ما لم يحدث حتى الآن وإلى التفاصيل:

ليس بخلع الحجاب وشيوع التعري تنهض الأمم

البداية مع الجدل الذي لازال مسيطراً على الشارع بشأن الحرب على التراث والثوابت الدينية، ومن بينها الحجاب وها هو سمير الشحات في «الأهرام» يدلو بدلوه: «حال الداعين إلى أن تنقية التراث لا تكون إلا بنسفه نسفا، كحال «بلدياتنا» الذي أراد التعريف بأبيه فقتله! يااااااه.. وكيف كان ذلك؟ تقول النكتة الشهيرة إنهم سألوا واحدا بلدياتنا: من هو أبوك في هؤلاء الثلاثة الواقفين أمامك؟ فأمسك ببندقيته وأطلق النار على أبيه فأسقطه صريعا.. ثم ابتسم في بلاهة قائلا: «أترون هذا الذي سقط؟ هذا أبي!» يا أحباب مصر.. إن إنقاذ مصر لا يكون بنسف تراثها. وتراث المصريين – لو تدرون – هو دينهم. يا سدنة العقل والتنوير– والذي منّه – ليس بخلع الحجاب وشيوع التعري والتبرج تنهض الأمم.. ولا بتدمير هيبة صحيحي البخارى ومسلم.. ولا بأخذ العاطل في الباطل. طيب.. بماذا إذن يا فالح؟

ويرى الكاتب أنه بالدعوة الهادئة الرزينة الأمينة الساعية بصدق إلى تنقية التراث، واستخلاص أفضل ما فيه، بعيدا عن التطاول والتهجم والاجتراء وصدم مشاعر الناس. وإن شئتم فاسمعوا ماذا قال شوقي وهو يمدح أكرم الخلق رسول البشرية. قال: «داويت متئدا، وداووا طفرة، وأخفّ من بعض الدواء الداء».. فالله يخليكم.. بالراحة علينا شويّة. ويضيف الشحات، هب أن نساء مصر أصبح عليهن الصبح فخلعن كلهن الحجاب.. بل سوف نتزيّد ونقول: وخرجن إلى الشوارع وكلهن مرتديات – لا مؤاخذة – المايوه.. فما الذي في رأيك سيتغير في العقل المصري؟ صدقني؛ لن يتغير شيء، اللهم إلا أن الرجال عندنا سترتفع معدلات تزويغهم من الشغل، وسيسيرون ورؤوسهم ملوحة دائما إلى الخلف بدلا من الأمام.. وربما اصطدموا بالحوائط وأعمدة الكباري وغطيان البلاعات».

أمريكا وإيران ومن ورائهما الطوفان

يكرس الاتفاق الإطاري الأخير بين الدول الغربية وإيران حول برنامجها النووى نموذجا لتعايش المصالح الذي يحكم العلاقات الدولية، وعلى حد رأي أحمد سيد أحمد في «الأهرام»: «فالاقتصاد هو الذي يحكم السياسة الخارجية للدول ومواقفها تجاه الأزمات والصراعات. ورغم أن الاتفاق يمثل خطوة في اتجاه تبريد الملف النووي الإيراني بعد عقد من التوتر السياسي بين طهران والدول الغربية، خاصة الولايات المتحدة، وفرض حزمة من العقوبات، سواء الأممية أو الفردية عليها، ورغم أنه يوحي بتحجيم قدرات إيران لامتلاك السلاح النووي، ويصب في اتجاه وقف الانتشار النووي، إلا أن الفوائد الاقتصادية لكلا الطرفين من وراء هذا الاتفاق أكبر من الفوائد السياسية، وفق رأي الكاتب الذي يرى أن العقوبات أرهقت الاقتصاد الإيراني في السنوات الأخيرة، وأدت إلى زيادة عجز الميزانية وانخفاض قيمة العملة وارتفاع معدلات البطالة. ويرهن الاتفاق تخفيف ورفع العقوبات بمدى التزام طهران ببنوده، وهو ما يتيح لها استعادة صادراتها الطبيعية للنفط والغاز وتدفق الاستثمارات الأجنبية، واندماجها في الاقتصاد العالمي، إضافة إلى الإفراج عن الأموال المجمدة في الخارج، التي تقارب الـ100 مليار دولار. كما أن الاتفاق الإطاري أو النهائي لا يمنع امتلاك طهران للتكنولوجيا النووية، حتى مع تخفيض عدد أجهزة الطرد المركزي وتحويل مفاعلاتها النووية الشهيرة مثل، ناتانز ومفاعل أراك للمياه الثقيلة إلى مراكز أبحاث، والتزامها بعدم إنشاء مفاعلات جديدة لمدة 15 عاما، وفي المقابل نجح الغرب والولايات المتحدة في وقف الصعود الإيراني نحو إنتاج القنبلة النووية، كما أنه مستفيد اقتصاديا من استئناف الصادرات النفطية والاستثمار في إيران.

لا بديل للمصريين عن محاربة الإرهاب

وإلى التصريحات التي اهتمت بها معظم صحف الأمس لمفتي الديار المصرية الدكتور شوقي علام، الذي قال: «إن مصر اتخذت قرارها الحاسم الذي لا رجعة فيه، بعدم مهادنة الأفكار المدمرة والمتطرفة، وخطت خطوات واسعة في محاصرة الفكر التكفيري، فكما ثارت على الفساد ثارت أيضًا على الإرهاب الذي يدمرها ويقضي على الاستقرار فيها. وأضاف خلال لقاء عمدة مدينة «روتردام» الهولندية أحمد أبوطالب، أن الإرهاب أصبح ظاهرة عالمية، ولا يوجد مجتمع أو دولة محصنة بالكلية من جرائمه، مشددًا على ضرورة توحد العالم في مواجهته والقضاء عليه. وأوضح أن مصر حذرت العالم من هذا الوباء مرارًا وتكرارًا، ولم تجد دعوتها آنذاك آذانًا صاغية. وشدد مفتي الجمهورية على أن دار الإفتاء المصرية تعتبر شريكًا فاعلاً في كل الأحداث العالمية، ويتمثل دورها في نشر التوعية من خلال المحاضرات والإصدارات وإيفاد علمائها في بقاع الأرض لبيان صحيح الإسلام. وأوضح أن دار الإفتاء قادت خلال الفترة الماضية حملة عالمية لتغيير النظرة السلبية عن الإسلام والمسلمين، ولتصحيح الصور النمطية عن الإسلام ونبي الرحمة صلى الله عليه وآله وسلم على خلفية أحداث «شارلي إيبدو» المؤسفة. وأشار المفتي إلى أن الإسلام يمثل نسقًا عالميًا مفتوحًا، ولم يسع أبدًا إلى إقامة الحواجز بين المسلمين وغيرهم؛ وإنما دعا المسلمين إلى ضرورة بناء الجسور مع الآخر بقلوب مفتوحة وبقصد توضيح الحقائق. وأبدى علام استعداد دار الإفتاء للتعاون مع هولندا وكافة الدول في توضيح صورة الإسلام، وأن تكون الدار بيت خبرة لدولة هولندا في ما يخص الفتوى وقضاياها. وأكد مفتي الجمهورية أن الوجود المسلم في أوروبا وجود حيوي وإيجابي لكافة الأطراف، لا سيما المجتمعات والحكومات الأوروبية، مشددًا على ضرورة تعظيم الاستفادة من العنصر المسلم الذي تربطه بالعالم الإسلامي روابط وثيقة».

دول عربية لم تعد تعتبر إسرائيل الخطر الأكبر

لأن مصائب قوم عند قوم فوائد، فإن الصراعات الحاصلة في منطقتنا أنعشت صناعة السلاح في الولايات المتحدة، وجعلت أباطرة تلك الصناعة يتوقعون مستقبلا زاهرا لبضاعتهم خلال السنوات المقبلة. وهم لا يخفون سعادتهم، سواء بالصراع الذي يلوح في الأفق بين السنة والشيعة، أو بصراعات أهل السنة في ما بينهم، حيث يتوقعون أن تستمر المناكفات مع إيران من ناحية، كما يرون أن الحرب ضد تنظيم «داعش» أو الجماعات الإرهابية لن تحسم خلال السنوات القليلة المقبلة. وعلى حد رأي فهمي هويدي في «الشروق» فمن الملاحظات المهمة التي سجلها التقرير أن مبيعات السلاح الأمريكية للدول العربية كانت في السابق محكومة بسقف معين، يراد به في نهاية المطاف أن يظل التفوق الإسرائيلي قائما طول الوقت. وكان مفهوما أن ذلك القيد أريد به ألا يسمح للدول العربية بأن تتفوق على إسرائيل في قدراتها العسكرية، تحت أي ظرف. إلا أن الأمر اختلف هذه المرة، بعدما بدا أن الدول العربية ــ أغلبها على الأقل ــ أصبحت معنية بالاحتشاد ضد إيران، ولم تعد تعتبر إسرائيل الخطر الأكبر الذي يهددها، لذلك فإن الإدارة الأمريكية تساهلت في شرط ضمان التفوق الإسرائيلي، ولم تحدد سقفا لمبيعات السلاح للدول العربية، نظرا لاطمئنانها إلى أنه لن يوجه ضد إسرائيل، وإنما سيستخدم في الصراع ضد إيران أو في الصراعات الداخلية أو ضد الجماعات الإرهابية المحلية.

ويرى الكاتب أن الجميع يتابع جولات الصراع العربي بمشاعر يختلط فيها الارتياح مع البهجة، في عواصم الغرب وواشنطن في مقدمتها، وفي إسرائيل بطبيعة الحال. ذلك أن الاقتتال في بلادنا يترجم عندهم إلى أرباح بالمليارات وانتعاش اقتصادي هم أحوج ما يكونون إليه، كما أنه يترجم في إسرائيل إلى المزيد من الاسترخاء. أما السؤال الأهم: ماذا يكون حال العالم العربي لو أن هذه المليارات أنفقت لتنمية العالم العربي وليس لانتحاره؟».

سلخانات التعذيب التابعة لوزارة الداخلية

الضحايا الذين قضوا أمام الاتحادية، يوم 2012/12/6، عددهم عشرة، منهم ثمانية، تقول الجماعة إنهم من الإخوان.. واثنان من معارضي مرسي في ذلك الوقت.. غير أن الأخير يحاكم على مقتل «اثنين» من المعارضة فقط.. فيما لا يسأل أحد كما يقول محمود سلطان في «المصريون»: «لم لا يحاكم «متهمون» بمقتل الثمانية الآخرين المنتمين إلى الجماعة؟ القضية التي عوقب فيها مرسي بالسجن المشدد عشرين عامًا، قضية محيرة جدًا، وقد تعتبر درسًا يدرج ضمن مناهج كليات الحقوق في المستقبل، عندما تستقر الشرعية «القلقة» على بر يؤمنه النضال الوطني المصري، يضيف الكاتب: قد يعتقد معارضو الجماعة، أن القضية انتهت عند النطق بالحكم، صحيح أن درجة أعلى من التقاضي «النقض» ستنظر فيها لاحقا، غير أن تلك الإجراءات لن تطوي الصفحة، ولن تخفيها في أدراج النسيان، بل من المتوقع أن تُبقي على الانتهاكات الوحشية، التي ارتكبت بحق مصريين معارضين للإطاحة بمرسي، منذ اليوم التالي من 3 يوليو/تموز 2013.. ربما تبقي عليها حية في الضمير الإنساني عامة والمصري خاصة. ويتساءل الكاتب لما لا تحرك دعوى للقصاص أيضا من قتلة ثمانية مصريين قتلوا في اليوم ذاته وفي المكان ذاته.. فيما تتحمس السلطات المصرية، في محاكمة «المتهمين» بقتل مواطنين اثنين فقط؟ المشهد في محصلته الأخيرة، شديد الغرابة: ففي حين يحاولون إدانة مرسي كـ«قاتل».. فإن تجميع أجزاء الصورة المبعثرة، سيكون في مصلحته في النهاية.. فهو يحاكم على مقتل اثنين فقط.. فيما لا يحاكم أحد ـ بعد الإطاحة به من منصبه كرئيس للجمهورية ـ على مقتل المئات في الشوارع وفي الميادين، وفي سلخانات التعذيب التابعة لوزارة الداخلية! أسئلة لا تحتاج إلى إجابة.. لأن الممثل القدير الراحل حسن البارودي في فيلم «الزوجة الثانية» لا يزال حيًا يرزق في أضابير الدولة.. وكل عقدة عند «العمدة» لها ألف حل: فالورق ورقنا.. والدفاتر دفاترنا».

محاكمة مرسي يوم عيد ميلاد تاوضروس

في اتصال هاتفيّ على قناة CTV التابعة للكنيسة المصرية فجّر القس المتطرف المثير للجدل فيلوباتير جميل قنبلة ليست مفاجأة بالنسبة لي قائلاً: «نحن من حدد موعد محاكمة الرئيس المعزول محمد مرسي، وهو يوم عيد ميلاد البابا تواضروس ليكون العيد عيدين.. وهذا الكلام ليس فقط ينضح بالطائفية المقيتة، على حد رأي رضا حمودة في «الشعب»، بل يضرب أهم أساس للمواطنة ووحدة الأمة. والغريب أن من يرفع شعارات المواطنة هم أمثال هذا القس وأتباعه من النخبة المسيحية، فضلاً عن أدعياء الليبرالية الإسلامية، عبر الشاشات وعلى صفحات الصحف والمواقع الإلكترونية، لكنهم في الحقيقة لا يجرأون على أن ينتقدوا كلمات هذا القس ولو بشطر كلمة، لأنهم ببساطة وفق الكاتب شركاء معه في الجرم، ويعتقدون في الغالب بالمعتقد الطائفي نفسه، وتلك النظرة الدونية لهوية مصر الإسلامية. وانظروا لتصريح الصحافي حلمي النمنم بعد الانقلاب بأن مصر علمانية بالفطرة، الأمر الذي يؤكد لنا بما لا يدع مجالاً للشك أن ما حدث في 30 يونيو/حزيران وما تلاه من إعلان 3 يوليو/تموز 2013 ما هو إلا انقلاب على دين الدولة، مغلفاً ظاهرياً بالسياسة بهدف تضليل البسطاء وخداعهم عن هدفهم الرئيسي. يضيف حمودة، ليس غريباً أن نلحظ مدى النشوة التي تعيشها قيادات الكنيسة بعد الانقلاب على شرعية الشعب المصري، ذلك أنهم يعلمون علم اليقين أن يوم 3 يوليو بمثابة انقلاب على الدين وليس على السياسة الفاشلة لمحمد مرسي وجماعته كما يزعمون، فكانوا من أول الداعين والمحرضين على الفوضى والخروج، وتصدروا مشهد 3 يوليو سياسياً واعلامياً، وشتموا الإخوان مرارا وغمزوا ولمزوا في فكرهم».

الأبنودي.. طول عمري والموت قريب مني

بدأ الأبنودي حديثه عن الموت قائلاً: «بالنسبة للفقراء، دائماً الموت قريب جداً، ساكن في «خد الباب» لذلك ينجبون كثيراً ليفرحوا بما تبقى، ويحتفون بالموت أكثر من احتفائهم بالحياة. وتابع الأبنودي حديثه الأخير الذي انفردت به «المصري اليوم»: «ليس معنى هذا أن قلوبنا من حجر، فأنا مثلاً قريب الدمع جداً لي ولغيري، وحتى إذا كان ثمة نبرة حزن الآن في صوتي فهي ليست لأنني سوف أغادر، ولكن أعرف أناساً سوف يحزنون جداً على فراقي، وأنا مشفق عليهم، منهم أختي فاطمة، وهي أكبر مني بـ4 سنوات ومريضة، وتنتظر الموت ولا تتخيل أن أغادر قبلها، مشفق عليها جداً لأن حزنهم «عفش»، لهم حزن خاص جداً، وقد أوصيت بألا يمارسوا عليَّ كرنفالات القاهرة وعمر مكرم وغيره، فأنا بنيت مقبرتي هنا في الضبعية، وسوف أدفن فيها، وأشيَّع من مسجد في الإسماعيلية، ومن أراد أن يأتي لي من القاهرة وهم قليلون، فسوف يرحب بهم، ويقام عزائي هنا في القصر المنيف، وهي فرصة لكي يرى من لم ير من الأصدقاء الأبعدية التي أعيش فيها، وأوصيت بكل شيء، المهم في كل هذا هو الرحلة، يعني أنا مازلت أتعجب من شجاعة أمل دنقل في مواجهته للموت وتحويله إلى معادلة عقلية، ولكن الأمر عندي إنساني أكثر.

وتابع الشاعر: بالنسبة لبنتيَّ أظن أنني مهدت لهما استقبال الأمر، إحداهما اتصلت وقالت لي أن والد زميلتها توفي والمجموعة «الأصدقاء» رايحين يجلسوا مع صديقتهم... علشان يردوا لها الجميل بعد وفاتي. وعلى الرغم من حديث الخال الأبنودي عن الموت كثيراً إلا أنه كتب بخط يده وصية حصلت عليها وكتب فيها: أن يدفن في «الضبعية»، الموجود فيها بيته، وقد مر على بناء البيت ما يقرب من ربع قرن، وهو بيت تطرح أرضه مودة وتشع حيطانه وروداً وعناصر حياة، وحولي جيراني ..لقد بنيت مقبرتي على أطراف القرية «الضبعية»، ربما أغضبت القبة بعض المتزمتين، لكنني لم أحب يوماً فكرة الخروج من عمر مكرم والمشي خطوتين والوجوه التي يبحث بعضها عن بعضها، ثم اختفاء الجسد والسلام عليكم».

السجن يؤجل خطر الإخوان لكنه لن ينهيهم

خطرُ الإخوان قد تؤجله السجون ولكنها– بالتجربة المتكررة– لا تقضي عليه، بهذه الكلمات يؤكد أنور الهواري في «المصري اليوم» على أن المستقبل مليء بالمفاجآت: «في أجل قريب أو بعيد، سوف يخرجُ الإخوانُ من السجون. ليكتشفوا أننا– بكامل إرادتنا– مهدنا الأرض لعودتهم، ومهدنا التُربة لنموهم، في فراغ سياسي ليس له أول وليس له آخر. في مثل هذا الفراغ يكونُ من الوارد، ولو بعد عقدين من الزمن، أن يعود خطرُ الإخوان من جديد، والمؤكد أنهم سوف يفشلون من جديد، ولكن بعد أن يكونوا قد أخذونا في دوامة جديدة، نستهلك فيها غير قليل من الوقت والأعصاب، مثلما استهلكنا قريباً من قرن– هو عمر التنظيم – في مكافحة الدولة الدينية بسلاح الدولة الوطنية المستبدة. وبحسب الكاتب فلا تتوقّعوا أن يتخلّى الإخوانُ عن مشروعهم، مشروع الدولة الإسلامية، بعد أن قدَّموا– في سبيلها– كل هذه التضحيات. ولا تتوقّعوا أن يُخطّئ الإخوانُ أنفُسَهم، فهم– مثلنا– سوف يعلقون أخطاءهم على مليون شماعة، قبل أن يفكروا في تعليقها على شماعتهم الخاصة. سوف يخرجُ الإخوانُ بأفكارهم القديمة كما هي، بل وبإصرار أشد يماثل مقدار ما قدموه في سبيلها من خسائر. لكن– بكل تأكيد– سوف يخرج الإخوانُ بخبرات جديدة، تمكنهم من ابتداع وتجريب تكتيكات جديدة في العمل الحركي، حتى إن حافظوا على ولائهم لجمودهم وتحجرهم الفكري. ويأمل الهواري في أن يكون ولاء المصريين للدولة المصرية مثل ولاء الإخوان للدولة الدينية. نحنُ احتشدنا ضد دولة الإخوان بهدف واحد: إقامة دولة وطنية داخل الحدود المصرية وليست دولة عقائديّة ترتسمُ حدودُها بحدود العقيدة الدينية، إقامة دولة مدنية لا يغلب عليها الطابع الديني ولا الطابع العسكري ولا الطابع الأيديولوجي. إقامة دولة ديمقراطية تتنافسُ فيها القوى المدنية على مقاعد السلطة – بالانتخاب– من المحليات إلى البرلمان إلى الرئاسة.

لو كان مكان السيسي

وهذه اقتراحات يقدمها المعتز بالله عبد الفتاح في «الوطن» للرئيس السيسي: «لو كنت مكان الرئيس السيسي، لفعلت ما يلي: أولاً: لأعطيت المحافظين، كلٌ في نطاق محافظته، الحق في التصرف في أراضي الدولة عن طريق منح حق الانتفاع المحدد بمدد طويلة تصل إلى 30 سنة لجلب الاستثمارات إليها. وطبعاً الانتفاع لا يعني البيع. ويبلغ المحافظ جهة واحدة، ولتكن وزارة الإسكان، بقرار المحافظ وترد عليه بالموافقة خلال فترة محددة.

ثانياً: لأعطيت كل من يريد أن يبني مدرسة خاصة رخصة بنائها وتخصيص أرض له عن طريق حق الانتفاع لمدة ثلاثين عاماً، شريطة أن يتم البناء خلال عامين وأن يستوفي كل الشروط المنصوص عليها في لائحة المدارس الخاصة واشتراطات هيئة الأبنية التعليمية.

ثالثاً: لأعطيت كل من يريد أن يبني مستشفى خاصاً رخصة بنائه على النحو السابق، بالشروط نفسها، على أن تكون هناك نسبة للخدمة المجانية.

رابعاً: لقررت فوراً عزل طلبة الجامعات والشباب الذين تم القبض عليهم لأسباب تتعلق برفض قانون التظاهر، أو لأى أسباب سياسية عن بقية المساجين الأكبر سناً، سواء المقبوض عليهم لأسباب سياسية أو جنائية. هؤلاء الشباب قد يظلون في السجن لعدة سنوات ثم يخرجون إلى المجتمع حاملين داخلهم كل ما تعلموه في السجن، بالإضافة إلى حالة من الحنق والكراهية للمجتمع. سيخرجون بلا مستقبل فعليّ، وسيكونون قنابل مدمرة للمجتمع. لا بد أن يعامل هؤلاء الشباب معاملة خاصة تجتمع لهم فيها سبل إكمال دراستهم.

خامساً: لقررت أن أزيد عدد أكاديميات الشرطة في مصر، لأن نسبة ضباط الشرطة المدربين أكاديمياً لعدد السكان أقل كثيراً من المتوسط العالمي وكأننا بحاجة لأن يتضاعف عدد ضباط الشرطة إلى 10 أمثال العدد الحالي».

أمريكا تمنح نفسها حق التدخل في شؤوننا الداخلية

ونواصل المعارك الصحافية وهذه المرة من موقع «فيتو» حيث يفتح عبد القادر شهيب النار على أمريكا والجماعة: «مشاعر وأحاسيس أمريكا مرهفة جدا تجاه الإخوان الذين يحرقون ويخربون ويدمرون ويقتلون الآن يوميا في بلدنا.. لكن هذه المشاعر والأحاسيس متبلدة تجاه ضحايا هذا التخريب والحرق والقتل! يضيف الكاتب بعد ساعات قليلة من إعلان الأحكام القضائية التي صدرت بحق مرسي وعدد من قادة الإخوان، سارعت المتحدثة باسم الخارجية الأمريكية لتعلن أن بلدها يشعر بالقلق تجاه هذه الأحكام، وأن حكومتها سوف تدرس هذه الأحكام. ويتساءل الكاتب: ما هذه الوقاحة الدبلوماسية.. بأي حق تمنح الإدارة الأمريكية نفسها حق تقييم أحكام قضائية صدرت في بلدنا، وهي التي لا تمنح أحدا، سواء داخل أمريكا أو خارجها، أي حق للحديث عن أحكام قضائية أمريكية، مثلما حدث عندما طالبتها حكومة مرسي بشكل غير رسمي بالإفراج عن زعيم الجماعة الإسلامية المحبوس في أمريكا عمر عبد الرحمن. إن ما قالته المتحدثة باسم الخارجية يستحق ردا صارما وشديد اللهجة من الخارجية المصرية، حتى يتوقف الأمريكان عن التدخل في شؤوننا الداخلية والنيل من استقلال قضائنا، خاصة أن كلام المتحدثة الأمريكية يشي بما تحتفظ به الإدارة الأمريكية في قلبها عن حب للإخوان..صحيح أن واشنطن اعترفت بالأمر الواقع وقرر رئيسها رفع الحظر عن المساعدات العسكرية وتوريد السلاح لنا، إلا أنها فعلت ذلك مضطرة.. كلام المتحدثة باسم الخارجية الأمريكية لا معنى له غير أن أوباما ما زال يدعم الإخوان، أملا في دور لهم مستقبلا في بلداننا، وهذا ما يتعين أن ننتبه إليه».

متى يعتذر الشوباشي للمحجبات؟

سؤال وجيه يطرحه عبد الفتاح عبد المنعم في «اليوم السابع»: «حتى الآن نجحت حملتنا ضد المراهق شريف الشوباشي، صاحب دعوة مظاهرة خلع الحجاب في ميدان التحرير، وهي الدعوة الغريبة والمريبة في طرحها في هذا التوقيت، والدليل أن الشوباشي نفسه فشل في أن يقدم مبررا واحدا عن أسباب الدعوة لمثل هذه المظاهرة، مستخدما المنهج الملتوي في فرض فكرته الشاذة، معتقدا أنه يستطيع أن يفرض رأيه ورؤيته في قضية الحجاب، بل وصل غرور الشوباشي، كما يقول الكاتب، إلى أن يزعم في تصريحات خاصه للزميل محمد حجاج، أنه توقع رد الفعل السلبي، ولكنه لم يتوقع رد الفعل الإيجابي الذي جاء بالملايين، مشيرا إلى أن الموافقين على الدعوة هم بالملايين، هذا الزعم كذبته الأيام، خاصة أن الشوباشي الذي حاول الترويج بأن دعوته نجحت، فوجئ بالفشل الذريع لهذه الدعوة الكريهة التي لم تلق القبول فقط، بل جاءت بالعكس، وهناك عشرات من الآباء والأمهات أكدوا لي أن بناتهم طلبن ارتداء الحجاب ردا على دعوة هذا الشوباشي كنوع من إعلان رفضهن لأسلوبه المستفز، الذي وصل إلى أن يزعم أن دعوته استجابت لها الملايين، وهو الزعم الذي ثبت كذبه، ما يقول عبد الفتاح خاصة أن هناك رفضا شعبيا من كل المستويات لهذه الدعوة الشاذة والمريبة. إذن لم يبق لشريف الشوباشي إلا أن يعلن اعتذاره لشعب مصر عن محاولته المستفزة في مطالبته بمظاهرة لخلع الحجاب، زاعما أن 99 % من العاهرات يرتدين الحجاب، من دون أن يقدم لنا هذا الشريف مصدر معلوماته حول هذا الرقم، ولا أعرف لماذا حاول الشوباشي إلصاق الحجاب بالعهر والدعارة؟ وهل من اللائق لمن يدعى الثقافة أن يربط بين زي فرض للعفة بأقدم مهنة في التاريخ، وهو الربط الذي أكد سوء نية شريف الشوباشي تجاه الحجاب».

هذا زمان الرويبضة

الرويبضة كما أخبر خاتم النبيين هو الرجل التافه يتحدث في أمر العامة ويتخذ خميس النقيب من هذا الوصف أداة ليهاجم خصوم التيار الإسلامي في أوساط الإعلاميين، مضيفاً في موقع «إخوان أون لاين»: «العداء للإسلام بلغ مداه، والصد عن سبيل الله هدف ثمين لأصحاب السلطان والجاه، الرويبضة في الفضائيات والمؤسسات يتجولون وينطقون ويصولون، يحرضون على قتل الإنسان قبل أن يحرقوا الفكر والثقافة لتدمير البنيان...! صنف من البشر لا يهمهم أمر الناس في شيء، ولا يهمهم أمر الدين في شيء، ولا يهمهم أمر الأمة في شيء، لا يعرفون الإسلام، ولا يوقرون الإيمان، ولا يقرؤون القرآن، بل ربما «يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ»، إنهم أصحاب مصالح شخصية وأهواء دنيويّة ورايات جاهليّة، ويدعون إلى مبادئ ضالة، ويتبنون مفاهيم هدّامة، ويتطلّبون التزعّم على الناس، يشير إلى ذلك وصفهم بالتفاهة، فليسوا من طلاّب الحقّ، ولا من ذوي الصدق، وَإنما هم من الأدعياء الكاذبين والمنافقين الكالحين، الذين لا تخفى أحوالهم على أدنى ذي بصيرة.. ولو زعموا أنّهم يدافعون عن الحقّ أو ينصرون الحقيقة... ويتابع خميس هجومه على خصوم الإخوان: إنّهم أئمّة الضلال وزعماء الانحلال وادعياء الاستقلال ورموز الاستغلال، وهم عملاء الخيانة، بل الخيانة نفسها، هم ومن والاهم، الذين ابتليت بهم هذه الأمّة، إنهم أتباع الأهواء والشهوات، ومروجو المعاصي والسيئات، وقادة الضياع الفكري، والانحراف السلوكي، والفساد الأخلاقي، يؤازرهم المنافقون المتشدّقون، والجهلة بدين الله المغفلون، والمنغمسون في دنياهم المغيبون، الذين قد يلبسون لباس العلم والهدى لكنهم عرايا الصدق والاخلاص والثقافة».

هدم مقر الوطني جريمة

اتسم القرار الذي صدر من مجلس الوزراء بهدم مبنى الحزب الوطني المنحل في كورنيش النيل بنزعة التخبط وعدم الوضوح، وهو ما يعد إدانة للهدف والمضمون، كما يشير جلال دويدار في «الأخبار»: «ليس من تفسير لما أحاط بهذا القرار من لغط سوى أنه يعكس قصور المعلومات القانونية التي أدت إلى التعجل بإصدار هذا القرار الذي يوصف بأن لا معنى له.

يتابع الكاتب: هناك خلط بين المبنى الذي كان مقرا للحزب الوطني والمكون من ثلاثة أدوار والواقع على يمين مساحة الأرض المعنية، والذي قد يكون ملكا للحزب الوطني. اتصالا بهذه القضية هناك فرق بين هذا المبنى وبين المبنى العملاق المكون من 13 دورا ويحتل جملة مؤخرة مساحة الأرض كلها وهو مملوك قانونا لمجلس الشورى، الذي تم حله أيضا وليس للحزب الوطني. وتشير ظروف إصدار قرار مجلس الوزراء إلى أنه يفتقر إلى السند القانوني نتيجة التسرع وغياب الدراسة الوافية. ويؤكد جلال أن المبنيين كانا قد خضعا لمعاينة الخبراء الهندسيين بعد تعرضهما للحرق المتعمد من جانب البلطجية واللصوص الذين تمسحوا بثورة 25 يناير/كانون الثاني لارتكاب كل الجرائم التي يعاقب عليها القانون. هذه الممارسات الاجرامية استهدفت منشآت تعود ملكيتها في النهاية للشعب. تقارير هؤلاء الخبراء أكدت أن مبنى الحزب الوطني الذي يحتل سدس مساحة الأرض التي تجمعه مع المبنى المملوك لمجلس الشورى قد يكون قابلا للهدم لسوء حالته بعد احتراقه. في الوقت نفسه اكدت هذه التقارير سلامة أساسات المبنى الضخم المملوك لمجلس الشورى والمكون من 13 دورا ويضم ما يقرب من 700 غرفة بمنافعها وهي سليمة تماما. إن كل ما يحتاجه هو عملية ترميم تشمل إزالة آثار الحريق الذي لم ينل منه بقدر ما نالته عمليات النهب والتخريب الذي تعرض له .هنا ووسط الأطماع والادعاءات التي لا سند لها قانونيا من جانب الجهات التي تتسارع للاستيلاء على أرض المبنيين يتساءل دويدار عمن هم وراء هذا القرار الغامض الصادر باسم مجلس الوزراء والذي يجهل أحوال المبنى العملاق ويسعي لهدمه من دون سند هندسي».

محمد العباس*

مقدمة في الوعي الشبابي بالثقافة

■ من وجهة نظر سن السابعة عشرة، ينطلق سباق ضد الساعة، كما يقول ريجيه دوبريه في كتابه «مذكرات برجوازي صغير بين نارين وأربعة جدران». هذا السباق (له جانبه المثير كما أن له جانبه المثير للسخرية). فحتى السابعة عشرة، برأيه «كنت تعيش مطمئناً على نحو ما، ولم تكن ملزماً بأي شيء خارق. أما في سن السابعة عشرة، فالعقارب تبدأ بالدوران جدياً».

وهو بهذا التحقيب يجعل من سن السابعة عشرة منصة لتشكيل الوعي بالوجود، والبدء في التعامل بجدية مع الذات، التي تدخل طورها الشبابي على كل المستويات. ومن ذلك المنطلق يسرد مجموعة من الأمثلة للذوات التي أنجزت قفزتها الإبداعية في ذلك السن أو بعده بسنوات قليلة كرامبو ولوتريامون وراديغيه وغيرهم.

هذه القفزة الإبداعية لم تكن لتحدث في حياة هؤلاء لولا إحساسهم القوي بذواتهم، وبهسيس الطاقة الشبابية في دواخلهم، التي يمكنهم بها الاختلاف عن مجايليهم وتحقيق أحلامهم. وهي بالتأكيد نتيجة قراءة نوعية للوجود، من خلال الكتب والتأملات والتجارب. وهي أداءات تتكثف وتتراكم في مساحة عمرية محدودة لتشييد الذات الواعية. وهذه هي طبيعة الذوات المعاندة لمنطق القطيع، التي تنفرض في كل زمان ومكان بموجب دورات تاريخية ووقائع ثقافية لها ملامحها وإلزاماتها.

وهو أمر يمكن ملاحظته اليوم في ظل ما تمثله ثقافة الحداثة الفائقة وما بعدها، التي تستولد جملة من المظاهر القطيعية الواعية واللاواعية، كفكرة آندي وارهول عن حق كل فرد في خمس دقائق من الشهرة، أو من يسميهم عبداللطيف اللعبي بآلهة اللحظة، وغيرها من المظاهر التي تستهوي الشباب، وتعلن ميلاد وانتصار الثقافة الشبابية.

وعندما يتعلق الأمر بالموجة الثقافية الشبابية الجديدة التي تندرج في جانب منها تحت هذا التصور، ينبغي التوقف عند مجموعة من العلامات المهمة لتحليل طبيعة وفحوى المقروء وما ينتج عنه من ثقافة، إذ يمكن ملاحظة ميل معظم الشباب إلى الالتحاق بدورات القراءة السريعة لتسجيل أرقام قياسية في عدد الكلمات أو الصفحات أو الكتب التي يمكن مطالعتها في زمن قياسي. كما يكتفي بعضهم بمطالعة الخرائط الذهنية أو الإنفوجرافيك أو التصاميم المعلوماتية، أو ما يُعرف بالبيانات التصورية التفاعلية، للإلمام بمادة الكتاب أو التقرير. وهو اتجاه جيد، إلا أنه لا يمثل الطريقة الأمثل لتلقي المعارف والعلوم والفنون، إذ يتم طمس السؤال الأهم عن الكيفية التي يمكن بموجبها تحقيق القراءة النوعية المتأملة التي تلزم الذات المثقفة.

كما يُلاحظ أيضاً افتتان الشباب بالقراءة داخل الحقل التكنو- ثقافي، أي التعامل مع التقنية بوصفها ثقافة عوضاً عن الثقافة ذاتها. وهو الأمر الذي يفسر توصيف الإنترنت بكونها الفضاء الاجتماعي للمراهقة. وهنا يكمن خلل آخر في التعاطي الشبابي مع القراءة، فالتقنية عنصر من عناصر الثقافة، أو وسيلة لاكتسابها. وهو منحى يدفع إلى توهُّم نسبة كبيرة من الشباب بأن التصفُّح النتّي هو شكل من أشكال القراءة. وهو في واقع الأمر ليس سوى حالة عابرة من المطالعة السطحية، لدرجة أن أحد أشهر محللي عالم الإنترنت، وهو العالم البريطاني نيكولاس كير، تساءل إن كان محرك البحث غوغل يصيب الإنسان بالغباء.

كذلك تميل شريحة من الشباب، بشكل اختياري أحياناً وقسري تارة أخرى، إلى القراءة والتخاطب باللغة الإنكليزية، للتدليل على عصريتهم وانفتاحهم الثقافي، وهو إجراء كفيل بإخراج الفرد من سجن اللغة الواحدة، وتوسيع دائرة تماسه بفكر وأدب الآخرين، إلا أن مضاعفاته الثقافية كبيرة ومدمّرة، إذا ما تم الانصراف عن اللغة العربية والاكتفاء باللغة الإنكليزية كمصدر للمعرفة. فاللغة فكر وليست مجرد ألفاظ لتوصيل الخطاب، خصوصاً أن ذلك الاتجاه نحو لغة الآخر يؤسس لما يُسمى بعدوى الثقافات المراهقة، أي تلك اللغة الجديدة التي تتنكر لقواعد الصرف والنحو والإملاء لصالح اختصارات مقتضبة ومخلّة في فضاء ثقافي غير ناضج أصلاً.

وفي العقود الأخيرة تأسس مناخ ثقافي جديد، له سقفه الجمالي المنخفض وأفكاره المحدودة، وهو نمط استهلاكي أقرب إلى الثقافة الشفاهية الانبساطية المفتقرة إلى تعاليات المعرفي وجماليات الفني، تمثل في الهياكل الهشة لفكرة ثقافة التطوّع. وقد فرض هذا المنحى شروطه على الشباب كخيار تعبيري سهل، تتزايد خطورته في تلك السهولة، فلا يمكن الفرار منه إلا للذوات التي تمتلك إرادة وإمكانية التجاوز، فقد انغمس معظم الشباب في قراءة نمط كتابي له مواصفات أدائية محدودة، وضمن إطار على درجة من الضيق. وفي أفق استقبالي له ملمح النادي القرائي الشكلي، لدرجة أن الأكاديمي الأمريكي مارك بيورلين وصف كل من دون الثلاثين اليوم بكتاب حمل عنوان «الجيل الأغبى» مع عنوان فرعي «كيف بلّد العصر الرقمي الشباب الأمريكيين وجازف بمستقبلنا».

كل تلك الظواهر المتشابكة تولدت كنتيجة طبيعية لانهيار مفهوم الثقافة الرفيعة وتهدّم أركان ثقافة الصالون لصالح الهامش والقاع الاجتماعي، على إيقاع ضربات ما بعد الحداثة، التي سمحت للشعبي بالحضور، وأتاحت حتى للسوقي فرصة التمثّل. وذلك بمساندة مهبات العولمة التي أدت إلى تكثير وتنويع وتحسين وسائل اكتساب الثقافة، إذ لم يعد الكتاب هو المصدر، بقدر ما بدت الميديا هي المضخة الأكبر والأعتى. فالقراءة الآن تتركز في المدونات، ورسائل التواصل، ومواقع البث الفوري. وهذا النمط من القراءة والتفكير، قد لا يؤدي بالضرورة إلى البلادة، إلا أنه يفرض تغيرات كثيرة في علاقة الفرد بالعالم والتاريخ والأدب والآخرين.

وكنتيجة طبيعية لذلك الطقس برزت ملاحظة على درجة من الأهمية والخطورة، تمثلت في رغبة الشباب للانتقال بسرعة قصوى من منصة القارئ أو المتلقي إلى خانة الكاتب أو المنتج. بدون أن تكون لديه أي إمكانية معرفية أو فنية لذلك المرقى، سواء في الحقل الأدبي من خلال إنتاج نصوص روائية وشعرية نيئة، أو بالتورط في ما بات يُعرف بالإعلام الجديد وإعلام المواطن بكتابة تقارير ومقالات صحافية تفتقر إلى أبسط المتطلبات المهنية والأخلاقية، وهو منحى يضع علامة استفهام كبيرة حول الذات القارئة ومنتجها الإبداعي، حيث يقود كل ذلك إلى فحص مصطلح الثقافة الشبابية الذي تم توطينه في المشهد الثقافي والحياتي العربي، لدرجة أنه صار لا يأبه لكل المعايير والوصايا الثقافية.

إن هذه المقدمة وإن بدت ذات منحى تعميمي، وعدائي أو اتهامي للثقافة الشبابية، إلا أنها لا تسائلها من فراغ، بل من خلال جملة من الوقائع والأدلة المتراكمة المترادفة، وبموجب رؤية تحاول البحث في مشاكل الإنتاج الثقافي الشبابي الجديد، المتمثلة في بعدين: البعد الأول يتعلق بمسألة تأسيس الشرط وتوليد القدرة والرغبة على الخلق والإنتاج الثقافي. فيما يعالج البعد الثاني إشكالية الكم والكيف، بمعنى ملاحظة آليات القراءة ومديات التلقي، الموجبة لتشييد الذات المبدعة التي ستضطلع بمهمة إنتاج النص.

* كاتب سعودي

في معرض بغداد الدولي الثالث للكتاب

لهيب أسعار الكتب سببته السياسة واحتراق المنطقة العربية

بغداد ـ «القدس العربي»

من صفاء ذياب:

لم يتوقع كثيرون أن يقام معرض دولي للكتاب في بغداد في مثل هذه الأيام التي يمر بها العراق، فالاحتمالات كانت متواترة حول عدم إمكانية دور النشر العربية من المجيء إلى مكان خطر مثل العراق، الذي تدور فيه معارك في جهات عدَّة. هذا الأمر هو ما دفع دار الشؤون الثقافية التابعة لوزارة الثقافة العراقية للإعلان عن عدم إقامة معرض بغداد للكتاب، الذي يأتي مع نهاية شهر أبريل/ نيسان من كل عام، وهو الأمر الذي أدى إلى تأجيل المعرض السنوي لدار العارف للمطبوعات لتأخير معرضها الذي يقام في شهر كانون الأول/ ديسمبر أيضاً.

لكن دار العارف، على الرغم من تأخر معرضها، قررت أن تقيمه للسنة الثالثة على التوالي في الموعد المقرر لمعرض دار الشؤون الثقافية، للمدة من 16 إلى 26 من هذا الشهر، «فليس من المعقول أن تمر سنة ونصف السنة من دون أن يكون هناك معرض دولي للكتاب في بغداد، حتى لو كانت الظروف غير مؤاتية.. الكتاب يتقدم وتصدر مطبوعات جديدة كل دقيقة واحدة، ونحن ننظر إلى العالم من فتحة صغيرة في حائط يتهدم كل يوم»، حسبما صرح لنا صاحب دار العارف هاشم الزكي.

أكثر من 200 دار نشر

الدورة الثالثة لمعرض دار العارف جاءت بعناوين تجاوزت الـ100 ألف عنوان، بمشاركة 120 داراً أصيلة، وأكثر من 80 داراً بالوكالة، إذ وصلت دور من بيروت ودمشق وطهران والجزائر ومصر، إضافة إلى المشاركة الأولى لدار الجندي التي جاءت من قلب القدس، والدور العراقية التي تزايدت بشكل مطرد خلال السنوات الماضية، وقدمت عناوين مهمة خلال شهور قليلة، مثل دار ومكتبة عدنان ودار ميزوبوتاميا وغيرهما الكثير. المعرض ضمَّ عناوين متنوعة، منها الأدبية والفكرية والثقافية والقانونية والفنية والطبية والهندسية وغيرها الكثير من العلوم والفنون.

المعرض كان يمتد على مساحة كبيرة في قاعة ضمن أرض معرض بغداد الدولي، غير أن هناك الكثير من الأجنحة كانت فارغة ولم تشغلها أي دار، فضلاً عن أجنحة لم يكن فيها أي كتاب، بل فريمات لصور فارغة وعسل، إضافة إلى فنيات لا علاقة لها بما أقيم المعرض من أجله. هاشم الزكي أقرَّ بذلك، مبيناً أن هناك جناحاً حجزته دار الأزياء العراقية، وبعض الشركات التي أرادت أن تقدم دعايتها ضمن الفعاليات، «لكن هناك رأيا يقول إن معرض الكتاب هو كرنفال للفرح، فإذا صاحبته فعاليات ترفيهية فلا بأس بذلك، وهناك رأي يقول إن المعرض يجب أن يضم كل البضائع، أو دعاية لشركة أو مؤسسة»، إضافة لهذا لوحظ أن أكثر من نصف الأجنحة كانت مخصصة للكتب الدينية، فضلاً عن جناح خاص لمطبوعات ومجلات وزير الخارجية العراقي إبراهيم الجعفري كانت توزع مجاناً، على الرغم من الطباعة الفاخرة لهذه الكتب، فضلاً عن أجنحة خاصة لبعض المراجع الدينية، يعرضون فيها فتاوى هذه المراجع وكتبهم الفقهية والدعائية، غير أن الزكي أكد أن إدارة المعرض اتصلت بجميع دور النشر المرموقة، لكن عدم مجيئهم هو بسبب الوضع الأمني، و»لا يمكن أن ننكر هذا، وهو ما سبب عدم مجيء بعض الدور المهمة، مثل دار الساقي التي شاركت في أربيل ولم تشارك في بغداد، ومع ذلك أرسلوا كتبهم وكالة لكنهم لم يحضروا». كما لوحظ في المعرض تخصيص أجنحة لمكتبات لها فروع ببغداد عموماً، وشارع المتنبي على وجه الخصوص، تشتري الكتب من دور النشر وتقوم ببيعها كتجار وليسوا ناشرين، وهذا ما أشار إليه الزكي، غير أنه بيَّن أنهم قدموا أوراقهم لحجز أجنحة كدور نشر وليس كمكتبات، إلا أن الأمر لم يكن بهذا السوء الذي تحدث عنها بعض رواد المعرض.

ناشرون ومعاناة

صاحب دار التكوين في دمشق؛ خالد محمود أمين، دمشق، أشار إلى أن الظروف السياسية والمناخية اتحدت لمعاكسة دور النشر السورية في طريقها من دمشق إلى بغداد، فعبروا طرقاً من الثلج والمسالك الوعرة باتجاه بيروت أولاً، ومن ثمَّ وصولاً إلى بغداد كمرحلة ثانية.

وأكد أن موضوع الكتاب شملٍ كثيراً من الدول، والمشاكل التي تعاني منها كثيرة جداً، منها موافقات نقل الكتب، وآليات الشحن، والفيزا، في الوقت الذي لم تكن هناك أي موانع بين بغداد ودمشق، فسيارة أجرة تخرج من دمشق تصل إلى بغداد بعد أقل من أربع ساعات، غير أنهم الآن يتنقلون بين ثلاثة مطارات ليصلوا إلى أربيل أو بغداد. «حركتنا كانت بطيئة جداً، انطلقنا من دمشق إلى بيروت ومن ثمَّ إلى بغداد.. وكانت الحدود اللبنانية قاسية معنا جداً، فالشرطة الموجودون هناك يعتمدون على شكل المسافر، فإذا أعجبه شكلك أدخلك، وإذا لم يعجبه لا يدخلك مهما قدمت له من وثائق. أما الكتب فقد وصلت عبر شركات شحن لبنانية إلى بغداد، لكن مأساتنا أن الكتب التي تخرج من الشام إلى بغداد لا نستطيع أن نعيد المرتجع منها، فإما أن نبيعها كلها، أو نتركها في الشارع».

دار التكوين تشارك كل عام في معارض بغداد للكتاب، وبيّن أمين أن معرض دار العارف في تطور مع كل عام، «نلاحظ ذلك في تجهيز المعرض وفي آليات تنظيمه، لكن هذه الآلية بحاجة لدقة أكثر، فهناك نواقص كثيرة، على سبيل المثال لا توجد استعلامات في المعرض، ولا يوجد جرد أو إحصائية لعدد الكتب الموجودة في أروقة المعرض، فعلى إدارة المعرض توفير كمبيوترات في زوايا المعرض لكي يتمكن الباحث من إيجاد الكتاب الذي يريده وتعريفه باسم الدار ورقم الجناح الذي يوجد فيه هذا الكتاب، علماً بأن الكثير من الأجنحة لا تحمل رقم الجناح ولا اسم دور النشر... والمسألة الأخرى موضوع الدعاية التي تعد أساسية، فلم أر أي لافتة تشير للمعرض في أماكن مهمة... إضافة إلى دعوة المؤسسات الحكومية والجامعات التي تعد الداعم الأكبر لأي معرض، من خلال الطلبيات التي تقدمها لشراء الكتب، فعلى الجهات المختصة توجيه هذه المؤسسات المعنية بالعلم والمعرفة للإقبال على المعرض، وترتيب سفرات للمدارس والمعاهد والكليات لزيارة المعرض واقتناء مع تحتاج تلك المؤسسات».

أما بخصوص الدور المشاركة؛ فيرى أمين أن هناك تراجعاً واضحاً في بعض الدور المشاركة نسبة للعام الماضي، وذلك لأسباب أمنية، فهناك أجنحة كثيرة في المعرض فارغة حتى الآن ولم تشغلها أي دار معروفة. وكانت الأسباب واضحة، منها صعوبات الشحن لبغداد بسبب أوضاع المنطقة عموماً، والوضع الأمني في بغداد والعراق، وكان يجب أن تكون حركة الكتب في بغداد أفضل بكثير مما نراه الآن.

الشكاوى التي تحدث بها أمين كثيرة، لكن الأهم من هذا محاربة الدول العربية عموماً للكتاب، «الكتاب محارب عربياً وهذا واضح تماماً، في هذا المعرض كان سعر المتر المربع الواحد 70 دولاراً، وبعض الدول تفرض أكثر من 120 إلى 150 دولاراً للمتر، إضافة إلى مبالغ حوامل الكتب «الاستاندات»، وهذا ما يفرض علينا تحميل سعر الكتاب لكي لا تخسر الدار، وهذا يأتي سلباً على القارئ الذي غالباً ما يكون دخله محدوداً، وكان يجب أن يكون الكتاب في متناول يد القارئ بأرخص الأسعار، بمعنى أننا يجب ألا نحمل الكتاب أكثر من 20 إلى 30 في المئة من سعر تكلفة الكتاب، ولكي نقوم بهذه الخطوة يجب تخفيض سعر الأرضيات المؤجرة وسعر الستاندات والإقامة والنقل والشحن والطيران. لهذا نضطر إلى الموافقة وعدم رفع دعاوى على قرصنة الكتاب لأن القارئ يريد الكتاب بأي شكل وبأي ثمن كان».

شركة المطبوعات للتوزيع والنشر من أوائل دور النشر في بيروت، إذ تأسست الدار عام 1967، وتعنى بشتى المواضيع، منها الكتب السياسية والأدبية والتاريخ والاستشراق، حسبما تحدث به مبعوث الدار حسن كمال، الذي أضاف أن مشاركتنا في معرض بغداد لم تنقطع، و»كنا نشارك بأي نشاط ثقافي فيها، وانطباعاتنا مثل ما هي، القارئ العراقي مميز وجيد، لكن تنقصه القدرة الشرائية، لذا نحاول قدر المستطاع أن نقدم له حسومات كبيرة لكي يتمكن من اقتناء الكتب التي يحتاجها، لكي نستطيع أن نوصل له الكتاب بطبعته الأصلية والرسمية، على الرغم من وجود الكتب المزورة والمستنسخة، وهذا ما يجعل الكثير من دور النشر تمتنع عن الحضور إلى بغداد بسبب التزوير الذي يقوم به البعض».

وفي ما إذا كان هناك فرق بين المعرض المعارض السابق والمعرض الحالي، بيَّن كمال أنهم لم يكونوا يتوقعون أن يقام معرض في بغداد في الظروف الحالية، فالكثير من المعارض المهمة ألغيت بسبب الأوضاع الشائكة في المنطقة.

أما المعاناة التي تسهم في عدم إنجاح أي فعالية، فيقول كمال إنهم يتوقعون كل سنة أن يجدوا مساعدة من إدارة المعرض أو أي جهة رسمية تتبنى أجور الستاندات على سبيل المثال، فالمصروفات عالية نتيجة الحسومات التي يعطونها، في بعض المعارض يتجاوز سعر المتر 100 دولار، «لكننا حينها نبيع من دون أي حسومات، غير أننا في بغداد يجب أن نقدم حسومات نسبة للقدرة الشرائية للمواطن العراقي، لهذا كان يجب أن تكون أسعار الأجنحة شبه رمزية، خصوصاً بوجود شارع المتنبي والكتب المستنسخة التي تملأه».

«مسار» لعبد الفتاح كيليطو... سيرة كاتب يبحث عن القارئ الجيد

عادل ضباغ*

■ يعد كتاب «مسار» الصادر في طبعته الأولى عام 2014 عن دار توبقال للنشر، امتداداً لكتابات عبد الفتاح كيليطو ومحطة بارزة في مشروعه النقدي. الذي ينهض على قراءة جديدة للتراث العربي وإقرائه. فـ»كيليطو كاتب يقرأ، على نطاق واسع، العديد من اللغات، بخلاف آخرين. فهو كائن برمائي يعيش بالرشاقة ذاتها في العربية والفرنسية، يختار إحداهما وقتما شاء في دراساته النقدية وفي كتاباته السردية، التي لا تخلو من عمق حِكمي، والتي غالبا ما تكون مؤثرة» .

«مسار» الصّيرة (الصّيرة حظيرة من خشب وحجارة) المؤلَّف الأخير للمؤلِّف، جمع فيه حوارات أجراها على مدى 30 عاما؛ تحديدا من 1984 إلى 2014. خشي كيليطو عليها أن تتيه في غيابات النسيان، فسيَّج حولها بكتاب يلمُّ شعثها ويحفظ ذكرها. هي حوارات صحافية بالعربية وأخرى مترجمة عن لغات أجنبية، اَختارها من بين حوارات كثيرة، فحذف ما تكرر منها ثم نقح وصوب ما لحقها من هفوات الخطاب الشفاهي.

في «مسار» السيرة، يحدثنا كيليطو عن نفسه – وقلما يفعل– فقد جُبل الرجل على الصمت، لكن صمته هذا يظل صفة تلزم سطح شفتيه فقط! فلصمته ضجيج لا يسمعه إلا هو، ولكتاباته أيضا جَلَبة وصدى مدو، باختصار كيليطو تائه بين فلسفة الصمت وشهوة السؤال.

يقول كيليطو: «كنت ألعب وأنا صغير بالكتب والأوراق. أتذكر أنني كنت أُرغِم جدتي على أن تخيط الأوراق وتصنع لي كتبا. وكانت – رحمها الله– تساير جنوني، فتنشئ لي ما أطلب (يضحك). هذا هو الصبا: أن تخيط لك جدتك كتبا مادتها أوراق مبعثرة». كما أن «حبي للقراءة تزامن مع اكتشافي للرسوم المصورة: Miki le Ranger, Blek le Roc, Roddy, Double-Rhum, le professeur Occultis، أصدقاء كبار وسيظلون دائما بالنسبة إلى أبناء جيلنا، الذين كانت من حظهم معرفتهم. الرسوم المصورة إذن، ثم في يوم ما وبشكل طبيعي وغير معلن، انتقلت إلى قراءة الروايات، ولربما أول رواية قرأتها كانت آخر الموهيكان لفينمور كوبرْ» .

هي ذي الإرهاصات الأولى للطفل عبد الفتاح مع عالم الورق، بيد أن محاورة الكتاب ليست بيسر مداعبة الوريقات؛ ذلك «أن مشكلَة الطفل تتلخص في هذا التحدي: هل أستطيع أن أقرأ كتابا؟ هذا يظهر لنا بَدهيا، ولكن ما يحدث شبيه بما يقع في السباحة: فأنت تتعلم السباحة، في يوم من الأيام، أو لا تتعلمها مطلقا. كذلك ركوب الدراجة. الشيء نفسه بالنسبة للقراءة، فأحيانا تيأس وتقول: لن أستطيع أن أكون قارئاً. وفعلا كنت أحاول أن أقرأ بعض الكتب، لكنني لا أفهم شيئا، ثم ذات يوم، فُكَّتْ عقدتي واستطعت أن أقرأ» .

على أعتاب «مسار»

يطرح العنوان الذي اختاره كيليطو لمؤلفه «مسار» أسئلة عديدة منها: هل الكتاب محطة تأملية في كل الكتابات السابقة ومواضيعها؟ أم أن «مسار» تلخيص جامع لمجمل ما جاءت به الكتابات؟ أم يمكننا أن نفترض أن «مسار» كلمة ختامية لمسار كيليطو النقدي؟ أم أن الأمر لا يعدو أن يكون جمعا لحوارات صِحافية، خشي صاحبها أن تضيع في شارع النسيان.

تستوقفنا – كذلك– اللوحة التي جُعلت على غلاف الكتاب، فهي عمل فني للفنان أرشيمبولدو. تضم مجموعة كتب قديمة رصّت بشكل أفقي ومائل، تتخلّلها وريقات وخيطان تؤشر لمسيرة قارئ. قاعدتها كتب كبيرة الحجم، أغلفتها من الجلد، يعلوها جميعا كتاب مفتوح في مواجهة السماء. نتأمل اللوحة قليلا، فنجد أنها تشكل وجه إنسان حي، ندقق النظر في ملامح الوجه، نجده يشبه عبد الفتاح كيليطو، بنظارته ولحيته المميزة!

اللوحة رسالة تلخص مسار كيليطو، الذي تستند قراءاته وتتأسس على مضان تراثنا العربي القديم، تليها قراءات جانبية من الثقافات المجاورة للحدود العربية، لتكون أسمى قراءة لديه تلك المفتوحة على فضاء التأويل، التي اتخذت من السماء حدّاً لها وسقفا.

كيف نقرأ كيليطو؟

لكل كاتب أسلوب كتابة، ولكل قارئ أسلوب قراءة، والكتابة الجيدة دليل على القراءة الجيدة. ولعل الانطباع الأول الذي يرتسم على محيّا من يقرأ كتابا لعبد الفتاح كيليطو للمرة الأولى، أن يقول: إن للكاتب أسلوب كتابة ساحراً!

– قلت: كيف ذلك؟

– قال: لا أدري مصدر السحر، أفي بساطة اللغة أم جزالتها؟ ألأنه يجعل من التفصيل العادي بطلا؟ أم يلفت نظرنا إلى أشياء نعيشها أو نعيش معها كل لحظة ولا ندري مغزاها؟ يزيح عن أعيننا غشاوة السطحية والألفة، يكشف عن جوهر المعنى الغائب في متاهات القول.

حينها سألنا كيليطو عن اللغة التي يكتب بها، هل تسعفه معرفته باللغتين العربية والفرنسية في قول ما يريد، من دون أن تطغى إحداهما على الأخرى أو تفرط عليها؟

يجيبنا بأن جل كتبه كانت تحت الطلب الأكاديمي أو للمحاضرة، ثم تتطور الفكرة لتصير كتابا. فاختيار لغة الكتابة يكون تابعا للغة المحاضرة. بيد أن سيرورة الكتاب وتطوره في ما بعد، قد يفرض تغير اللغة؛ فقد «كان من المفترض أن يصدر «حصان نيتشه» بالعربية. احتفظت بمسوَّدة له بهذه اللغة، مختلفة عن النص النهائي، لماذا تحوّلتُ إلى الفرنسية؟ للتخلص –لا ريب– من الحبسة، كنت ربما لن أنهيه لو لم أكن انقلبت نحو الفرنسية».

كيليطو.. رجلٍ هادئ كاللحظة التي تسبق العاصفة، صمته بحر يعبُّ مدادا كثيراً وعلامات تعجب! حتى إذا نطق أدهش متلقيه؛ فـ»المطلوب من الناقد أن يباغت ويزعج، وأن يأتي النص والقارئ من حيث لا يحتسبان». ينفث صاحبنا من أنفاسه النقدية في النص القديم، يصهره على نار السؤال، يقلبه بين كفيه يمنة ويسرةٍ، فيخرج لنا من حفنة رملِ النصوص زجاجا لامعا، تجحظُ عينا من رآه عجبا.

كيليطو.. ناقد نسّاج يجمع في تحليله للنصوص بين المعرفة العميقة بالثقافة العربية القديمة والإحاطة بالثقافة الحديثة ومناهجها النقدية.. يقرأ النصوص و»يستنطق الصورة التي استطاعت أن ترتسم لدينا عن الأدب الكلاسيكي، بل وعن الأدب أيا كان، فتفرض مجموعة من المفاهيم التي ألفنا استعمالها وأصبحت من بداهاتنا، بحيث يبدو السؤال حولها أمرا غريبا»، يقلب النص بين أنامله كما الصائغ في دكاكين المدينة القديمة، حين تقدم إليه قطعة ذهب الزمان ببريقها وغشاها غبار الدرس.

كيليطو.. نحات يكشف لقارئه عن أجسام بديعة وأشكال مدهشة من بطون الصخر، بل هو إلى عالم الآثار أقرب، فمادته الأولية المضان العربية القديمة، يُعمل جهده في إزالة أتربة الألفة عن النصوص، ليكشف عن ألغازها وأسرار كتابها، يقبل على أرض النصوص العتيقة، التي أيقن الناس أنها «أرض ميتة»، حتى إذا نضح عليها ماء القراءة والتأويل، اهتزت ورَبت وأنبتت معاني كثيرة ورؤى، ثم يستدعي القارئ في ألفة ليخوضا عالم الغرابة، يستصحبه في متاهات البحث والتنقيب، عن الكنز المدفون في دهاليز سطور وحروف تراثنا العربي القديم. لا غرو أن دراساته «بمثابة مدخل لنقد أدبي جديد يأخذ على عاتقه التراث العربي وكذلك النظريات الحديثة المتصلة بموضوعة الكتابة» .

كيليطو.. قارئ يعالج سكرات السؤال نهاره كله، حتى إذا وضع أُذْنه على وسادته ليستريح قليلا، سمع بالأخرى أصوات أرواح الأسلاف (الجاحظ والمعري وابن المقفع وشهرزاد... وغيرهم) يستصرخونه من غياباتهم، أن قم لتجليَ عنا ضيم القراءات السطحية، وإغراض المغرضين والمتأولين، وهاك بعضا من أسرارنا.

يقول كيليطو: «عندما أشرع في دراسة كاتب قديم أمر بفترة حيرة ويأس، لأنني لا أدري كيف أعالج عالمه، فأعيد قراءته مرات وأحاول أن أتقمص شخصيته، وأن أفكر كما كان يفكر. ومع مرور الوقت يحدث نوع من التعاطف، ثم أشعر بأنه يخفي عني شيئا ويومئ لي بوجوده في الوقت نفسه. وبشعوري أن هناك سرا ما فإن انتباهي يستيقظ فأظل أبحث إلى أن أعثر على علامة أنطلق منها، وبالتدريج أربطها بأخرى إلى أن تتسق شبكة العلامات وتنتظم تحت عنوان يرمز إليها، مثلا «السمكة» عند أبي العبر، الحية عند الحريري، الجوزة عند ابن المقفع...» .

يحدثنا كيليطو عن المبدعين، يستحثنا لنحذو حذوهم، لنقف عند لطائف القول وجوهره. نمثل هنا لمشهد جميل صوره للقاء بديع بين عمر الخيام وشيخه أبي العلاء. فـ»ذات مساء، أو ربما في بهاء ليلة خانقة من ليالي فارس، نظم عمر الخيام بيته المشهور:

فَامْشِ الهُوَيْنا إنَّ هذا الثَّرى
مِنْ أَعيُنٍ ساحِرَةِ الإحورار

نظمه ودوّنه، ثم شخص ببصره بعيدا جهة الشام، وبالضبط جهة معرة النعمان، بلدة لم يكن لينتبه إلى وجودها هو ولا غيره لو لم ينبغ فيها أبو العلاء. كان الخيام يعلم أن هذا البيت يكاد يكون ترجمة حرفية لبيت المعري:

خَفِّفِ الوَطْء ما أظُنّ أديمَ ال
أرْضِ إلاّ مِنْ هَذِهِ الأجْسادِ

[...] بمقتضى أي كيمياء تحولت الأجساد إلى عيون؟ أي آماق خطرت ببال عمر الخيام وأمدت بيته بالطرافة وأضفت عليه مسحة الابتكار؟

في لحظة ما تبين لي، وعلى حين غرة وبشيء من الذهول، أنه كان يستحضر عيني المعري الذي فقد البصر وهو في سن الرابعة؛ تبين لي أن الخيام نظر إلى العالم وأنشأ شعره بعيني أبي العلاء. لقد حذا حذوه ومشى على أثره ووطئ بلطف جسده المسجى، مع الإيماء إلى العينين الغائبتين. إنها طريقة خفية وطريفة لتحيته والثناء عليه: بفاصل قرن من الزمن، وفيما وراء المعنى الحرفي المباشر، يؤكد بيت الخيام على الدين والامتنان وعرفان الجميل».

في غمرة انتشاء القارئ بلذة النص وافتتانه بالقراءة وافتخاره بكاتبه، نجد كيليطو يتبرأ من صفته؛ يعرب عن ذلك قائلا: «أجد تحفظا أن أعتبر نفسي كاتبا، فما يطبع إنتاجي هو الندرة، يرتكز عملي أساسا على محاولات نقدية (essais). عدا هذا، فإن حلم الكتابة لم يفارقني قطّ، ربما منذ أن تعلّمت القراءة».

«مسار».. بحثا عن القارئ النموذجي

«أن تجد قارئا جيدا أصعب من أن تجد كاتبا جيدا»، بهذه العبارة لبورخيس، استهل عبد الفتاح كيليطو شهادته في الدورة الأخيرة من معرض الكتاب في الدارالبيضاء لحظة توقيع الكتاب، لم كل هذا التركيز على مسألة القراءة؟ وكيف للواحد منا أن يصير قارئا جيدا؟ «تتحدث بعض الحكايات عن فتاة جميلة حَكمت عليها ساحرة شريرة بالنوم لمدة مئة سنة. فاستغرقت في سبات عميق وبقيت على هذه الحالة إلى أن أتى (فارس الأحلام) ذات يوم فانحنى عليها وقبلها فاستيقظت واستقبلت الحياة من جديد.

يبدو لي أن المؤلفات القديمة توجد اليوم في وضعية شبيهة بوضعية الفتاة النائمة، فهناك من يحسبها ميتة فيبتعد عنها ويمضي لا يلوي على شيء. وهناك من يقترب منها على أطراف قدميه مخافة أن يوقظها، فيكتفي بتأمّلها. وهناك من يقترب منها بقرع الطبول فتستيقظ مذعورة ثم تعود توّاً إلى نوم أعمق من النوم الأول. وهناك أخيرا من يقترب منها بود وعطف فيلمسها برفق ويقاوم نزوعها إلى النّوم بلطف، وعندما تفتح عينيها يأخذ بيدها ويساعدها على التكيف مع عالمها الجديد».

يحدثنا كيليطو عن سيرته كقارئ، فيقول مرشدا وناصحا من بَعده من القراء: «ماذا يحدث عندما أفتح كتابا: هل أقوم بقراءته أم يقوم هو بقراءتي؟ ليس الأدب كتلة جامدة، شيئا مفصولا عنا ومعروضا أمامنا، نبصره بالعين المجردة. لابد من التوجه إليه بكل كيانك، بمقروئك، بكيان زمنك وثقافة عصرك...» .

* كاتب مغربي

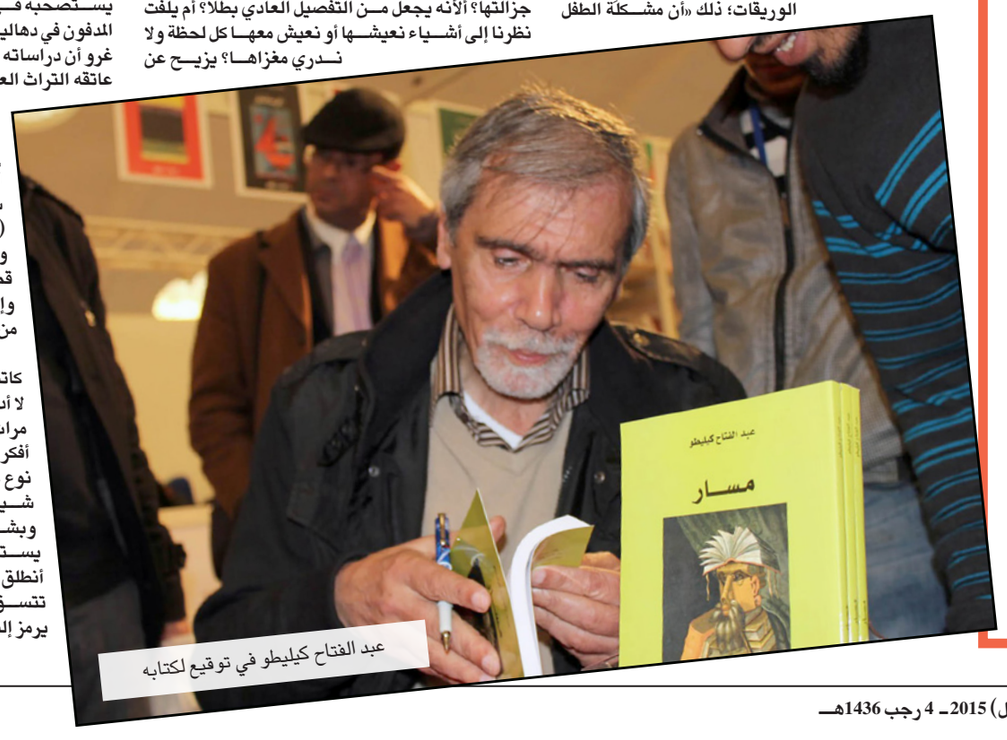

عبد الفتاح كيليطو في توقيع لكتابه

هكذا تكلم «عبد الله اليرموك»... شاب فلسطيني في عمر السبعين!

آية الاتاسي*

■ كانت فكرة هذا النص في البداية لقاءً صحافياً..لكن أجوبة عبد الله، المحاصر في مخيم اليرموك، وحضور درويش في أجوبته شعراً ومعنى، وكأنه أحد أبطال قصائده... جعلتني أحذف أسئلتي وأكتفي بإشارات مختصرة...لأترك لروح عبد الله الواسعة كل المدى:

المخيم:

«حين يبتسم المخيم تعبس المدن الكبيرة»

مخيم اليرموك لم يكن يوماً حجارة، المخيم فكرة والفكرة لا تسقط ...

المخيم هو هوية الفلسطيني السوري، والهوية لا تسقط بتدمير المكان، الذين خرجوا من حمص القديمة ما زالوا سوريين ويؤمنون بالثورة أيضا. والمخيم سيبنى بكل مكان فيه فلسطيني خرج منه، وسنبقى نقاوم النسيان والضياع برواية الحكاية بلا توقف.

الصمود:

«من لا بحر له لا بر له»...

الفلسطيني يدفع دائما ضريبة مزدوجة، وهذا ما جرى معنا في كل مكان.

مكتوب على الفلسطيني الشقاء والهجرة تلو الهجرة.... ولكن رغم كل ما جرى من قتل وتجويع، مازال عدد كبير من سكان المخيم يرفضون الخروج منه وخصوصاً الكبار في السن، فمن عرف التهجير وضياع الأوطان والبيوت، لن يترك بيته،مهما تهدم، إلا إلى القبر...حتى أن كثيراً ممن خرجوا يأتون يومياً قرب مدخل المخيم، ينتظرون أي فرصة للعودة، ربما هو حق العودة الملازم للفلسطيني كظله... مخيم اليرموك كان عاصمة الشتات الفلسطيني وصار اليوم قلعة الصمود.

جوع الحصار:

«كم كنت وحدك... القمح مر في حقول الآخرين.... والماء مالح، والغيم فولاذ

وهذا النجم جارح....وعليك أن تحيا وأن تحيا» من يخرج من الحصار حياً يولد من جديد...

قد تستطيع الهروب من القذيفة والاختباء في الملجأ ولكنك لا تستطيع الهروب من الجوع ولا ملجأ لك منه.

وقد تجد نفسك مجبراً على تناول أي شيء حتى الخبز المعفن وأوراق الصبار وعشب المواشي.. وستتعلم أن تتعامل مع العشب مثلاً كأمر مقدس ونعمة من السماء...فهو سيكون وفياً لك حتى تموت... وستتعلم بأن لا تدوس بقدميك على شيء، قد تضطر أن تأكله في يوم من الأيام.. وستنتهي يوماً إلى تعلم السير على الريح...بلا قدمين..

حين تجوعقد يساعدك أن تغلق فمك ولكن لا تنسى أن تسحب سيف الحق، فأكبر جوع للفلسطيني هو جوعه للعدل والحرية.

طفولة الحصار:

«وحيدون، نحن وحيدون حتى الثمالة....

لولا زيارات قوس قزح»

في الحصار ستمرعليك أيام يصل بك التشاؤمإلى أوجه واليأس إلى أعلى درجاته. ستتحول إليانسان «نزق» تستفزك أتفه الأشياء. حين تصل إلى هذه المرحلةعليك الذهاب إلى أقرب تجمع للأطفال، تلصص عليهم وشاهد ضحكاتهم وطريقة سخريتهم من الحصار، ستضحك معهم ثم تضحك على نفسك، وتعود إليالمنزل، وتصرخانا متفائل.

ولكن حذار من أن تخدع نفسك بأن الفرح يشبع الصغير أو يبقيه على قيد الحياة... الفرح يهدئ الجوع أو يهدهده، ولكنه لا ينجح في إسكاته.... طفل جائع لا يشبعه إلا الطعام.

شهداء الحصار:

«حاصر حصارك بالجنون وبالجنون وبالجنون.... ذهب الذين تحبهم ذهبوا... فإما أن تكون أولا تكون»

الإدمان قاتل في الحصار...وأخطرهإدمان الأصدقاء فاحذره في الحصار، فهو يختار أشد مراحل الإدمان خطورة، ويخذلك...

حتى الذين غادروا المخيم أحياءً، لم أودعهم، فمن نحبهم لا نودعهم، الوداع لغرباء فقط. أما الموت فهو ينتقي ضحاياه بعناية، فمن يموت أولاً هو الأفضل غالباً...

كل من سقط من رفاقي أخذ جزءاً من قلبي، حتى صار قلبي حجر... اليوم كل من يسقط من أصدقائي شهيداً، أصبح يأخذ جزءاً من عقلي.

أحس أحياناً أنني على حافة الجنون...

الموت في الحصار:

«أصدقائي يعدون لي دائماً حفلة للوداع وقبراً...فأسبقهم دائما في الجنازة: من مات؟ من مات؟»

العلاقة بين الموت والحياة علاقة طردية، احرص على الموت توهب لك الحياة

وأنا حريص...ويمكن تصالحت مع الموت، بعد أن دفنت الكثير من أصدقائي، رميت التراب فوق وجوههم بيدي...أول صديق رحل بكيت كثيراً ...تمددت في قبره لأقيس الموت ...وبعدها تخلصت من خوفي من الموت...لم أصبح صديقاً للموت، ولكنني أصبحت الآن أستطيع أن أدفن صديقي، ثم أعود للبيت وأشرب وحيداً كأسا من الشاي بهدوء مشوب بالألم...

أصبحت لا أرى حياتي خارج حدود الحصار، ولا أرى نهاية للحصار خارج حدود موتي...

ومع أنني مازلت أمتلك إصرار الشباب ولكنني أصبحت أمتلك أيضاً حكمة الشيوخ، الحصار جعلنا نشيخ جميعاً قبل الأوان.

أنا الآن شاب في عمر السبعين

ولكن لا تخافي...لن أموت من الداخل...لن أموت قبل أن يجيء الموت في موعده.

فضائل الحصار

«نفعل ما يفعل السجناء، وما يفعل العاطلون عن العمل: نربي الأمل»

الحصار كالتصوف أحياناً، يدفع الروح للسكينة ويمنحك الوقت للتفكير في نفسك والعالم من حولك. في الحصار يصبح القلب هو العين الثالثة...به نرى الأشياء والأشخاص، من بقوا ومن رحلوا.

والقلب بوصلة الحصار أيضا حيث تشير ابرته، عليك بالسير دون تردد.

ويبقى أجمل ما منحني إياه الحصار:

أمي الأخرى.... أمي الثائرة!

الحب في الحصار:

«كتبت عن الحب عشرين سطراً فخيل لي أن هذا الحصار تراجع عشرين متراً»

الحصار قد يودي إلى الجنون أو الانتحار...

ولكي تحمي نفسك من الجنون والانتحار، ما عليك إلا أن تبحث عن امرأة تحيا من أجلها...أو تفكر كيف سيكون شكل الوطن بعد كل هذا العذاب...

الحب يتمرد على المكان، ويفتح لك فسحة سماء في هذه المساحة الضيقة.

والحب يتمرد على الوقت، والحصار يطيل عمر الوقت إلى ما لا نهاية.

من يملك الحب يملك المعنى تماما...ومع ذلك أنا أخاف الحب...

فكلما ازداد حبك للحب ازداد خوفك من الموت، وكلما ازداد حبك للموت ازداد خوفك من الحب..

الكتابة في الحصار

«الكتابة جرو صغير يعض العدم ...الكتابة تجرح من دون دم»

بالكتابة في الحصار لا أخدع نفسي بل أخدع الحصار وأمد له لساني، وأكتب قواعد تحكمه بدل أن يحكمني.... أنا لست كاتباً بل أحاول أن المس القلوب لتلمس القلوب وجعنا. انا أكتب كي لا نموت بصمت ودون مراسم حداد تليق بالمحاصرين. انا أكتب لأقول لمن سيأتي بعدنا: لا تتذكروا من بعدنا إلا الحياة ...

حصار آخر؟

«نفعل ما يفعل الصاعدون إلى الله: ننسى الألم»

الإنسان يولد محاصراً بين رحم أمه والقبر.

نعم أنا في حصار أسوأ من الحصار الماضي، اليوم نحن محاصرون داخل الحصار.

كنت محاصرا في بيتي ومخيمي، الآن انا محاصر بعيداً عنهما.

مؤلم أن تكون الأشياء التي تحبها على مرمى حجرمنك ولكن لا تستطيع الوصول إليها وأكثر شيء أفتقده هو «مقبرة الشهداء» التي دفنت فيها أعز أصدقائي.

سوريافلسطيني واحد:

«كان المخيم جسم أحمد....كانت دمشق جفون أحمد»

لا حدود فاصلة بين الهويتين. فأنا فلسطيني سوري. وسوري فلسطيني.

أنا ابن الثورة،والسوري بالنسبة لي هو من أتقاسم معه حلم الحرية...الثورة ليست مخيم اليرموك فقط...وليس المكان ما يحدد الانتماء للثورة.

يوجعني حصار غزة ولكن حصار الغوطة يؤلمني أكثر.

دمشق هي الامتداد الطبيعي للقدس.

دمشق لولا جروحي:

«ما أجمل الشام لولا جروحي»

لم تكن دمشق متسامحة مع السوريين حتى تتسامح معي. دمشق التي نبحث عنها جميعاً هي تلك القابعة خلف جدار الحرية، هي دمشق التي تمنحني الحق في أن أصرخ في وسطها «أنا حر». وأسمع صدى صوتي على جدران الغوطة وداريا والمخيم ...

دمشق هي أيضاً الأمكنة والذاكرة لأصدقائي الذين رحلوا...

دمشق هي مدينة بطوابق، وفي القبو مدينة مليئة بأصوات المعذبين.

الرحيل والمستقبل:

«هي هجرة أخرى فلا تكتب وصيتك الأخيرة والسلام» خرجنا من فلسطين والأردن ولبنان والكويت والآن نخرج من سوريا.

ليس للفلسطينيين محطة أخيرة سوى فلسطين ولو بعد حين.

ما أعرفه الآن أن مستقبلي مرتبط بمصير وبحرية سوريا،فالثورة هي العين الساحرة التي أرى منها الحياة.

أفكر أحياناً كأي شاب في عمري بأن أنهي تعليمي الجامعي كخطوة أولى لأي شيء،وأن أمتلك جواز سفر يتيح لي التنقل بحرية في هذا العالم. ولكن عندما يستشهد صديق لي تتوقف آلة الزمن ولا أستطيع التفكير الا بموتي، ومتى سيحين دوري وكيف.فعندما يكون الإنسان محاطا بالموت من كل مكان، لن يكون هناك متسع من الوقت للتفكير فيما وراء الحياة بل فيما وراء الموت.

الحلم:

«صاعداً نحو التئام الحلم»

الحلم عادة هو بالمستقبل أما أنا، فكأي فلسطيني، أحلم بالماضي والعودة إلى بلاد لم أرها يوماً..

إلى فلسطين، التي عرفتها وخبرتها من سيرة جدي وحكايا مسني المخيم، وقرأتها في شعر درويش وكتابات إميل حبيبي...

صحيح أن المخيم أقرب لي من فلسطين، لكنني أحلم بالعودة إليها، ليس ولعاً بها بل رغبة بالانتصار على هزيمة الثمانية والأربعين...

عانى جدي من ظلم الإسرائيلي ...تماهيت مع ألمه...ولكنني لم أظلم مباشرة إلا من النظام السوري.

أما حلمي فكما يقول درويش حلمي «أنا» ليس من باب النرجسية. ولكن فعلا هذا ما كنت أحلم به منذ الصغر، أن أكون ما أنا عليه الآن. رجل حر ينتمي إلى ذاته ...

* كاتبة سورية

«كابتن مصر»... محمد إمام يحاول الخروج من جلباب الزعيم

القاهرة ـ «القدس العربي»
من رانيا يوسف:

بعيداً عن كل التوقعات استطاع الفيلم الكوميدي «كابتن مصر» أن يتقدم إلى المرتبة الأولى في شباك التذاكر خلال موسم أفلام شم النسيم في مصر، ليتجاوز بعد أسبوعين فقط من عرضه 6 ملايين جنيه، وهو الفيلم الثاني للكاتب الساخر عمر طاهر خلال هذا الموسم، بعد فيلمه الأخير «يوم مالوش لازمة»، حيث أعلن طاهر أن فيلمه مستوحى من 9 أفلام أخرى ليغلق الباب بنفسه عن أي انتقادات توجه له، والأفلام هي The Longest Yard و«الشياطين والكورة»، وMean Machine وRemember The Titans و«أربعة اثنين أربعة» و«عمارة يعقوبيان» و«تيتانيك» و«لحظات أنوثة» و«كابتن ماجد».

واعتبر البعض هذا التصريح جزءا من الدعاية للفيلم، الذي يؤكد على وجود موجة جديدة من البطولات الجماعية في السينما، التي بدأت مع فيلم «زنقة ستات»، وتبعها فيلم «كابتن مصر» وفيلم آخر بعنوان «تسعة»، ورغم أن إنتاج هذه الأفلام يدخل ضمن قائمة الإنتاج الضعيف أو المتوسط، إلا أنها استطاعت أن تجني الكثير من الإيرادات، وأصبحت الظاهرة المشتركة لأفلام هذا الموسم، هي نجاح الصف الثاني من الفنانين في جذب جمهور جديد بأفلام قليلة التكلفة ومتوسطة المستوى الفني وذات صبغة كوميدية، هذا النجاح الذي أحرج بعض النجوم وشركات الانتاج التي قررت تأجيل طرح أفلام كانت قد أعلنت عرضها في هذا الموسم، منها فيلم الفنان محمد سعد «حياتي مبهدلة» وفيلم «الخلبوص» لمحمد رجب، ولعل الموسم السينمائي المقبل في عيد الفطر سيكون أكثر سخونة، حيث ينافس كل من الفنان أحمد عز بفيلمه الجديد «ولاد رزق» والفنان أحمد حلمي والفنان محمد سعد.

يقدم الكاتب عمر طاهر في فيلم «كابتن مصر» الذي اخرجه معتز التوني، قصة شاب من حي شعبي استطاع أن يحقق نجاحا كبيرا مع فريقه في إحدى المباريات وحصد هدفين جعلت منه بطلا كرويا تتهافت الأندية على شرائه، لكنه يرتكب حادث سير يصيب فيه ضابط شرطة ويدخل على أثره السجن، حيث يقرر أن يجمع بعض السجناء في فريق كرة ينافس به فريقا من سجن آخر، وينجح كمال الذي يقوم بدوره الفنان الشاب محمد إمام في إقناع زملائه بالانضمام إليه حتى يقودهم إلى الفوز، ليس في المباراة فقط، ولكنه يتدخل بشكل غير مباشر في تهذيب أفكارهم وترويض غرائزهم، منهم من يسعى إلى الثأر، وآخر لا يستطيع كبح رغباته الجنسية مع النساء، وشخصية البلطجي والقاتل المحترف الذي يقوم بدوره الفنان خالد سرحان، الذي تدفعه الرياضة إلى تحويل طاقته العدوانية إلى طاقة إيجابية.

الأحداث التي تدور معظمها خلف القضبان، لم تعط الفرصة لوجود شخصية نسائية مؤثرة في الفيلم، فقط مشاركة الفنانة هالة فاخر في دور والدة كمال، لكن العمل لا تشارك فيه بطلة شابة أو نجمة شباك، الأحداث التي تنشأ خارج السجن تقود الفريق مرة أخرى إلى العودة خلف الأسوار، ومع ذلك لم يؤثر عدم وجود اسم نسائي في الفيلم على نجاحه الجماهيري.

الفنان محمد إمام الذي تبعته دائماً الانتقادات بسبب محاولاته المستمرة تقليد أداء والده الفنان عادل إمام، ظهر في هذا العمل وكأنه بدأ يتمرد قليلاً على نفسه، بعد محاولات فنية كثيرة لم يحقق فيها نجاحا ملموسا، الشخصية التي يلعبها في فيلمه الأخير «كابتن مصر» لا تبدو من المشهد الأول شخصية كوميدية، هو فقط شاب فقير خفيف الظل، أصبح بين يوم وليلة لاعب كرة ثريا ومشهورا، الكوميديا التي تدفع الشخصية إلى الإمام هي كوميديا الموقف الذي يسقط فيه كمال، ويحاول أن يتقبله ويتجاوزه، لكن مع الاحتفاظ بسيطرته على من حوله، كما اعتدنا في الأعمال التي تقدم لنا نمط الحياة العنيف داخل السجون، عندما يدخل شخص جديد بينهم، الفيلم يكسر الشكل النمطي عن حياة المحكوم عليهم بالسجن، بالطبع لا يقدم نمط حياة أكثر رخاء، لكن على الأقل أكثر هدوءا وأقل اشتباكا، ويشير أيضا في بعض الأحداث إلى حميمية العلاقة بين أفراد الشرطة والمساجين، التي تتنافي تفاصيلها مع ما يحدث على أرض الواقع.

العمل قد لا يجنح إلى تلميع صورة وزارة الداخلية التي ساءت علاقتها وتدهورت كثيراً مع الشعب، خاصة بعد الثورة، لكن العلاقة انحصرت في الإطار العام للفيلم الذي ابتعد عن التنظير السياسي واكتفي بالتلميح الساخر الهزلي فقط عن تفشي هاجس الإرهاب في مصر، حتى أصبح التصنيف يخضع للشكل العام وليس إلى استناد الحقائق، نرى أحد المشاهد الساخرة في الفيلم يصيح فيه سائق حافلة سياحية «الله أكبر» بعد أن وصلته رسالة من زوجته أنها حامل، ليعتقد السائحون في الحافلة أنه سيفجر نفسه، فقط بسبب لحيته الكبيرة، ولهذا السبب يزج في السجن.

الفنان محمد إمام حاول أن يخرج من جلباب والده ونجح بنسبة كبيرة في تدشين شكل فني خاص به، الفيلم كان أيضا فرصة للعديد من الوجوه الشبابية في مجال الكوميديا، أعلنوا فيها عن أنفسهم، واستغلوا مساحة السيناريو التي لم تنفرد بها شخصية واحدة، بل أعطت الفرصة لكل شخصية أن تعبر عن كامل طاقتها، وأفرز الفيلم وجوها كوميديه شبابية مثل، الفنان علي ربيع ومحمد سلام، بينما يؤكد الفنان بيومي فؤاد دائما على نجوميته في عالم الكوميديا التي تأخرت لسنوات.

سعيدة تاقي*

لتغيير الواقع... ابحثوا عن عُقدة المقصلة أولاً!

■ في ما يتردد من حكايات المقصلة عن أزمان سابقة كان فيها الله على أرض أخرى، غير أراضينا نحن الآن، ظل يمشي بجانب الأرستقراطيين و السَّاسة، و كان له رجال يحكمون باسمه و يسعون إلى إحقاق قانونه وفق ما يرتضيه ما يرتديه رجال «الله» و «الدين» و «الكهنوت» العظام من حكمة و مصلحة و كَرَاس، حكاية خالدة. تُروى القصة بطرافة متعددة رغم الصوت الواحد الذي نسجها. و تتخذ في كل حكي أبعادا مختلفة، يُكسبها السياق ما تريده حكمة الراوي من مغزى أو من دروس. أسوق الحكاية خارج طرافتها و أدعوكم للتأمل معي.

تقول الحكاية:

يحكى أنّ ثلاثة أشخاص، و هم رجل دين و محامٍ و فيزيائي، قد حُكم عليهم بالإعدام.

وعند لحظة تنفيذ حكم الإعدام، تقدّم رجل الدين أولاً، فوضعوا رأسه تحت المقصلة وسألوه: «هل هناك كلمة أخيرة تودّ قولها؟» فقال رجل الدين: «الله..الله.. الله.. هو من سينقذني». أنزلوا المقصلة. لكن المقصلة عندما وصلت إلى مستوى رأس رجل الدين توقفت. فتعجّب النّاس، و هتفوا: «أطلقوا سراح رجل الدين فقد قال الله كلمته». و نجا رجل الدين من تنفيذ حكم الإعدام.

جاء دور المحامي إلى المقصلة، فسألوه: «هل هناك كلمة أخيرة تودّ قولها؟» فقال: «أنا لا أعرف عن الله مثل رجل الدين، و لكنني أعرف أكثر عن العدالة.. العدالة.. العدالة.. العدالة هي التي ستنقذني». فأنزلوا المقصلة على رأس المحامي، لكنها مرة ثانية عندما وصلت إلى مستوى رأس المحامي توقفت. فتعجّب النّاس و صرخوا: «أطلقوا سراح المحامي، فقد قالت العدالة كلمتها». و نجا المحامي.

وأخيرا جاء دور الفيزيائي، فسألوه: «هل هناك كلمة أخيرة تودّ قولها؟» فأجابهم رجل العلم: «أنا لا أعرف الله مثل رجل الدين، و لا أعرف العدالة مثل المحامي، و لكنّي أعرف أنّ هناك عقدة في حبل المقصلة تمنع المقصلة من النزول نحو الأسفل عند مستوى الرأس». فنظر الجميع إلى المقصلة، و تحقّقوا فعلا من وجود عقدة تمنع المقصلة من النزول.

فتم إصلاح العقدة و المقصلة و أنزلوها على رأس الفيزيائي، و فصلوا رأسه عن باقي جسده.

في ختام الحكاية تقتضي الطرفة أو الطرافة المزوجة بالحكمة أن يكرر كل الرواة «هكذا عليك أن تتحلى ببعض الغباء و تبقي فمك مقفلاً أحياناً، حتى و إن كنت تعرف عن الحقيقة ما لا يعرفُه الآخرون.»، أو يضيفون: «إنه من الذكاء أن تكون غبياً في بعض المواقف».

لكنني أريدكم أن تتنزّهوا عن حكمة الطرافة قليلاً، لكي ننظر جميعا إلى المقاصل الشَّرهة المفتوحة هنا و هناك و هنالك.. إنها لا تقف و لا تتعثر و لا تشبع.

لنتجاوز مستوى الرأس الذي توقّفت عنده المقصلة مرتين في الحكاية، و بلغَتْه بعد تدخُّل الفيزيائي «الغبي» الذي لم يكن «ذكياً»، مثلما يقتضيه «رصيد المعرفة» الذي يمتلكه، و اقترف «حقّ التنوير» الذي قضى بأن يكون رأسه ثمنا لشرّفه.

لنتوقف جميعا بتأمل أمام لوحة رأس ذلك الفيزيائي المفصولة عن جسده، دون طرافة الحكمة أو حكمة الطرافة، و دون التشفي في الغباء أو غباء التشفي.

إن الواقع لا يتغيَّر بمفرده. و لا يستطيع الدين أو القانون أن يغيِّرا دون تدخل العلم. الدين يقف عند مستوى الإيمان بالله أو بالإله أو بتلك القوة الغيبية التي يمكنها أن تصنع المعجزات في الإنسان و الكون و الحياة. لكن الدين لا يقدر على الفعل و لا على التغيير. إنه يراهن على شحن الروح بالطاقة الإيجابية (أو بالطاقة السلبية عند التأثيم أو الإحساس الفردي بالإثم)، لكنه لا يغيِّر الواقع.

أما القانون فيسعى إلى إحقاق العدالة، يقرر الحدود و الواجبات و الحقوق، يشرِّع و يحمي، و يفصل في النزاعات و تضارب المصالح، و يعاقب، لكنه لا يغيِّر الواقع.

الأمر يتجاوز منحى سقوط المقصلة في الحكاية الطريفة، مثلما يتجاوز مناحي سقوط و إسقاط كل المَقاصل المفتوحة في وطننا/أوطاننا في الحروب و على حواشيها و في السلام و بين أحضانه.. الأمر ماثل في واقع معطوب لا يرتفع، مهما كلْنا للإيمان هاماتِنا، ومهما أسلمنا للقانون قيادنا.

إن الواقع لا يغيِّره غير العلم، لأجل ذلك لا يمكن للعالِم إلا أن يكون شريفا و صادقاً و حقيقياً.. لا يمكن للعالِم إلا أن يكون نزيها في تبليغ علمه حتى و إن كان المقابِل المفتَرَض لنزاهته يعني أن يتم إصلاح المقصلة بالاستفادة من علمه، و يعني أن تَفْصِل المقصلة رأسَه عن جسده بعد إصلاحها.

العلمُ الحق لا يفكِّر في لحظته بل في كل اللحظات السابقة و الآنية و اللاحقة. إنه يفكر في التجارب التي مضت، أي في خبرة الأمس. و يلاحق معطيات هذه اللحظة الآنية، أي لحظة الواقع المعطوب. و يستشرف الحلول الأنسب للإنجاح، أي اللحظات الآتية و الأجيال اللاحقة.

لأجل ذلك كان رجل الدين بالله مؤمنا تهتف الجماعة بحياته إبراءً لذمة الدين الذي في جُعبته، و كان المحامي بالعدالة منادياً تتبَّعه أعين المستضعفين نشداناً لنُصرَته. أما رجل العلم فكان بالمعرفة مقاوماً للجهل و كاشفاً للعطب، و بالعلم فاضحا للوهم و مُعلياً للحق، لكن وسط الناس و العامة كان من نجحت المقصلة في قطف رأسه اليانعة بعد إصلاح العُقدة. إن كنتم ترغبون في تغيير الواقع، ابحثوا أولاً عن عُقدة المقصَلة.

* كاتبة و ناقدة مغربية

«القصر» فيلم رعب كويتي جديد للمرة الأولى

الكويت – «القدس العربي»:

جمال الردهان

استهل المخرج نادر الحداد الحديث قائلا: «لقد زرت موقع التصوير، ومن ثم كتبت النص وفقاً لخبرتي التي تجاوزت 40 عاما في الدراما التلفزيونية كمدير تصوير، وكذلك وفق من وقع اختياري عليهم من النجوم لأداء الأدوار، إذ تدور أحداث الفيلم حول مجموعة شبان يدخلون إلى أحد القصور بطلب من صديقهم الذي يخدعهم لمآرب أخرى».

وأبدى الحداد سعادته الغامرة بدعم الشيخ الخليفة وشركة السينما الكويتية الوطنية، وهو ما يدعو إلى التفاؤل والتصميم على التميز ليخرج العمل في أفضل صورة ممكنة، خصوصا أن القائمين على الفيلم سيشاركون به في المهرجانات السينمائية خارج الكويت. كما لفت إلى أن النص قد أجيز منذ فترة من الرقابة، وسيشرع بتصويره ابتداء من غد، ولمدة 25 يوماً، بكاميرا واحدة، ودون استخدام أي خدع أو الإستعانة بالغرافيكس، وتتراوح مدة الفيلم بين ساعة ونصف الساعة وساعتين إلا ربعاً، متمنيا أن يصل من خلاله إلى المستوى العالمي.

من جهته، قال الفنان جمال الردهان إنه وافق على المشاركة من دون أي تردد، حيث أنه تعامل مع المخرج أثناء تصوير الدراما التلفزيونية، وكان موجها وداعماً ومشجعا للجميع، «كما أن نوع الفيلم رعب، وهذا ملعبي، وحتى لو كان المخرج سيمارس مزحة فنية فستكون مدرسة للآخرين، نظراً لخبرته الفنية الطويلة».

ولفت إلى أنه حذر جداً في انتقاء أعماله، وقد وجد حرفية عالية في الكتابة عند قراءته نص «القصر»، لدرجة أنه تخيل العمل فيلما أمريكياً، تلعب بطولته مجموعة من الفنانين الكويتيين، وهذا ليس غريبا على الحداد الذي كان منذ الثمانينيات يعّدل على نصوص كتاب كبار.

كما أكد أنه في الخليج مهرجانات سينمائية ومسرحية مهمة، ونحن متخلفون عن الركب، فلا وجود للكويت إلا ما ندر الفترة الأخيرة، لذلك تجربة الحداد جميلة، ونتمنى أن نوفق جميعا فيها، مستطردا: أنا شديد في اختياراتي الفنية، وقد وجدت حرفية عالية بين سطور «القصر»، وكأنه فيلم أمريكي من بطولة فنانين كويتيين، ونتمنى أن يصل للجمهور.

وبيّن الردهان: «أن الكويت رائدة في الخليج ولديها تراث فني كبير، لكننا مقلون في الوجود على صعيد المهرجانات وتقديم هذا المخزن في نتاج عصري، فأصبحنا بعيدين عن المنافسة، وأتمنى تكثيف التجارب السينمائية تجارياً لتنشيط هذه الصناعة.

وأشاد الفنان علي جمعة بالمخرج، حيث إنه صاحب عيون ثاقبة ورؤيته مختلفة، حيث أول تعاون معه كان في سهرة عن الغزو عام 1991، وكان نعم الموجه والناصح، وهذا ما نفتقده في أيامنا الحالية، مبينا في الوقت نفسه حجم المسؤولية لتقديم فيلم كويتي مميز.

أما الشيخ دعيج الخليفة فقال في مداخلة له: «يسعدني أن أكون أحد أعضاء فريق الفيلم، الذي سيعرض على شاشات السينما الكويتية، ليستمتع الجمهور بعمل مميز من النواحي كافة». بينما تمنى الفنان مبارك سلطان الوصول بالفيلم إلى بر الأمان.

أما الفنان عماد العكاري فقال: «بعد قراءتي لنص الفيلم شعرت بالخوف الشديد، فالأحداث مليئة بالإثارة والتشويق والغموض، وهذه النوعية من الأفلام يحبها الجمهور».

وأعلن المنتج نواف الشتيلي عن موقع التصور وهو قصر الشيخ الراحل عبدالله المبارك، وقد رصد ميزانية مفتوحة ليخرج العمل في أفضل صورة ممكنة، مشددا على أنه لا يفكر في الربح بقدر اهتمامه بجودة العمل.

كما أكد المنتج أحمد الحداد سعيه لأن تصل السينما الكويتية إلى أعلى مستوى ممكن.

من جانبه، قال عادل العنزي من «شركة آرت دايمنشن»: «شاركنا في الإنتاج بهدف تقديم عمل راق يليق باسم الكويت ونجومها المتميزين، لذا سخرنا الإمكانات كافة لإنجاز العمل في موعده المحدد.

منتدى فلسطيني يطلق أُغنية مُصورة تدعو لدعم الشباب

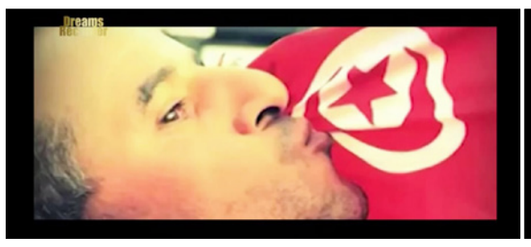

■ رام الله – رويترز: أطلق منتدى للشباب في رام الله بالضفة الغربية أغنية مصورة يؤديها خمسة مغنين من الأراضي الفلسطينية ومصر ومقدونيا.

تدعو كلمات الأغنية إلى الأمل وتمكين جيل الشباب واتحاده وانخراطه في المجتمع المدني.

الأغنية عنوانها «خلينا نحلم» وأنتجتها شبكة تثقيف الأقران التي تأسست في عام 2012 بالتنسيق مع مكتب صندوق الأمم المتحدة للسكان في المناطق الفلسطينية ومنتدى (شارك) للشباب.

ذكر أندرس تومسون ممثل صندوق الأمم المتحدة للسكان في المناطق الفلسطينية أن الأغنية تتناول أحلام وقضايا جيل الشباب.

وقال «الأغنية التي أنتجناها بمعاونة شخصيات دولية ومحلية مشهورة تسعى إلى تسليط الضوء على قضايا الشباب والتواصل معهم بطريقة إيجابية لإبلاغهم بأن من حقهم أن يحلموا وأن تكون لهم تطلعات.»

الأغنية يؤديها ثلاثة فلسطينيين ومصري ومقدوني باللغتين العربية والانكليزية.

قال المغني الفلسطيني مهند خلف الذي شارك في الأغنية «أنا كشاب فلسطيني أشارك في عمل مثل هيك هذا شي راح أعتز فيه طول عمري لأنه بحكي عن الأمل.. عن كل شي بتعلق في الإرادة والعزيمة.»

المغنية الفلسطينية نورا أبو ماضي (23 سنة) ذكرت أن الأغنية تدعو الجيل الجديد إلى مواصلة الحلم والطموح. وقالت «كان اشي حلو وكثير مهم الفكرة اللي ركزت عليها.. ركز عليها هذا العمل وهي خلينا نحلم أنه كلنا كشباب فلسطينيين عرب ايش ما كانت جنسيتنا بجمعنا أنه لازم الطموح والإرادة والحلم ما يتوقف.»

صُورت أغنية (خلينا نحلم) في خمسة أيام بعدة مواقع في يافا والقدس ورام الله وغزة واستغرق إنتاج العمل حوالي ثلاثة أشهر.

وذكرت إيناس أبو شربي مسؤولة العلاقات العامة بمنتدى شارك أن عملية التصوير والإخراج واجهت صعوبات عديدة. وقالت «كان فيه صعوبات بالإخراج. كيف الفكرة بالضبط نقدر نعملها. صعوبات ندخل مرات القدس. صعوبات أنه فيه تصوير راح يكون في غزة. بس مش كل الفنانين الفلسطينيين بقدروا يدخلوا غزة. صعوبات في كيف بدك تقدر تطلع هاي الفكرة الأساسية وتأخذ بعين الاعتبار كل الأمور الفنية اللي احنا يمكن ما كنا من أولها على دراية فيها.»

حضر عرض الأغنية المصورة في رام الله وليد عبد السلام رئيس قطاع الفنون بوزارة الثقافة الفلسطينية. الذي ذكر أن العمل نموذج للرسالة الإنسانية الفلسطينية.

وقال «كوزارة الثقافة نرى بأنه هذا العمل يُشكل نموذجا لما يمكن أن تكون عليه الأغنية الفلسطينية. والأغنية الفلسطينية ليست أغنية حرب.. هي أغنية في مضمونها إنساني ورسالتنا احنا الوطنية والحضارية هي رسالة إنسانية». كان الحضور كبيرا في دار السينما التي عُرضت فيها الأغنية المُصورة في رام الله.

قال شاب من الحضور يُدعى ابراهيم زهد «اليوم لما شُفت العمل هذا.. يعني إحنا بفلسطين بحاجة لهيك أعمال خصوصا يكون أعمال شباب مشاركين فيها.. شباب بتنفيذها والإهتمام كله اللي شغالين فيه ناس من الشباب.»

يضم منتدى (تثقيف الأقران) الدولي ما يزيد على 500 منظمة غير حكومية لا تهدف إلى الربح علاوة على أعضائه الأفراد من جيل الشباب.

بن أفليك نادم على استبعاد مسألة رق حساسة من برنامج وثائقي عن جذوره

■ لوس أنجليس – رويترز: قال الممثل الأمريكي بن أفليك إنه نادم على انه طلب من برنامج وثائقي على شبكة (بي.بي.اس) التلفزيونية يستعرض شجرة عائلته عدم الإشارة الى قريب له كان يملك عبيدا، وقال إنه تحرج من الكشف عن هذه المسألة.

ويتتبع هنري لويس جيتس الباحث من جامعة هارفارد الشهير باسم (سكيب) جذور بن أفليك في حلقة من الموسم الثاني من برنامجه (تتبع جذورك) والذي يتعرف من خلاله المشاهير على المزيد عن شجرة عائلاتهم.

وكتب أفليك في بيان على صفحته بموقع فيسبوك «لم أرد أن يتضمن أي برنامج تلفزيوني عن عائلتي رجلا كان يملك العبيد. شعرت بالحرج. الفكرة في حد ذاتها تشعرني بالألم.»

وأضاف «نادم على تفكيري في البداية بعدم تضمين أمر العبودية في القصة.»

ولم يجب ممثلون عن (بي.بي.اس) وجيتس على طلبات للتعليق.

وظهرت الواقعة للعلن بعد أن نشر موقع ويكيليكس الذي يسرب الأسرار أكثر من 30 ألف وثيقة من قاعدة بيانات البحث سرقها متسللون من شركة سوني بيكتشرز إنترتينمنت خلال هجوم الكتروني كبير العام الماضي.

وقال أفليك في بيانه إن جيتس كان له القول الأخير في ما تتضمنه الحلقة التي أذيعت في أكتوبر/ تشرين الأول الماضي وإن أقر بأنه «ضغط» عليه بشأن الجوانب التي يمكن استخدامها في البرنامج عن تاريخ عائلته.

عاصي الحلاّني يغني لطيران الشرق الأوسط

■ بيروت – «القدس العربي»: يستعّد عاصي الحلانيّ هذه الأيام لتسجيل أغنية خاصة بشركة طيران الشرق الأوسط «الميدل إيست» بمناسبة العيد السبعين للشركة، هذا ما أكّده الحلاني الذي نشر عبر صفحته الرسمية على مواقع التواصل الإجتماعي «انستغرام» و«فيسبوك» صورة حصرية له جمعته بالشاعر طوني أبي كرم والموزّع نقولا شبلي من داخل إستديو طوني حدّاد.

الحلاني الذي أعلم متتبعيه بهذه الأغنية الخاصة التي أعدها لطيران الشرق الأوسط لم يحدّد موعد طرحها. تجدر الإشارة الى أنّ الحلاني كان قد أحيا في وقت سابق حفلاً ضخماً في شرم الشيخ، تزامن مع رحلة سياحية خاصة أقامتها شركة «الميدل إيست» لمناسبة عيدها لعدد من رجال السياسة والقضاء والإعلام اللبناني.

الى ذلك، أعرب عن سعادته وافتخاره بمصر «أم الدنيا» متمنيّاً لها التوفيق لمناسبة تكريمه من قبل مؤتمر الإستثمار العربي في شرم الشيخ الذي منحه درعاً خاصاً سلّمه ايّاه محافظ جنوب سيناء تقديراً لمجمل أعماله الفنية التي طبعت مسيرته الفنية الحافلة المشّرفة. وشارك في هذا الحفل أيضاً عدد من نجوم الفن المصرّي أبرزهم النجمات ليلى علوي وهالة صدقي وإلهام شاهين والمخرج خالد يوسف.

ملحم زين أحيا حفلاً لكنه قبض شيكاً مزوّراً

■ بيروت – «القدس العربي»: في سابقة من نوعها وقع النجم اللبناني ملحم زين ضحية عملية تزوير نتيجة تقاضيه شيكاً مزّوراً من متعهد حفلات في ألمانيا. ونبّه مدير أعمال ملحم زين طوني عازار وسائل الإعلام من إسم أحد المتعهدين والذي وقع ملحم زين ضحيته لأنّه تبّين أن لا حسابات له في المصارف الإماراتية وعليه لم يتّمكن من صرف الشيك كبدل أتعاب ملحم زين للحفل الذي أحياه في المانيا، الأمر الذي حدا بزين ومدير أعماله الى الإدعاء قضائيّاً لحفظ حقوقهما بالطرق القانونية.

منظمون: الدورة 14 لمهرجان موازين ستكون الأفضل.. والتكريم لاسم أسمهان

■ الرباط – من زكية عبدالنبي: ينطلق يوم 29 مايو/ ايار المقبل في الرباط مهرجان (موازين – إيقاعات العالم) بمشاركة عدد كبير من أبرز فناني العالم في الدورة الرابعة عشرة، التي يتوقع منظموها أن تكون الأفضل في تاريخ المهرجان. ففي فضاء مسرح محمد الخامس ستمتزج موسيقى مشرقية تتمثل في الموسيقى المصرية بإيقاعات السامبا والأغاني الروحية المقدونية وأصوات من لبنان وفرنسا في سهرات غنائية موسيقية حتى السادس من يونيو/ حزيران.

وقال المدير الفني للمهرجان عزيز داكي إن المهرجان «وصل إلى مرحلة النضج وأصبح له إشعاع عالمي.. هذه الدورة من أحسن دورات المهرجان فنيا، حيث تجمع فنانون كبار يصعب أن يتواجدوا دفعة واحدة» في مهرجان واحد. وأضاف أن الرابح هو الجمهور الذي «سيستمتع بوجودهم.»

وسيكرم المهرجان يوم 31 مايو/أيار اسم المطربة أسمهان (1917–1944) وتقوم السوبرانو المصرية نهاد فتحي بصحبة أوركسترا رتيبة الحفني التابعة للأوبرا المصرية بأداء بعض أغاني المطربة الراحلة.

وتشارك في المهرجان المطربة البرازيلية فلافيا كويلو التي تمزج بين إيقاعات أفرولاتينية وبين السامبا والهيب هوب وموسيقات أوروبا الشرقية وجامايكا. أما المقدوني من أصل تركي ميسوت كورتيس فسوف يؤدي أغنيات دينية بعنوان (صلوات).

وقالت جمعية مغرب الثقافات التي تشرف على تنظيم المهرجان إن حفل الإفتتاح سيحييه ثلاثة مطربين عرب من الجيل الجديد تألقوا في برنامج المواهب «ذا فويس» وهم السوري خالد حجار واللبناني غازي الامير والعراقي سعد ستار. وفي مجال الأغنية المغربية فأبرز ما يشهده المهرجان هو عودة الفنان المعتزل عبدالهادي بلخياط إلى الغناء حيث يحيي أمسية تتضمن أغنيات دينية وصوفية. ويعنى المهرجان بإبراز مكون الهوية الغنائية المغربية في هذه الدورة بالتركيز على جوانب أندلسية وعربية وأمازيغية ويهودية حيث يحيي الفنان المغربي اليهودي حاييم بوطبول يوم 3 يونيو/حزيران في قاعة النهضة حفلا فنيا يتضمن أشهر أغنياته الشعبية.

وعن مشاركة بعض الفنانين أكثر من مرة في دورات المهرجان ومنهم اللبنانية ماجدة الرومي قال داكي لرويترز إن «الفنانين الذين يأتون إلى المهرجان أكثر من مرة يكون لهم الجديد» إذ يقدمون أغنيات جديدة أو يغنون في «فضاءات جديدة.» وأضاف «فماجدة الرومي مثلا في هذه الدورة ستغني في مسرح محمد الخامس بينما غنت في دورة سابقة في الهواء الطلق.»

والمهرجان الذي انطلقت دورته الأولى عام 2001 مناسبة سنوية لدعوة أبرز فناني العالم للغناء، حيث شارك في دوراته السابقة فنانون منهم ويتني هيوستن والتون جون وشاكيرا إضافة إلى عدد من أبرز المطربين العرب والمغاربة.

الحرب العالمية في السينما الروسية: ثقافة النصر تجعل الممثلين أبطالا

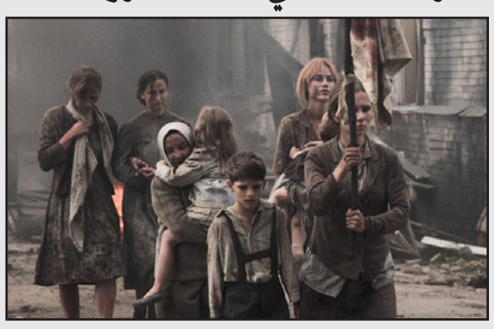

■ موسكو – من أولف ماودر: لا يمكن لبلد آخر غير روسيا الإنتظار 70 عاما بعد إنتهاء الحرب العالمية الثانية لعرض أعمال درامية كبيرة أبطالها من جنود الجيش السوفييتي، الذي انتصر في الحرب العالمية الثانية.

لا تشمل هذه الأعمال السينمائية فقط بطولات ما قبل يوم التاسع من أيار/مايو، يوم انتصار الإتحاد السوفييتي على ألمانيا النازية، حيث أن الحرب هي مصدر للإبداع الأزلي بالنسبة للسينمائيين.

تستخدم ثقافة الإنتصار في روسيا الرئيس فلاديمير بوتين أيضا كوسيلة دعائية للرئيس، حيث تحاول بعض الأفلام الروسية تربية الروس على الوطنية.

لم يدع الروس شيئا للصدفة عند إحيائهم ذكرى الإنتصار التاريخي في الحرب العالمية الثانية وهو ما لم تفعله هوليود أيضا.

طالما أكد وزير الثقافة الروسي فلاديمير ميدينسكي الذي يزدريه الكثير من مثقفي بلاده أن الأعمال الفنية الغربية عن دور السوفييت في الحرب العالمية الثانية «ذات شخصية معادية للتاريخ».

فتارة يرى هذا السياسي الروسي أن هذه الأعمال تزدري للغاية ذكرى الجيش الأحمر المغوار و«تسخر» تارة أخرى من ملايين من ضحايا الحرب الروس.

قال ميدينسكي إن الدولة تمول «الأفلام ذات القضايا الوطنية والخلفية العسكرية التاريخية» أي الأفلام «تخدم قضية الإحياء الثقافي والأخلاقي للمجتمع».

يأتي ذلك رغم تزايد الإنتقادات للغة الأفلام التي يتم إنتاجها بتوجيهات من الدولة وتدخل الدولة ووصايتها على هذه الأعمال وهو ما يراه البعض أسوأ من الرقابة التي كان يفرضها الإستبداد السوفييتي على الأعمال الفنية.

يرى الكثير من المثقفين في روسيا أن موضوع الحرب والإنتصار قبل 70 عاما يخدم الأقوياء كوسيلة هامة لتوحيد الجماهير من خلال الإعتزاز بالوطن وأن السينما الروسية اليوم لا تسعى للتعامل العميق مع قضية الحرب أو الإنسانية حسبما أوضح الناقد السينمائي أندريه بلاخوف مضيفا: «أنا ضد الوطنية الكاذبة التي لا تعدو كونها شعاراً بلا أي مضمون».

ينعى الكثير من المشاهدين في روسيا فن القصص السوفييتي والأعمال الدرامية التي مثلت في عهد الاتحاد السوفييتي وأنفق على إخراجها الكثير.

لقد شاهد الملايين في الماضي، في ألمانيا أيضا، أعمالا سوفيتية مثل:« تعال وانظر» (أيدي أي سموتري) للمخرج السوفييتي ايليم كليموف أو «الرافعات تطير» للمخرج ميخائيل كالتوزوف الذي توج بجائزة السعفة الذهبية في مهرجان كان السينمائي عام 1958.

كما أن من أشهر الأعمال الفنية للإتحاد السوفييتي فيلم «طفولة إيفان» للمخرج أندريه تاركوفسكي و«قصة جندي» للمخرج الشهير غريغوري تشوخراي في حين أن الأعمال التي تمولها الدولة حاليا تتهم بأنها لوحات معارك خالية من المضمون، حيث يرى الناشر الروسي أليكسي أرخانجيلسكي أن «السينما السوفيتية أعطت الحرب وجها إنسانيا، في حين أن السينما الحديثة تنذر نفسها لإلغاء الوجه الإنساني للحرب».

بل إن أرخانجيلسكي يرى أن هناك خطرا من وراء إذكاء روح الوطنية من خلال أفلام الحرب بالذات «فالسينما العسكرية تركز بشكل خاص على أن المشاكل تحل بالعنف». وحسب أرخانجيلسكي فإن الموت من أجل الوطن أصبح في الأفلام التي يباركها الكرملين عملا معتادا مثل الأكل والنوم «فالناس لدينا يموتون ببساطة بشكل ما كما لو كان الموت غريزة».

كما يرى الناقد السينمائي الروسي أن الدولة تبعث بذلك رسالة مخربة مفادها: «أجمل ما يمكن أن تسديه للوطن هو أن تموت من أجله، ولكن هذه الأفلام لا تتحدث عن الحياة».

(د ب أ)

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

	2				4		3	1
7		3				8		
5			8					9
		5	2	6				
3								2
				7	1	9		
6					2			8
		2				1		4
4	5		6				9	

ابراج

الحمل
ربما تشعر بصراع داخلي. من الأفضل اليوم أن تحدد أولوياتك في العمل وتضع خطة جدية للعمل من خلالها.

الثور
تشعر بالوحدة وعدم الأمان لمجرد عدم وجود الحبيب بجانبك وعدم قدرتك على الاتصال به طوال اليوم. حاول أن تتصل به وتعرف سببه تقصيره غير المتعمد. من الأفضل أن تعالج المشاكل بطريقة سريعة ومباشرة.

الجوزاء
محاولة التوفيق بين العمل في المنزل والعمل في المكتب قد تكون مهمة في غاية الصعوبة. مسؤوليات العمل تزداد يوما بعد يوم وهكذا مسؤولياتك المنزلية لا تنتهي.

السرطان
ربما تتلقى مكالمة من شخص ما تجلب لك العديد من الأخبار السارة وهذه الأخبار كفيلة أن تغير مزاجك في أقل من لحظة. ربما يعتذر صديق ما عن مقابلتك هذا اليوم فلا تحزن.

الأسد
إذا كنت مجبرا اليوم للتعامل مع بعض المشاكل والمواقف الصعبة، لا تجعلها تنال منك وتفسد يومك.. يجب أن تتحقق من كل شيء اليوم بنفسك.

العذراء
قد تشك في بعض أهداف ودوافع الحبيب، ولذلك ننصحك أن تتحدث معه بشكل مباشر. المشاكل الصغيرة ستتحول إلى تحديات يوما ما، خاصة إذا تركناها دون التعامل معها بشكل فوري.

الميزان
أنت محظوظ جدا اليوم ولذلك قد تحتفل بأكثر من مناسبة. تتلقى اتصالا من شخص ما مهم بالنسبة لك على المستوى الشخصي. هذا الاتصال قد يكون له دور فعال في علاقتكما.

العقرب
تلقيت خلال الفترة الأخيرة العديد من الدعوات لحضور بعض الاحتفالات ولكن بمفردك. ستكون فكرة جيدة إذا عرضت على الشريك حضور هذه الاحتفالات معك.

القوس
قلقك على قضايا العمل قد يفسد لحظات جميلة. توقع حدوث بعض الخلافات اليوم بين أفراد أسرتك.

الجدي
تسترجع بعض الذكريات اليوم بسبب تفكيرك المستمر في الأهل والأصدقاء الذين يقيمون في مكان ما بعيد عنك. تشعر بالشوق والحنين لهم ولكن نحذرك من أن يتحول هذا الحنين إلى اكتئاب وحزن.

الدلو
توقع تأجيل بعض القرارات أو الخطابات اليوم. افحص حساباتك البنكية هذا اليوم وخاصة الخطابات التي تتسلمها.

الحوت
تحتاج إلى الشعور بالطمأنينة هذا اليوم. المشاكل الأخيرة التي وقعت بينك وبين بعض الأصدقاء أو حتى مع الحبيب جعلتك تشعر بأنك غير محبوب وشخص غير مرغوب فيه من قبل الآخرين.

حل العدد السابق

2	4	9	7	8	5	1	3	6
6	8	3	9	4	1	2	7	5
7	5	1	2	3	6	4	9	8
9	3	4	8	6	2	7	5	1
1	2	6	3	5	7	8	4	9
5	7	8	1	9	4	3	6	2
4	6	7	5	2	8	9	1	3
8	9	5	4	1	3	6	2	7
3	1	2	6	7	9	5	8	4

نفى مزاجيته وتبذيره الأموال على السهر والمخدرات ومستعد لأن يحكم القضاء

جورج الراسي: لم أقل إن «جويل حاتم» مريضة نفسياً... ولن أحرمها من الطفل

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا اليا:

بعد أن نشرا غسيل مشاكلهما العائليّة والزوجية علناً عبر مواقع التواصل الإجتماعي حضر الفنان اللبناني جورج الراسي، الذي أكّد أنه طوى صفحة زواجه من عارضة الأزياء جويل حاتم الى برنامج «المتّهم» على شاشة «أل بي سي» مع الإعلاميّين رجا ناصر الدين ورودولف هلال اللذين أمطراه بوابل من الإتهامات والإستفسارات، التي طالت حياته الشخصية وزواجه وخلافه مع طليقته.

وفي «قفص الإتهام» أكدّ الراسي للمحقّقين أنهّ أتى الى البرنامج ليحسم الأمر نهائيّاً بعد توضيح بعض الحقائق للمرة الأولى، واستهلّ اللقاء بأداء قسم اليمين المعهود الذي أعرب فيه عن قول الحقيقة بكلّ ما تعنيه وهو لن يبوح بأمور قد تؤذي غيره، معّللاً بالقول: «أنا من الذين يتكتّمون عادة على حياتهم الشخصيّة، لكنّ الموضوع أصبح قضيّة رأي عام، لذا أنا هنا لأشرح وأردّ، كنت مؤمناً أنني سأتمكّن من بناء عائلة».

وحول اتهامه «بالمزاجيّة»، التي كانت عائقاً أمام زوجته جويل حاتم، التي لم تعد قادرة على العيش معه اعترف الراسي بأنه مزاجيّ في الفنّ، وليس في الحياة العائلية، ومما قاله في هذا المجال: «أنا مزاجي بفنّي مثل أيّ فنان ولكن ليس في أمور تتعلّق بالحياة الزوجيّة والعائليّة وهي تعلم أنني فنّان ولديّ الكثير من السفر، ونحن لم نصل الى هنا منذ أول خلاف، حاولت كثيراً، لكن من دون جدوى غير أننا لسنا أعداء، فقد جمعنا حبّ كان ثمرته طفل وإنني أعتذر مجدّداً في الحديث عن أمور شخصيّة في الإعلام، لأنني لا يمكن أن أصحّح الغلط بالغلط، وإنما لقد اضطررت الى إعتماد هذا الأمر لأوضح للناس أنني ضدّ كلّ ما يحصل، وضدّ أن تتحدّث جويل عن حياتنا في الإعلام. ولقد سعيت مع أهلها أن نحضن هذا المنزل وأن نصحّح الأخطاء».

وإعترف الراسي أنّ زواجه من حاتم يعّد الثاني في حياته، ومما قاله في هذا الاطار: «زواج للمرّة الثانية نعم، من كان يعلم أنني متزوّج من قبل؟ وهذا ما يؤكّد أنني لم أسعَ الى أيّ بروباغندا من الموضوع كما قيل».

أمّا عن تهمة زواجه من جويل طمعاً بثروة والدها فنفى الراسي هذه التهمة جملة وتفصيلاً معّللاً بالوقائع التالية: «أنا أعمل ولديّ حفلاتي، هذا الكلام لا يليق بي وبالدكتور جو حاتم، هي تنازلت قليلاً وأنا تنازلت قليلاً، وإنما يمكن أنها هي معتادة على نمط عيش معيّن لا يمكنني أن أوفّره لها».

وأعطى الراسي مثالاً على كلامه هذا عندما أرادت مطلّقته أن تسكن بالقرب من عائلتها وهو لم يكن باستطاعته تأمين منزل في منطقة الأشرفيّة، نظراً لكلفتها المرتفعة. وأضاف «سعيت جاهداً الى تحمّل مسؤوليّة زواجي وعائلتي وركّزت على عملي وحفلاتي وقدمت حفلات عدّة في سوريا، على الرغم من كلّ ما يجري هناك حتى لا أتّكل على أحد وأكون على قدر المسؤوليّة».

كما نفى أيضاً ما نسب اليه من تهمة تبذيره الأموال على السهر والمخدّرات بالقول فليجروا لي فحوصات للتأكيد على عدم صحّة الموضوع، وقال في هذا الشأن: «أنا لم أتعاط المخدّرات وهناك قضاء يمكنه أن يؤكّد ذلك وأنني أتمرّن من الإثنين الى الجمعة في النادي، ولتُجرَ لي فحوصات لتأكيد عدم صحّة الموضوع، لست مشكلجيّ، ومستعدّ لأن يحكم القضاء إذا عنّفت جويل ولو لمرّة».

واستغرب الفنان تهمةً أخرى تتعّلق بخطف الطفل من والدته بالقول: «هل هناك أب يخطف إبنه؟ لا بل هم والدرك كانوا يريدون أخذ إبني منّي، وقد اتّخذت القرار وأخذت إبني معي من أجل تسوية الوضع بعيداً عن أهلها وأهلي، وهل يُعقل أن أمنعها من رؤية إبنها؟ تواصلت مع القاضي وقلت له أنني مستعد لتأمين مكان للطفل، حيث يمكنها رؤيته يوميّاً، وأطلب منها يوميّاً أن تأتي لرؤيته وهي ترفض، كلّ ما أطلبه من المحكمة أن تكون عادلة في المراحل كلهّا إذا رح يكون في محكمة، لأننا قادمون على تسوية في الطلاق، وأطالب باتفاقية واضحة لا أخسر فيها إبني في يوم من الأيام، كأن يسافروا ويأخذوا الطفل معهم، في الإتفاقيّة الأولى كان في بند يتعلّق بأن أتخلى عن الولاية الجبريّة، واليوم نعمل على اتفاقية منصفة للإثنين، أنا لا أخاف من جويل هي طفلة ويتم الضغط عليها، لم أقل عنها أنها مريضة نفسيّاً، هي قالت عن نفسها أنها تتناول الأدوية، وهذا لا يعني أنها مريضة، الدواء مش هالقصة، ولكن كي لا يزيد وزنها توقف الدواء، وبتصير تطلع وتنزل ومرّة تحبّني ومرّة لا، لن أذهب الى المحكمة، وأطالب بالطفل لأنها تعاني من البيبولار»، وأنني لا أريد خسارتها، هي أمّ أبنائي وأريدها أن تكون بجانبه وتربيّه» أكدّ الراسي الذي أوضح أيضاً ما أثير عن حضانة شقيقته ساندرين للطفل اذ لفت الى ما يلي: «هذا قرار مبدئي أوليّ من المحكمة عندما تمّ سؤالي عن شخص في العائلة يمكنه أن يهتمّ بالطفل في الوقت الحالي».

أما حول ما أدلت به جويل حاتم من تصريحات بحقّ شقيقته الممثلة نادين الراسي رأى الراسي أنّ: «القصّة بدأت عندما كتبت جويل عن الممثلة سيرين عبد النور أنها ست الستات، فما من مشكلة لأنّ عائلة الراسي تحبّ سيرين وأنا شخصيّاً أحبّها، ولكن أن تقول جويل إن نادين ما بتسوى وسيرين بتسوى، عندها اتّصلت بوالدها وطلبت منه أن تزيل التعليق، وهذه كانت المرّة الوحيدة التي سمع منّي والدها، كنت كلّ ما أتصل به، يقول لي لا تكمل الحديث، طلّقوا».

وجزم الفنان جورج الراسي بأنّ شقيقته نادين لا تعرف جويل كثيراً لإنهّما لم يلتقيا سوى خمس مرّات على حدّ قوله، معرباً في الوقت عينه ورداً عن سؤال عن استغرابه مما أدلت به جويل من أنها ستفضح آل الراسي بالقول: «لماذا التشهير بالعائلة؟ أنا ما جيت صوب بيت حاتم، فهم من خيرة الناس وإذا لم نتفق؟ فنحن لسنا أول إثنين ينفصلان» قال الراسي الذي وجّه رسالة مباشرة الى جويل ضمنها ما يلي: «طفلنا أهم منّا ومن خلافاتنا فلنمرّر هذه المرحلة بطريقة حضاريّة ونؤمّن لهذا الطفل البيئة المناسبة كي لا يلومنا في ما بعد، لن أحرم الطفل من والدته، سيكون من حقّها الحضانة، ولكن أريد أن ينصفني القضاء، وأن أرى إبني وأكون والده ومسؤولاً عنه».

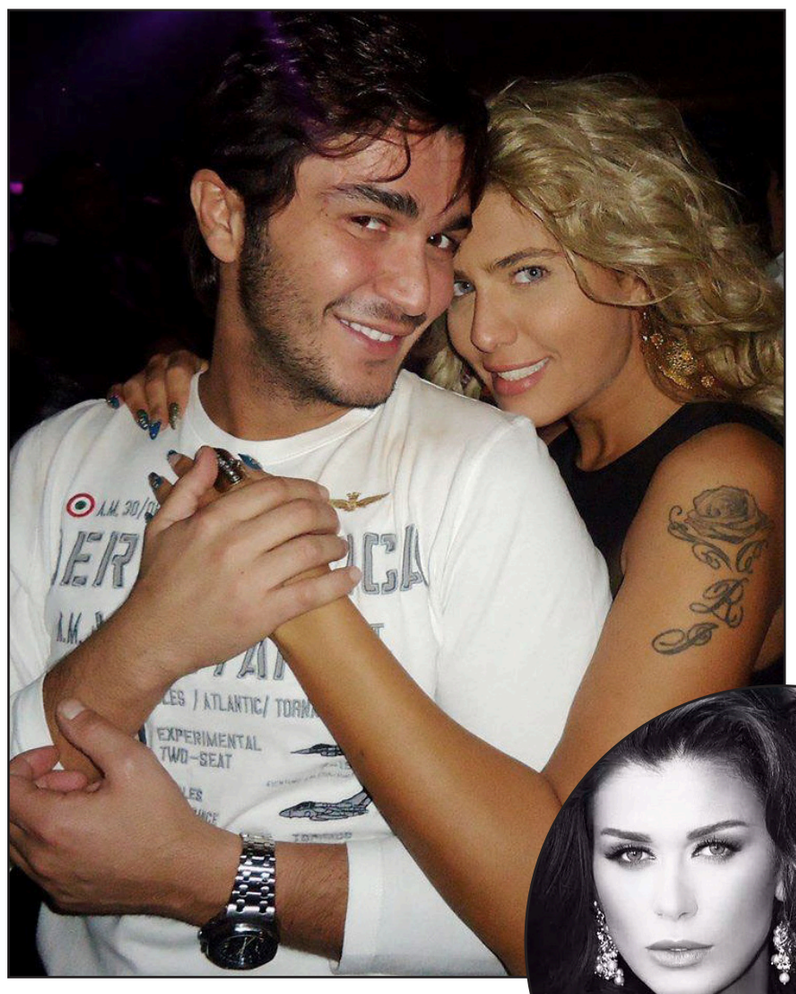

نادين الراسي

استعراضات جذابة في أولى العروض المباشرة من «إكس فاكتور»

دبي – «القدس العربي»

أحمد جمال المجايدة:

إحتفالية متميزة اتسمت بالإبهار في اللوحات الفنية واستعراضات ولوحات إبداعية جذابة، ومؤثرات سمعية وبصرية ترافقت مع استخدام تقنية الصورة ثلاثية الأبعاد والغرافيك، وتناغم واضح للثنائي باسل ألزارو ودانييلا رحمة مقدمي البرنامج، في أولى حلقات العروض المباشرة من «إكس فاكتور» على «أم بي سي مصر». وبعدما تنافس المشتركون لإقناع اللجنة بأصواتهم وحضورهم للوصول إلى مرحلة العروض المباشرة «التحدي الكبير»، انتقلت المنافسة إلى النجوم – أعضاء لجنة التحكيم، حيث يسعى كل منهم لإيصال أحد أفراد فريقه ليتوج باللقب في ختام الموسم الأول من البرنامج. ومنذ انطلاق الحلقة الأولى من العروض المباشرة، فتح باب التصويت أمام الجمهور، الذي سيكون وحده صاحب القرار في تحديد هوية الفائز من خلال تصويته للمشترك المفضل لديه، من بين المشتركين الـ12 الذين يتوزعون على ثلاث فئات هي: «الغناء الفردي العربي» بقيادة إليسا، و«الغناء الفردي العالمي» بإشراف راغب علامة، و«الفرق» بمتابعة دنيا سمير غانم.

بافتتاحية ضخمة، كانت الإنطلاقة مع لوحة «ألف ليلة وليلة»، التي ضمت فرقة استعراضية كبيرة والمشتركين الـ12، وقد رافقت الفرقة مختلف اللوحات الفنية في الحلقة التي أدار دفتها الإخراجية عماد عبود، وبذل فريق إنتاج وإعداد البرنامج جهداً كبيراً لخروجها بالشكل المتميز الذي ظهرت عليه.

وأضفت مشاركة مقدمي البرنامج باسل ألزارو ودانييلا رحمة على لوحة البداية مزيداً من الجمالية، حيث كان ظهورهما الأول على المسرح بشخصيتي شهريار وشهرزاد في لوحة استعراضية جمعت الفن العربي والعالمي. وكشف مقدما البرنامج عن أرقام المشتركين التي ستعتمد للتصويت لهم، ولفتا أيضاً إلى أن كل حلقة ستحمل موضوعاً معيناً، وعلى أساسه يتم اختيار أغاني المشتركين، والإنطلاقة كانت مع باقة من أشهر الأغاني الرائجة والمحببة جماهيرياً على الراديو والتلفزيون. وذكرت إليسا في بداية الحلقة أحد رواد المسرح اللبناني ريمون جبارة الذي خسره لبنان والعالم العربي هذا الأسبوع، وأسفت على فقدان الممثل اللبناني الشاب عصام بريدي في حادث سير مروع، متوجهة إلى الشباب العربي بألا يحوّلوا الطرقات إلى حلبات للسباق والموت. وشدد راغب علامة على أهمية أن يقدم المشتركين في الحلقة أفضل ما عندهم ليقنعوا الجمهور، قبل أن تبدأ التصفيات بخروج أحدهم في الأسبوع المقبل. وأعربت دنيا سمير غانم عن حماستها لما سيقدمه المشتركون، لا سيما الفرق الثلاثة في الفئة التي تشرف عليها.

قبل ظهور كل مشترك، تولى النجم – المشرف على الفئة التي يغني فيها، التعريف به. وأول الذين اختبروا رهبة المسرح، كانت هند زيادي من المغرب عن فئة «الغناء الفردي العربي»، ثم ماريا نديم من المغرب عن فئة «الغناء الفردي العالمي» التي بدت ملفتة وواثقة من نفسها ومن أدائها، وأثنى عليها راغب وإليسا. بعدها غنى فريق «ذا فايف»، من الجزائر، لبنان، مصر والمغرب، ضمن فئة «الفرق»، فسمع آراء إيجابية من اللجنة، وتصفيقاً حاداً من الجمهور. وغنى مجدي شريف من سوريا عن فئة «الغناء الفردي العربي»، فأعربت إليسا عن رضاها عن غنائه، وتوقعت أن يحصد نجومية كبيرة مستقبلاً، ثم غنى نديم معطى الله عن فئة «الغناء الفردي العالمي»، فأثنى راغب على أدائه وحضوره والكاريزما التي يتمتع بها. وقدم «أفيس باند» من المغرب، عن فئة «الفرق» عرضه، فتفاوتت آراء اللجنة بين منتقد وراض، فانتقد راغب وإليسا أداء الفريق بينما رأت دنيا تّناغماً بين أفراده. بعد ذلك، غنت ندى خليل من مصر ضمن فئة «الغناء الفردي العربي»، تبعها «غوتاناي» من الأردن ضمن فئة «الفرق»، فأبدى راغب رضاه عنه، وقالت إليسا أنها فخورة بهذا الفريق، وأثنت دنيا على العرض الذي قدمه. أما حمزة هوساوي من السعودية، فقد أجاد ضمن فئة «الغناء الفردي العالمي»، وحصد ثناء ثلاثياً من اللجنة.

ولم يكن رأي اللجنة في رانيا جديدي من تونس عن فئة «الغناء الفردي العربي» أقل، فأكدت إليسا أنها تدرك أهمية وجود المشتركة في فريقها، لأنها من أقوى المرشحات للحصول على اللقب. أما فريق «منيب باند» من مصر ضمن فئة «الفرق»، فحين غنى دفع دنيا إلى القول: «إيه الأداء ده يا ولاد»، تعبيراً عن إعجابها بطريقة غنائهم «بشرة خير» لحسين الجسمي، كما تفاعل الجمهور مع الأغنية، وحرصت دنيا أن تتفاعل بعفوية مع المشتركين. وكان الختام مع لاتويا من لبنان، ضمن فئة «الغناء الفردي العالمي»، فأشادت اللجنة بأدائها وثقتها بنفسها، ولشدة إعجاب راغب بصوتها وحضورها شبهها بأرز لبنان. وضجت وسائل التواصل الاجتماعي بالحلقة الأولى من العروض المباشرة، بالتعليقات الكثيفة عن المشتركين وأدائهم من مختلف أنحاء العالم، وبشكل ملفت جداً.

وفي نهاية الحلقة، وقف النجوم الثلاثة كل مع فئته على المسرح، وشوهدت دنيا تلتقط سلفي مع الفرق، وبدا راغب منسجماً مع أعضاء فريقه، وكانت إليسا حريصة على إعطاء معنويات لفريقها.

الجدير بالذكر، أنه اعتباراً من الثلاثاء المقبل، تنطلق الحلقات اليومية من البرنامج، التي تعرض من الثلاثاء إلى الجمعة، وتواكب يوميات المشتركين وتفاصيلها.

«منتدى الجزيرة» يُسلط الضوء على القضية الفلسطينية من زوايا جديدة

■ الدوحة – «القدس العربي»: استأثرت التطورات الأخيرة، وخاصة الأحداث في اليمن والصراع في سوريا والعراق وليبيا، بإهتمام وسائل الإعلام العربية والدولية مما قلل من التركيز على القضية الفلسطينية. ومساهمة في إعادة تلك القضية إلى موقعها المركزي، يُخصص منتدى الجزيرة محورا رئيسيا في دورته التاسعة لموضوع «القضية الفلسطينية ومستقبل السلام»، فضلا عن محور آخر يتعلق بـ«الصراع في الشرق الأوسط وأبعاده الاقليمية والدولية». سيتحدث في محور القضية الفلسطينية كل من أسامة حمدان مسؤول العلاقات الخارجية في حركة «حماس» وعبد الله عبد الله عضو المجلس الوطني الفلسطيني وسلمى كرمي أيوب مديرة مؤسسة الحق (لندن) ومحسن صالح مدير مركز الزيتونة للدراسات والناشطة سوزانا خليل.

وتكتسي مناقشة الموضوع أهمية خاصة في هذا الظرف بعد نتائج الانتخابات الاسرائيلية التي كرست مزيدا من صعود اليمين المتشدد، وسط رفض رئيس الوزراء الاسرائيلي نتانياهو مشروع الدولة الفلسطينية، والتداعيات المحتملة لهذا الموقف على العلاقات الامريكية الاسرائيلية، مع تأكيد إدارة أوباما أن موقفها من اسرائيل سيتأثر بمدى تحقيق حل الدولتين.

وتُعقد الدورة التاسعة لمنتدى الجزيرة أيام 4 و5 و6 مايو/آيار 2015 في الدّوحة، تحت عنوان «الصراع والتغيير في العالم العربي»، بمشاركة نخبة من صناع القرار والأكاديميين والسياسيين والكتاب والإعلاميين من بلدان عدة ومن مختلف القارات. ويتميز المنتدى بكونه منبرا مفتوحا أمام كل التيارات الفكرية وتُبث جلساته على الهواء مباشرة،

كما يتميز بمنح الفرصة للشباب لطرح الأسئلة والرد على استفساراتهم على موقع المنتدى. يقوم بتنظيم المنتدى وتنسيق أعماله اعتبارا من السنة الماضية مركز الجزيرة للدراسات، وقد أقام المركز شراكة مع مكونات الشبكة لتنويع محاور المنتدى وتوسيع دائرة المشاركين ممن لهم صلة بالإعلام العربي.

وكانت الدورة الثامنة للمنتدى، التي التأمت في شهر مايو/آيار من العام الماضي، ركزت على مناقشة «العقبات الداخلية للتحول الديمقراطي في العالم العربي»، بمشاركة مجموعة من الكتاب والمفكرين من عدة أقطار عربية وإسلامية، طرحوا أفكارًا جديدة أثارت نقاشا مستفيضًا بين المشاركين، وتطرقوا خاصة إلى تأثير ثورات الربيع على حرية الإعلام وحالة حقوق الإنسان في العالم العربي.

مهرجان الأفلام الروائية القصيرة في القاهرة يختتم اليوم

■ القاهرة – من مروة جمال: احتضنت ساقية الصاوي وسط القاهرة مساء الثلاثاء فعاليات الدورة الثانية عشرة لمهرجان الأفلام الروائية القصيرة الذي تطلقه الساقية في الموعد نفسه من كل عام لتشجيع صناعة السينما في مصر وإتاحة الفرصة لعرض أعمالها على الجمهور.

وبحسب بيان تم توزيعه على هامش عروض ليلة إفتتاح المهرجان، لفت محمد الصاوي، رئيس المهرجان، إلى أنه تقدم للمشاركة في فعاليات الدورة الوليدة من عمر المهرجان 97 فيلما روائيا قصيرا اختارت من بينها لجنة التحكيم 57 فيلما سيتم عرضها تباعا حتى آخر أيام المهرجان اليوم الخميس.

كما لفت رئيس المهرجان إلى أن إتساع مساحة الإنتاج السينمائي بظهور السينما المستقلة أدى إلى ارتفاع المستويات الإبداعية والتعبيرية والفكرية والتقنية لهذه الصناعة الثقافية الأعرق في المنطقة.

وأعرب عن أنه يعتبر عرض الأفلام الروائية في كبرى قاعات العرض على أساس قيمتها الفنية وليس على أساس مدتها الزمنية.

وحظي فيلم «مؤمن» لمخرجه كريم الهواري على إعجاب الجمهور الحاضر لعروض ليلة الإفتتاح بشدة ودوّت القاعة بالتصفيق لدقائق متواصلة فور انتهاء عرضه الذي استمر لـ24 دقيقة.

وتتمحور أحداث الفيلم المستوحى عن قصص حقيقية، بحسب ما جاء في تتر النهاية، حول شخصية مؤمن ذلك الفتى الذي لا يحمل نصيبا من اسمه. فمؤمن نشأ في بيئة متوسطة، نظرا لأن والده ميسور الحال كان مزواجا يتزوج من الناس ما لذ له وطاب، وحينما تعترض الزوجة يجيبها بأن هذا هو «شرع الله».

ثم توفّي جده عن أمه فطالبها الزوج بأن تحصل على نصيب يوازي نصيب شقيقها الذكر من ميراث الوالد المتوفى وحينما أجابته بأن الشرع لم يحكم بذلك اعترض صارخا «ده (هذا) ظلم».

فنشأ مؤمن وفي عقله تتصارع أفكار عن تلك الشريعة التي رأى أنها تنتقص من حقوق المرأة (أمه) لتعطيها للرجل، وعبثا خابت محاولات إحدى زميلاته بأن تشرح له حكمة الشريعة الإسلامية في تلك الأحكام. وحاولت الزميلة إقناعه بأن الشرع كما منح للرجل حق الزواج بأخرى منح الزوجة حق قبول أو رفض الإستمرار على الوضع الجديد، كما أن مضاعفة نصيب الذكر في الميراث يرجع لكونه مسؤولا عن الإنفاق على المرأة بشكل تام، سواء كانت ابنة أو زوجة أو أختا.

وبشكل متواز مع محاولات زميلة مؤمن كانت محاولات أخرى تدفعه للإلحاد كصفحات الملحدين المنتشرة على مواقع التواصل الإجتماعي.

لكن ثمة شعورا بوخزة ضمير دفع مؤمن للتفكير في التوبة، فالتقط سجادة الصلاة وشرع في التكبير لصلاة التوبة.

ولكنه مرة أخرى يقع فريسة لحلقات يقدمها أشخاص غير مختصين تسيء للدين الإسلامي وتعاليمه السمحة، ليستعرض الفيلم الصراع الذي يعيش فيه من يفكر في الإلحاد والأسباب التي تدفع لذلك في آن واحد.

أما نهاية الفيلم ونهاية قصة مؤمن فحسمها شيخ أزهري تمكن من الإجابة بشكل غير نمطي على السؤال الرئيسي الذي يطرحه كل الملحدين عن ماهية الله. فأجاب الشيخ الأزهري بسؤال مقابل لمؤمن الملحد: «هل صادفت مرة شخصا وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة»؟ فأجاب مؤمن بالتأكيد.

ثم عاد الشيخ ليسأل «هل رأيت الروح أثناء مغادرتها للجسم»؟ فأجاب مؤمن نافيا، ليستدرك الشيخ «إذن الروح موجودة رغم أنك لم ولن تراها ولا تدرك ماهيتها»، ثم طرح سؤاله الأخير «كيف إذن تريد أن ترى خالق الروح التي عجزت عن رؤيتها وإدراك ماهيتها رغم أنك تؤمن يقينا بوجودها وبأنها أحد أسرار الحياة»، لتنهمر دموع مؤمن وتنهمر كلمات تتر نهاية الفيلم على شاشة العرض وتضج القاعة بالتصفيق الحاد.

فضائيات وأرضيات

بيضة الغراب الفضائية: حكموا على مرسي وبرأوا مبارك! و«الميادين» تحلل ضغط روسيا على السعودية

لينا أبو بكر*

كان الطقس باردا وثلجيا عندما كان الماغوط يبحث عن مدفأة لم يجدها سوى في مقر الحزب الوطني قرب منزلهم، ليتخذ قراره الحاسم بالإنضمام للحزب ليس عن إقتناع بقدر ما هو طمع بالمدفأة، وهذا تحديدا ما أدخله السجن: الطمع !

فما وجه الشبه بين طمع الماغوط وطمع محمد مرسي؟

ما هي المدفأة الحزبية التي كانت وراء اعتقاله؟ وهل كان يونيو/حزيران شهرا شتويا بمقاييس الاصطكاك؟

بالأمس صدر الحكم المشدد من القضاء المصري بحبس مرسي عشرين عاما وهو الذي حكم مصر لعام واحد فقط، في حين أنه برأ مبارك ولم يتصدق عليه حتى بعام مجاني ولو جبرا لخاطر الثوار، بعد حكم استبدادي لثلاثين سنة، توج بها فرعونا أبديا، فهل يستحق هذا العام ما لم تستحقه الأعوام الثلاثون العجاف في تاريخ مصر؟ !

لا بد لهذا النوع من الأخبار المندلقة من كفة ميزان مائلة أن تصاب بالقصور القانوني، خاصة وأن القضاء برأ مرسي من تهمة القتل بما يعرف بأحداث الإتحادية بينما حكم عليه بتهمة استعراض القوة؟ فهل هذا قضاء تحت السن القانونية، أم أنه تجاوز سن التقاعد ودخل في الخرف والهلوسة؟!

إنها عدالة مشوهة تنظر إلى نفسها في مرآة الزبون الشاويشي، وتسير في شارع محمد علي متبخترة: «أنا وحشة وأعجب نفسي وأشوف الحلوين تقرف نفسي «!

سلام مربع للعوج

لقد ارتكبت العدالة الظلم مرتين: مرة بالحكم عشرين عاما على عام لم ترتكب خلاله جرائم قتل متعمد حسب عريضة الحكم نفسها، ومرة لما ظلم الضحايا الذين سقطوا في الإتحادية على مرأى العالم بتدخل من مرسي والإخوان، ورغم إعتراض حمزة زوبع في ما وراء الخبر على الشق الثاني محاججا ضيف محمد كريشان من واشنطن، الذي أدان القضاء أيضا، إلا أنه اعتراض مجحف، طالما أنه أباح الجرم، لما تساءل عما قد يفعله السيسي لو اقتحم المتظاهرون قصره؟ فهل لهذا معنى غير تبرير الجريمة؟!

زوبع هو الوجه الآخر للمرآة المشروخة، تراه يسب ويشتم إبراهيم عيسى، ناعتا إياه بالعبيط والسافل والكذاب، وغيرها من الأوصاف المشينة، معيبا عليه ما يفوقه به، في حرب العقارب، حيث يحقن كل منهما ذيله بالسم، وفي لحظة التحام الجسدين المصفحين بالقشور، يخترق أحدهما الآخر ثم يقضم جثة أخيه ميتا! ألا تنحاز هنا للمثل المصري الذي تساءل يوما: «أخبار البلد مع مين؟ فأتاه الجواب من فاعل خير أخرس: أخبارها مع العمي والمكسحين !

الطريف في الأمر أن ليس الحديدي حسب مصادر زوبع على قناة مكملين، طلعت بلدياتي، يعني خريجة قناة «الجزيرة» وتحديدا برنامج «للنساء فقط «، فهل كان ينقص الحديدي هذه الزفة الفضائية التي تفضح تقلب الإعلاميين بين المضاجع الإعلامية، حسب ما تقتضيه المصلحة وحصالة الجيوب !

أتذكر مقالة للكاتب الأسترالي جون بيلجر، تحدث فيها عن ما وصفته «الغارديان» بأكثر اللقطات رسوخا في الذاكرة الإعلامية، وهي التي فجر فيها المذيع (جيرمي باكسمان) في نشرة «بي بي سي» المسائية صرخته: «ألست مجرد مدافع عن صدام حسين»؟ في (وجه دينيس هاليداي) أحد كبار مسؤولي مكتب الـ»يو أن» في بغداد، والذي أطلق الصفارة الوحيدة في مجزرة الصمت على تدمير العراق، فقدم استقالته كي لا ينفذ ما وصفه بالإبادة الجماعية!

يتساءل بيلجر: ما الذي حدث بعدها يا ترى لهاليدي، ثم يجيب: لقد تعرض للشفط الهوائي، وعومل كعنصر ذميم، وبعد فترة وجيزة كوفئ باكسمان بتوقيع عقد كتاب بمليون باوند استرليني !

وما إنتقال ليس من جبهة «الجزيرة» الإعلامية إلى جبهة إعلام التسطيل والتنويم المغناطيسي في مصر، إلا برهنة على خطورة الإعلام، الذي لم يعد مجرد حكومة خفية، حسب تعبير (إدوارد بيرنيز)، لأن عمر المعلومات من عمر الميديا، فالحروب تخاض عن طريق الميديا، والجاسوسية والتسريبات والشيطنة، وما يمكنك أن تسميه بتعبيرنا الدارج: الزعرنة الإعلامية، التي يتراءى لك عبرها صعاليك فضائيون وحملة أمواس مشطوبون يتبارزون بشفرات الحلاقة وحككة الذقون!

أذاع سامي حداد مرة في برنامجه «أكثر من رأي» في حلقته الخاصة بقانون مكافحة الإرهاب في بريطانيا قرار مجلس العموم بإلغاء وثيقة «الماجناكارتا»، التي تنص على حق المعتقل بالمثول أمام المحكمة لتبث في شرعية إعتقاله، ثم عن خبر تحويل طلاب الجامعات البريطانية إلى جواسيس، ولن تفاجأ عزيزي المشاهد لو علمت أن قناة «بي بي سي» البريطانية بثت خبرا قبل أيام يفيد بتسخير الطواقم التعليمية في المدارس لاستدراج الطلاب – المسلمين تحديدا– لمعرفة ميولهم الإرهابية من عدمه! وسلام مربع للخواجا القانون !

روسيا في إيران في كوشة «الميادين»

يا الله كم بدا الأسد منهكا، وقد فقد الكثير من وزنه، وملامحه الشابة شابتها شيخوخة مبكرة، وهو يتحدث إلى الإعلام الفرنسي، حتى بدا كأنه يحمل صخرة سيزيف فوق جبل قاسيوني تحدب ظهره!

في هذه الأثناء أعلن العسيري توقف الضربات الجوية على اليمن، وبدأ نعيق غربان السمك يزعج غربان الفصائل الأخرى، لتستعر حرب كلامية بين الأعشاش الفضائية، لم يتفتق عنها سوى بيضة سوداء مهما بشرت بميلاد جديد تظل في نهاية المطاف بيضة غراب!

الإعلام لم يعد رسولا ينقل الخبر، بل هو رسالة كما كتب بيلجر، إنه حرب ضد الحواس، لأنه يقوم بتعطيلها، مستعينا باستيراتيجية التنويم المغناطيسي التي حدثتكم عنها، فقناة «الميادين» ترى أن وقف العمليات العسكرية ما هو إلا استجابة للضغط الروسي الذي إعتنق الأفكار الإيرانية بتبني مبادرة سياسية أطلق على إثرها بوتين تصريحات تهدد أمن الرياض في حين أن الطرف الأمريكي تعهد بحفظ أمن المملكة، حسب قناة «الميادين»، ثم تورد القناة خبرا حول اتصال العاهل السعودي ببوتين قبل ساعات من قرار وقف النار، مما اعتبرته استنجادا، ليسترسل الضيوف والطاقم بهذا الدور التاريخي لروسيا وإيران، في وصلة احتفاء وتطبيل وتزمير ريائية، ينسون بها اليمن تماما، بل ويضعونه في سلة المهملات، كأن اليمن لم يكن يهمهم في شيء سوى إضافة بطولة ملحمية لأربابهم، فهل عرب أنتم؟

منتهى الرمحي في «بانوراما العربية»، تسأل عن المرحلة الثانية من «عاصفة الحزم»، لكن أحمد العسيري يؤكد على انتهاء العملية تماما، وبدء عملية جديدة تتمثل في إعادة الأمن لليمن، مع الإصرار على تحريك العاصفة بمجرد عودة الحوثيين للشغب وتهديد دول الجوار!

منتهى افترضت أن هنالك هدنة، ولكن ضيفها من جديد لم يوافق على تعبيرها بل أكد لها أنهم ابتدأوا بمهمتهم بناء على طلب من الرئيس اليمني هادي، ولما حققوا أهدافهم بقصف مخازن الذخيرة والقواعد العسكرية واللوجستية والصواريخ البالستية التي استولى عليها الحوثيون بمعدل 2415 طلعة جوية، وبناء على طلب من الرئيس هادي بوقف العمليات بعد إصابة الأهداف، تم ذلك .

السؤال الذهبي، جاء من محمد كريشان في نشرة الثلاثاء المسائية، حيث سأل العسيري عن تزامن تصريحات أحد المسؤولين الإيرانيين عن علمه المسبق بوقف الغارات، مع قرار إنهاء عمليات «عاصفة الحزم»، أجاب العسيري بما لم يقنع إعجابك أو حاجتك لسؤال كريشان: هذا شأن الرئيس اليمني إسألوه إن كانت هناك تسوية سياسية ما قام بها؟!

فهل ترضى أيها المشاهد بهذه الإجابة!

لماذا وقفت «عاصفة الحزم»؟ لماذا بدأت أصلا؟ الجواب ليس ضروريا أيها المشاهد، لأن هذه الحروب لم يخضها الجنود ولا الضحايا، إنها حروب إعلامية ينتصر بها الأقوى دائما، ولو أن هتلر انتصر في الحرب العالمية لكان مخلصا بنظر التاريخ والأجيال اللاحقة وتحول تشرتشل إلى مجرم تاريخي منبوذ، كما عبر أحد ضيوف «الجزيرة» !

زعرنة إعلامية

كان (تشارلز ريتش) الأكاديمي الأمريكي صاحب الكتاب الذي أحدث إنقلابا في تاريخ علم الحقائق حين تنبأ بثورة فردية قبل ستة وأربعين عاما، تصبح فيها التحركات السياسية ومجرد نقل الخبر فشلا لا تقهره سوى التأثيرات الثقافية والتأملية التي ستكون لها اليد العليا بتغيير العالم، فكيف لا توافقه، والحرب الإعلامية حرب ثقافات، وديانات، تضع السياسة في المقاعد الخلفية، وتحجز المقاعد الأولى للزعران الإعلاميين، وقد دون بيلجر لعدد من التحقيقات الصحافية مع كبار الصحافيين الغربيين بعد الحرب على العراق، منهم «تشارلز لويس، دان راذر، وديفيد روس» ليحظى بإجابة موحدة: لو كنا قمنا بعملنا كصحافيين لما خاض سياسيونا الحرب على العراق !

إنه الطاعون التناسلي الأسود، إنه السفلس الإعلامي الذي يبيح المعاشرة المحرمة بين أسرة الغرباء، مما ينتج كوارث جينية سميناها تأدبا: صحونا فضائية !

---

* كاتبة فلسطينية تقيم في لندن

للحفاظ على استقرار سعر صرف الجنيه ومواجهة استمرار ارتفاع معدل التضخم

لجنة السياسة النقدية في البنك المركزي المصري تقرر أسعار الفائدة اليوم

■ القاهرة – الأناضول: توقع مصرفيون مصريون أن يثبت البنك المركزي المصري، خلال اجتماع لجنة السياسة النقدية المقرر أن يعقد اليوم الخميس، سعر الفائدة للإيداع والإقراض وذلك للمرة الثالثة علي التوالي.

وأضافوا فى تصريحات صحافية أن الوضع الاقتصادى «يدفع إلي تثبيت سعر الفائدة للحفاظ على الاستقرار النسبى لسعر صرف الجنيه المصري أمام العملات الأخرى ومواجهة استمرار ارتفاع معدل التضخم».

وقرر البنك المركزي المصري في اجتماعه الماضي قبل 8 اسابيع تثبيت سعر الفائدة على الإيداع والإقراض عند معدلاتها للمرة الثانية علي التوالي بعد تخفيضها 3 مرات في النصف الثاني من 2013 بواقع 150 نقطة مئوية (1.5 في المئة) في خطوة استهدف من خلالها دعم النمو الاقتصادي في البلاد.

وثبت البنك المركزي المصري في نهاية شهر فبراير / شباط الماضي سعر عائد الإيداع والإقراض لليلة واحدة بدون تغيير عند مستوى 8.75 في المئة و9.75 في المئة علي التوالي، وابقى على سعر العملية الرئيسية للبنك عند 9.25 في المئة، وسعر الائتمان والخصم عند مستوي 9.25 في المئة.

وقال عمرو طنطاوى، العضو المنتدب لبنك مصر – إيران، إن الاتجاه الغالب حاليا هو «تثبيت سعر الفائدة عند نفس مستوياتها السابقة فى وجود نفس المحددات التى دفعت البنك لتثبيت السعر فى اجتماع لجنة السايساسات النقدية الأخير في فبراير الماضى».

وأضاف طنطاوي أن من أسباب تثبيت سعر الفائدة عند نفس مستوياتها السابقة هي «استمرار الارتفاع النسبي لمعدل التضخم وأيضا الحفاظ علي سعر الصرف الجنيه المصري أمام العملات الأجنبية».

وقال البنك المركزى المصرى أن المعدل السنوى للتضخم الأساسى ارتفع إلى 7.21 في المئة في مارس / أذار الماضي مقابل 7.15 في المئة في فبراير الماضي. واشار إلى أن التضخم الأساسى سجل معدلا شهريا قدره 0.76 في المئة في مارس الماضي.

وقال الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء المصري إن معدل التضخم العام الشهري (المستوى العام للأسعار) ارتفع خلال شهر مارس الماضي بنسبة 1.7 في المئة مقارنة بشهر فبراير السابق. كما ارتفع معدل التضخم السنوي ليسجل 11.8 في المئة خلال مارس مقابل 10.7 في المئة خلال شهر فبراير الماضي

ويقيس معدل التضخم الارتفاع العام في مستوي أسعار السلع والخدمات خلال فترة معينة بينما يستبعد معدل التضخم الأساسي بعض السلع التي يتغير اسعارها بشكل موسمي أو التي تحدد أسعارها اداريا.

وأوضح العضو المنتدب لبنك مصر – إيران أن البنك المركزى المصرى عليه أن يدرس خفض سعر الفائدة مستقبلا لاجتذاب الاستثمارات التى تم الاعلان عنها فى مؤتمر مصر الاقتصادى في مارس الماضى. وقال ان أهم ما تبحث عنه وضع القطاع المصرفى ومعدلات الفائدة.

وعقدت مصر مؤتمرا اقتصاديا منتصف الشهر الماضي بمشاركة واسعة من دول وحكومات العالم والمؤسسات المالية والدولية والإقليمية. وبلغ إجمالي عقود المشروعات والاتفاقيات التي جرى توقيعها خلال المؤتمر نحو 60 مليار دولار وفق تصريحات رئيس الوزراء المصري إبراهيم محلب. وهذا بجانب مذكرات تفاهم ووعود من المستثمرين بضخ استثمارات في السوق بالإضافة إلى ودائع واستثمارات من اربع دول خليجية.

وتوقع أحمد أدم، وهو خبير مصرفى، أن يقوم البنك المركزي بتثبيت أسعار الفائدة. وقال إن هذا النهج سيستمر على الأجل المتوسط حفاظا على سعر صرف الجنيه المصرى الذى ستتراجع قيمته فى حالة خفض سعر الفائدة.

وفي الوقت نفسه يطالب على فايز، مدير عام اتحاد البنوك السابق، البنك المركزى المصري بدراسة رفع سعر الفائدة على الودائع لاجتذاب المدخرات وتشجيع الاقتصاد غير الرسمى للتعامل من خلال القطاع المصرفى.

وأضاف فايز أن شهادات استثمار قناة السويس اجتذبت 27 مليار جنيه (3.58 مليار دولار) من خارج القطاع المصرفى، ما يعنى أن القطاع غير الرسمى والأفراد العاديين لديهم مدخرات كفيلة بتحريك عجلة الاقتصاد.

وطرحت مصر شهادات استثمار قناة السويس الجديدة في مطلع سبتمبر / أيلول الماضي وجمعت البلاد خلالها نحو 64 مليار جنيه (8.96 مليار دولار) خلال 8 أيام عمل منها 27 مليار جنيه من خارج القطاع المصرفي.

وأوضح مدير عام اتحاد البنوك السابق أنه «يجب إلا نسعي وراء فكرة جذب الاستثمارات الاجنبية فقط لانعاش الاقتصاد. فالتجربة التى مرت بها مصر السنوات الماضية تدل على ضرورة أن تكون قاعدة الاستثمارات محلية لا تتأثر بمتغيرات الوضع الاقتصادى أو السياسى».

واشار إلي ضرورة أن يقوم البنك المركزى بوضع ضوابط لاستثمار البنوك فى سندات الخزانة لتحفيزها للاستثمار فى قطاعات أخرى إنتاجية.

المقر الرئيسي للبنك المركزي المصري

صعود أسعار النفط بفعل هبوط الإنتاج الأمريكي

■ لندن – رويترز: ارتفعت أسعار العقود الآجلة للنفط الخام امس الأربعاء بعد أن أظهرت بيانات إدارة معلومات الطاقة التابعة للحكومة الأمريكية هبوط إنتاج الولايات المتحدة من الخام.

وفي الساعة 1358 بتوقيت جرينتش ارتفع سعر برنت في العقود الآجلة لتسليم يونيو / حزيران 66 سنتا إلى 62.74 دولار للبرميل بعد ان هوى خلال التعاملات إلى 61.39 دولار. وارتفع الخام الأمريكي في عقود يونيو 20 سنتا إلى 56.81 دولار للبرميل.

وقالت إدارة معلومات الطاقة امس إن انتاج الولايات المتحدة من الخام نقص 18 ألف برميل يوميا الأسبوع الماضي وهو انخفاض نسبته 0.19 في المائة. غير أن معهد البترول الأمريكي قال اول من امس الثلاثاء إن مخزونات النفط الأمريكية ارتفعت 5.03 مليون برميل الأسبوع الماضي – مقارنة مع توقعات محللين في مسح أجرته وكالة رويترز لزيادة قدرها 2.9 مليون برميل – لتصل إلى 480.2 مليون برميل.

وأضاف أن المخزونات في مستودع تسليم عقود نايمكس في كاشنج بأوكلاهوما ارتفعت 572 ألف برميل. وقالت شركة جينسكيب المتخصصة في معلومات أسواق الطاقة إن صهاريج كاشنج ممتلئة بنسبة 80 في المئة تقريبا.

وأعلنت السعودية يوم الثلاثاء إنهاء العملية العسكرية في اليمن التي استهدفت المقاتلين الحوثيين المتحالفين مع إيران على مدى أكثر من ثلاثة أسابيع وهو ما بعث الآمال بإمكانية التوصل إلى حل سياسي للصراع. ويكر ان أسعار النفط زادت نحو عشرة دولارات للبرميل خلال الشهر الحالي بسبب التوترات في الشرق الأوسط والمخاوف من تباطؤ نمو إنتاج النفط في الولايات المتحدة وذلك قبل أن تبدأ الأسعار في التراجع من جديد.

لكن متعاملين بارزين في السلع الأولية استبعدوا أمس أن تهبط الأسعار إلى مستويات جديدة هذا العام مستندين في ذلك إلى ارتفاع الطلب.

مستفيدة من خطأ العام الماضي المتعلق بتقدير حجم الطلب الصيني

«بي اتش بي بيليتون» تبطئ خطط التوسع مع انخفاض سعر الحديد الخام

■ سيدني – وكالات: تسعى شركة «بي اتش بي بيليتون» لإبطاء وتيرة خططها للتوسع في قطاع الحديد الخام لتصبح أول شركة تعدين كبرى تأخذ مثل هذه الخطوة في ظل هبوط حاد لأسعار الخام بفعل تخمة المعروض العالمي.

وقالت الشركة – ثالث أكبر منتج للحديد الخام في العالم – امس الأربعاء إنها سترجئ مشروع ميناء أسترالي كان من شأنه أن يزيد الانتاج 20 مليون طن إلى 290 مليون طن سنويا بحلول منتصف العام 2017. ورغم أن الخفض في الانتاج يشكل جزءا ضئيلا بالمقارنة مع التجارة المحمولة بحرا البالغة نحو 1.3 مليار طنز فإن محللين يقولون إنه مهم في ضوء وضع بي اتش بي كمنتج رائد.

وقال مارك برفان مدير قسم السلع الأولية لدى بنك ايه ان زد: «ربما كان موقفا رمزيا في الأغلب من جانب بي اتش بي. لكنه يشير أيضا إلى وصول سوق خام الحديد إلى القاع نظرا لأن هذا الإجراء يأتي من إحدى أقل المنتجين تكلفة.»

وهوى سعر خام الحديد في العقود الفورية 60 في المئة خلال العام المنصرم عقب زيادة هائلة في الانتاج يلقي محللون وبعض مسؤولي الشركات باللوم فيها على مبالغة من جانب الشركات الكبرى بي اتش بي وفال وريو تينتو في تقدير الطلب الصيني على الواردات. وبرغم ذلك تجاهل كبار المنتجين حتى الآن دعوات لتقليص خطط التوسع للمساعدة في إنعاش الأسعار. ولا يتوقع محللون أن تسير ريو على نهج بي اتش بي .

وقالت بي اتش بي إن انتاجها قفز 20 في المئة إلى 58.9 مليون طن في الربع المنتهي في مارس / اذار مقارنة بالفترة نفسها قبل عام. وأرجأت الشركة مشروعا يهدف لتخفيف الزحام بميناءها التصديري بورت هيدلاند في أستراليا.

وقالت بي اتش بي في تقريرها الفصلي: «رغم أن التأجيل سيبطئ الوصول بالطاقة الانتاجية إلى 290 مليون طن سنويا، فإن التكلفة الرأسمالية ستكون أقل.» ولم تحدد الشركة موعدا جديدا للعمل في الميناء. وعدلت أيضا تقديراتها للانتاج في 2015 بأكمله بزيادة قدرها 2 في المئة إلى 250 مليون طن. وقالت إنها في طريقها للوصول إلى 270 مليون طن سنويا بدون استثمارات جديدة.

وشركات التعدين الكبرى أكثر قدرة على خفض التكاليف من منافساتها الأصغر، وهو ما يتيح لكبار المنتجين وضعا أفضل لمواجهة التباطؤ في الأسعار. وبلغ سعر خام الحديد امس الأربعاء 50.8 دولار للطن. وأعلنت ريو تينتو اول من أمس زيادة 12 في المئة في انتاجها الفصلي إلى 74.7 مليون طن، وقالت إنها ما زالت تخطط لانتاج 350 مليون طن من الخام في 2015.

رئيس «بي بي» السابق يتوقع صعودا أسرع من المتوقع لأسعار النفط في ضوء خروج قدر هائل من رأس المال والقوى العاملة من القطاع

■ لوزان (سويسرا) – وكالات: قال توني هايوارد الرئيس السابق لشركة «بريتيش بيتروليام» (بي بي) النفطية العملاقة امس الأربعاء إن ضعف أسعار النفط سيقود لاندماجات في القطاع لكن عودة السوق للصعود قد تأتي أسرع بكثير من المتوقع في ضوء خروج قدر هائل من رأس المال والقوى العاملة من القطاع.

وقال في قمة فايننشال تايمز للسلع الأولية: «الاجراءات التي يتخذها القطاع لخفض الاستثمار الرأسمالي تمهد لموجة الصعود التالية بالسوق. امدادات النفط الصخري بالولايات المتحدة بلغت ذورتها بأسرع من المتوقع، وتقوضت سلسلة الامدادات في الولايات المتحدة.»

ويتولى هايوارد حاليا منصب رئيس مجلس إدارة شركة تجارة السلع الأولية العملاقة جلينكور والرئيس التنفيذي لشركة جينيل انيرجي وهي شركة متوسطة الحجم تعمل في كردستان العراق. وشبه هذا الخبير التطورات الحالية بالوضع في نهاية التسعينات عندما خفضت شركات النفط الاستثمارات في ما أطلق في نهاية الأمر موجة صعود دفعت الأسعار لمستويات قياسية في الفترة من 2003 حتى 2007.

وقال: «من المؤكد أنه سيحدث دمج في كردستان بقدر ما سيحدث في مناطق أخرى. قد ننشط في دمج أنشطة أخرى بأنشطتنا، وقد نندمج نحن مع أنشطة أخرى. يمكننا القيام بأي من الدورين.» واضاف إنه برغم أن قطاع النفط سيشهد موجة من الدمج، فسيصعب تكرار صفقات كبرى مثل استحواذ رويال داتش شل على بي.جي (الصفقة التي بلغت قيمتها 70 مليار دولار). ومضى قائلا: «عدد الأهداف السهلة قليل نسبيا ... لا يبدو لي أن بي.بي ستكون هدفا سهلا.»

وقال إنه يعتقد أن استراتيجية منظمة أوبك تؤتي ثمارها، وإن المنظمة – التي رفضت في آخر اجتماع لها في نوفمبر / تشرين الثاني خفض الانتاج برغم الانخفاض الشديد في أسعار الخام – ستستعيد حصتها السوقية في نهاية المطاف.

وأضاف أنه حتى إذا توصلت إيران والغرب إلى اتفاق لكبح برنامج طهران النووي، فسيستغرق الأمر عدة سنوات كي تبرم شركات النفط عقودا وتبدأ الاستثمار في القطاع النفطي الايراني الذي تضرر بسبب العقوبات. وهو ما يعني أن الدولة لن تتمكن من زيادة الصادرات كثيرا خلال العامين القادمين.

«أرابتك» الإماراتية تبحث تمويل مشروع «المليون وحدة» المصري

■ دبي– وكالات: أكدت شركة «أرابتك» القابضة الإماراتية أنها تجري سلسلة مباحثات ونقاشات مع عدة بنوك محلية وعالمية في ما يتعلق بتمويل المرحلة الأولى من مشروع «المليون وحدة» سكنية في مصر.

وأعربت في بيان نشره موقع «سوق دبي المالي» عن ثقتها في أنه سيتم توفير التمويل المناسب وفقا لأفضل الشروط من اجل تحقيق أفضل المصالح للشركة ومساهميها. وأكدت أنها ستقوم في أقرب فرصة ممكنة بتوقيع العقد النهائي للمرحلة الأولى من المشروع مع هيئة المتجمعات العمرانية الجديدة التابعة لوزارة الإسكان المصرية.

وقالت إنها تضع المشروع على رأس أولوياتها «لما يتمتع به من أهمية بالغة باعتباره أحد أكبر المشاريع بالمنطقة ومن شأنه المساهمة في مسيرة نجاح وتقدم الشركة».

«سوني» تعدل من توقعاتها لصافي خسائرها للعام المالي الماضي

■ طوكيو – وكالات: عدلت شركة «سوني كورب» امس الأربعاء من توقعاتها بالنسبة لصافي خسائرها للسنة التي انتهت إلى 126 مليار ين (1.0 مليار دولار) من 170 مليار ين. وأرجعت ذلك إلى ارتفاع مبيعات الألعاب الإلكترونية والكاميرات الرقمية.

ورفعت الشركة اليابانية من توقعاتها بالنسبة للأرباح التشغيلية للسنة المالية الماضية في مارس / آذار الماضي إلى 68 مليار ين مقارنة بـ20 مليار ين مثلما توقعت في فبراير / شباط الماضي. وفي الوقت نفسه توقعت أن ترتفع المبيعات إلى 8.21 تريليون ين مقارنة بـ8 تريليون ين.

ومن المقرر أن تعلن هذه الشركة العملاقة تقرير إيراداتها لهذا السنة في 30 إبريل / نيسان الجاري .

تصاعد إيرادات كوكاكولا للمرة الأولى في 9 فصول

■ نيويورك – رويترز: أعلنت شركة «كوكاكولا» الامريكية – أكبر شركة للمشروبات في العالم – امس الأربعاء نمو إيراداتها في الربع الأول للمرة الأولى في تسعة فصول بدعم من زيادة نسبتها 6 في المئة في إيرادات أمريكا الشمالية أكبر أسواقها.

وزاد صافي إيرادات التشغيل 1.3 في المئة في الربع المنتهي في الثالث من أبريل / نيسان ليصل إلى 10.71 مليار دولار. وارتفع صافي إيرادات التشغيل في أمريكا الشمالية إلى 5.10 مليار دولار خلال الربع بما يمثل 47.6 في المئة من إجمالي الإيرادات.

وتراجع صافي ربح الشركة العائد للمساهمين إلى 1.56 مليار دولار أو 35 سنتا للسهم من 1.62 مليار دولار أو 36 سنتا للسهم قبل عام. ومع استبعاد بعض البنود يصل ربح الشركة إلى 48 سنتا للسهم.

وكان محللون قد توقعوا وصول أرباح الشركة إلى 42 سنتا للسهم في المتوسط من إيرادات قدرها 10.66 مليار دولار وفقا ل–»خدمة تومسون رويترز آي/بي/إي/إس». وصعد سهم الشركة بنسبة 2.5 في المئة إلى 41.80 دولار في تداولات ما قبل فتح السوق بفضل ارتفاع الإيرادات وتحقيق أرباح أعلى من المتوقع.

وتواجه كوكاكولا صعوبة في تحقيق نمو في ظل الطلب المتباطئ على المشروبات الغازية. وفي أكتوبر / تشرين الأول قالت الشركة إنها تهدف إلى تقليص التكاليف بواقع ثلاثة مليارات بحلول 2019.

مهلة 12 أسبوعا لـ«جازبروم» النفطية الروسية للرد على اتهامها بانتهاك قواعد المنافسة الأوروبية

■ بروكسل – وكالات: ذكرت تقارير امس الأربعاء أن أمام شركة «جازبروم» الروسية للنفط 12 أسبوعا للرد على اتهامات الاتحاد الأوروبي لها بعرقلة المنافسة بصورة غير قانونية في بلغاريا وجمهورية التشيك وإستونيا والمجر ولاتفيا وليتوانيا وبولندا وسلوفاكيا.

وتعتقد المفوضة الأوروبية – وهي الذراع التنفيذي للاتحاد الأوروبي – أن جازبروم قامت بصورة غير قانونية بتقييد تدفقات الغاز عبر الحدود، وطبقت سياسة تسعير غير عادلة في خمس دول. كما انها قدمت مطالب غير قانونية ايضا متعلقة بالبنية التحتية في بلغاريا وبولندا، وفقا للمفوضية.

وقالت مفوضة شؤون المنافسة الأوروبية، مارجريت فيستاجر: «جميع الشركات التي تعمل في السوق الأوروبي – بغض النظر عما إن كانت أوروبية أم غير ذلك – يجب أن تعمل وفقا لقواعد الاتحاد الأوروبي». واضافت قولها: «الحفاظ على منافسة عادلة في أسواق الغاز الأوروبية يمثل أهمية قصوى بالنسبة لنا». إذا تأكدت جميع مخاوفنا، فسيتعين على جازبروم أن تواجه التداعيات القانونية لتصرفاتها».

ومن المرجح أن تضيف هذه الخطوة مزيدا من التوتر السائد حاليا بين موسكو والاتحاد الأوروبي المؤلف من 28 دولة بسبب أزمة أوكرانيا. ويذكر انه في حال إدانة جازبروم بانتهاك قواعد المنافسة، فإن المفوضية قد تفرض عليها غرامة تقدر بـ10 في المئة من حجم مبادلاتها السنوية العالمية.

وكانت المفوضية قد فتحت تحقيقا بشأن جازبروم في العام 2012 على خلفية مايتردد عن تقاضى الشركة أسعارا غير عادلة من العملاء، وقيامها بتقييد التدفق المجاني للغاز وتعطيل عمل المنافسين في وسط وشرق أوروبا.

من جهتها رفضت جازبروم اتهامات الاتحاد الأوروبي لها بعرقلة المنافسة في شرق أوروبا، قائلة إنها تلتزم بالقوانين الدولية. وقالت الشركة في بيان لها صدر امس الأربعاء في برلين: «عمل مجموعة جازبروم في السوق الأوروبي، بما في ذلك أسس تحديد السعر يتم وفقا للمعايير التي يستخدمها غيرها من المنتجين والمصدرين للغاز».

لكن المعروف هو ان جازبروم كانت قد عرضت التوصل الى تفاهم في محاولة لانهاء تحقيقات المفوضية. لكن هذا لم يرض الجهات المنظمة الأوروبية. وقال المصدر، الذي طلب حجب هويته، إن المفاوضات توقفت بسبب أزمة أوكرانيا.

مصفاة لشركة «جازبروم» الروسية للنفط

الرئيس الإندونيسي يهاجم البنك الدولي وصندوق النقد الدولي وبنك التنمية الآسيوي

زعماء الدول الآسيوية والأفريقية يرفضون النظام الاقتصادي العالمي «العتيق»

■ جاكارتا – رويترز: دعا زعماء الدول الآسيوية والأفريقية إلى نظام عالمي جديد من أجل الانفتاح على قوى اقتصادية وترك «الأفكار العتيقة».

وجاءت دعوتهم أمس الأربعاء في بداية اجتماع للدول الآسيوية والأفريقية المنعقد في جاكارتا بمناسبة الذكرى الستين لمؤتمر ساعد دول العالم النامية على الوقوف في وجه الاستعمار وأدى إلى تأسيس حركة عدم الانحياز خلال فترة الحرب الباردة.

وقال الرئيس الإندونيسي جوكو ويدودو الذي يستضيف المؤتمر إن من يصرون على أن المشاكل الاقتصادية العالمية «لا يمكن حلها إلا عن طريق البنك الدولي وصندوق النقد الدولي وبنك التنمية الآسيوي يتشبثون بأفكار عتيقة». وأضاف قوله: «هناك حاجة للتغيير. من المهم أن نؤسس نظاما اقتصاديا دوليا جديدا يكون منفتحا أمام القوى الاقتصادية الناشئة.»

وقال رئيس زيمبابوي روبرت موجابي للمؤتمر إن الدول الآسيوية والأفريقية «يجب ألا تقصر نفسها بعد الآن على أن تكون مصدرا للسلع الأولية ومستوردا للسلع كاملة التصنيع.» وتابع: «هذا الدور أعطته لنا القوى الاستعمارية وبدأ منذ أيام الاستعمار.»

ووجهت إندونيسيا الدعوة لرؤساء دول ورؤساء حكومات 109 دول آسيوية وأفريقية لحضور المؤتمر. إلا أن مسؤولا في المؤتمر قال إنه لم يحضر إلا 21 زعيما الأمر الذي يقول معلقون إنه يوضح أن المجموعة «لم تعد ذات أهمية».

وتغير النظام العالمي بشكل كبير منذ أن تجمع نحو 30 زعيم دولة عام 1955 في بلدة باندونج الإندونيسية لبحث الأمن والتنمية الاقتصادية بعيدا عن القوى العالمية الضالعة في الحرب الباردة. وكانت هذه الدول تمثل معا ما يقل عن ربع الإنتاج الاقتصادي العالمي آنذاك ولكنها تمثل اليوم أكثر من نصف حجم الاقتصاد العالمي.

ومن بين الزعماء الحاضرين في الاجتماع رئيس الوزراء الياباني شينزو آبي والرئيس الصيني شي جين بينغ المتوقع أن يلتقيا على هامش المؤتمر في أحدث إشارة على تحسن العلاقات بين البلدين. ويذكر ان العلاقات الصينية – اليابانية توترت في السنوات الأخيرة جراء خلافات بشأن ماضي البلدين المتجاورين أثناء الحرب ونزاعات إقليمية. و وقد تشجع المحادثات الثنائية في جاكارتا على تقارب حذر بدأ عندما التقى الزعيمين في قمة في بكين في أواخر العام الماضي.

وفي إشارة واضحة لنمو القوة العسكرية الصينية قال آبي في المؤتمر إن «استخدام الأقوى للقوة يجب ألا يترك دون رادع». وقال أيضا إن اليابان تعهدت «مع شعورها بالندم على ماضيها أثناء الحرب بالالتزام بمبادئ مثل الإحجام عن الأعمال العدائية وحل النزاعات الدولية بالوسائل السلمية».

ولم يتضح على الفور ما إذا كانت هذه التصريحات ستكون كافية لتلبية رغبة الصين في أن تعترف اليابان بماضيها أثناء الحرب إلا أن مسؤولا يابانيا قال إن آبي وشي سيجتمعان ولا شك في هذا.

ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) عن شي قوله قبل المؤتمر إن «نوعا جديدا من العلاقات الدولية» لازم من أجل تشجيع التعاون بين الدول الآسيوية والأفريقية وقال إن الدول المتقدمة عليها التزام بدعم بقية الدول دون أي شروط سياسية.

الحكومة اليونانية تدعو رؤساء الإدارات المحلية إلى تسليم احتياطيها النقدي لتغطية الرواتب والمعاشات

■ أثينا – وكالات: دعت الحكومة اليونانية امس الأربعاء العمد ورؤساء الادارات المحلية إلى تسليم الاحتياطات النقدية لديهم، قائلة إن الدولة تواجه عجزا قدره 400 مليون يورو (431 مليون دولار) في المبلغ الذي يتطلبه دفع الرواتب والمعاشات للشهر الجاري.

وقال ديمتريس مارداس، نائب وزير المالية، لقناة «ميجا» التليفزيونية الخاصة :»لدينا عجز في الدخل يبلغ ما يتراوح ما بين 350 و400 مليون يورو يتعين تغطيته بحلول نهاية هذا الشهر من أجل الوفاء باحتياجات الدولة». وقال: «ندعو جميع العمد ورؤساء الادارات المحلية إلى مراجعة موقفهم».

وكانت الحكومة قد أصدرت مرسوم طوارئ في وقت سابق هذا الأسبوع بمصادرة احتياطات نقدية تقدر بنحو ملياري يورو من السلطات المحلية. وتريد الحكومة أن تحول هذه الأموال إلى البنك المركزي لتتمكن من استخدامها من أجل تغطية نفقات الدين.

وعارض قادة الحكومات المحلية الإجراء، وتعهد العمد بتجاهل المرسوم. وقالوا إنه في حالة عدم إلغاء الحكومة للإجراء فسيقدمون طعنا لدى المحكمة العليا. وأكد مارداس للعمد أنهم لن يفقدوا احتياطياتهم النقدية، بل – على العكس – سيتلقون عليها فوائد تبلغ نسبتها 2.5 في المئة.

وينفد حاليا ما لدى اليونان من سيولة نقدية، في حين تصارع حكومة رئيس الوزراء ألكسيس تسيبراس التى يقودها اليسار للتوصل لاتفاق بشأن بنود حزمة الانقاذ المالي مع المقرضين الدوليين.

الحكومة الألمانية ترفع سقف توقعاتها بشأن النمو الاقتصادي

■ برلين – د ب أ: رفعت الحكومة الألمانية امس الأربعاء سقف توقعاتها للنمو الاقتصادي خلال الأعوام المقبلة بفضل ارتفاع قوي في الانفاق الاستهلاكي الخاص. وقال وزير الاقتصاد الألماني، زيجمار جابرييل، إن أكبر الاقتصاديات في أوروبا سينمو بنسبة 1.8 في المئة خلال العام الجاري وايضا في العام 2016.

ويساعد كل من انخفاض أسعار النفط وضعف قيمة اليورو وتدابير التحفيز النقدي الجديدة من جانب البنك المركزي الأوروبي في توجه اقتصاد ألمانيا نحو التوسع. وكانت حكومة برلين قد أعلنت في يناير / كانون الثاني توقع نمو الاقتصاد بنسبة 1.5 في المئة خلال العام 2015 بعد تسجيل نمو بنسبة 1.6 في المئة في 2014.

وقال في بيان له إن الاقتصاد الألماني «في تحسن ملحوظ». كما أشارت التوقعات إلى أداء قوي في قطاع التصدير الألماني. وذكر الوزير أن «التطورات الجيدة في سوق العمل – بما في ذلك رفع الأجور وزيادة التوظيف – تدفع ألمانيا على طريق نمو قوي». واضاف ان «الانفاق الاستهلاكي الخاص هو القوة الدافعة وراء التحسن الملحوظ».

زيجمار جابرييل

واعترف جابرييل بأنه – مع ذلك – تبقى الحكومة إلى حد ما أكثر حذرا من المعاهد الألمانية الأربعة الرائدة في مجال الابحاث الاقتصادية. وكانت هذه الأخيرة قد عدلت توقعاتها للنمو نحو الزيادة في عام 2015 إلى 2.1 في المئة الأسبوع الماضي، بعدما تنبأت في أكتوبر / تشرين الأول الماضي بنمو تبلغ نسبته 1.2 في المئة للعام 2015.

* على صعيد آخر دافع فولكر كاودر، رئيس الكتلة البرلمانية للاتحاد المسيحي بزعامة المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، عن السياسة الاقتصادية التي يتبعها الائتلاف الحاكم في ألمانيا في مواجهة انتقادها من جانب بعض الروابط الصناعية والعمالية.

وقال كاودر: «إننا نهتم بالفعل بتحقيق مناخ اقتصادي إيجابي». وكان من المقرر أن تلتقي ميركل مساء امس مع قادة بعض الروابط الصناعية المهمة في ألمانيا، من بينهم رئيس رابطة أصحاب العمل، إنجو كرامر، ورئيس اتحاد الصناعات الألمانية أورليش جريلو. وتطالب هذه الروابط بالحد من البيروقراطية وتعزيز التوازن السياسي في السياسة الاقتصادية.

وقال كاودر: «حالة الاقتصاد جيدة حاليا. لكن ذلك يرجع جزئيا لانخفاض أسعار النفط والسياسة النقدية السهلة». واضاف أن «الأوساط السياسية ستعمل على توفير قاعدة تتيح الفرصة لألمانيا لمواصلة تصنيع منتجات المستقبل».

وأشار إلى أن «الاتحاد المسيحي يكافح في سبيل عدم رفع الضرائب والحفاظ على القوة الاستثمارية داخل الشركات». وأكد أنه تم بالفعل زيادة حجم الإنفاق المخصص للبحث والتنمية والاستثمارات بشكل كبير تحت قيادة ميركل.

الذهب يستقر قرب 1200 دولار مع هبوط الدولار والأسهم

■ لندن – رويترز: استقر سعر الذهب قرب 1200 دولار للأوقية (الأونصة) امس الأربعاء مع تراجع الدولار والأسهم الأوروبية في الوقت الذي يتوخى فيه المستثمرون الحذر مع غياب تطورات كبيرة في الأزمة اليونانية.

وبلغ سعر الذهب في التعاملات الفورية 1202.60 دولار للأوقية بحلول الساعة العاشرة صباحا بتوقيت جرينتش وجرى تداوله في نطاق سبعة دولارات وهو الأدنى في أربعة أشهر على الأقل. وتراجع ايضا في العقود الأمريكية الآجلة تسليم يونيو / حزيران 1.10 دولار إلي 1202.10 دولار للأوقية.

وقال أولي هانسن، المدير لدى بنك ساكسو: «نطاق التداول بات ضيقا جدا خلال الأيام العشرة الماضية ومثل هذه التحركات العرضية تجفف السيولة.» وأضاف قوله: «في أي يوم كهذا، حيث الأسواق الأوروبية منخفضة، سألتزم الحذر عند الشراء باحثا عن عرض محتمل بفعل انخفاض الدولار.»

ونزل الدولار 0.5 في المئة مقابل سلة عملات رئيسية في حين تراجعت الأسهم الأوروبية تحت ضغط نتائج أعمال سلبية.

ويراقب المستثمرون الوضع في اليونان التي تنفد السيولة لديها سريعا. وكانت أثينا قد تعهدت في فبراير / شباط لشركائها بمنطقة اليورو بالتوصل بنهاية أبريل / نيسان إلى اتفاق مع الدائنين حول قائمة شاملة من الإصلاحات للحصول على الدفعة المتبقية من خطة الإنقاذ التي تبلغ قيمتها 7.2 مليار يورو.

وقال هانسن: «يتزايد الملل في السوق (سوق الذهب) من متابعة أزمة اليونان في حين تراجعت في ما يبدو التوترات في اليمن والتي كانت تعتبر عنصر دعم لعروض الشراء الباحثة عن ملاذ آمن.» ويذكر ان السعودية أعلنت اول من أمس الثلاثاء إنهاء الضربات الجوية على المقاتلين الحوثيين في اليمن.

وارتفعت الفضة 0.4 في المئة إلى 16.06 دولار للأوقية بينما خسر البلاتين 0.4 في المئة إلي 1143 دولارا للأوقية. ونزل البلاديوم 0.2 في المئة إلى 767 دولارا للأوقية.

اليورو صامد أمام الدولار والين وصعود للدولار الاسترالي بعد بيانات التضخم

■ لندن – رويترز: استعاد اليورو بعض قوته أمام الدولار الامريكي امس الأربعاء في ظل غياب أنباء مهمة عن اليونان بينما ارتفع الدولار الأسترالي بعدما أشارت بيانات التضخم إلى أن خفض أسعار الفائدة لن يكون قريبا.

وفي جلسة شهدت تعاملات محدودة لمعظم العملات الرئيسية زاد الجنيه الاسترليني نحو 0.5 في المئة تقريبا أمام سلة من العملات الأخرى بعدما عزز محضر اجتماع بنك انجلترا المركزي الآمال في مزيد من التحسن في الاقتصاد البريطاني.

ولم يتأثر اليورو حتى الآن تأثرا كبيرا باحتمال خروج اليونان من منطقة اليورو بسبب خلاف على شروط المساعدات المالية الأوروبية لها. ويقول كثير من المحللين والمستثمرين إن خروج اليونان من منطقة اليورو بسبب نفاد السيولة لدى أثينا في مايو / أيار أو يونيو / حزيران قد يدفع العملة الموحدة سريعا للنزول عن مستوى التعادل مع الدولار.

وزاد اليورو 0.3 في المئة أمام العملة الأمريكية إلى 1.0770 دولار وارتفع 0.2 في المئة أمام العملة اليابانية إلى 128.66 ين. على ان الدولار الأسترالي سجل أكبر تحرك في سوق العملة امس إذ صعد أكثر من 1 في المئة إلى 0.7794 دولار أمريكي بعدما أظهرت بيانات وصول معدل التضخم الأساسي إلى 0.6 في المئة في الربع الأول. ويزيد هذا عن النسبة المتوقعة البالغة 0.5 بالمئة.

واستقر سعر العملة الأمريكية أمام نظيرتها اليابانية عند 119.63 ين لتظل قريبة من أعلى مستوياتها في أسبوع 119.83 ين، وهو المستوى الذي سجلته الليلة قبل الماضية.

وارتفع الجنيه الاسترليني 0.9 في المئة إلى أعلى مستوياته في خمسة أسابيع فوق 1.50 دولار، وهو ما ساهم في دفع مؤشر الدولار – الذي يقيس أداء العملة الأمريكية أمام سلة من العملات الرئيسية – إلى النزول 0.4 في المئة إلى 97.81 .

* على صعيد آخر ذي علاقة ارتفعت الأسهم الأمريكية عند الفتح امس الأربعاء مدعومة بنتائج أعمال شركات منها مكدونالدز وأمجين وكوكاكولا. وارتفع المؤشر داو جونز الصناعي 35.06 نقطة أو ما يعادل 0.2 في المئة إلى 17984.65 نقطة. وزاد المؤشر ستاندرد آند بورز 500 الأوسع نطاقا 3.51 نقطة أو 0.17 في المئة إلى 2100.8 نقطة. وصعد المؤشر ناسداك المجمع 10.45 نقطة أو 0.21 في المئة إلى 5024.55 نقطة.

9.6 مليار دولار خسائر «تيسكو» البريطانية

■ لندن – وكالات: أعلنت شركة تيسكو البريطانية لتجارة التجزئة امس الأربعاء أنها تكبدت خسائر قبل حساب الضرائب بقيمة 6.4 مليار جنيه استرليني (9.6 مليار دولار)، وأرجعت ذلك إلى الخسائر الكبيرة في قيمة أصولها. وتأتي أكبر خسارة تتكبدها الشركة في ظل انخفاض أرباحها في الداخل «وظروف التجارة الصعبة» في أسواقها في الخارج .

وقال الرئيس التنفيذي لتيسكو دايف لويس: «كان العام صعبا بالنسبة لتيسكو». وأضاف قوله: «النتائج التي ننشرها اليوم تعكس تدهورا في السوق بالإضافة إلى تآكل ميزتنا التنافسية على مدار الأعوام الماضية». لكنه أشار إلى أن الشركة «بدأت في رؤية دلالات مشجعة مبكرة» في برنامجها لإعادة الهيكلة.

انتهاء عملية «عاصفة الحزم» ضد الحوثيين في اليمن عزز الأداء

ارتفاع طفيف لأغلب البورصات العربية بنهاية تداولات أمس

■ عواصم – الأناضول: صعدت أغلب البورصات العربية في نهاية تداولات امس الأربعاء بنحو طفيف وبنسب لم تتجاوز 1 في المئة، بعد انتهاء عملية «عاصفة الحزم» ضد الحوثيين في اليمن.

وقال محمد الأعصر، مدير إدارة البحوث الفنية لدي بنك الكويت الوطني: «عزز الإعلان عن إنهاء العمليات العسكرية ضد الحوثيين في اليمن من أداء البورصات العربية التي أغلقت أغلبها على ارتفاعات متفاوتة». ويذكر ان دول التحالف الذي تقوده السعودية، ضد الحوثيين والقوات الموالية للنظام السابق في اليمن، أعلنت مساء اول من أمس الثلاثاء انتهاء عملية «عاصفة الحزم» بعد 27 يوما، وإطلاق عملية «إعادة الأمل».

وأضاف: «التوقعات ترجح استمرار الوتيرة الصاعدة لأغلب الأسواق الخليجية حتي نهاية الشهر الجاري في ظل استقرار أسعار النفط وإعلان أغلب الشركات عن ارباح فصلية قوية».

وارتفعت أسعار العقود الآجلة لخام برنت، تسليم 15 يونيو / حزيران، 0.56 في المئة أو 35 سنتا إلى 62.43 دولارا للبرميل بحلول الساعة الساعة الثالثة بعد الظهر بتوقيت جرينتش. وانخفض سعر العقود الآجلة للخام الأمريكي تسليم 15 مايو / آيار بنسبة 0.05 في المئة أو 3 سنتا إلى 56.58 دولار للبرميل.

وقال الأعصر: «كانت السوق السعودي هي القائدة للارتفاعات في التعاملات المبكرة. ولكن مع سعي المستثمرين لجني الارباح لاحظنا تحولا جذريا في أدائه مع نهاية الجلسة، إذ أغلق على ارتفاع محدود».

وأغلقت السوق السعودية على صعود بنسبة 0.14 في المئة إلى 9572.27 نقطة بعد أن كانت مرتفعة أكثر من 0.7 في المئة في التعاملات الصباحية. وجاء الصعود بدعم ارتفاع أسهم مثل «جرير» و»أسمنت السعودية» و»جبل عمر».

وزاد سهم «سابك» بنسبة 0.93 في المئة مع بدء الشركة في توزيع الارباح النقدية بقيمة 3 ريالات للسهم. لكن هبوط سهم «موبايلي» بنسبة 2.2 في المئة حد من وتيرة الصعود، خاصة بعد إعلانها امس عن تكبدها خسائر في الربع الأول من 2015.

وقالت شركة اتحاد اتصالات «موبايلي»، في بيان نشر على موقع السوق السعودي، انها حققت خسائر في الربع الأول بقيمة 199 مليون ريال بسبب زيادة مصاريف الاستهلاكات.

وقادت بورصة مصر ارتفاعات الأسواق بعد صعودها بنحو 0.63 في المئة وذلك في أعقاب موجة هبوطيه دامت لنحو خمس جلسات متتالية، وتلقت الدعم بشكل كبير من ارتفاع اسهم قيادية مثل «ماريديف» و»التجاري الدولي» و»هيرميس».

وزاد سهم «بايونيرز القابضة» بنسبة 1.22 في المئة بعدما قالت الشركة إنها ستعقد عمومية في 7 مايو / ايار القادم للنظر في توزيع أرباح نقدية على المساهمين.

وفى الإمارات، استمر مؤشر العاصمة أبو ظبي في صعوده ليرتفع اليوم بنسبة 0.57 في المئة وصولا إلى أعلي مستوياته في 4 أشهر ونصف الشهر، بدعم صعود أسهم البنوك بعدما أعلن أحد كبري البنوك في الإمارة عن أرباح قوية في الربع الأول.

وزاد سهم بنك الخليج الأول، أكبر البنوك الإماراتية من حيث الأصول، بنسبة 2.3 في المئة، مع إعلانه عن زيادة بنسبة 7 في المئة إلى 1.33 مليار درهم فى ارباح الربع الأول من 2015.

وعوض مؤشر بورصة دبي المجاورة جميع خسائره المبكرة ليغلق مرتفعا بنسبة 0.25 في المئة بدعم رئيسي من الأسهم العقارية خاصة «ديار» و»داماك».

واستقر سهم «الإمارات دبي الوطني» عند 10 دراهم مع إعلانه اليوم عن ارتفاع بنسبة 61 في المئة إلى 1.67 مليار درهم في ارباحه في الربع الأول من العام الجاري.

وارتفع سهم «داماك» بنسبة 0.32 في المئة في معاملات كثيفة، رغم إعلان الشركة عن تراجع بنسبة 38 في المئة إلى 792.8 مليون درهم في أرباح الربع الأول من 2015.

وصعدت بورصة قطر نحو أعلي مستوياتها في 5 أسابيع مع استمرار صعودها للجلسة الثالثة على التوالي مدعومة بعمليات شراء انتقائية على بعض الأسهم القيادية بعد إعلان شركاتها عن أرباح فصلية جيدة.

وزاد المؤشر العام بنسبة 0.13 في المئة إلى 12018.57 نقطة، مدعوما بارتفاع سهم «الكهرباء والماء» بنسبة جاوزت 3.6 في المئة.

وقالت شركة «الكهرباء والماء»، في بيان أمس، أن ارباحها في الربع الأول زادت بنسبة 15.7 في المئة إلى 346 مليون ريال مقابل 299 مليون ريال خلال الفترة ذاتها من 2014.

وصعدت أيضا أسهم «المستثمرين» و»بروة العقارية» و»قطر الوطني» و»مصرف الريان» بنسب بين 0.2 و2.6 في المئة .

متعاملون في بورصة قطر

وأغلقت بورصة الكويت على شبه استقرار مع تراجع مؤشرها السعري بنسبة 0.02 في المئة.

وفي ما يلي مستويات إغلاق الأسواق العربية، حيث ارتفعت:

مصر: بنسبة 0.63 في المئة إلي 8629.49 نقطة.

أبو ظبي: بنسبة 0.57 في المئة إلي 4705.9 نقطة.

البحرين: بنسبة 0.36 في المئة إلي 1400.25 نقطة.

مسقط: بنسبة 0.33 في المئة إلي 6350.79 نقطة.

دبي: بنسبة 0.25 في المئة إلي 4133.14 نقطة.

السعودية: بنسبة 0.14 في المئة إلى 9572.27 نقطة.

قطر: بنسبة 0.13 في المئة إلي 11992.61 نقطة.

الاردن: بنسبة 0.13 في المئة إلى 2170.42 نقطة.

وحيث انخفضت:

الكويت: بنسبة 0.02 في المئة إلى 6307.11 نقطة.

دوري أبطال أوروبا

البايرن «المرعب» يعيد التذكير بفوز ألمانيا على البرازيل ويسحق بورتو 6ـ1 ويبلغ الدور قبل النهائي

■ ميونيخ – رويترز: سحق بايرن ميونيخ المرعب ضيفه بورتو الذي ظهر بلا حول أو قوة 6–1 ليعدل تأخره 3–1 من مباراة الذهاب الى فوز 7–4 في مجموع مباراتي دور الثمانية ليبلغ الدور قبل النهائي لدوري ابطال اوروبا.

وبقي العملاق الالماني في طريقه للمنافسة على ثلاثة القاب هذا الموسم. ولم يظهر بطل اوروبا خمس مرات أي علامة على التوتر جراء تأخره ذهابا ليمزق شباك منافسه البرتغالي بعرض هجومي ناري ويصعد لقبل النهائي للمرة الرابعة على التوالي.

وفي الشوط الاول سجل روبرت ليفاندوفسكي هدفين وزار كل من تياغو الكانتارا وجيروم بواتينغ وتوماس مولر، الذي أصبح الهداف التاريخي لالمانيا في البطولة برصيد 27 هدفا، شباك الفريق البرتغالي أيضا.

وذكر البايرن الجميع بفوز المانيا الساحق 7–1 على البرازيل في الدور قبل النهائي لكأس العالم بعدما صال وجال امام الفريق البرتغالي رغم غياب العديد من نجومه. وأخفق بورتو بطل اوروبا مرتين والذي لم يكن قد خسر اي مباراة في البطولة الاوروبية قبل مواجهة البايرن في مقاومة الهجوم الكاسح للفريق الالماني. وأجهز هدف متأخر من تشابي الونسو من ركلة حرة على حلم بورتو الذي طرد لاعبه ايفان ماركانو في الدقيقة 87 لحصوله على الانذار الثاني.

ورغم غياب ارين روبن وفرانك ريبري وديفيد آلابا بين آخرين والرحيل المفاجئ لطبيب الفريق الذي خدم النادي طويلا أخذ البايرن زمام المبادرة من البداية. وكشف الفريق المضيف الذي فاز في كل المباريات الخمس التي خاضها على أرضه في البطولة هذا الموسم عن نواياه مبكرا عندما سدد المهاجم البولندي ليفاندوفسكي في القائم في الدقيقة العاشرة. وترجم الاسباني تياغو العائد مؤخرا من اصابة أبعدته لمدة عام سيطرة الفريق الالماني الى أهداف بعد أربع دقائق أخرى عندما سجل برأسه بجوار القائم القريب ليمنح فريقه التقدم.

ومع المؤازرة القوية للجماهير الالمانية ضاعف بواتينغ الغلة في الدقيقة 22 من ضربة رأس أخرى ليشعل الاجواء بعدما أخفق الفريق الزائر في الحد من خطورة جناحي البايرن. ورغم ان الفوز 2–صفر كان كافيا لصعود البايرن الى قبل النهائي بقاعدة الاهداف المسجلة خارج الارض لم يترك الفريق الالماني الفرصة وسجل ليفاندوفسكي الهدف الثالث برأسية ثالثة كان الاول له في المباراة في الدقيقة 27. وأحرز مولر الهدف الرابع من تسديدة ارتطمت بأحد اللاعبين وغيرت اتجاهها في المرمى في الدقيقة 36 قبل ان يحرز ليفاندوفسكي هدفه الثاني بعد أربع دقائق أخرى. وخفف البايرن من ايقاعه في الشوط الثاني ومال الى الاحتفاظ بالكرة وقلص جاكسون مارتينيز النتيجة لبورتو في الدقيقة 73 قبل ان يكمل الفريق البرتغالي المباراة بعشرة لاعبين بعد طرد ماركانو الذي حصل على الانذار الثاني بسبب مخالفة عنيفة. وأكمل البايرن الانتصار الكبير بهدفه السادس قبل دقيقتين من النهاية ليحافظ على سجل مدربه الاسباني بيب غوارديولا المثير للاعجاب حيث لم يسبق لأي فريق أشرف على تدريبه الخروج من دور الثمانية لدوري الابطال.

نجوم البايرن يحتفلون بالفوز التاريخي أمام جماهيرهم

انفعال المدرب الاسباني يتسبب في تمزق بنطاله!

■ ميونيخ – د ب أ: إذا كان تمزيق الملابس يعتبر مرادفا للغضب والضيق، فإن هذه الفرضية لا تنطبق على الأسباني جوزيب جوارديولا مدرب بايرن ميونيخ، الذي تمزق سرواله خلال المباراة الكبيرة، التي اكتسح فيها ضيفه بورتو البرتغالي 6/1. ورغم أن فريقه وصل إلى 5/صفر قبل الدقيقة 40 وضمن التأهل إلى الدور قبل النهائي، لم يتوقف غوارديولا عن التحرك والانفعال وإعطاء التعليمات بصوت عال للاعبي فريقه.

ونجم عن هذه الانفعالات والحركة المستمرة تمزق البنطال الخاص بالمدرب الشاب، الذي عاد إلى الجلوس على مقعده بعد ساعة كاملة من انطلاق المباراة.

وقال المدرب الأسباني: «لا أعرف كيف تمزق البنطال... سيكون هناك بنطال جديد في الدور قبل النهائي». وتحدث ماتياس سامر مدير الكرة في البايرن عن غوارديولا قائلا: «إنه دائما هكذا متقلب المزاج لكنه منحة كبيرة للبايرن وللكرة الألمانية».

غوارديولا: مباراة بورتو الأصعب في مسيرتي

■ ميونيخ – د ب أ: أعرب جوزيب غوارديولا مدرب بايرن ميونيخ عن سعادته بعبور فريقه إلى الدور قبل النهائي بعد فوزه الساحق على بورتو 1/6، مؤكدا أن المباراة كانت الأهم له في مسيرته المهنية بألمانيا.

وفي معرض رده على سؤال إذا كانت المباراة هي الأكثر تعقيدا في مسيرته مع البايرن، أجاب: «لا يمكنني أن أنكر هذا... نحن الآن في الدور قبل النهائي». وأضاف: «أعلم جيدا ما هو الأهم وأعرف أيضا ما ينتظرونه مني وهو أن نحقق الفوز دائما مثلما كان يحدث في برشلونة». وأعرب عن رضاه عن أداء فريقه وقال: «لعبنا بطريقة مختلفة في الشق الهجومي... تمكنا من التعرف عليهم بشكل أفضل بعد المباراة الأولى». وتابع: «كافحنا كثيرا وجاءت النتيجة ايجابية... علينا أن نكافح لأنه ببساطة إذا لم نقم بذلك فلن نحصل على شيء».

وأشار غوارديولا إلى الإصابات التي يعاني منها بعض لاعبيه المؤثرين مثل فرانك ريبيري وآرين روبن: «لكن كانت لدينا مشاكل كبيرة... ثمانية لاعبين مصابين بإصابات قوية تحتاج لفترة طويلة للتعافي». وختم قائلا: «أنا سعيد للغاية لأننا تمكنا من تحقيق الفوز... أشكر هؤلاء اللاعبين الرائعين كثيرا... أشعر بأنني محظوظ وهذا هو سبب وجودي هنا». ووصل غوارديولا إلى الفوز رقم 100 مع الفريق البافاري ليطوي صفحة السقوط المفاجئ أمام بورتو في الأسبوع الماضي والرحيل غير المتوقع لطبيب الفريق. وأكد أنه سيكون رائعا إذا اصطدم ببرشلونة في الدور قبل النهائي، حيث قال: «ستكون مباراة رائعة».

مدرب بورتو: 26 دقيقة كارثية حطمت آمالنا

■ ميونيخ – رويترز: يعتقد يولين لوبيتيجي مدرب بورتو أن فترة كارثية في الشوط الأول كانت كافية لتحطيم آمال فريقه في الوصول للدور قبل النهائي.

ونجح لوبيتيجي في الوصول بفريقه لدور الثمانية من دون أي هزيمة وزادت ثقة بورتو بعد الفوز 3–1 في الذهاب. لكن رغم الغيابات العديدة في صفوف البايرن والضغوط الواقعة على مدربه غوارديولا زميل لوبيتيجي السابق في برشلونة بعد الهزيمة في الذهاب انهار بورتو تماما في ميونيخ لتهتز شباكه خمس مرات في الشوط الأول. وقال لوبيتيجي: «نشعر بخيبة أمل كبيرة لاننا نملك الكثير من الخبرة. لكن تحولت الأمور بصورة سيئة مبكرا للغاية وأصبح من الصعب علينا اللعب بطريقتنا أمام فريق بمثل هذه الجودة. خسرنا المباراة في 20 دقيقة خلال الشوط الأول». وأضاف: «حاولنا تعديل الأمور في الشوط الثاني وأعتقد أن الفريق تحسن قليلا لكن بعد فوات الأوان». وأكمل: «افتقدنا جهود ثلاثة أساسيين (دانيلو واليكس ساندرو وكريستيان تيو) لكن هذا لا يبرر كل شيء». وأضاف: «في مواجهة فريق مثل البايرن يجب أن يقدم المرء أفضل ما عنده طوال 90 دقيقة ولم نتمكن من هذا». وتابع: «نشعر بالحزن لكن قدمنا مشوارا رائعا في دوري الأبطال هذا الموسم. خسرنا مرة واحدة في 11 مباراة».

ليفاندوفسكي ومولر في قمة السعادة

■ ميونيخ – د ب أ: أعرب البولندي روبرت ليفاندوفسكي وتوماس مولر عن سعادتهما البالغة بالفوز الساحق للبايرن، وقال الأول: «الشوط الأول كان مذهلا، ظهرنا بمستوانا الحقيقي وأظهرنا قدرتنا على تجاوز هزيمتنا في الذهاب 3/1». وأضاف: «كنا ندرك أنه يتحتم علينا الضغط بكل قوة، تسجيل خمسة أهداف في الشوط الأول بمثابة جنون». وأوضح مولر: «من الصعب إيجاد الكلمات المناسبة للتعبير عن فرحتي. أنا في قمة السعادة، لم يكن من الممكن أن نعيش ليلة أفضل من هذه، لم أتخيل أبداً أن نظهر بالصورة التي كنا عليها في الشوط الأول».

الصحف الألمانية تشيد بالبايرن وتعتبره المرشح الأول للقب

■ برلين – د ب أ: خصصت الصحف الألمانية الصادرة أمس مساحات واسعة للإشادة بالبايرن بعد عبوره إلى الدور قبل النهائي. وكان تألق تياغو ألكانتارا وبنطال غوارديولا المزق أبرز ما تناولته في إصداراتها.

وقال الموقع الرسمي لصحيفة «ديرشبيغل»: «كان الفريق يعاني من أزمة كبيرة قبل وقت قصير... المباراة أمام بورتو كانت تعني التحرر من الضغوط»، حيث تمكن الفريق البافاري من تعويض تأخره في الذهاب 1/3. وتابعت الصحيفة: «مباراة أمس أثبتت أن الفريق الأوفر حظا في الفوز باللقب سيخرج من ميونيخ».

وأشارت معظم الصحف الألمانية إلى أن البايرن خاض اللقاء وهو يعاني من أزمة حقيقية بعد هزيمته في البرتغال ثم رحيل طبيب الفريق هانز ويليم مولر الذي قضى 40 عاما بين جدران النادي. وذكرت مجلة «كيكر»: «الضغط كان كبيرا قبل مباراة العودة... البايرن كان يجب عليه أن يصحح الأوضاع وقد فعل ذلك ولكن كيف؟ هذه المرة الأولى التي يصل فيها إلى الدور قبل النهائي للمرة الرابعة على التوالي كما أصبح أبرز المرشحين للفوز باللقب الى جانب برشلونة الذي عاد مجددا ليصبح منافسا قويا». وأشارت صحيفة «زوديتشه زيتونغ» إلى أن البايرن «أذل» بورتو بفوز كاسح. وقالت: «فيليب لام لعب دورا مهما في الفوز وتوماس مولر تألق أمام المرمى وتياغو كان سيد الملعب». وأضافت: «غوارديولا عبر عن فرحته بإفراط فتسبب في تمزق سرواله الأنيق». وتحدثت صحيفة «بيلد» أيضا عن احتفال غوارديولا وقالت: «تألق البايرن كان ساحقا لبورتو ولبنطال غوارديولا».

برشلونة يسقط باريس سان جيرمان ويؤكد تفوقه

■ برشلونة – د ب أ: تأهل برشلونة الأسباني إلى المربع الذهبي لدوري أبطال أوروبا بعد فوزه على ضيفه باريس سان جيرمان الفرنسي بهدفين نظيفين في إياب الدور قبل النهائي للبطولة.

ويدين برشلونة بالفضل في هذا الفوز للمهاجم البرازيلي نيمار الذي سجل هدفي الفوز في الدقيقتين 13 و34. وسجل نيمار خمسة أهداف خلال المواجهات الأربع التي جمعت برشلونة بسان جيرمان في الموسم الحالي. وفرض برشلونة سيطرته على مجريات اللعب منذ البداية وحتى النهاية في الوقت الذي ظهر فيه سان جيرمان بعيدا تماما عن مستواه باستثناء الربع ساعة الأخير التي حاول فيها ادراك الشباك الكتالونية لكن دون جدوى.

وتفوق النادي الكاتالوني 1/5 في مجموع لقائي الذهاب والإياب بعدما فاز ذهابا في باريس 1/3. والتقى الفريقان 8 مرات في دوري الأبطال حيث حقق برشلونة فوزه الثالث مقابل انتصارين للفريق الفرنسي وخيم التعادل على ثلاث مواجهات بينهما. وخرج سان جيرمان من دور الثمانية لدوري الأبطال للموسم الثالث على التوالي، علما أنه ودع البطولة من دور الثمانية على يد برشلونة في موسم 2013/2012. وحقق برشلونة فوزه الثامن على التوالي في دوري الأبطال، علما أنه حقق الانتصار رقم 91 مقابل تسع هزائم خلال 100 مباراة خاضها على مدار تاريخه في البطولة الأوروبية.

ويبحث برشلونة عن أول لقب له في دوري الأبطال منذ موسم 2011/2010، كما يتطلع للتتويج بثلاثية الدوري والكأس ودوري الأبطال، حيث يتصدر الدوري المحلي بفارق نقطتين امام ريال مدريد كما يستضيف اتلتيك بلباو في نهائي كأس أسبانيا في 30 أيار/ مايو المقبل على ملعب «كامب نو».

انيستا: لم أكن بعيدا عن مستواي حتى يعود!

■ مدريد – رويترز: سيبقى أندريس انيستا يحظى بشعبية هائلة لدى جماهير برشلونة وإسبانيا لكن البعض بدأ يتساءل عما إذا كانت أفضل فترات اللاعب البالغ عمره 30 عاما ذهبت إلى غير رجعة.

وأظهر صانع اللعب إمكانياته الهائلة عندما توغل بالكرة وراوغ أكثر من لاعب من باريس سان جيرمان قبل أن يمرر كرة حاسمة لزميله نيمار ليتقدم برشلونة 1–صفر. وبدت جماهير برشلونة سعيدة جدا بدور انيستا الواضح. وهذه ثالث تمريرة حاسمة فقط لانيستا في دوري الأبطال هذا الموسم بينما لم يمرر أي كرة حاسمة في الدوري مقابل تمريرتين في كأس إسبانيا في الوقت الذي يتطلع برشلونة لتكرار فوزه بثلاثية من الألقاب كما فعلها مع مدربه الأسبق بيب غوارديولا في 2009. وقال: «لم أكن بعيدا عن مستواي لكن بعض الناس تنظر للأمور بطريقة معينة بينما ينظر آخرون بطريقة أخرى». وأضاف: «أحاول دائما أن أؤدي بشكل رائع. أنا سعيد جدا بالطريقة التي سارت بها الأمور وأعتقد أن بوسع المرء أن يتطور دائما».

نيمار يسدد كرة برأسه مسجلاً هدف برشلونة الثاني

نيمار: برشلونة يمر بأفضل لحظاته هذا الموسم

■ برشلونة – د ب أ: أكد النجم البرازيلي نيمار ان فريقه برشلونة يمر بأفضل لحظاته هذا الموسم بعدما حسم تأهله إلى الدور قبل النهائي لدوري الأبطال. وسجل نيمار هدفين في باريس سان جيرمان في إياب دور الثمانية. وقال: «قمنا بالعمل الذي قمنا به في باريس... لعبنا وسجلنا... بفضل زملائي تمكنت من تسجيل ثلاثة أهداف في اللقاءين». وأشاد مهاجم برشلونة بالمستوى الفني الراقي الذي يتمتع به فريقه، بعد تأهله إلى المربع الذهبي من البطولة الأوروبية وتصدر الدوري الأسباني، بالإضافة إلى وصوله إلى نهائي كأس الملك. وختم نيمار حديثه: «أعتقد أننا نمر بأفضل لحظاتنا سواء في دوري الأبطال أو الدوري الأسباني».

رئيس سان جيرمان يتمسك بالمدرب بلان

■ برشلونة – الأناضول: أعلن رئيس نادي باريس سان جيرمان، القطري ناصر الخليفي، تمسكه بالمدرب لوران بلان، رغم الخروج من دور الثمانية. وقال الخليفي: «لوران بلان موجود، ولن تتم إقالته بعد الخروج من دوري أبطال أوروبا، فهو يقدم موسما طيبا مع النادي، فقد حققنا كأس الرابطة الفرنسية، وما زال أمامنا بطولتين هما كأس فرنسا، والدوري».

وعن مباراة برشلونة، أضاف الخليفي: «خرجنا من دوري الأبطال مرفوعي الرأس، خاصة أن الخروج من البطولة القارية جاء أمام فريق كبير بحجم برشلونة». وأوضح: «هدف برشلونة في الدقيقة 15 قضى على معنويات اللاعبين في إمكانية العودة لمجريات اللقاء، فنحن نمتلك فريقا متميزا». وأضاف: «لا نستعجل التتويج بلقب دوري الأبطال، سنحاول علاج الأمور السلبية والأخطاء التي تم الوقوع فيها والعمل على تلافيها مستقبلا».

انريكي: البارسا ليس الأوفر حظا للقب

■ برشلونة – د ب أ: أشاد لويس انريكي مدرب برشلونة بالجدية التي تعامل بها لاعبوه في مباراة باريس سان جيرمان، كما أشاد أيضا بصلابة فريقه الذي اعتاد أن يكون حاضرا دائما بين الكبار في القارة الأوروبية. وقال انريكي: «لقد كانت مباراة رائعة... تمتعنا بمستوى رائع وتمكنا من أداء اللقاء كما تمنينا». وأضاف: «الفريق تعامل بجدية كبيرة مع المباراة». وتابع: «هذا يدل على المستوى الراقي لهذا الفريق ولاعبيه». ورفض انريكي اعتبار فريقه الأوفر حظا في الفوز بلقب البطولة الأوروبية رغم العرض الكبير الذي قدمه أمام باريس سان جيرمان، وقال: «نحن أحد الفرق الأربع المرشحة للفوز باللقب ووصلنا إلى هذه المرحلة في أفضل حال».

الدوري الأوروبي

فولفسبورغ بحاجة إلى رقم قياسي لانتزاع بطاقة التأهل إلى قبل النهائي من نابولي

■ برلين – د ب أ: ربما يستمد فولفسبورغ الإلهام والثقة ما حققه بايرن ميونيخ لكنه يواجه مهمة في غاية الصعوبة ويراها كثيرون شبه مستحيلة عندما يحل ضيفا على نابولي الإيطالي اليوم في إياب دور الثمانية من بطولة الدوري الأوروبي. فوضع فولفسبورغ أكثر تعقيدا حيث خسر مباراة الذهاب الأسبوع الماضي على ملعبه 1–4 وبات مطالبا بقلب الموازين خارج ملعبه.

وكان البايرن قلب تأخره 1–3 ذهابا على ملعب بورتو إلى الفوز 6–1 إيابا، لكن الوضع يختلف لفولفسبورغ، حيث أنه لن يلعب مباراة الإياب وسط جماهيره إلى جانب أنه بحاجة لتحقيق رقم قياسي أوروبي لانتزاع بطاقة التأهل على حساب نابولي. فلم يسبق لأي فريق أن تجاوز منافسه في بطولة أوروبية بعدما خسر على ملعبه ذهابا بفارق أكثر من هدفين. كما تجدر الإشارة إلى أن نابولي الفائز بلقب البطولة تحت مسمى كأس الاتحاد الأوروبي عام 1989 لم يخسر في آخر 11 مباراة أوروبية على ملعبه، بعد هزيمته أمام فيكتوريا بلزن صفر–3 في شباط/ فبراير 2013.

وما يجعل المهمة أكثر صعوبة لفولفسبورغ أنه سيفتقد جهود اثنين من أخطر عناصره وهما كيفن دي بروين وأندري شورله، نظرا لإصابتهما خلال المباراة التي تعادل فيها الفريق مع شالكه الدوري الألماني. ورغم الهزيمة الثقيلة على أرضه ذهابا، أظهر فولفسبورغ أكثر من مرة هذا الموسم قدرته على التمسك بالأمل والعمل على تحقيقه. ولم يتلق أي هزيمة خارج ملعبه في المنافسات الأوروبية هذا الموسم وإنما حقق ثلاثة انتصارات وتعادلا واحدا، ويرى أن نتيجة الذهاب لا تعكس حقيقة المواجهة بشكل صحيح. كذلك يتمتع نابولي الذي يدربه الأسباني رافاييل بينيتيز بمعنويات عالية بعد تسجيل عشرة أهداف خلال فوز الفريق في آخر ثلاث مباريات، بينها الفوز على كالياري 3–صفر مساء الأحد في الدوري الإيطالي.

وفي مباراة أخرى، يحل أشبيلية الأسباني حامل اللقب ضيفا على زينيت الروسي، متسلحا بثقة عالية بعد سلسلة من النتائج الرائعة. وكان اشبيلية، الفائز باللقب أعوام 2006 و2007 و2014، قلب تأخره بهدف إلى الفوز 2–1 على زينيت في الذهاب، ويبدو واثقا من فرصته في التأهل للمربع الذهبي. ولا يعاني أشبيلية من إصابات في الوقت الحالي حيث تعافى بالفعل حارس مرماه بيتو، ومع ذلك يبدو سيرجيو ريكو في حال جيدة ويرجح أن يتولى حراسة مرمى الفريق. وتأمل كل من إيطاليا وأوكرانيا أن تمثل بفريقين في الدور قبل النهائي، حيث يستضيف فيورنتينا الإيطالي دينامو كييف الأوكراني بعد التعادل 1–1 ذهابا، ويلتقي دنيبرو الأوكراني مع كلوب بروج البلجيكي بعد التعادل سلبا في بلجيكا.

النجم المصري محمد صلاح (وسط) مبتسماً خلال الحصة التدريبية الاخيرة لفيورنتينا

قبل المؤتمر السنوي للفيفا الشهر المقبل

الرجوب: اعتراف إسرائيلي بالاتحاد الفلسطيني مقابل سحب مشروع قرار حظر اتحادها

■ رام الله (الضفة الغربية) – رويترز: قال جبريل الرجوب رئيس الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم إنه مستعد لسحب مشروع قرار يطالب بتجميد عضوية إسرائيل أمام المؤتمر السنوي للاتحاد الدولي (الفيفا) الشهر المقبل مقابل اعتراف إسرائيلي رسمي بالاتحاد الفلسطيني.

وأضاف: «نحن لا نقبل لا سحب القرار ولا المساومة على القرار ولا أي تسوية لا تتضمن الاعتراف بالاتحاد الوطني الفلسطيني وحقه في ممارسة اللعبة وتطويرها ونشرها وفق قوانين الفيفا». وفي وقت سابق هذا الشهر اتهم الرجوب إسرائيل بمواصلة العمل على إضعاف أنشطة الاتحاد الفلسطيني واشتكى من قيود يقول إن الإسرائيليين يفرضونها على تنقلات الرياضيين الفلسطينيين بين قطاع غزة والضفة الغربية التي تحتلها إسرائيل.

وتتعلل إسرائيل بمخاوف أمنية لتبرير القيود على الضفة الغربية التي تمارس فيها السلطة الوطنية الفلسطينية نفوذها المحدود وعلى القطاع الذي تسيطر عليه حركة حماس. لكنها تقول إنها ستخفف قيود السفر للرياضيين الفلسطينيين بين المنطقتين وهو أمر يحتاج للمرور عبر أراضيها. وقال الرجوب إنه يريد رقابة على هذا الاعتراف الإسرائيلي من الجمعية العمومية للاتحاد الدولي «وليس أي جهة أخرى في الفيفا». وتابع: «هذا ما أبلغنا به (بلاتر) ونحن في انتظار زيارته (الشهر المقبل) التي سيلتقي فيها الرئيس (محمود عباس) والإسرائيليين. عرضنا ثلاث قضايا في مشروع القرار: مسألة تعطيل قدرتنا على نشر اللعبة وتطويرها من خلال إجراءات فيها تقييد لحركتنا وقدرتنا على استضافة فرق ومدربين وحتى تجهيزات رياضية. (الإسرائيليون) منعونا من إقامة منشآت رياضية على أرضنا واقتحموا مقر (الاتحاد الفلسطيني) بالإضافة لمظاهر الإذلال التي نشاهدها على المعابر. كل هذا وضعناه في مشروع القرار ضمن وثائق ومعطيات لا نقاش حولها».

وقبل عامين أنشأ بلاتر مجموعة عمل خاصة، هو أحد أعضائها وتضم أيضا رئيسي الاتحادين الإسرائيلي والفلسطيني ورئيسي الاتحادين الآسيوي والاوروبي من أجل نظر الشكاوى الفلسطينية ومحاولة حلها. والعام الماضي أقنع بلاتر الرجوب بسحب دعوى مماثلة أمام مؤتمر الفيفا في ساو باولو قبيل نهائيات كأس العالم في البرازيل. لكن الرجوب قال الشهر الماضي إن صبره نفد وطالب الفيفا بأن يظهر لإسرائيل «العين الحمراء».

واعترف الرجوب بوجود ضغوط من بينها أطراف عربية لسحب مشروع القرار المقدم للفيفا. وقال: «الحل لن يكون إلا على طاولة (الجمعية العمومية)... لن يكون هناك حلول وسط أو تسويات». وتحدث عن تلقيه دعوات من ميشيل بلاتيني رئيس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم والفيفا لعقد اجتماع مع رئيس الاتحاد الإسرائيلي للعبة. وقال إنه مستعد لعقد هذا اللقاء ولكن بعد رؤية النتائج التي سيسفر عنها لقاء بلاتر مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في السابع من مايو/ ايار.

واتهم الرجوب الاتحاد الإسرائيلي لكرة القدم بأنه «جزء من الاحتلال». وقال: «الاتحاد الإسرائيلي كتب رسالة للفيفا وعندنا نسخة منها، أنه مستعد ان يطور الرياضة بشرط أن يتم هذا الموضوع من خلاله. إذن الموضوع لا علاقة له بالأمن أو الادارة... هذا يعني أن الاتحاد الإسرائيلي هو جزء من الاحتلال».

رئيس الاتحاد الفلسطيني الرجوب الى جانب بلاتر رئيس الفيفا في لقائهما العام الماضي

صراع هوائي بين لاعبي الاهلي السعودي الجاسم (يمين) والاهلي الاماراتي خميس

دوري أبطال آسيا

النصر السعودي يجدد آماله بفوز صعب على بونيودكور... ومواطنه الأهلي يخطف بطاقة التأهل

■ عواصم – د ب أ: انتزع النصر فوزا صعبا من مضيفه بونيودكور الأوزبكي بهدف نظيف في منافسات الجولة الخامسة من المجموعة الأولى لدوري أبطال آسيا. ويدين النصر بهذا الفوز لأدريان ميرزيفسكي الذي أحرز هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 33.

وشهدت المباراة طرد أنفار جافوروف في الدقيقة 70 بعد حصوله على إنذارين ثم البطاقة الحمراء. وبهذا الفوز جدد النصر آماله لبلوغ دور الستة عشر بعدما رفع رصيده إلى ثماني نقاط واحتل المركز الثاني مؤقتا. في المقابل ودع بونيودكور رسميا بعدما تجمد رصيده عند نقطة واحدة فقط. ولعب لخويا القطري مع ضيفه بيروزي الإيراني في وقت متأخر أمس في منافسات المجموعة ذاتها.

وانتزع الأهلي السعودي بطاقة التأهل الأولى للمجموعة الرابعة بعد فوزه على الأهلي الإماراتي 1/2. ووصل الأهلي السعودي للنقطة الـ11 في المركز الأول وتجمد رصيد الأهلي الإماراتي عند خمس نقاط في المركز الثالث بعد فريق ناساف الأوزبكي الوصيف برصيد 7 نقاط، بينما يقبع تراكتور تبريز الإيراني في المركز الأخير برصيد أربع نقاط. وسجل هدفي الأهلي السعودي مهند عسيري في الدقيقة 77 وبرونو سيزار في الدقيقة 94، وسجل هدف الأهلي الإماراتي ايفرتون في الدقيقة 16.

وتأهل كاشيوا ريسول الياباني إلى دور الستة عشر عقب فوزه 2/3 على مضيفه تشونبوك هيونداي موتورز الكوري الجنوبي في المجموعة الخامسة. ورفع رصيده إلى 11 نقطة، ليعزز موقعه في الصدارة، ويتأهل رسميا إلى الدور المقبل بغض النظر عن نتيجة مباراته الأخيرة مع مضيفه بيكامكس بينه دونغ الفيتنامي، متذيل الترتيب بنقطة واحدة في السادس من أيار/ مايو المقبل. وتوقف رصيد تشونبوك عند ثماني نقاط، ليظل في المركز الثاني متفوقا بفارق نقطة عن شاندونغ ليونينغ الصيني، الثالث، الذي تغلب 1/3 على ضيفه بيكامكس بينه دونغ. ويكفي تشونبوك التعادل فقط خلال لقائه مع ضيفه الصيني في الجولة الأخيرة لانتزاع بطاقة التأهل الثانية.

بات سيونغنام إلهوا تشونما الكوري الجنوبي على مشارف التأهل إلى دور الستة عشر عقب فوزه الثمين 1/2 على ضيفه بوريرام يونايتد التايلندي في المجموعة السادسة. كما أنعش غامبا أوساكا الياباني آماله في التأهل بعدما اكتسح مضيفه كوانززهو آر إف الصيني بخمسة أهداف نظيفة. ورفع سيونغنام رصيده إلى عشر نقاط، ليتربع على الصدارة، متفوقا بفارق ثلاث نقاط عن غامبا أوساكا وبوريرام يونايتد اللذين يحتلان المركزين الثاني والثالث على الترتيب، فيما تذيل كوانززهو الترتيب برصيد أربع نقاط. ويحل سيونغنام ضيفا على أوساكا في الجولة الأخيرة، فيما يلتقي بوريرام مع ضيفه كوانززهو.

دوري أبطال الخليج

النصر الإماراتي يقصي التعاون السعودي

■ أبوظبي – د ب أ: تأهل النصر الإماراتي إلى الدور نصف النهائي من دوري أبطال الخليج للأندية بفوزه على التعاون السعودي بركلات الترجيح 3/4 بعد تعادلهما في الوقت الأصلي 1/1. وتقدم للنصر بريت هولمان في الدقيقة 17 وتعادل التعاون في الدقيقة 80 عن طريق بولي كلوديل من ركلة جزاء. وفي مباراة أخرى فاز الريان القطري على ضيفه كاظمة الكويتي 1/2 ليتأهل للدور نصف النهائي أيضا.

بطولة برشلونة للتنس

نادال يثأر من ألماجرو ويصعد إلى الدور الثالث

■ برشلونة (أسبانيا) – د ب أ: صعد الأسباني رافاييل نادال إلى الدور الثالث لبطولة برشلونة للتنس إثر فوزه 3/6 و1/6 على مواطنه نيكولاس ألماجرو في الدور الثاني.

ورد نادال، المصنف الثاني للبطولة، بهذا الفوز اعتباره من خسارته أمام ألماجرو في دور الثمانية للمسابقة العام الماضي. لكن مباراة أمس أكدت أنه يتعين على نادال بذل المزيد من الجهد خلال الفترة المقبلة لإعادة بناء الثقة في المرحلة التي تسبق إقامة بطولة فرنسا المفتوحة (رولان غاروس) ثاني بطولات غراند سلام الأربع الكبرى، بعد موسم متواضع بالنسبة له حتى الآن.

واحتاج نادال إلى ساعة و39 دقيقة قبل أن يحسم المواجهة لصالحه على حساب منافسه الذي تقهقر إلى المركز 123 عالميا بسبب معاناته من الإصابة طوال العام الماضي. وحقق نادال انتصاره الثاني عشر على ألماجرو مقابل خسارة واحدة، كما يعد هذا الفوز هو الحادي عشر الذي يحققه على الملاعب الرملية هذا الموسم مقابل خسارتين. ويمتلك النجم الأسباني، الذي يسعى لتعزيز رقمه القياسي بالتتويج بلقب رولان غاروس للمرة العاشرة في تاريخه، أكبر عدد من الانتصارات على الملاعب الرملية بواقع 329 انتصارا مقابل 26 خسارة، من بينها 46 فوزا في المباريات النهائية مقابل الخسارة في سبعة لقاءات. وصعد الأسباني ديفيد فيرير، المصنف الثالث للبطولة، إلى الدور الثالث أيضا عقب فوزه على مواطنه ألبرت مونتانيس 2/6 و3/6.

وعلق فيرير، الذي سبق له التأهل إلى نهائي البطولة في أربع مناسبات: «إنني سعيد للغاية حتى الآن، خاصة بعدما خرجت مبكرا من الدور الأول في النسختين الماضيتين للبطولة، شعرت بأنني في حالة جيدة اليوم، ربما شعرت بقليل من الإرهاق في المجموعة الثانية». وأضاف: «لكنني لعبت جيدا وكانت لدي القدرة على إيجاد قدماي، ولذلك أعتقد أن كل ما يمكنني القيام به الآن هو الراحة والتفكير في مباراة الغد».

ويلتقي فيرير في الدور الثالث مع السويدي المغمور إلياس يمر الذي فجر مفاجأة كبيرة بعدما قلب تأخره 4/1 في المجموعة الثالثة والأخيرة أمام الاسترالي نيك كيرغيوس، المصنف السادس عشر للبطولة، إلى الفوز بالمباراة عبر شوط كسر التعادل. وحسم كيرغيوس المجموعة الأولى لصالحه بنتيجة 2/6، قبل أن يفوز يمر بالمجموعتين الثانية والثالثة 5/7 و6/7 (7/9). وتعد تلك المباراة هي الثالثة التي يخوضها كيرغيوس عقب تعافيه من الإصابة التي تعرض لها في الظهر خلال مشاركته في بطولة استراليا المفتوحة مطلع العام الجاري.

من جانبه، اعترف الكرواتي مارين سيليتش بطل أمريكا المفتوحة بأن لا أحد غيره يستحق اللوم على خروجه المبكر من البطولة، بعدما تغلب عليه الدومينيكاني فيكتور ايستريلا بورغوس 6–4 و6–4 اليوم في الدور الثاني للمسابقة.

وقدم سيليتش المصنف الرابع للبطولة والذي وصل قبل ايام إلى دور الثمانية ببطولة مونت كارلو، مستوى متواضعا أمام منافسه الذي يشارك للمرة الأولى في بطولة برشلونة ويحتل المركز 53 في التصنيف العالمي للاعبي التنس المحترفين. وقال سيليتش: «إنني بعيد للغاية عن مستواي. إنني مستاء من نفسي وأشعر بالغضب... لست سعيدا اليوم على الإطلاق فقد ارتكبت العديد من الأخطاء غير المبررة.

وكانت بطولة برشلونة هي الثالثة فقط لسيليتش هذا الموسم حيث غاب لفترة بسبب إصابته في الكتف، واحتاج اللاعب الدومينيكاني 79 دقيقة فقط للإطاحة به. وصعد الكولومبي سانتياجو جيرالدو إلى الدور الثالث بفوزه على البرتغالي جواو سوزا 6–3 و3–6 و6–1، ليلتقي الياباني كي نيشيكوري الذي فاز عليه في نهائي بطولة العام الماضي. كذلك فاز الأسباني بابلو أندوخار على الأرجنتيني ليوناردو ماير المصنف الحادي عشر للبطولة 2–6 و6–1 و6–2.

نادال استعاد نغمة الانتصارات لكنه ما زال يعاني

الدوري الجزائري

جمعية الشلف يهزم مولودية وهران بثلاثية

■ الجزائر – د ب أ: تغلب جمعية الشلف على ضيفه مولودية وهران بثلاثية نظيفة في ختام المرحلة الـ25 من مسابقة دوري المحترفين الجزائري. ورفع الشلف رصيده الى 31 نقطة في المركز الخامس عشر بينما توقف رصيد مولودية وهران عند 36 نقطة في المركز الخامس. وتقدم محمد مسعود بهدف لجمعية الشلف في الدقيقة العاشرة ثم أحرز عبد الرؤوف ناتاش حارس مولودية وهران الهدف الثاني بالخطأ في مرمى فريقه في الدقيقة 37 قبل أن يختتم سعد تجار التسجيل في الدقيقة 49 من ركلة جزاء.

دوري أبطال افريقيا

الترجي التونسي يطالب بحضور 30 الفا من مشجعيه في مباراة المريخ

■ تونس – د ب أ: طالب الترجي التونسي السلطات الأمنية برفع القيود عن حضور جماهيره في ملعب رادس والسماح بدخول 30 ألفا من مشجعيه في المباراة ضد المريخ السوداني في إياب دور الستة عشر لدوري أبطال افريقيا.

وأعلنت إدارة الترجي في بيان لها أنها وجهت خطابا الى وزارة الداخلية تطالب فيه بالسماح بمضاعفة عدد جماهيره في مباراة العودة ضد المريخ ضمن الدور الـ16 من دوري الأبطال. ويجري اللقاء يوم الثالث من آيار/ مايو على ملعب رادس بالعاصمة الذي يتسع لـ60 ألف متفرج، لكن السلطات الأمنية حددت حضور جماهير الترجي بـ15 ألفا لدواعي أمنية. وما زال حضور الجماهير مقيدا في الملاعب التونسية منذ احداث الثورة عام 2011 باستثناء مباريات المنتخب التونسي. ويحتاج الترجي الى الفوز بهدفين نظيفين لضمان التأهل الى الدور التالي بعد هزيمته بهدف نظيف في مباراة الذهاب.

دوري السلة الأمريكي

جيمس يتألق ليعزز تقدم كافاليرز على سيلتكس في الأدوار الفاصلة

■ لوس أنجليس – د ب أ: سجل ليبرون جيمس 30 نقطة، منها 15 نقطة في الربع الأخير، ليقود كليفلاند كافاليرز إلى الفوز على ضيفه بوسطن سلتيكس 99–91 ليتقدم 2–صفر في مواجهاتهما بالأدوار الفاصلة في دوري السلة الأمريكي للمحترفين.

وأحرز كيري ايرفينغ 26 نقطة، وأضاف زميلاه تيموفي موزغوف وكيفن لاف 16 و13 نقطة على الترتيب ليحقق كافاليرز الفوز رقم 22 له في آخر 23 مباراة على ملعبه. وسجل ايزيا توماس 22 نقطة، وأضاف زميله جاريد سالنغر 14 نقطة لسيلتكس الذي يستضيف المباراة الثالثة في سلسلة مواجهات الفريقين الخميس. وشهدت الدقائق الأخيرة من المباراة منافسة حادة بين الفريقين حيث كانت النتيجة تشير إلى تقدم كافاليرز 79–77 قبل تسع دقائق و17 ثانية من النهاية، لكن ليبرون جيمس سجل 13 نقطة وأضاف ايرفينغ سبع نقاط ليتقدم كافاليرز 95–89 قبل دقيقتين ونصف الدقيقة من النهاية. وواصل جيمس تألقه وحافظ كافاليرز على تقدمه لينهي المباراة فائزا بفارق ثماني نقاط.

وفي مباراتين أخريين، تغلب واشنطن ويزاردز على تورونتو رابتورز 117–106 ليتقدم عليه 2–صفر كما تقدم هيوستن روكتس على دالاس مافريكس بنفس النتيجة بعد أن فاز عليه 111–99.

بودنهولزر يفوز بجائزة «أفضل مدرب»

■ لوس أنجليس – د ب أ: أعلنت رابطة دوري السلة الأمريكي للمحترفين فوز مايك بودنهولزر مدرب اتالانتا هوكس بجائزة أفضل مدرب بالدوري بعدما قاد الفريق لتحقيق 60 انتصارا (رقم قياسي) وتصدر منافسات الاتحاد الشرقي.

وحصل بودنهولزر على 513 نقطة خلال عملية التصويت التي شارك فيها الكتاب الرياضيون والنقاد الإعلاميون. وفي المقابل حصل ستيف كير الذي قاد غولدن ستيت واريورز لتحقيق 67 انتصارا مقابل 15 هزيمة بجانب تصدر منافسات الاتحاد الغربي، على 471 نقطة خلال عملية التصويت ليحصل على المركز الثاني. وجاء جاسون كيد مدرب ميلواكي بكس في المركز الثالث بعدما قاد الفريق لتحقيق 41 انتصارا في الموسم الحالي.

رادار الملاعب

كالياري يعين فيستا مدربا للفريق

■ روما – د ب أ: أعلن نادي كالياري الإيطالي تعيين جانلوكا فيستا مدرباً محل زدينيك زيمان الذي استقال أمس الاول. وعمل فيستا (46 عاما) مدربا مساعدا في كالياري عام 2010 وقاد فريق الشباب في الموسمين التاليين. وتولى تدريب لوميدزاني عام 2012 قبل أن يقال في منتصف الموسم. كان فيستا قد بدأ مسيرته باللعب في خط دفاع كالياري عام 1986 وانضم للفريق لفترة أخرى في 2003، ولعب أيضا لإنتر ميلان وروما، وميدلزبره وبورتسموث الإنكليزيين. ويحتل كالياري المركز التاسع عشر قبل الأخير برصيد 21 نقطة ويواجه خط الهبوط، حيث يبتعد بفارق تسع نقاط عن مراكز البقاء.

الإصابة تنهي موسم السنغالي باباكار مع فيورنتينا

■ روما – د ب أ: أعلن نادي فيورنتينا الإيطالي أن مهاجمه السنغالي كوما باباكار سيغيب عن الملاعب حتى نهاية الموسم بسبب الإصابة في الركبة. وشارك باباكار (22 عاما) في سبع دقائق فقط من المباراة التي خسرها فيورنتينا امام ضيفه فيرونا بهدف مساء الاثنين لكنه خرج من الملعب بسبب الإصابة. وكشفت الفحوص الطبية عن اصابته بتمزق في أربطة الركبة اليمنى. وتعد إصابة باباكار صدمة قوية لفيورنتينا الذي افتقد جهود مهاجمه جوزيبي روسي طوال الموسم عقب تعرضه لقطع في الرباط الصليبي للركبة. وستقتصر الأوراق الرابحة للمدرب فينشينزو مونتيلا في الهجوم على المصري محمد صلاح والألماني ماريو غوميز والأسباني خواكين.

ليفربول يمدد عقد رعاية «ستاندارد تشارترد» حتى 2019

■ لندن – د ب أ: أعلن ليفربول الإنكليزي تجديد عقد الرعاية مع شركة «ستاندارد تشارترد» البريطانية متعددة الجنسيات للخدمات المصرفية والمالية حتى عام 2019. وأصبحت «ستاندارد تشارترد» ومقرها لندن، الراعي الرئيسي لليفربول في 2010، وظهر شعار الشركة في السنوات الخمس الأخيرة على قميص ليفربول الفائز بلقب الدوري الإنكليزي 18 مرة. وكان أول عقد رعاية لليفربول يمتد حتى 2013 مقابل 20 مليون جنيه استرليني سنويا. ووفقا لصحيفة «ميرور» فإن ليفربول سيحصل على 30 مليون جنيه سنويا بموجب العقد الجديد الذي سيتم تفعيله نهاية الموسم المقبل ويمتد حتى نهاية موسم 2019/2018.

كيشي يعود رسميا لتدريب منتخب نيجيريا

■ ابوجا – د ب أ: وافق ستيفان كيشي رسميا على تولي تدريب المنتخب النيجيري لمدة عامين لينهي بذلك حالة من الجدل استمرت لعدة أشهر بشان مستقبله في عالم الساحرة المستديرة. ورفض البعض عودة كيشي لتدريب منتخب «النسور الخضر» بعد فشله في الصعود إلى كأس الامم الافريقية التي جرت في غينيا الاستوائية مطلع العام الجاري. وتوقفت مفاوضات تجديد عقد كيشي في شباط/ فبراير الماضي بعد وصفه للعقد الجديد بأنه أشبه بـ«الاستعباد». لكن كيشي وافق على العودة لتدريب «النسور الخضر»، مؤكدا أنه يضع الماضي خلف ظهره ويسعى لتسجيل بداية جديدة مع الفريق. وانتهى عقد كيشي مع منتخب نيجيريا بعد خروج الفريق من دور الستة عشر لمونديال البرازيل ثم عاد لتدريب الفريق خلال تصفيات كأس الأمم الافريقية الماضية لكنه رحل عقب اخفاقه في قيادة الفريق نحو الصعود للبطولة القارية.

فولفسبورغ يجدد عقد تراش حتى عام 2018

■ فولفسبورغ (ألمانيا) – د ب أ: أعلن فولفسبورغ الألماني أنه جدد عقد مدافعه كريستيان تراش حتى عام 2018. وكان من المفترض أن ينتهي العقد الحالي لتراش (27 عاما) بنهاية الموسم، لكنه بات ثالث لاعب يمدد فترة تعاقده مع النادي بعد ريكاردو رودريغز وفيرينيا. وكان تراش، الذي شارك في 10 مباريات دولية مع المنتخب الألماني، انضم إلى فولفسبورغ قادما من شتوتغارت عام 2011 وشارك مع الفريق في 97 مباراة. وقال المدرب ديتر هيكينغ: «كريستيان لاعب مهم لنا... إنه يتحرك بمرونة ويعزز إمكانياتنا الدفاعية».

وستهام الانكليزي يخفض أسعار تذاكره الموسمية

■ لندن – د ب أ: يعتزم نادي وستهام تخفيض أسعار تذاكر مبارياته لموسم 2016–2017 بمجرد بدء تطبيق بنود العقد القياسي الخاص بحقوق البث التليفزيوني للدوري الإنكليزي الممتاز. وجاء إعلان وستهام مساء الثلاثاء ليكون أول ناد يخفض أسعار التذاكر بعد إبرام اتفاقية بقيمة 5.14 مليار جنيه إسترليني مع شبكة «سكاي» ومحطة «بي تي» الرياضية لبث مباريات الدوري الممتاز على مدار ثلاثة مواسم. ويتزامن قرار وستهام أيضا مع ملعبه الجديد حيث ينتقل إلى الاستاد الأولمبي في العاصمة البريطانية لندن.

قادة الجيش الإسرائيلي يشكون أن الجمهور لم يدرك إنجازاتهم بهدم الانفاق في «الجرف الصامد»

عميق تحت الأرض

نوعام أمير

■ كي نفهم حجم نجاح وحدة الانفاق في الجيش الاسرائيلي ينبغي أن نفتح محافظ تقويمات الوضع التي كانت لدى جهاز الامن عشية حملة الجرف الصامد في بداية الصيف الماضي. في محافظ مصنفة كسرية توصف سيناريوهات مفزعة تتضمن تسلل خلايا إرهابية إلى بلدات غلاف غزة، اختطاف نساء واطفال وقتلهم، تسلل مخربين إلى الاستحكامات، ذبح جنود واختطاف جثث لمقاتلين ـ وكذا سيناريو كان فيه أنه كلما حاول مقاتلو الجيش الاسرائيلي الركض إلى نفق ما لانقاذ الحياة كان بانتظارهم عبوات شديدة الانفجار وفوهات مفخخة اعدت لاستقبالهم. فقد ارادت منظمة حماس خلق صدى قتل مدنيين وجنود وانتاج فوضى بين الجمهور الاسرائيلي ـ وكادت تنجح.

حملة الجرف الصامد تركت طعما مريرا لدى الجمهور الاسرائيلي في كل ما يتعلق بمواجهة الجيش للسلاح الاستراتيجي التحت ارضي الذي اعدته منظمة الإرهاب الإسلامية في قطاع غزة، وهناك من يكرر المرة تلو الاخرى العبارة التي تلفظ بها بعض السياسيين ممن ادعوا بان الجيش لم يكن جاهزا ومستعدا لهذا التهديد، وان الاستخبارات عنه فشلت. ولكن اذا ما دخلنا عميقا في تلك المحافظ، سيتبين لنا ان معالجة الجيش في كل ما يتعلق بتهديد الانفاق التحت ارضية كانت نجاحا واحدا كبيرا. «حقيقة أنه على مدى كل الخمسين يوما من القتال لم تتمكن حماس من ان تمس بأي مدني من خلال انفاق الإرهاب تثبت بما لا يرتقي اليه الشك بانه يوجد مقاتلون في نهاية الفوهات عرفوا جيدا ما الذي سيحصل»، كما يدعي مسؤول كبير في قيادة المنطقة الجنوبية.

ويقال على الفور ـ في الجيش الاسرائيلي قالوا غير مرة ان التهديد التحت ارضي معروف منذ سنوات طويلة. قادته لم يدعوا ابدا بان لديهم قدرات للعثور على الانفاق واليوم ايضا لا يدعون ذلك. كما أن سلم الاولويات بالنسبة للاستخبارات فحص وحصل على فصل محترم في كتاب استخلاص الدروس لحملة الجرف الصامد، ولكن السطر الاخير هو أن حماس لم تنجح في أن تستخدم منظومة انفاقها لتحقيق نتائج. وباستثناء حدث الفيلبوكس، يمكن بالتأكيد القول ان عشر سنوات من الحفر تحت الارض فشلت فشلا ذريعا. فداخل الانفاق احصيت جثث مئات المخربين القتلى، ودمرت بنى تحتية استثمر فيها عشرات ملايين الشواكل. واليوم، بعد تسعة اشهر من الجرف الصامد يمكن القول ان منظومة معالجة الجيش الاسرائيلي لكل ما يتعلق بانفاق حماس توجد في مكان آخر تماما.

مع سيارات صغيرة وكلاب

«فرضية العمل هي أن حماس تواصل حفل الانفاق»، يشرح الرائد جلعاد مزور، ضابط الهندسة في اللواء الشمالي في جبهة غزة. «نحن في متابعة لكمية ما يحفرون، اين يحفرون والى اين تصل حفرياتهم. ونحن ننشغل باستخدام وسائل تكنولوجية واستخبارية لجمع المعلومات. ونحن «في هذا» يوميا وعلى نحو متواصل. لا ننتظر الحرب. نحن نفهم بان في الحرب القادمة سيتعين علينا أن نكون جيدين مثلما في الحرب السابقة، مع اضافة التحسن حتى في استخدام المعلومات التي لدينا اليوم من الميدان والتقنيات والمناورات القتالية وكذا بالوسائل نفسها التي تحت تصرفنا. في واقع الامر، في كل مهامنا في الوضع العادي والتي تتضمن العثور على الانفاق والتدريبات نفهم بان في الحرب القادمة علينا أن نكون أقوى ـ سواء بقدرتنا على العثور على الانفاق أم بقدرة المعالجة المادية للنفق وقدرة التحقيق فيه وبالطبع القدرة على تدميره».

منذ سنوات عديدة يحاول الجيش الاسرائيلي تطوير «قبة حديدية للانفاق» ـ طريقة أو استخدام لوسائل يمكن من خلالها معرفة اين يمر النفق، اين يبدأ والى اين يؤدي. والطريق إلى تلك المنظومة لا يزال بعيدا، وحتى اليوم نجحنا في ان نطور الاساليب اساسا ولكن مع اجهزة اقل للعثور على الانفاق. فالتمشيطات للعثور على الانفاق تنفذها قبل كل شيء قوى بشرية خبيرة وبوسائل تكنولوجية تتضمن سيارات صغيرة تدار باجهزة التحكم من بعيد وتحمل الكاميرات. في بعض الحالات يرسل ايضا الكلاب، والمعلومات التي تخرج من النفق تعلم القوة بمساره، وبالاساس بما يوجد فيه.

احد الاسئلة المشوقة التي تطرح حول حفر النفق هو كيف تعرف حماس إلى اين تحفره. وقد أفادت التمشيطات وما تعلمه للوحدات بان المنظمة الفلسطينية درجت على تنفيذ الحفريات ـ وبين الحين والاخر كان رجال الانفاق يخرقون ثقبا إلى الاعلى، يخرجون انبوبا يحمل مرآة صغيرة، نوعا من البريسكوب الالي، يشخصون المكان ـ وحسب ما يرون كانوا يختارون مواصلة المسار. كل نقطة كهذه كانت حماس تحددها بشكل واضح وفي بعض الحالات تحولت إلى نقطة انشقاق إلى اماكن اخرى. وفي تلك المواقع عثر على وسائل قتالية ومواد بناء، وكذا طعام جاف وماء اتاح لمخربي حماس البقاء في النفق لفترات زمنية طويلة، بل واحيانا وصلت هذه الفترات إلى اسابيع متواصلة.

ومن الجهة الاخرى، فان كبار القادة وصغارهم في الجيش الاسرائيلي يشعرون بطعم مرير في كل ما يتعلق بالاحساس السائد لدى قسم من الجمهور وكأن قيادة المنطقة الجنوبية فوجئت بالانفاق وبمعالجتها. وبرأيهم، فان هذا الاحساس مخطيء لان انجاز مقاتلي الانفاق ـ والكثيرون منهم من خريجي الهندسة القتالية ـ هو انجاز هائل ولا يمكن استيعابه. فالجيش ليس فقط عثر على الانفاق ودمرها، بل ونجح بالتوازي في أن يطور اسلوبا في معالجتها، يتضمن دراسة تفاصيل التفاصيل في المسار. وهم يروون عن الضرر الكبير الذي الحقوه بمشروع الانفاق الحماسي. ويمكن لنا ان نفهم بان الجيش الاسرائيلي استخدم طريقة لم يدمر فيها النفق فقط، بل ان المادة المتفجرة والاساليب التي استخدمت الحقت ضررا بحيث لم يعد ممكنا الحفر في ذات المساء ابدا.

عملية الجرف الصامد على غزة

احد استنتاجات حملة الجرف الصامد في الصيف الاخير هو الفهم بانه توجد حاجة إلى تقوية سرية العتاد الالي الهندسي، كما يكشف الرائد مزور النقاب فيقول: «لقد وجد هذا تعبيره في جانبين ـ الاول يتعلق بالحيازة والتسليح، وبالطبع الثاني هو القوة المختصة لمعالجة مسألة الانفاق. فمعظم أعمال العثور هي اعمال جسدية تتعلق بالوصول إلى النفق. وفي النهاية نصل إلى النقطة حسب معلومات استخبارية أو حاجة تحليل الميدان وفهم التهديد الذي يتعين علينا الدخول إلى رأس العدو والتفكير مثله. فمثلا إلى اين كنت سأحفر لو كنت أنا العدو. هذا الفهم يمكنه أيضا ان يكون حسب هذه الوسيلة التكنولوجية او تلك التي لا يمكن الدخول في تفاصيلها. توجد اساليب ـ ومعها نصل إلى النقطة السليمة، نحفر ونقدح ونعثر على النفق. فكر في انك تلاحظ بالعين سلوكا شاذا على وجه الارض، وبناء على ذلك نصل».

في مبان مفخخة ايضا

يعترف مسؤولون كبار في الجيش الاسرائيلي بانه استغرق نحو شهرين بعد الجرف الصامد للمعالجة بشكل اعمق لتلك الانفاق التي عثر عليها. وقد جند إلى المهامة كبار المهندسين وكبار المسؤولين في سلاح الهندسة ونفذت تجارب عديدة على «ذيول» الانفاق التي عولجت في الجرف الصامد. وخلافا للرأس السائد لدى الجمهور الاسرائيلي، فان الجيش لم يصفي فقط التهديد التحت ارضي بل ونجح ايضا في الحاق ضرر كبير بشبكة البناء للانفاق المستقبلية في الجانب الغزي.

ويشعر القادة جيدا بنقص التقدير من الجمهور ويفهمون بان هذا هو اساسا نقص في المعرفة وبحقيقة أن موضوع الانفاق يوجد في سلم اولويات اعلى من حيث السرية الامنية ـ بمعنى أن ما يخفى فيه هو الاعظم مما يكشف عنه. وهم يروون عن استخلاص دروس جدية جدا في أعقاب الجرف الصامد وكذا عن غير قليل من التكنولوجيات التي «نضجت» منذئذ ولكن معظمها سري للعثور على الانفاق ومعالجتها.

واضافة لذلك، توجد خطة واسعة جدا لدى الذراع البري يقدم جوابا على التزود بتكنولوجيات وتقنيات لمواجهة تهديد الانفاق. وجند في الجيش قادة كبار من سلاح الهندسة لكتابة عقيدة للعثور على الانفاق ومعالجتها، ولا يزال يواصلون العودة المرة تلو الاخرى إلى قادة الالوية والكتائب في حملة الجرف الصامد للمراجعة معهم للسبل التي جيء بها للتصدي للانفاق.

ولهذا الغرض شكل الجيش قسمين للانفاق في الجبهة الشمالية والجنوبية من القطاع. كما أن وحدة يهلوم ستضاعف ثلاثة اضعاف قوتها لمواجهة تهديد التحت ارضي.

ويروي الرائد مزور فيقول ان وحدة الانفاق لا تعرف فقط كيف تعطي جوابا على انفاق الإرهاب بل وايضا الجواب لبناء وهدم المباني، فتح المحاور بل واسقاط مبان مفخخة. وهؤلاء مقاتلون بكل معنى الكلمة يتواجدون في معظم الحالات في راس الحربة مع آليات ثقيلة ويقدمون الجواب الاول للتصدي للعبوات قبل قوة المشاة التي تنفذ المهام العملياتية. وبسبب الحاجة التي طرحت في قيادة الجنوب لمعالجة الانفاق تقرر تشكيل سرية من القوة المختصة التي تعرف كيف تعالج الانفاق. ولكن ايضا ان تتصدى لمهام قديمة اخرى. عليهم ان يجيبوا على كل الامور وان يكونوا ذوي اخلاق عالية جدا مع قدرة على قراءة الميدان بشكل استثنائي وقدرة على تغيير وجه الميدان. وسرايانا هذه تعيش وتتنفس جبهة غزة 24 ساعة في سبعة ايام الاسبوع، 365 يوما في السنة. وفي الحرب القادمة ستكون هذه هي القوة الاولى التي ستصل لمعالجة هذا التهديد.

معاريف 22/4/2015

لا تكتفي بأن تكون للإسرائيليين الذين يعيشون داخل حدودها المعترف بها

دولة مستقلة مع هوية مشكوك فيها

تسفي برئيل

■ دولة متذمرة، غاضبة، خائفة، منقسمة ومليئة بالغضب تحتفل اليوم بعيد استقلالها. دولة بدون حدود، لها رجل عالقة في حلق شعب آخر تحتفل بنجاحها لبلوغ سنتها الـ67.

يوم الاستقلال هو يوم عيد اسرائيلي، عيد يهود اسرائيل. وكأنه كان عيدا دينيا. حيث إن الدولة المستقلة ما زالت تدير «حرب وجودية» ضد حوالي 20 بالمئة من مواطنيها. رغم أن هذه الدولة حظيت باعتراف دولي، فانها تتصرف وكأنها ما زالت مرشحة لاعتراف كهذا، وكأن نفس المجتمع الذي صادق على استقلالها يمكن أن يلغي اعترافه بها أو المس بسيادتها.

في كل مرة تخترع اسرائيل اختبارا جديدا، من اجل فحص اخلاص ذلك المجتمع الدولي لقراره. على سبيل المثال رفض وجود دولة فلسطينية هو اختبار عالمي للاعتراف بحق وجود اسرائيل، أي يمكن القول، إن من يدعم قيام دولة فلسطينية فانه تلقائيا ينفي حق وجود اسرائيل. فليكن ذلك، إن أغيار العالم هم تلقائيا متهمون بكراهية اسرائيل. ولكن هذا ايضا امتحان لليهود في البلاد وفي العالم.

هنا السيف يفصل بين عالمين، إن دعم استقلال فلسطيني ينفي صفة صهيوني عن اليهود الاسرائيليين وعن اليهود غير الاسرائيليين في نفس الوقت. ومن هو غير صهيوني تقرر الدولة، فان يهوديته معيبة. حيث أن الصهيونية هي اساس اليهودية السياسي، وبدونها ليس هناك مبرر لوجود دولة يهودية ككيان قومي وليس كيان ديني.

لكن اسرائيل لا تكتفي فقط بتجسيد الحلم الصهيوني، هي تسعى لتكون دولة ملجأ ليهود العالم. المشكلة هي أنه بمجرد تعريفها كدولة صهيونية، فإنه فقط اليهود الصهاينة يستطيعون أن يروا في إسرائيل دولة ملجأ. يهود فرنسا، الولايات المتحدة وبريطانيا الذين يتبنون ارض مواطنتهم كمحل هويتهم الاول، واحيانا الوحيد، يعتبرون غير صهيونيين وتلقائيا غير اسرائيليين، وكأنهم يزعزعون مبرر وجود دولة اسرائيل كدولة للشعب اليهودي.

إن التناقض الكامن في هذه المعادلة هو أن اسرائيل هي الدولة الوحيدة التي تحتاج إلى اعتراف مزدوج، الاعتراف الدولي أصبح في جيبها، أما اعتراف الشعب اليهودي ـ جزء منه لم يكتشف بعد الضوء الصهيوني. هذا التناقض موضوع كحجر رحى على عنق كل يهودي يسكن خارج اسرائيل، سواء كان يهوديا «ترك البلاد» أو يهوديا لا ينوي «الهجرة إلى البلاد». كل واحد منهما خائن لفكرة الدولة اليهودية. هو يقضم ليس فقط في الاساس الديمغرافي المطلوب من اجل الحفاظ على اغلبية صهيونية في اسرائيل، بل هو ايضا يحتج ويستأنف على مبدأ «دولة الملجأ» وعلى ذات الادعاء، الذي وفقا له فان اسرائيل هي الدولة الوحيدة التي فيها يستطيع اليهود تجسيد يهوديتهم. وإلا فما هو المبرر لدولة ملجأ اذا كان زبائنها المحتملين يديرون لها ظهرهم.

عقدة الهوية هذه ترافق الدولة منذ اقامتها. وهي التي تؤجج الاضطهاد الذي لا يعرف الشبع، ذلك الاضطهاد الذي تديره بعد الاعتراف بمبرر وجودها. ولكن بالضبط هذا الاضطهاد يغذي الشك. هل دولة غير واثقة من هويتها تستطيع أن تعتبر مستقلة؟ هل دولة شعب لا تنجح في اقناع اغلبية الشعب للسكن فيها تستحق أن تُعرف نفسها كدولة ملجأ وبناءً على ذلك أن تبني مبرر وجودها المستقل؟.

في أي دولة اخرى هذه الاسئلة لا تثور. لأن الدول المستقلة هي دول مواطنيها، كل مواطنيها، وكذلك لاولئك الذين أصلهم العرقي أو الديني مغروس في اماكن اخرى، وفي مقابلها فان دولة تربط حق وجودها بولاء يهود مواطنين دول اخرى، ستجد صعوبة في اقناع حتى نفسها باستقلالها. ستبقى إلى الأبد تشكك في قدرتها على تجسيد حلمها.

استقلال اسرائيل سيُستكمل في اللحظة التي توافق فيها على الاعتراف باستقلال يهود الشتات، بحقهم في تقرير أين يعيشون وتكتفي بكونها دولة الاسرائيليين، اولئك الذين يعيشون داخل حدودها السيادية التي فيها اعترف المجتمع الدولي.

هآرتس 22/4/2015

الدولة بعد 67 سنة من قيامها لا تزال يحوم فوقها السؤال: هل ستبقى حية؟

استقلال إسرائيلي

أبراهام تيروش

■ بعد ظهر يوم الجمعة 14 أيار، عندما كان دافيد بن غوريون يقف في قاعة المتحف في جادة روتشيلد 16 في تل أبيب، وأعلن عن اقامة الدولة، وقفت أنا الصغير، نحو عشر سنوات، في شرفة شقتنا في شارع يهودا هليفي 108 وكنت ألمع أحذية العائلة استعدادا للسبت، كعادتي كل يوم جمعة. كلانا في واقع الامر فعلنا نفس الشيء: جددنا شيئا قديما، ولكن يا له من فرق!

اندفع أبي فجأة إلى البيت وأعلن بفرح: لدينا دولة، بن غوريون أعلن! أنا كنت أكافح في تلك اللحظة لازيل الطين الذي علق بحذاء أخي الصغير، ولم تكن الدولة كثيرا في رأسي ولا حتى بن غوريون. ولكن ابي لم يتركني وشرح لي ما هي ومن هي بالضبط تلك التي ولدت ذاك اليوم وقال ان هذه فرحة تفوق فرحة كل ولادة اخرى. وفي الغداة، في صباح السبت، قصفت طائرات مصرية المدينة، ونزلنا نحن إلى غرفة الدرج، الملجأ الوهمي عند الحاجة.

واليوم، في نظرة إلى الوراء، يخيل أن تلك الثواني بين يوم ذروة الانجاز، الانتصار والفرح، وبين يوم اسفل درك الفشل، الخطر والخوف، ثوان وجدت تعبيرها في اليومين الاولين للدولة ـ بثت على اسرائيل التي ولدت في حينه وصممت وعبرت عن مستقبلها كما تحقق في 67 سنة من وجودها.

انتصارات كبرى في الحروب والعمليات العسكرية تشعل الخيال، إلى جانب اخفاقات وفشل؛ انجازات علمية وتكنولوجية هائلة إلى جانب جهاز تعليم اشكالي؛ تنمية اقتصادية كبيرة إلى جانب معطيات فقر وفوارق مقلقة؛ ثقافة وفن مزدهران إلى جانب مظاهر عنف، فظاظة وضحالة وغيرها من مثل هذه المتناقضات.

اسرائيل تعيش مع الثواني متعددة المجالات هذه وتحارب في مناطق مختلفة ولكنها تترنح دوما بين لحظات الذروة التي تسمو بالنفس وبين لحظات الدرك الاسفل والاسى من الالم. وان شئتم، فان التصاق يوم الذكرى لشهداء اسرائيل ويوم استقلال الدولة يعبر اكثر من أي شيء عن هذه الثواني التي ترمز إلى الدولة ولهذا السبب فان الصاق هذين اليومين صحيح من ناحية وطنية، مع كل التفهم للصعوبة التي يخلقها للعائلات الثكلى.

وفضلا عن كل هذا، فان دولة اسرائيل، بعد 67 سنة من قيامها، لا تزال دولة يحوم فوقها السؤال هل ستبقى حية على مدى الزمن أم ستبلى وتضيع كزوج من الاحذية.

اذا كان الاعداء الذين يتعاظمون، متطرفون ومجانين، ويسعون إلى شطبها عن الخريطة، سيتمكنون منها وا ذا كان الاصدقاء شديدو القوة، وعلى رأسهم الولايات المتحدة سيكونون لها في أزمنة الامتحان درعا ومساعدا في مواجهة اعدائها. كلما ابتعدنا عن ايام الكارثة الفظيعة، التي كانت لها تأثيرات حاسمة على تأييد العديد من الدول لاقامة الدولة اليهودية فان هذا السؤال آخذ في الاحتدام.

هذا منوط بالطبع ايضا بسياسة الحكومة في اسرائيل، ولكني لا اريد أن افتح هنا نقاشا سياسيا. اقول فقط ان المهامة الاكثر أهمية لكل حكومة هي الحفاظ على علاقاتها مع الدول القوية والمؤثرة في العالم وتعزيزها لا اضعافها وكذا قوة ردع اسرائيل وحصانتها الداخلية.

دافيد بن غوريون

نعم، اسرائيل هي دولة مستقلة من ناحية سياسية ورسمية. وهي أقل استقلالا وبحاجة إلى المساعدة والى السند من ناحية وجودية.

هيا نكون متفائلين. عيد سعيد.

معاريف 22/4/2015

كانت موسكو تكتفي بالاشتراك في العملية السلمية من خلال اللجنة الرباعية فقط

مبادرة روسية

تسفي ماغين وآخرون

■ مغزى الزيارة، التي يجريها محمود عباس إلى موسكو هذا الاسبوع، يجب ان يتم تقديره على خلفية جهود روسيا المتزايدة للتأثير على العملية السلمية نحو تسوية اسرائيلية – فلسطينية. في إطار سياسة روسيا الجديدة في منطقة الشرق الاوسط، والتي تنعكس في قرارها بتاريخ 13 نيسان 2015 بتزويد إيران بمنظومة صواريخ دفاعية من طراز إس 300. يعتزم عباس حسب اقواله، التنسيق مع الجانب الروسي وتجنيد دعمه لتوجه الفلسطينيين الجديد إلى مجلس الامن، بدلا من الذي رفض في نهاية العام الفائت.

روسيا، من جانبها، تعمل مؤخرا بنشاط على الملعب الفلسطيني. فالرسالة التي ارسلها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى مؤتمر القمة العربية، الذي عقد في شرم الشيخ في 28 آذار الفائت، تضمنت رسائل مختلفة تجاه التحديات الحالية في الشرق الاوسط. كما اكدت تمسك روسيا بعدم التدخل الخارجي بما يجري في دول المنطقة. ومع ذلك فقد حدد بوتين ـ بما يتناقض وهذه الرسالة ـ ان الفلسطينيين يستحقون دولة مستقلة ومستقرة، وعاصمتها القدس الشرقية. في اشارة واضحة ان روسيا تولي هذه القضية اهمية خاصة وانها تعتزم الاستمرار بالجهود من اجل تحقيق هذا الهدف، سواء عبر القنوات متعددة الاطراف، بما في ذلك في إطار اللجنة الرباعية، او في القنوات الثنائية.

انها لم تكن المرة الاولى التي يؤكد فيها متحدثون رسميون روس ومن بينهم بوتين حول الاهمية الخاصة لهذا الموضوع وجميع المواضيع في الشرق الاوسط بشكل عام. ومؤخرا تم سماع شكوى روسية حول تراجع الموضوع الاسرائيلي ـ الفلسطيني عن مركز الصدارة في الاجندة الاقليمية والدولية. وبشكل متكرر يتم سماع الموقف الروسي، القاضي انه بدون حل هذا الموضوع فلن يكون هناك استقرار وامن في المنطقة. رسائل بهذه الروح تم ارسالها من قبل روسيا حول موضوع «اللجنة الرباعية»، من خلال توجيه الانتقاد للولايات المتحدة. حيث تم اتهام الادارة الأمريكية بأنها المسؤولة عن الاجراءات السلبية في الشرق الاوسط بشكل عام، وبأنها تتجاهل روسيا في كل ما يتعلق بمتابعة الموضوع الاسرائيلي ـ الفلسطيني.

الا انه، وعلى خلفية الازمات السائدة في كل زاوية في الشرق الاوسط نرى ان التأكيد الذي اراد بوتين إظهاره هو الموضوع الاسرائيلي ـ الفلسطيني. ولكن، هذا التأكيد يفسر الاهتمام الروسي المتزايد في تمكين وجوده في المنطقة كرافعة لتعزيز موقعة في المنافسة بين المعسكرات. فعرض نفسه كمن يعمل لصالح العالم الإسلامي ـ بما في ذلك العربي ـ بشكل خاص، من شأنه ان يخدم هدفه الاستراتيجي.

المحاولة الروسية للتأثير على الساحة الاسرائيلية ـ الفلسطينية تضاف إلى تدخل موسكو الفاعل في ازمتين رئيسيتين في الشرق الاوسط. تدخل روسيا في الحرب الاهلية المستمرة في سوريا ـ دعمها لنظام بشار الاسد في قتاله للمتمردين وكذلك محاولات الجسر بين الاطراف المتصارعة في هذه الدولة المجزأة ـ المندمجة مع مواجهتها الشاملة مع التهديد الشامل من حيث تمدد الإسلام الراديكالي على اراضيها. إلى جانب ذلك، روسيا تشكل مصدرا للتوازن ضد الضغط الذي تمارسه الدول العظمى الغربية على إيران حول الموضوع النووي. هاتان الازمتان توجد على رأس جدول الاعمال للمجتمع الدولي. زار وزير الدفاع الروسي طهران مؤخرا، وتباحث الطرفان بشكل موسع التعاون بين البلدين، بما في ذلك مجال المشتريات الامنية. وان بداية تطبيق هذا الشكل الموسع من الممكن رؤيته في الاعلان الروسي حول مسألة رفع الحظر على تزويد إيران بمنظومة صواريخ إس 300. وفي نفس الوقت، روسيا تسعى لتحسين علاقاتها مع دول اخرى في الشرق الاوسط. تطورات ذات مغزى بهذا الخصوص كانت في زيارة بوتين في شباط 2015 إلى مصر. ورحلة بوتين هذه كان من المفروض ان تشمل اسرائيل والاراضي الفلسطينية، الا انه تم تأجيلها بسبب تزامنها مع موعد الانتخابات الاسرائيلية التي اجريت في شهر آذار.

الرئيس الفلسطيني محمود عباس

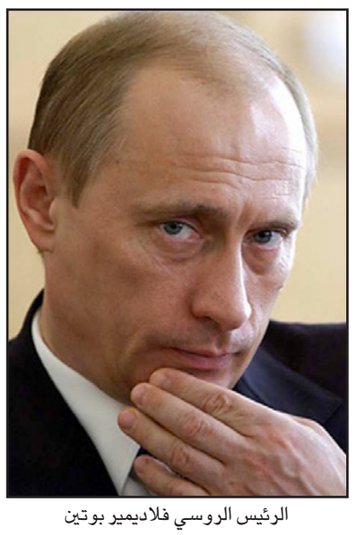

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين

يشار، إلى انه في العهد السوفياتي حافظت روسيا على علاقات ايجابية وقريبة مع الحركة الوطنية الفلسطينية. حيث كان المسؤولون الفلسطينيون ضيوف دائمون على موسكو. يزور رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، موسكو بشكل دائم مرتين في العام. كما تقوم روسيا بتزويد السلطة الفلسطينية بالمواد الانسانية، وفي شباط من هذا العام ذكرت تقارير، ان روسيا تدرس إمكانية توسيع إطار التعاون الاقتصادي مع السلطة الفلسطينية. والتنفيذ العملي لهذه الفكرة تم بحثه خلال الزيارة الحالية. بالاضافة إلى ذلك، فإن روسيا تدعم الفلسطينيين بشكل دائم على الساحة الدولية، بما في ذلك تصويتها في هيئة الامم المتحدة حول الموضوع الفسطيني. والى جانب ذلك، نشأ ـ بعد انهيار الاتحاد السوفياتي والتحسن الملموس في علاقات روسيا مع اسرائيل ـ اتجاه للتوازن بين اسرائيل والفلسطينيين في السياسة الخارجية الروسية. هذا التحسن وجد تعبيره، على سبيل المثال، بالحياد الذي حافظت عليه روسيا واسرائيل على التوالي، فيما يتعلق بالمعركة بين اسرائيل وحماس في صيف 2014 وبالنسبة للازمة في اوكرانيا. كما من المتوقع ان تمتنع روسيا عن اتخاذ اي موقف إلى جانب الفلسطينيين في كل ما يتعلق بالاجراءات نحو تسوية الموضوع الاسرائيلي ـ الفلسطيني، حتى لا تقوض اساس العلاقات مع اسرائيل. هذا التقدير يستند على الرسائل التي مررتها موسكو منذ بداية العام 2015، والتي تعكس حجر الاساس للسياسة الروسية تجاه التسوية السياسية.

أ. على الرغم من ان الصراع الفلسطيني ـ الاسرائيلي هو ذو تأثير كبير على عدم الاستقرار في الشرق الاوسط، الا ان دول المنطقة لا تتناول هذا الموضوع بسبب انشغالها بمشاكلها الاخرى. والولايات المتحدة من جانبها، لم تنجح في الوصول إلى حوار بناء بين الطرفين ولذا فهي تحبط اللجنة الرباعية من خلال تفضيل الحوار الثنائي بين اسرائيل والفلسطينيين. وحسب الادعاء الروسي، هكذا حافظت الولايات المتحدة على هيمنها في معالجة القضية. اقتراح روسيا بتوسيع صفوف اللجنة الرباعية من خلال ضم الجامعة العربية إلى هذا الاطار تم رفضه من قبل اللجنة. من هنا فإن الدافع الروسي في تعزيز نشاطه بهدف تجديد المفاوضات بين الاطراف، يأتي كوسيلة لاعادة الاستقرار في الشرق الاوسط.

ب. روسيا ترفض الرؤية التي ترفع رايتها الولايات المتحدة، والتي من وجهة النظر الروسية اثبتت عدم جدواها، والتي بموجبها انه يمكن ان يتم المطالبة بجميع القضايا الجوهرية للصراع. وحسب ادعاء موسكو، فإن حل سريع ليس في المتناول.

ج. روسيا تسعى لتوقيع اتفاق مبادئ فقط، خلال فترة قصيرة ـ عدة اشهر– مع تأجيل النقاش بالقضايا الجوهرية. التي تتم مناقشتها لاحقا.

د. دمج قضية غزة بالمفاوضات هو امر ايجابي، من اجل تحقيق العملية. ووفقا لمتحدثين روس، ان بأيدي روسيا وسائل لدمج غزة بالمفاوضات.

ه. روسيا، هي ذات قدرة على تحقيق الحوار الاسرائيلي ـ الفلسطيني، انطلاقا من علاقاتها الجيدة مع الطرفين. ومقابل ذلك، كما ترى ذلك موسكو، ان علاقات اسرائيل مع الولايات المتحدة اصابها البرود ـ مما سيصعب الامر على تحقيق العملية السلمية.

على مدار السنين كان يبدو ان روسيا تكتفي بالاشتراك في العملية السلمية بين اسرائيل والفلسطينيين من خلال اللجنة الرباعية. وذلك انطلاقا من طبيعة انتمائها لهذه الهيئة يضعها في موقف متعادل مع الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي. ولكن، قدرة روسيا على المساعدة بشكل عملي لتقديم حل، سواء في المجال السياسي او بالدعم المالي، هو محصور قياسا للولايات المتحدة واوروبا.في الفترة الاخيرة نشأ انطباع ان روسيا تنتهز الفرصة للعب دور اكثر فعالية مما في الماضي في هذه العملية السلمية. كجزء من الجهد لتحقيق مصالحها الجيوسياسية في المنطقة. من وجهة نظر موسكو، ان بوسعها تحقيق تقدم في الحوار بين الاسرائيليين والفلسطينيين المرتكز على علاقاتها الجيدة مع الطرفين. كما ترى ذلك موسكو، فإن العلاقات بين اسرائيل والادارة الأمريكية اصابها نوع من البرود. من جهة، فإن هذه التطورات من شأنها ان تجعل من الصعب تجديد المفاوضات. ومن جهة اخرى، فإنها تفتح مدخلا لتأثير روسيا المتزايد والبارز على العملية. لهذا السبب، كيف يمكن ان نخرج من الحسبان محاولة روسيا النشطة لتحريك المفاوضات مجددا بين اسرائيل والفلسطينيين. يبدو ان خطة زيارة بوتين لاسرائيل والسلطة الفلسطينية ستتجدد قريبا، كما من الممكن ايضا انه عندها سيتم عرض مبادرة روسية لتجديد المفاوضات نحو التسوية بين الطرفين.

نظرة عليا 22/4/2015

تعقيبات

تقرير وديع عواودة: الجاسوس كوهين دخل سوريا بمساعدة أمريكية

كوهين ما زال موجودا

كم كوهين ما يزال موجودا داخل المجتمعات العربية يعشش في الدول العربية والإسلامية يخطط ويقتل ويضرب ويزور ويرسل كافة البيانات إلى الدولة العبرية وأعتقد أن عملاء الموساد والسي آي إيه هم كثر لأن اليهود بإمكانهم دخول الدول العربية بكل سهولة ويسر بجوازاتهم الأمريكية والأوروبية وغيرهما، ولديهم أسماء أوروبية لا يمكن تمييزهم عن رعايا الدول الأوروبية والأمريكية وما يحصل هذه الأيام من تدمير ممنهج للعراق وسوريا واليمن وليبيا وغيرها ومن قتل وتفتيت وتهجير لهو الدليل الواضح عن حجم الهجمة الشرسة على الأمة العربية خدمة للصهيونية وتثبيتا للكيان الصهيوني على أرض فلسطين.

مراد عيسى

تقرير: ضابط في مخابرات صدام وراء صعود تنظيم «الدولة»

القصة الناقصة

التقرير أغفل أو تعمد ذلك ولم يخبرنا عن بطل القصة العاطل عن العمل من أين له الموارد الاقتصادية التي ساعدته على تشكيل تنظيم إجرامي ومن سهل لهم التنقل بين عدة دول ومن وفر لهم الأجهزة المتطورة التي تسهل عملهم ومن يزودهم بمعلومات دقيقة عن أهدافهم كي يضمن نجاح مهماتهم.. لا بد أن وراء ذلك إمكانيات دول عظمى أو جهاز مخابرات ضخم الإمكانيات تبنى هذا المجرم ليصنع منه أسطورة إجرامية، هدفها إرهاب شعبي سوريا والعراق وتشويه صورة الاسلام النقية.

سامي حداد– العراق

رأي «القدس العربي»: في أوروبا... أصوات الناخبين أغلى من أرواح المهاجرين

نهاية الإستعمار القديم

بعض التوضحات البسيطة، الكل متفق أن الإستعمار الأوروبي للبلاد العربية في القرن الماضي كان غرضه سلب ونهب خيرات تلك البلدان بطرق فجة والنتيجة معروفة، اليوم لازلنا نسمع الخطاب نفسه، في رأيي لم يعد هذا قائما، هناك تجارة وهناك تصنيع من لدن الدول الأوروبية، وهذه المنتجات والبضائع والأسلحة تباع لنا فنشتريها بمحض الإرادة، هناك شركات أوروبية وغير أوروبية، اليوم لدينا شركات تركية كذلك تعمل في بلداننا تنتج وتصدر وتربح لكن تدفع ضرائب تنتفع منها هذه الدول في التنمية.

مثال، خبر كبيراليوم على الصحافة السويدية يقول: «شركة التنقيب عن الأحجار الكريمة المسماة «لوكارا» تعثر في أحد مناجمها في دولة بوتسوانا على «حجرة ألماس» كبيرة جدا، ماذا سنقول على هذا الأمر؟ دولة بوتسوانا دولة إفريقية فقيرة ليس بمقدروها لا على تنقيب ولا استخراج أي شيء من جوف الأرض، بدون شك تلك الأحجار الكريمة كانت ستبقى هناك لأجل غير مسمى، الآن هذه الأحجار الثمينة تستخرج وتنقح وتجمل وتباع بأموال باهظة، الشركة تربح والدولة تربح أموالا ضريبية هي في أشد الحاجة إليها.

لنلاحظ، المعاملة كلها إختيارية بين الطرفين ومن حق الدولة نزع الإذن عن الشركة وطردها، في اليوم الذي نتقدم فيه نحن ولم تبق لنا حاجة في تقنيتهم وعلمهم إذ ذاك حديث آخر. لاتوجد حكومة عربية واحدة لم تضع مناسبة دون طلب وإستجداء شركات غربية في القدوم والإستثمار عندنا. الإستعمار القديم إنتهى، اللصوصية والنهب اليوم أصبحتا عملية داخلية وليست خارجية.

عبد الكريم البيضاوي– السويد

«الهولوكوست» الفلسطيني!

■ يحيي الاسرائيليون ذكرى الإستقلال، ومن يتابع الصحف الاسرائيلية يعرف أهمية الهولوكوست في الفكر الصهيوني والطريقة التي يستخدمها الاسرائيليون واليهود كوسيلة لاستدرار التعاطف الغربي وتبرير قيام دولة إسرائيل واستخدام المحرقة النازية كسيف ديموقليس على رقاب من ينكر وجود دولة إسرائيل أو يدافع عن الفلسطينيين أو حتى ينتقد سياسات إسرائيل العدائية تجاه جيرانها العرب.

يقال أن ملكا في صقلية قبل 2500 سنة أراد أن يحقق أمنية أحد تابعيه و يدعى ديموقليس بأن يصبح ملكا لمدة يوم واحد لكن الملك اشترط أن يضع فوق رأس تابعه سيفا معلقا بشعرة حصان واحدة فقط ليحقق الحلم وهكذا تحققت أمنية ديموقليس بأن يعيش يومه الملكي وشبح الموت يجثو فوق رأسه نذيرا بالشؤم متربصا له بالمرصاد.

هذا ما سيحل بكل من تسول له نفسه بأن يستنكر المحرقة أو يدافع عن حق الشعب الفلسطيني بالحياة و الحرية أسوة بشعوب العالم.

اعرف عدوك أسلوب ناجع للغوص في أسفار شخصية العدو والرد عليه بأسلوب علمي ومنهجي ولا أبالغ بأن معرفة ودراسة الهولوكوست بشكل خاص ستكون أحد أسباب نجاحات العرب بكسب تعاطف وتأييد الحكومات الغربية وتغيير آراء بعضها وإحراز تقدم جوهري يخدم المصالح العربية برمتها.

ما يميز صحيفة «القدس العربي» انفرادها بترجمة المقالات عن الصحف الاسرائيلية ونشرها مما يعطي القارئ العربي وسيلة لمعرفة العدو عن قرب و قراءة أفكاره و قد عجت خلال الأيام الماضية بمقالات وتحليلات عن إرتباط الشعب اليهودي الوجودي بوطنه الأم اسرائيل وبديهية اليهود الطبيعية التي قادتهم من شتى أرجاء المعمورة الى أرض الميعاد بعد رحلة تشرد وشتات دامت ألفي عام فلم تكن إسرائيل وليدة المحرقة بل رغما عن الكارثة مشروع تحد من أجل البقاء لتجسيد حق مشروع و تثبيت هوية وطنية و ممارسة حريات ككل شعوب العالم.

هذا ما أكده الرئيس الإسرائيلي مؤخرا عندما قال لسنا دعاة حرب أولادنا لم يذهبوا لساحات القتال متعطشين للدماء لا في الصيف المنصرم ولا ما سبقها ولا بما سيأتي لا قدر الرب. نحن أناس أجبرنا على القتال وقدر لأطفالنا أن يحملوا السلاح ليدافعوا عن الحدود ويحموا حمى الوطن والمنازل والمصانع التي بنيت بسواعدنا الدفاع عن الوجود هو أسلوب حياة لنا.

صحيح أن المحرقة كانت من أبشع جرائم الإبادة الجماعية في العصر الحديث وأن أفران الغاز ومراكز التعذيب الجماعية هي حقائق يندى لها جبين الإنسانية جمعاء ولكن اسرائيل بسياساتها الإجرامية والتوسعية وتبريراتها التاريخية اللاأخلاقية المزيفة للحقائق في المناطق الفلسطينية المحتلة هي أكثر انكارا للمحرقة وعداء للسامية من كل ممن تتهمهم.

على الأرض تشرع إسرائيل بمشروعها الاستيطاني العنصري بتدمير مشروع حل الدولتين و إنكار الوجود الوطني الفلسطيني وإنتزاع حقوقه واعتداءات المستوطنين وجنود الإحتلال لا تقل فظاعة ووحشية عن جرائم عصابة داعش الإرهابية فما الفرق بين حرق الطيار الأردني معاذ الكساسبة و حرق الطفل الفلسطيني محمد أبو خضيرة و قتل الناشطة الأمريكية راشيل كوري تحت شفرات البلدوزر الاسرائيلي وهي تدافع عن بيوت الفلسطينيين من الهدم والتجريف وما الفرق بين قطع رؤوس الاثيوبيين و المصريين الأبرياء و قتل الناشط البريطاني توم هرندل و هو ينقل الأطفال الفلسطينيين في غزة بعيدا عن رصاص قناصة الاحتلال وما الفرق بين هدم الآثار والكنائس والمساجد التاريخية في سوريا والعراق وسياسات إسرائيل بهدم المنازل والمدارس والمساجد والكنائس والأديرة وقلع الأشجار وجرف البساتين والحقول وحرق المزروعات ضمن سياسة الأرض المحروقة وحرق البشر ودفنهم تحت أنقاض المنازل و التنكيل بالأسرى و اضعاف السلطة الوطنية الفلسطينية بمماطلة المفاوضات و تهويد المقدسات و سماحها للمستوطنين باقتحامات المسجد الأقصى والحرم الإبراهيمي مما يذكي لهيب نيران دينية وعرقية تنذر بجر المنطقة برمتها إلى مهاوي الفوضى والدمار والتطرف.

هذا هو الهولوكوست الحقيقي الذي تنكره اسرائيل بشنها مزيدا من الدمار والتهويد والاستيطان لتحقيق حلم زائف لطالما روجت له وحاولت تسويقه بيهودية الدولة وما يدعو للأسف بأن السفير الفلسطيني في لندن وقع ضحية عن علم أو جهل بنشر مقال معترف بيهودية إسرائيل مع بروفسور يهودي في جامعة هل البريطانية ناكرا فيما بعد علمه بعذر أنه لم يقرأ مسودة المقالة الأخيرة قبل نشرها.

المعركة الدبلوماسية لا تقل ضراوة عن المعركة العسكرية بل أهم وأشد وطأة وهناك أكثر من مليون فلسطيني داخل الخط الأخضر ما زالوا يقفون في الخندق الأمامي بعمق الانتماء يحملون طيلة السنوات التي خلت هموم الوطن متحدين مرارات الظلم والاضطهاد والعنصرية والقهر متشبثين بعروبتهم كتشبث الروح بالجسد وتشبث السنديان بتراب الأرض يؤكدون زيف وبطلان المزاعم الاسرائيلية. مهما سعوا إلى تزييف الحقائق والتاريخ وتمادوا في سياسات القهر الإجتماعي والسياسي والاقتصادي والصحي والبيئي والإنساني سيبقى قيام دولة فلسطينية حقا مقدسا للشعب الفلسطيني و فجرا قادما لا محالة.

علينا توخي الحذر والوعي و معرفة العدو والهجوم الإعلامي الدبلوماسي لفضح الكذب اليهودي الإسرائيلي.

د. منجد فريد القطب

تعقيبا على مقال واسيني الأعرج: اليمن السعيد في اليمن البعيد

تاريخ عريق

كلما طلع فجر جديد بخيوطه التي تبعث الأمل للإنسان والطير، لتنقشع عتمة الليل بسوادها ليرتاح العقل والجسم ، من التفكير ، والإبحار والتبصر في المحيط العربي، نعود سريعا بعاطفتنا التي تقطرمن داخلنا، ونفكر في أمورالعالم العربي المرير، في جهاته الاربع ، تأخذنا الحيرة ، ونردد أسئلة كثيرة بداخلنا، هل هو هذا عالمنا العربي ؟ لما يتعرض له من لفح النزاعات والانشقاقات ، والطمع ، والخداع لبعضه البعض ، وكلما انطفأت نار في جهة اشتعلت في جهة اخرى ، وما حدث لليمن السعيد ، في الآونة الأخيرة شيء يندى له الجبين - ويدعو للسخرية من علي صالح والحوثيين ، ورغبتهم في احتكار البلد ، ولم يفكروا في المواطن اليمني البسيط ، الذي بهذه الفتن ذهب دمه شتات ، وهرب منه الأمل ، وتسبب له من فرض الحرب التظلل بالشجر والإلتحاف بالكهوف ، والنوم على الصخور ، ونسفت بنيته التحتية ، وخربت منازله ، وقطعت كباريه ، وانعزل بعضه عن بعض ، فتاريخ اليمن عريق ، وشعبه أعرق ، وطيبته تفوح للقريب والبعيد ، والآن على وشك أن تنتهي هذه الحرب بمشيئة الله وتعود الشرعية للرئيس الحالي ، وسينهض اليمن من ركام الحرب ، ولكن السؤال ايضا هل ستكون هذه اخر حرب في اليمن ام ستأتي له حرب اخرى تعيده آلاف الأميال للخلف ، ولا نود ذلك ، أملا في أن يستقر عالمنا العربي ويرمم ويشيد ، وأن يبقى ما حدث ذكرى ليؤخذ بها عظة لعدم الوقوع فيها ، ويكون يمنا سعيدا كما سماه الروم ، اسما على مسمى.

عبدالله القرني

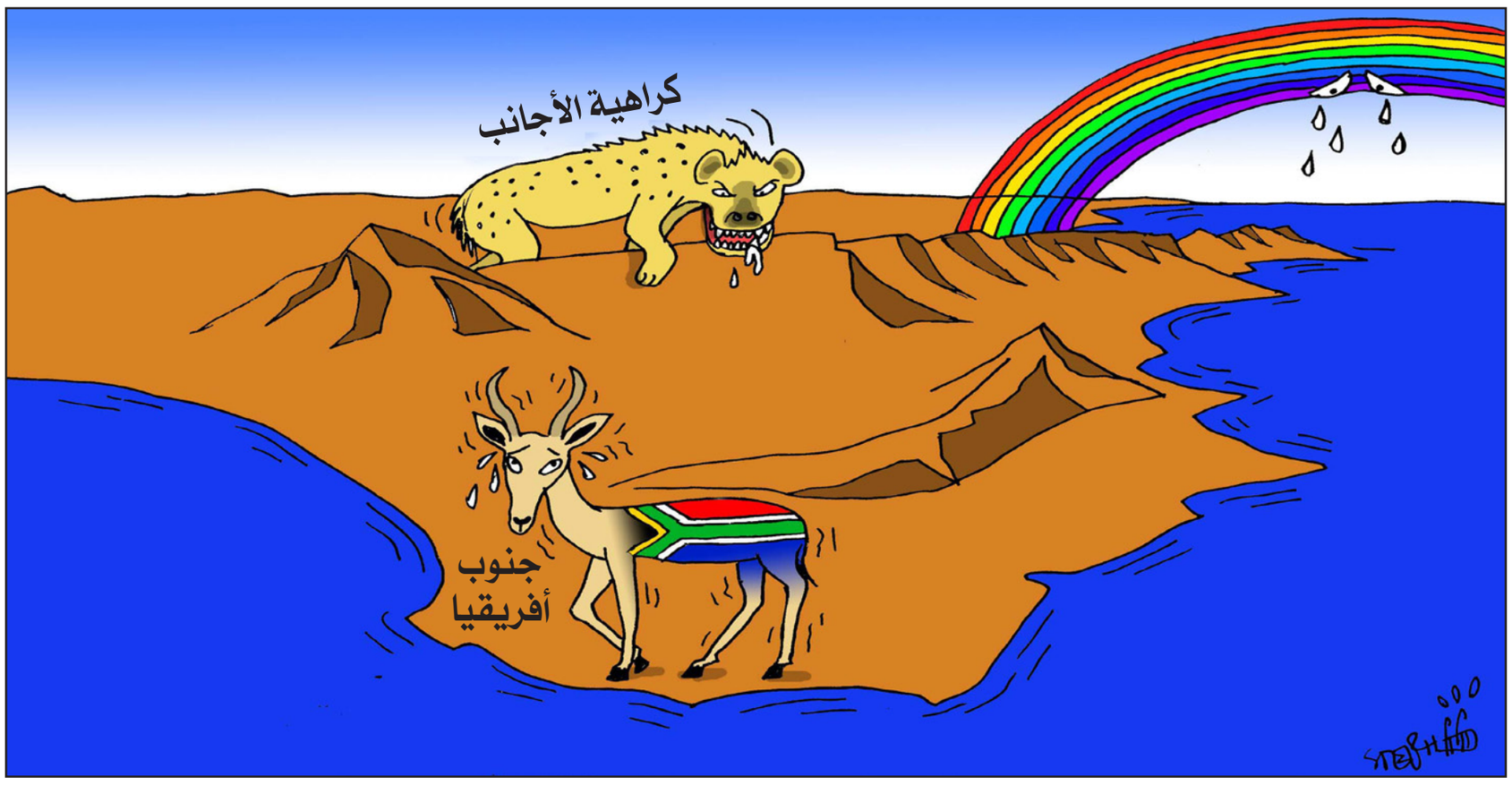

تعقيبا على مقال هيفاء زنكنة: أين ذهبت المليارات يا مسؤولي العراق؟

محاصصة بغيضة

الأمر ليس مقتصراً على طائفة بعينها دون أخرى ؛ جميع السياسيين من مختلف التوجهات والأطياف مشتركون في الجريمة مع اختلاف الأوزان!

هناك من هو مع العملية السياسية ومستفيد منها وهناك من هو ضدها ويقاومها. وكل جانب فيه من كل الميول والإتجاهات.

أكبر دليل ؛ السيدة هيفاء كاتبة المقال تنتمي إلى مجموعة معينة يمكن اعتبار ساستها هم المستفيد الأكبر مما جرى في العراق منذ الـ 2003 لكنها لم تتوقف لحظة ولم تكن ولم تمل عن مهاجمة ومقاومة الإحتلال وذيوله والعملية السياسية المسخ وسدنتها من خلال قلمها العتيد وتحركاتها في أروقة المنظمات المعنية بالشأن العراقي.

كما تعلم أيضاً أن هناك ساسة وأفرادا ورجال أعمال ينتمون إلى السنة لكنهم أكثر فساداً من كثير من الساسة المنتمين إلى الشيعة ؛ لكن اتفق معك أن هناك اختلافا في أوزان انتماء أصحاب القرار الذين يسمحون للفساد أن يستشري والممهدين له والمستفيدين منه حسب نسبتهم في المحاصصة الطائفية البريميرية البغيضة المعتمدة.

أما جواب السؤال المطروح في عنوان المقال ؛ فهوخبر نشر في «القدس العربي» قبل أيام مفاده:

نائب في البرلمان العراقي يصرح ان 360 مليار دولار تم تهريبها خلال الـ 10 سنوات السابقة !

هذا يعني 60% من كامل مدخول العراق خلال الفترة المذكورة حتى يمكن إستيعاب حجم هذه السرقة الكبرى بشكلٍ ملموس، فإن مبلغ الـ 360 ألف مليون دولار يبلغ وزنه تقريباً 3600 طن، يحتاج الى 180 شاحنة كبيرة حجم 40 قدم لنقله، يمكن بناء 12 مليون وحدة سكنية بقيمة 30,000 دولار للوحدة السكنية الواحدة، يمكن انشاء شبكة كهرباء جديدة بالكامل في العراق ب نصف ربع هذا المبلغ. تبلغ حصة المواطن العراقي من هذا المبلغ المسروق 12000 دولار، اي بمعدل 60ألف دولار للعائلة الواحدة.

ولوكان لدينا ماكنة عد نقود سريعة، فستحتاج الى 6 سنوات لعد هذا المبلغ دون توقف ولولثانية واحدة.

د. اثير الشيخلي – العراق

الكارثة الوطنية

تناقشت ذات مرة مع محاضرة أجنبية وكنت أدافع عن أن العراق بلد متطور وجامعاته تقوم بالأبحاث والخ. كان ذلك قبل الغزوالأمريكي للعرق. أجابتني المحاضرة إنك لا تعرف شيئا عن العراق فالعراق بلد متخلف». عندما بدأنا نرى الصور من جنوب العراق ، بيوت الطين والفقراء قلت في نفسي صدقت السيدة في قولها. العراق لم يكن سادس قوة في العالم وإنما تم نفخه لإيقاعه في الحروب الدموية.

أما الآن فنشاهد فصولا عجيبة رجال الدين مستحوذون على الفقراء بقصص كربلاء والحسين وهؤلاء مستعدون للموت بسبب جهلهم بينما الآخرون ينعمون بالثروات وأولادهم يعيشون في لندن ويركبون أفخم السيارات. كيف يمكن إقناع الأميين ان يتفكروا في أمر العراق، كيف يمكنهم النظر فيما أبعد من الإنتقام والعصبية؟ هذه كارثة وطنية.

عاطف– فلسطين

الحسرة ثم الإنكسار

العراق بلعتها إيران والتي أعادت توزيعها على الميليشيات الشيعية في إمبراطوريتها التي تمتد الى العراق وسوريا ولبنان واليمن. هذه الميليشيات التي تفرخ كل يوم جماعات وعصابات وتستعملها إيران كمعاول هدم للبلدان التي استعمرتها حديثا عن طريق الطائفة التي ولاؤها لإيران أكثر من ولائها لأوطانها، فإذا لم يكن هناك طائفة لأوجدتها عن طريق البذل السخي على التشيع (سوريا خير مثال). ولكن إعلمي يا أختاه أنه انطبق عليهم قول الحق سبحانه وتعالى: «فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون».

أحمد

تحريك مياه دجلة والفرات

حركت الكاتبة الكبيرة، هيفاء زنكنة بعنوان مقالها بسؤال قل ما يطرح في الإعلام وهو جريء وحق ككونها مواطنة عراقية، وحركت به مياه دجلة والفرات، وقد ضربت به لب كل العراقيين الذين كانوا يطرحون هذا بخوالجهم، وفي سرهم، وما أعلنوه، وبقي دفين أنفسهم إلا أن ظهر أخيرا مدججا، للمسؤولين العراقيين، لأن العراق أصبح يحتل 171المرتبة من بين 177 دولة من ناحية الفساد، وهي كما نعلم جميعا أنها دولة نفطية وغنية بمواردها، ولكن هذه الموارد تذهب وتختفي في جيوب المحسوبيات وترك العراق مكانه يراوح ومسلسلا بقيوده، منذ أن انتهت حربه مع إيران، وحربه ضد الكويت، دول التحالف، وهولم يتحسن من هزاله ومرضه، لأن هذه الموارد لم تستثمر في إصلاح ما أفسدته الحروب والقادة المبذرون المبذرون لمدخراته، وذهابها لناس عن ناس بالتفضيل، فعلى النظام الحالي، برئاسة حيدر العبادي، أن يقضي على الفساد ويعيد العراق لوضعه الطبيعي بالقضاء على الفساد والمحسوبيات، وأن يلبس الشعب العراقي خير بلدهم ويشربوا ماءه دون تلويث واللجوء للثياب الرثة، وأن يبني تحتيا ويؤمن له كل احتياجاته ليواكب العصر الجديد ويعيش شعبه في أمن وأمان وإستتباب، وأن يعود لوضعه الطبيعي دولة نقية خالية من الفساد .

عبدالله ـ السعودية

ضياع الإنصاف والأخلاق

منذ 2003 حتى الآن تمت سرقه اكثر من 500 مليار دولار قسم منها حول لإيران لدعم اقتصادها المنهار تحت الحصار الغربي، والبقية دخلت جيوب الأحزاب السياسية التي هي مافيات تحكم العراق.

العراق أصبح سابع دولة في العالم في عدد المليارديريه. هناك مثل عامي يقول: أن تأكل مع الأعمى فكل بإنصاف. ولكن الإنصاف والأخلاق والمبادئ والشرف في العراق أصبحت من مخلفات الماضي.

سعدون

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا أو آراء أو أخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو إرسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة: 164 -166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, UK
ورسائلكم الإلكترونية إلى العنوان الإلكتروني:

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون أمام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر أما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الأراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

ماذا بعد «عاصفة الحزم»؟

د. محمد جميح*

■ تسارعت الأحداث مساء الأربعاء، دول التحالف العربي تعلن وقف عمليات «عاصفة الحزم»، وبدء مرحلة جديدة في اليمن، هي مرحلة «إعادة الأمل»، طار الخبر كالنار في الهشيم.

الشاشات تكتظ بالخبر العاجل، والمحللون السياسيون وجدوا ضالتهم في الصخرة التي حركت مياه البحيرة. الحوثيون بكل قصر نظر احتفلوا بـ«النصر الإلهي»، على الرغم من أنهم سيكونون أول «منتصرين» يفرجون عن معتقلين لديهم، من حجم وزير الدفاع.

إخراج الخبر بهذا الشكل فهم منه انتهاء الحرب، الحوثيون خرجوا مبتهجين، يطلقون الأعيرة النارية في الهواء ابتهاجاً بالنصر الإلهي على الصهيونية العالمية وقوى الاستكبار العالمي وعلى السعودية.

طهران كعادتها أرادت أن تسجل هدفاً دعائياً إعلامياً، قال نائب وزير خارجيتها، قبيل ساعات من انتهاء «عاصفة الحزم»، إن الاتفاق على وقف إطلاق النار سيعلن عنه في غضون ساعات، وهذا ما تم. أرادت إيران أن تقوم بعملية حاصل جمع حركة سفنها في المياه الدولية، وسبقها الإعلامي، لتوحي بأنها أوقفت إطلاق النار بقوتها. لا ضير ترك للإيرانيين متعة الادعاء، كما ترك للحوثيين الاحتفال بنصر يلزمهم بالعودة مواطنين عاديين، بعد الانسحاب من المدن، والإدارات المختلفة، وتدمير معظم ما بحوزتهم من سلاح.

لم تطل فرحة الذين هللوا لوقف الطلعات الجوية العربية على مواقع الحوثيين وقوات الرئيس السابق، حتى عاد الرجل الذي كان عنوان المرحلة، أطل أحمد عسيري ليقول إن وقف عمليات «عاصفة الحزم»، والدخول في مرحلة «إعادة الأمل»، لا يلغي استعمال القوة لمنع تحركات الانقلابيين، وحماية المدنيين، في مرحلة سيكون عنوانها الأبرز جهد الإغاثة الإنسانية وإعادة البناء.

وحول الموضوع ذاته، حدثني مصدري قائلاً، التقى أبوبكر القربي ممثلاً عن الرئيس السابق، والسفير الإيراني في صنعاء، وآخرون، التقوا وتم الاتفاق على خروج صالح إلى إثيوبيا، وتسليم الحوثيين سلاح الجيش المتبقي لديهم، وانسحابهم من المدن التي احتلوها بقوة السلاح، وعدم التدخل في إدارة شؤون الدولة.

وقال لي إن نائب الرئيس ورئيس الوزراء، خالد بحاح ستكون له صلاحيات واسعة ضمن شرعية الرئيس عبدربه منصور هادي، في المرحلة المقبلة. الموضوع الملح هو الوضع الإنساني، وإعادة البناء، وهناك ضمانات إقليمية ودولية لتنفيذ قرار مجلس الأمن 2216، الذي يلزم الحوثيين بما سبق ويمنع إرسال السلاح لهم، ويفرض عقوبات على زعيمهم عبدالملك الحوثي.

مهما يكن من أمر، فإن وراء الأكمة ما وراءها كما يقال، وهناك ما لم يعلن عنه، لمراعاة حساسيات معينة لهذا الطرف أو ذاك، يمنيا وإقليمياً ودولياً.

ومهما يكن، فيبدو أن اتفاقاً تم ضمن محتوى قرار مجلس الأمن الأخير، ولكن هل ستلتزم الأطراف المختلفة بتنفيذه؟ وهل سيلتزم الحوثيون، خصوصاً بذلك؟ مع العلم أن تأريخ حركتهم مليء بنقض التعهدات، والاتفاقات قبل أن يجف حبرها.

إذا وعى الحوثيون درس «عاصفة الحزم»، وحرصوا على المصلحة الوطنية، وابتعدوا عن الإملاءات الإيرانية، فأعتقد أن الوضع سيهدأ، لتبدأ عملية إعادة الإعمار. أما إذا أصر الحوثيون على مواصلة «جهادهم ضد التكفيريين والوهابيين»، وهو أمر مرجح، فإن الوضع مرشح لمزيد من التصعيد الذي سيدفع ثمنه المواطن اليمني من أمنه الاجتماعي والغذائي، ومن متطلبات التنمية.

وعودة إلى الإعلان عن نهاية عمليات «عاصفة الحزم»، التي فهم منها خطأ نهاية العمليات العسكرية الجوية، يمكن القول إنه إذا كانت العملية العسكرية التي شنها التحالف الدولي ضد الحوثيين وحلفائهم في اليمن تتكون من مرحلتين، فإن انتهاء عمليات «عاصفة الحزم»، يعني نهاية العمليات العسكرية الكبرى، في حين تشمل عملية «إعادة الأمل» عمليات عسكرية صغرى، حسب مقتضيات الوضع الميداني، وكذا دعم المقاومة الشعبية على الأرض، واستمرار سيطرة قوات التحالف العربي على الأجواء والبحار اليمنية. مع التركيز على عمليات الإغاثة الإنسانية التي أصبحت ضرورة ملحة.

ومع كل ما سبق، أعتقد أن الوضع معقد للغاية، وأن كثيراً من الجهد لا يزال مطلوباً، قبل ان يعود الأمن والاستقرار للبلاد.

* كاتب يمني من اسرة «القدس العربي»

> وقف عمليات «عاصفة الحزم» لا يلغي استعمال القوة لمنع تحركات الانقلابيين

الكيان.. رؤية إسرائيلية

د. فايز رشيد*

■ عبّر الكاتب الإسرائيلي آريه شافيت عن قلقه الشديد من تعاظم ظاهرة توجه الإسرائيليين للحصول على جوازات سفر أجنبية، بسبب عدم ثقتهم في إمكانية بقاء إسرائيل.

واستطرد أن فرص قدرة إسرائيل على البقاء قد تراجعت، بسبب العمى الذي أصاب القيادة الإسرائيلية، والجمود الفكري الذي يتسم به أداؤها. إن الطلاب اليهود هم الذين يقودون حركة المقاطعة ضد إسرائيل في الولايات المتحدة.. وهو ما يدلل على تآكل القناعة «الشعبية اليهودية» بعدالة المواقف الإسرائيلية»، (هآرتس، 15 أبريل 2015). في السياق نفسه جاءت مقالة الصحافي الإسرائيلي جدعون ليفي (هآرتس 28 سبتمبر 2014) بعنوان «ما الذي كان يجب أن يقوله عباس». جدعون ليفي صحافي ذو ضمير، يعكس معاناة الفلسطينيين جرّاء الاحتلال، تماما مثل الصحافية الكاتبة عميره هاس، في عمودها اليومي في الصحيفة نفسها، كلاهما مغضوب عليه إسرائيليا، لأنهما يسبحان عكس التيار العنصري الفاشي المتطرف السائد في دولة الكيان.كلاهما يرى: «أن مستقبل الوجود الإسرائيلي في المنطقة مرتبط بموافقة إسرائيل على إقامة دولة فلسطينية مستقلة، إلى جانب دولة إسرائيل، ولأن القيادات الإسرائيلية ترفض هذا الامر.. فإن مصير إسرائيل كله تتهدده الأخطار. كلاهما يطالب بإنهاء سريع للاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة، من أجل مصلحة مستقبل الوجود الإسرائيلي نفسه، حتى هذا الطرح لا يعجب الإسرائيليين.

في مؤتمرعقد في جامعة حيفا منذ مدة «للرابطة الدولية للدراسات الإسرائيلية» وفي إحدى ندواته تحدث الكاتب الإسرائيلي سامي ميخائيل عن: العنصرية الصهيونية في إسرائيل، من خلال القول، «إن بإمكان إسرائيل أن تتفاخر بلقب الدولة الأكثر عنصرية في العالم المتطور». وعن سياسة إسرائيل قال الكاتب: «يوجد خطر حقيقي على إسرائيل، إذا لم تدرك القيادة الحالية حقيقة أن إسرائيل ليست موجودة في شمال أوروبا، وإنما في المركز النشيط للشرق الأوسط، المعذب، وليس لنا مكان فيه بعد أن جعلنا كل المحيط يكرهنا، وشددنا ليل نهار، على أن هذا المحيط مكروه علينا أيضاً». وقال ميخائيل محذرا:»قد نفقد كل شيء، ودولة إسرائيل ستكون ظاهرة عابرة مثل الهيكل الأول والهيكل الثاني».

سامي ميخائيل باحث في الشؤون الاستراتيجية، وأديب له العديد من المؤلفات، من بينها الأدبية وقد ترجم بعضها إلى لغات كثيرة منها العربية التي يتقنها قراءة وكتابةً وحديثا (فهو من أصل عراقي). توقعات ميخائيل تعيد إلى الأذهان تصريحات رئيس الكنيست الأسبق أبراهام بورغ، الذي صرّح في حديث له في إحدى مقابلاته «بأن إسرائيل دولة فاشية، وهي قوة استعمارية شبيهة بألمانيا عشية صعود النازية إلى الحكم»، وحول واقع الحياة في إسرائيل قال بورغ آنذاك: «إن أكثر من نصف النخب الإسرائيلية لا يريدون لأبنائهم العيش في دولة إسرائيل»، ونصح الإسرائيليين باستصدار جوازات سفر أجنبية. وحول المستقبل أضاف بورغ في المقابلة الصحافية التي أجرتها معه صحيفة «يديعوت أحرونوت» 2007 قال: «إن يهودية دولة إسرائيل ستقرّب نهايتها». حينها أثارت المقابلة ضجة كبيرة في الكيان الصهيوني، وكانت بمثابة الهزة الأرضية القوية بمقاييس ريختر، فبورغ هو ابن للحاخام يوسف بورغ، الذي كان مقرباً من ديفيد بن غوريون، وتولى منصب رئاسة الوكالة اليهودية لسنوات عديدة، وتسلم رئاسة الكنيست في الفترة بين عامي 2003–1999 وتولى مناصب وزارية عديدة، ونافس مراراً إيهود باراك على زعامة حزب العمل.

أيضاً فإن ما سبق يذكر بالمؤرخ الإسرائيلي، إسرائيل شاحاك وكتاباته، خاصة مؤلفه «التاريخ اليهودي، الديانة اليهودية، وطأة ثلاثة آلاف سنة». وفيه يفصّل في شرح أصول العنصرية في تاريخ اليهود تجاه الآخرين، التي ازدادت حدتها بوجود دولة إسرائيل». وحول توقعاته بالنسبة لمستقبل دولة إسرائيل صرّح شاحاك مراراً «بأن مصيرها إلى زوال»، ولذلك كان مُحَارَباً في الكيان الصهيوني بوسائل عديدة. وفي السياق نفسه يأتي المؤرخ الإسرائيلي ايلان بابيه في مؤلفه القيّم «التطهير العرقي للفلسطينيين» الذي يكشف فيه المخططات الإسرائيلية بُعيد إنشاء الدولة الصهيونية وبالوثائق: تطهيرها العرقي للفلسطينيين، وتواريخ المجازر التي ارتكبتها إسرائيل بحقهم، وغير ذلك من أشكال القتل والتحايل لتهجير الفلسطينيين. بابيه ومثلما ذكر في تصريحات ومقابلات كثيرة له «أنه ونتيجة لعنصرية إسرائيل ودمويتها لم يستطع العيش فيها»، ولذلك غادر إلى بريطانيا، وهو يمارس التدريس في إحدى جامعاتها. للسبب نفسه سبق للمحامية الإسرائيلية التي اشتهرت بدفاعها عن الأسرى الفلسطينيين في المحاكم العسكرية الإسرائيلية فيليتسيا لانجر، أن هاجرت هي وعائلتها إلى ألمانيا. بابيه ولانجر يعترفان في أقوالهما بأن استمرار إسرائيل في نهجها الدموي مع الفلسطينيين وفي عنصريتها المتزايدة سيؤدي بالضرورة إلى زوالها.

هؤلاء قلّة في إسرائيل، الذين يتنبأون بمصير أسود لدولتهم، وقيمة أقوالهم أنها جاءت من يهود عاشوا (ومنهم ما يزال يعيش ومنهم من مات شاحاك) لسنوات طويلة في الكيان الصهيوني، وكانوا على تماس مع كافة أشكال العدوان والقتل الذي مارسته إسرائيل، وما تزال، ضد الفلسطينيين والعرب. ولأن الفاشية والعنصرية متلازمتان إضافة إلى الشوفينية والعنجهية، والأنا المضخّمة هي قضايا «طبيعية» لدى معظم الإسرائيليين، فإن هذه الصفات ليس لها آفاق بالزوال في هذه الدولة وستظل من سماتها الرئيسية.

حرّي القول إن العامل الفلسطيني والآخر الشعبي العربي وعنوانهما الأبرز: «مقاومة إسرائيل ومشاريعها للمنطقة»، وهما عاملان فاعلان، فالمقاومة الفلسطينية، كما أثبتت صمودها في وجه كل مشاريع العدوان الإسرائيلية، لذا فهي ستظل قائمة ولن يستطيع أحد أو جهة نزعها من الصراع. كذلك هي المقاومة الوطنية الشعبية العربية.

هاتان المقاومتان تشكلان رأس جسر على المدى المستقبلي التاريخي، لإمكان قيام مقاومات شعبية عربية أخرى للمشروع الصهيوني في المنطقة. الفلسطينيون مؤمنون ومصرون على نيل حقوقهم، والأمة العربية كذلك من المحيط إلى الخليج، تعتبر المشروع الصهيوني التوسعي خطرا على الوجود العربي برمته، ومصيره مثل مصير كل المستعمرين والمحتلين الذين جاءوا إلى هذه المنطقة، ففي النهاية حملوا عصيّهم على كواهلهم واضطروا إلى الرحيل. الدم لا يستسقي إلا الدم. العدوان والعنصرية لن يتوقفا، فبعد ما يقارب الـ67 عاماً على إسرائيل، فإن الحقيقة الساطعة أنها كانت وستظل متحالفة مع كافة أشكال الاستعمار، فلم يزدد فيها سوى العنصرية والعدوان، بالتالي ستتوقع مقاومة هذا المشروع، المؤهل أيضا من داخله، إلى فشل حتمي في العديد من جوانبه. هكذا ا يتوقع بعض الإسرئيليين... نقول ذلك من دون تعليق.

* كاتب فلسطيني

> الطلاب اليهود هم الذين يقودون حركة المقاطعة ضد إسرائيل في الولايات المتحدة

إشكاليات الأزمة اليمنية والسيناريوهات المتوقعة

د. فراس محمد*

■ بداية لابد من القول إن ما يحدث في اليمن، ليس مسألة تدخل عسكري الهدف منه دعم شرعية الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي، وإعادته إلى السلطة وبلورة حل سياسي يلملم أوراق البيت اليمني المتهالك، أو حماية حركة الملاحة البحرية في مضيق باب المندب ذي الأهمية الإستراتيجية على حركة الملاحة العالمية.

الموضوع يتجاوز كل هذه الحلقات الضيقة ويطرح نفسه بدلالات أعمق تتعلق بإعادة تشكيل وصياغة منطقة الشرق الأوسط وإيجاد نظام إقليمي أمني جديد بتفاعلاته وترتيباته وعلاقاته، يتجاوز المفاهيم الكلاسيكية التي تتحدث عن الأمن القومي العربي بمفهومه التقليدي، والاستعاضة عنه بمفاهيم الأمن الإقليمي والأمن الخليجي. وفي هذا الإطار لابد من قراءة دقيقة لإشكاليات الأزمة اليمنية، من أجل الوقوف على أهم النتائج التي يمكن أن تتمخض عنها هذه الأزمة، التي سوف تفرض نفسها على شكل ترتيبات سياسية على ارض الواقع، فمحلياً يمكن القول إن ملامح الأزمة بدأت بعد سيطرة الحوثيين وأنصار الرئيس السابق علي عبدالله صالح، على العاصمة اليمنية صنعاء، ووضع الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي، قيد الإقامة الجبرية، وإصدار الإعلان الدستوري بدل الدستور الجديد المزمع الاستفتاء عليه، الذي بموجبه تم حل البرلمان اليمني وتشكيل لجان ثورية تختص بتعيين مجلس رئاسي وبرلمان مؤقت، الأمر الذي شكل انقلابا على المبادرة الخليجية التي وضعت إطارا لعملية الانتقال السياسي في اليمن، ووضعت السعودية والفرقاء الخليجيين أمام وضع محرج كونهم الرعاة الرسميين لهذه العملية، فضلا عن أن الحوثيين سعوا، وبالتنسيق مع الرئيس السابق علي عبدالله صالح إلى فرض سيطرتهم على كامل التراب اليمني، مما مثل تهديدا حقيقيا للأمن الخليجي واستوجب إعادة صياغة الخيارات الأمنية الخليجية في ضوء تطورات الأزمة، وجاء التدخل العسكري الجوي نتيجة متوقعة لذلك.

إقليميا، يمكن القول إن ما يحدث في اليمن يمثل مرحلة انتقالية تشهدها منطقة الشرق الأوسط التي تستهدف إعادة صياغة المنطقة، وإيجاد نظام إقليمي ذي بعد أمني يتجاوز الحدود القديمة، وتتشارك فيه معظم القوى الإقليمية مع سعي غيرها إلى إفشاله وفقا لمصالحها، فإيران تمثل ركيزة أساسية في منطقة الشرق الأوسط، لها مصالحها التي تسعى إلى تحقيقها وحمايتها، فهي فضلا عن نفوذها الإقليمي في العراق وسوريا ولبنان تسعى إلى أن يكون لها نفوذ في اليمن، مع الأخذ بنظر الاعتبار أن الموضوع هنا يتجاوز مسألة دعم إيران للحوثيين تحت مسمى (الشيعة) على اعتبار أن إيران تدرك أن الحوثيين غير قادرين على ضبط إيقاع المشهد السياسي في اليمن بدون التحالف مع الرئيس السابق علي عبدالله صالح، كونهم لا يشكلون نسبة كبيرة من مجموع سكان اليمن، بل أن الأمر يتجاوز هذه الحدود الضيقة إلى مجال أوسع يتعلق بالفلسفة التي تحكم الإستراتيجية الإيرانية الإقليمية الجديدة، وهي التحول من صفة المشارك في صناعة المشهد الإقليمي، إلى صفة المتحكم في صناعة وتسيير هذا المشهد، إضافة إلى مد نفوذها الإقليمي إلى دولة ترتبط بحدود طويلة مع السعودية، التي تنظر إليها على أنها المنافس الأول لها في النظام الإقليمي العربي.

دوليا يمكن القول إن نظرة الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها للأزمة اليمنية لا تتعدى حدود الحفاظ على مصالحها الجيوستراتيجية في منطقة الخليج العربي، اقتصاديا وامنيا، أضف إلى ذلك أن الولايات المتحدة تسعى إلى تهدئة وترتيب الأوضاع في منطقة الخليج، خاصة بعد الاتفاق المبدئي مع إيران حول برنامجها النووي والاعتراف بنفوذها في المنطقة، وان تكون جزءاً رئيساً في إي ترتيبات أمنية جديدة محتملة.. وإزاء ذلك كله لابد من الإشارة إلى أن الأزمة في اليمن أفرزت استقطابا إقليميا واضح المعالم، فبالإضافة إلى الدول العربية التي أيدت العمليات العسكرية، كمصر والسودان والمغرب والأردن، وأبدت رغبتها في المشاركة بالضربات الجوية والبحرية، والتي جاء موقفها كجزء من الدعم السياسي لدول الخليج، وهذا ما تجسد في اجتماعات مجلس جامعة الدول العربية، نجد أن هناك أطرافا إقليمية أخرى انخرطت في المشهد الجيوسياسي كتركيا وباكستان، وهذا بحد ذاته تطور جديد يطرح نفسه كمتغير جديد في العلاقات العربية الإقليمية، وينذر بأن هناك ملامح مشهد إقليمي جديد تسعى من خلاله هاتان الدولتان إلى لعب ادوار محورية في إي تفاعلات إقليمية مستقبلية.

على الرغم من أن الأهداف المعلنة للعمليات العسكرية في اليمن تتلخص في إعادة الشرعية إلى اليمن متمثلة بالرئيس عبد ربه منصور هادي، واستسلام الحوثيين من دون قيد أو شرط، وإخراجهم من المدن التي سيطروا عليها، وإنهاء الوجود السياسي للرئيس السابق علي عبدالله صالح، ورفع الحصانة القانونية عنه، التي كانت قد منحتها له المبادرة الخليجية، وأخيرا استئناف المفاوضات في إحدى عواصم دول مجلس التعاون الخليجي، إلا أن تطورات الأزمة تبدو اعقد من ذلك، في ضوء عدم قدرة كل الأطراف على الحسم، فالسعودية ومن معها، رغم امتلاكهم كل خيارات الحسم العسكري، إلا أنهم عاجزون عن ذلك، كون العمليات العسكرية مقتصرة على الضربات الجوية فقط، من دون التدخل البري. أما إيران فإن خياراتها تبدو محدودة في هذه الأزمة، رغم محاولات التهديد والوعيد التي تطلقها بين الحين والآخر. أما القوى الكبرى فيبدو أنها منهمكة بصياغة بنود الاتفاق النووي المزمع إبرامه مع إيران في يونيو المقبل، وعدم استفزازها خلال هذه الفترة، واكتفائها بإطلاق التصريحات التي تدعو إلى التهدئة والعودة إلى طاولة الحوار، هذا كله يدفع إلى القول إن الأزمة في اليمن منفتحة على سيناريوهات عديدة:

التدخل العسكري البري: يفترض هذا السيناريو ضرورة التدخل العسكري البري من أجل تطبيع الأوضاع وإنهاء الأزمة في ضوء اقتناع دول التحالف بأن الضربات الجوية وحدها لا تكفي، من دون أن يرافقها تدخل بري على الأرض.

الحرب الأهلية والتقسيم: يفترض هذا السيناريو أن تطورات الأزمة في اليمن يمكن أن تفضي إلى حرب أهلية، ومن ثم التقسيم والعودة إلى اليمن الشمالي والجنوبي، وما يعزز هذا السيناريو هو عمليات الاقتتال الدائرة بين الطرفين.

الحرب بالوكالة: يفترض هذا السيناريو أن هناك ملامح حرب بالوكالة بدأت تفرض نفسها على الأزمة، ويتضح ذلك من خلال اللجان العسكرية التي تم تشكيلها في عدن، لتكون قوات دعم وإسناد للقوات العسكرية الموالية للرئيس عبد ربه منصور هادي، وتقديم الدعم العسكري لها من قبل قوات التحالف، وهذا المشهد يبدو أقرب إلى التحقق في ضوء تطورات الأوضاع في اليمن، كما انه قد يكون بديلا عن التدخل العسكري البري، الذي قد يفتح الباب لحرب إقليمية شاملة تهدد استقرار الإقليم بالمجمل.

التهدئة والعودة للحوار: يفترض هذا السيناريو أن الأزمة في اليمن يمكن أن تؤول إلى التهدئة، من خلال مبادرات سياسية، وهذا ما تجسد بالمبادرة الروسية التي دعت الجميع للعودة إلى الحوار، أو من خلال مبادرة تقودها الأمم المتحدة وبرعايتها، إلا أن هذا الموضوع يتوقف على مدى جدية أطراف الصراع به.

على الرغم من كل ما تقدم ، يمكن القول إن الأزمة اليمنية أفرزت استقطابا إقليميا واسع النطاق، لم يشهده الشرق الأوسط من قبل، وأشار إلى أن هناك ملامح نظام إقليمي جديد سوف يفرض نفسه وبقوة على مجمل تفاعلات المنطقة سياسيا واقتصاديا وعسكريا.

* استاذ العلوم السياسية
والعلاقات الدولية في جامعة الموصل- العراق

واقعيّة أوباما

د. أسامة عثمان*

■ خلافا لسلفه الرئيس الجمهوري، جورج بوش الابن، جاء باراك أوباما؛ ليُحدِث انعطافة واضحة في السياسة الخارجيّة للولايات المتحدة، بعد مرحلة من السياسة التصادمية، والحرب الوقائية التي سبق للرئيس الأسبق، هاري ترومان، أن وصَفها بأنها أسلحة الديكتاتوريين، وليس البلدان الديمقراطية الحرّة مثل الولايات المتحدة.

تلك السياسات التي شجّع عليها المحافظون الجدد، حيث كانت واشنطن تميل إلى الانفراد بالملفّات الدولية، لكن ذلك كلّفها أثمانا باهظة على الصعيد الاقتصادي، وخسائر عسكرية، وتآكلا في صورة أمريكا عالميا، نتيجة تورُّطها في احتلالات عسكرية، أحيانا مستبقة لقرارات مجلس الأمن، كما في حربها على العراق 2003. هذه الانعطافة الأوباميّة التي تقترب مما فصّله المفكّر الأمريكي الإستراتيجي، جورج كينان، الذي أسّس لسياسة الاحتواء، وبناها على التفريق الأساسي بين المصالح الحيوية والهامشية. فللحرب ما يبرّرها، عندما تتعرّض المصلحة الحيوية للتهديد، على أن تبقى الحرب دوما إستراتيجية الملاذ الأخير. وأما المصالح الهامشية فيكون السعي لها بطرق أخرى كالدبلوماسية، والحوافز الاقتصادية والعقوبات واستخدام المؤسسات المتعددة الأطراف والدولية.

ولعل آخر تجليّات واقعية أوباما على الصعيد الدولي تظهر في اللقاء التاريخي مع نظيره الكوبي، راؤول كاسترو، حيث طمأن أوباما زعماءَ أمريكا اللاتينية على أن الولايات المتحدة لم تعد مهتمّة بمحاولة فرض إرادتها على المنطقة. وتأكيدا لهذا التغيير الإيجابي رفعت واشنطن اسم كوبا من قائمة الإرهاب الأمريكية، بعد أن أوصت وزارة الخارجية الأمريكية بذلك.

وفي منطقتنا العربية حاول فريق بوش الابن فرْضَ الرؤية الأمريكية في الديمقراطية، مع أن بعض حلفاء أمريكا أنفسهم لم يتجاوبوا مع هذه الطريقة، كما كان في مصر، والرئيس السابق، حسني مبارك الذي رأى أن التغيير الديمقراطي، في مصر يتطلب نضجا طبيعيا، لم يكن متحقّقا، بحسب رأيه. أما أوباما فقد صرّح منذ بداية عهده بأساليب جديدة تنتمي إلى السياسة الأمريكية الواقعية، مقدِّمة المصالح على القيم، أو متجافية عن فرْض رؤيتها فرضا، إلى الحوار، والتغيُّر الطبيعي. وكان لأوباما مواقف معلنة من الدول التي كانت تُصنَّف في محور الشر، كإيران، حيث رأى أن الحوار يمكن أن يحقّق الأهداف الأمريكية، ويضع حدّا لتعاظم القوة الإيرانية، من دون خوض حرب، أو تحمُّل تكاليف جديدة، لم يكن الرأيُ العام الأمريكي يتقبّلها، وهو ينطلق من نظرة واقعية لا تضخّم القدرات الإيرانية، ولا سيما بالقياس إلى قوة الولايات المتحدة الساحقة، حيث لفت في مقابلته الأخيرة مع صحيفة «نيويورك تايمز» إلى فرق القوة الهائل بين أمريكا وإيران، قائلا: «ولكن الحقيقة أن ميزانية الدفاع الإيرانية 30 مليار دولار، وميزانية الدفاع لدينا أقرب إلى 600 مليار دولار، وإيران تفهم أنه لا يمكنها محاربتُنا». وبخصوص التعامل العسكري برزت آلية القيادة من الخلف، كما في ليبيا، إبّان إسقاط معمر القذافي. وفي سورية ظلّت إدارة أوباما في المراوحة بين إصلاح النظام إلى رفع الشرعية عنه ثم إلى محاولة تأهيله، أو قبوله جزءا من الحل. والمرجع في ذلك هو تقليل التورّط الأمريكي، وتقليص النفقات، وفيما يتعلق بسورية منْعُ حدوث فراغ خطير في الدولة التي تتمتّع بمكانة جيوإستراتيجية معروفة، ثم منْعُ سيطرة التنظيمات الدموية، أو الإرهابية، مثل «داعش»، على الحكم.

ولعلّ ما يلاحظ أن هذه السياسية الواقعية، كما صرّح بذلك أوباما في لقائه المذكور مع «نيويورك تايمز» هو تفضيل التضحية بخلافات تبدو بسيطة، إذا ما قيست بالمنافع الكبرى التي يحققها التوافق. ولا يسهل على الإدارة الأمريكية التضحية بمصالحها في المنطقة العربية، وفي الخليج... فكلّما لمست واشنطن ردودَ أفعال جدّية على اقترابها الزائد من إيران، كما في «عاصفة الحزم»، تعود محاولة خلْق التوازن.

وهي تحاول الإبقاء على الدور الإيراني؛ لملء الفراغ في المناطق التي تضعف فيها سلطة السلطات المحلية، كما في العراق وسورية؛ لتقوم إيران بمحاربة القوى الصاعدة من المُصنَّفة أمريكياً كقوى إرهابية، أو كقوى غير منضوية في الإطار الأمريكي. وتقوم سياسة أوباما، كما يبدو من تصريحاته وإدارته، ومن مواقف هذه الإدارة الفعلية، على المراوغة بين المحورين العربي والإيراني، فطالما تقرّب من إيران لفظيا، وفي المقابل يبدي حرصا على التزامات واشنطن تجاه دول الخليج، وحماية أمنها، ومصالحها، في وجه الخطر الإيراني، كما صرّح وزير خارجيته، جون كيري، مؤخرا من أن واشنطن تدرك حجم الدعم الإيراني لميلشيات الحوثي، وأكّد، في مقابلة مع محطة «بي. بي. أس»، أن واشنطن ستدعم الدول التي تشعر بأنها مُهدَّدة من قِبَل النظام الإيراني، في الشرق الأوسط. فالفكرة التي تحتكم إليها هذه المواقف المتباينة هي الاحتواء والواقعية؛ وصولا إلى المصالح الأمريكية، فقد جاءت هذه التطمينات الأمريكية لدول الخليج أثر الاقتراب الأمريكي من إيران بعد توقيع اتفاق الإطار حول البرنامج النووي الإيراني، وبذلك يقترب أوباما وإدارته ممّا أوصى به هاري ترومان، وكان حينها عضوا في مجلس الشيوخ، كما يروي كيسنجر، أن تشجِّع أمريكا ألمانيا والاتحاد السوفييتي في الحرب العالمية الثانية على القتال؛ حتى الاستنزاف: «إذا أدركنا أن الرابح ألمانيا علينا أن نقدِّم العون لروسيا، وإن قاربت النصر روسيا، علينا بمساعدة ألمانيا». وهذا يدعونا إلى بناء إستراتيجيّتنا التي لا تخضع لردود الأفعال، وتراعي المصالح الحقيقية، وتظ محتفظةً بالمبادرة.

* كاتب فلسطيني

هل حققت الكوميديا العربية المسيسة طموح الناس؟

د. صبري صيدم*

■ قدمت الكوميديا العربية خلال العقود الماضية محاولات عدة في مجالات التأثير على صناعة القرار العربي، أو السعي لتوجيه المواقف العامة وسياسات الحكم وتطوير الديمقراطية، فحاول البعض منها في ظل كتم الأنفاس الشائع في العالم العربي انتقاد النظام السياسي والإشارة بسخرية وتهكم للصعوبات والتحديات القائمة في مسعى واضح للتغيير. وقد حاولت مسرحيات وتمثيليات وأفلام عديدة توجيه النقد اللاذع لأنظمة

الحكم وأوجه الاستبداد وغياب الديمقراطية وسطوة الحكام، لكن قلة قليلة من تلك المحاولات تمكنت من الوصول إلى جمهورها ومحيطها العربي، بينما شهد الكثير منها نهاية درامية محزنة وصلت بصاحبها إلى الإسكات القسري أو التكميم الفعلي أو المعنوي.

مسرحيات العرب وإنتاجاتهم الكوميدية المسيسة غالبا ما عانت من شح التمويل وتردد الرعاة وغياب الجودة وضعف الإمكانيات، نتيجة حالة الخوف التي صاحبت عملية الإعداد والتنفيذ، ولأسباب يستطيع الكثير منا تفهمها. ورغم اختلاف البعض حول تصنيف تلك الأعمال ومدى تورط الأنظمة العربية في توفير الدعم المبطن لتلك الاعمال، أو القائمين عليها، إلا أن البعض منها نجح في تشخيص التحديات التي تواجه الوطن العربي، وحال معظم حكامه وتفاصيل الحياة المعاشة وغيرها، مما يعبر عن الواقع الاقتصادي والاجتماعي والثقافي وغير ذلك. ومع ظهور ما اصطلح على تسميته بـ»الربيع العربي» فإن دائرة ظهور الكوميديا المسيسة قد عادت للاتساع، مستفيدة من انتشار شبكات الإعلام الاجتماعي، وسهولة الإنتاج المرتجل وتعميمه عبر الإنترنت، وبهذا بدأنا نرى ظهورا متجددا لأشكال متنوعة من التعبير عن الموقف السياسي، بصورة تعيد إنتاج برامج مستوردة، يقوده بعض الكوميديين الجدد أو بالأحرى الداخلين الجدد إلى سوق الكوميديا. لكن رسالة الكوميديا السياسية العربية ما زالت تائهة وغير قادرة على الوصول إلى صلب القضايا الحساسة، حسب رأي الكثيرين، وذلك لعدة أسباب يعزوها البعض، إما إلى غياب الحيادية لدى البعض وارتباطهم مع الجهات التي ينتقدونها، أو لغياب الوضوح في الموقف والتخبط في الرأي، أو حتى لتلهف البعض لتحقيق النجومية، دونما استثمار واضح في مغزى الرسائل المقترحة، بحيث يكون الأداء الكوميدي مرتبطا بحجم الضحك الذي يولده لا طبيعة الرسالة التي يريد إيصالها للمشاهدين والمستمعين إليها.

ورغم محاولات الترويج للربيع العربي ودوره في إتاحة المزيد من الحريات، إلا أن النهاية الدرامية لبعض العاملين في مجال الكوميديا شككت بتلك المساحات المقترحة، ولعلها أبرزت أن حالة الفوضى العارمة في بلدان العالم العربي الملتهب بربيع العرب، لم توفر إمكانية لتحقيق الجهوزية اللازمة لدى الأنظمة الحاكمة لتقبل توسيع دوائر الكوميديا وازدياد حدة الانتقاد فيها. لذلك يرى الكثيرون أن الكوميديا العربية لم توفر سوى مساحة «للتنفيس» المعنوي ليس إلا، وأن العالم العربي ليس ناضجا لتحمل مساحات الانتقاد المتوقعة، خاصة مع الاتساع الكبير لمساهمات الشتات العربي في انتاج المساهمات الكوميدية المتسعة. كما يرى البعض أن التشدد الديني قد ساهم في الحد من تقبل فكرة التأثير الناتج عن الكوميديا في المجتمعات التي

يسيطر أو يؤثر عليها هذا التشدد.

خلاصة القول إن فوضى التحالفات وبشاعة المشهد السياسي في العالم العربي واختلاط الحابل بالنابل لم تستطع توفير التأثير الواجب للكوميديا، بل جعلت من الكوميديا مساحة للضحك دونما تأثير أو فعل، لذا وكما يقول البعض، فإننا إن ضحكنا أو حزنا في العالم العربي فإن هذا لن يقدم أو يؤخر في صناعة القرار، وإنما سيساهم في عكس المشاعر الشخصية الآنية ليس إلا. وعليه فإن من يضحك الآن ليس بالضرورة أن يضحك غدا...

* كاتب فلسطيني

> بشاعة المشهد السياسي في العالم العربي لم تستطع توفير التأثير الواجب للكوميديا

نهاية «عاصفة الحزم».. بداية السلام أم الحرب؟

■ ثمة غموض مازال يكتنف الملابسات التي صاحبت الاعلان المفاجئ عن انتهاء عملية «عاصفة الحزم» مساء امس الاول، وبدء عملية «اعادة الامل»، خاصة ان الغارات الجوية استمرت امس، وهو ما دعا الامين العام للامم المتحدة للاعراب عن «قلقه»، رغم تبرير قيادة التحالف لاستئناف العمل العسكري بمحاولة الحوثيين استغلال الظروف لتحقيق تقدم على الارض بالاستيلاء على احد الوية الجيش.

المؤكد اننا امام مشهد بالغ التعقيد تتداخل فيه حسابات محلية واعتبارات اقليمية وتوازنات وصراعات دولية، تفرض شروطها على صانع القرار، وتضع حدودا لما يمكن ان يذهب اليه. لقد تحول اليمن الى الساحة الاكثر سخونة لمواجهة تنذر بتفجير صراع اقليمي، يستحيل توقع ما قد يسفرعنه من نتائج.

ومع التدهور الكارثي للوضع الانساني، والذي جعل نحو ثلثي السكان يعانون خطر مجاعة حقيقية، ناهيك عن انعدام الرعاية الصحية، حسب منظمات دولية، فان ما يحتاجه اليمن ليس «اعادة الامل» فقط، بل «اعادة الحياة».

الا ان ثمة نقاطا تبقى على هامش التطور الاخير الذي نأمل ان يؤدي حقا الى تسوية سياسية قابلة للحياة، ومنها:

اولا – مع انطلاق «عاصفة الحزم» اكدت السعودية استمرارها حتى «اعادة الشرعية المتمثلة في الرئيس عبد ربه هادي، واستسلام الحوثيين»، وهو ما لم يتحقق حتى الان. الا ان تصريحات سعودية تزامنت مع الاعلان عن انتهائها امس الاول اشارت الى ان «العاصفة» حققت اهدافها المتمثلة في «منع الحوثيين من تهديد الامن الاقليمي»، وسيكون اليمنيون بانتظار تحقيق هدفهم الاساسي بعودة الشرعية.

ثانيا – كان من المتوقع ان القصف الجوي وحده لن يستطيع ان يكسب الحرب في اليمن، وكان التدخل البري مطروحا كخيار ممكن في «الوقت المناسب»، وبالفعل تمت الاتصالات بين دول في التحالف بهذا الشأن، الا ان ثمة عراقيل سياسية غير متوقعة استبعدت امكانية ارسال قوات على الارض الى داخل اليمن، وتزامن ذلك مع تصاعد ضغوط دولية من قوى عظمى لا تريد ان تجد نفسها طرفا في حرب اقليمية كبرى بين العرب والايرانيين عند مدخل باب المندب، فهل كان ذلك سببا مباشرا في الاعلان المفاجئ عن انتهاء «العاصفة»، مع الاستمرار في القيام بتدخلات عسكرية «عند اللزوم»؟

ثالثا – ان «عاصفة الحزم» التي انتهت كما انطلقت، فجأة، كانت بأي مقياس حدثا تاريخيا كاشفا، بالنسبة الى معطيات القوة والصراع في هذا الجزء من العالم. ومن المثير تلمس ما ستتركه من آثار على تحالفات تقليدية اقليميا ودوليا. وهي كرست توجها اقليميا الى المبادرة بالتدخل العسكري، اما لحماية الامن الوطني او لتوسيع النفوذ، وبالتالي قد لا تكون «اخر العواصف».

الا ان الاسئلة هنا اكثر من الاجابات، ومنها: لماذا امتنعت روسيا اخيرا عن التصويت في مجلس الامن بشأن اليمن؟ وكيف يؤثر هذا على علاقتها بطهران؟ وكيف يمكن تفسير ذلك في ظل قرارها بمنح ايران منظومة الصواريخ اس 300 المتطورة؟ وهل استهدفت حماية علاقاتها مع العرب والايرانيين على التوالي من التغول الامريكي؟ وهل تستمر طهران في مغازلة مصر بعد مشاركتها المحدودة في «العاصفة»؟

رابعا – تشكيل التحالف العسكري بشكل سريع ومفاجئ اعطى درسا هاما لقوى اقليمية بعدم التمادي في فرض أجندتها وتوسيع نفوذها في المنطقة، ونأمل أن يكون هذا التحالف رسالة تحذير لأنظمة أخرى في المنطقة لا تتوانى عن قمع شعبها.

واخيرا فمن الواضح ان «عاصفة الحزم» لم تحسم الوضع العسكري، ومن المهم الآن ان تركز بعد ان تحولت الى «اعادة الامل» على الخيار السياسي حصريا، حتى تكون بداية للسلام المنشود، وليس بداية لحرب جديدة بلا نهاية في المستقبل المنظور.

ما بعد عاصفة الحزم

بكر صدقي*

■ بدأت «عاصفة الحزم»، قبل نحو شهر، بصورة مفاجئة. وتم الإعلان عن نهايتها، البارحة، بصورة مفاجئة أكثر. فوقف الغارات الجوية للتحالف العشري بقيادة السعودية على مواقع الحوثيين وحلفائهم من القوات الموالية للرئيس المخلوع علي عبد الله صالح، لم يأت نتيجة تسوية سياسية يمنية ـ يمنية تحدد معالم المرحلة المقبلة، ولا نتيجة استسلام الحوثيين وحلفائهم من خلال الموافقة على قرار مجلس الأمن الأخير ذي الصلة. وفي هذه الحالة لا بد من حدوث صفقة غير معلنة بين الجهات الاقليمية المعنية بالأزمة اليمنية، وتحديداً بين المملكة العربية السعودية وإيران. غير أن الصيغة التي جاء فيها إعلان وقف عمليات «عاصفة الحزم» توحي بأن الصفقة لم تنضج تماماً، ما دامت «إعادة الأمل» ستبدأ من حيث انتهت «عاصفة الحزم». فالحصار البحري والحظر الجوي مستمران، وفقاً للإعلان، ومن المحتمل استئناف العمليات العسكرية في أي وقت إذا اقتضت الحاجة. قد يعني هذا اكتفاءً سعودياً بالخسائر التي تكبدها الحوثيون وأنصار صالح، بانتظار إعلانهما الموافقة على قرار مجلس الأمن، وضمناً استعادة الرئيس عبد ربه هادي منصور وحكومته سلطتهما الشرعية، وتمكينهما من العودة إلى عدن.

بعيداً عن اللهجة الانتصارية في ردود الفعل الأولية لدى إيران وأتباعها الاقليميين على انتهاء عملية عاصفة الحزم، لا شك أن ذراع إيران تم ليها في اليمن، فسمعنا صرخة توجعها من الضاحية الجنوبية لبيروت، قبل يومين، على لسان حسن نصر الله الذي بلغ في خطابه الأخير مستويات غير مسبوقة من البذاءة العدوانية المذهبية. شيء ما حدث، في الأيام القليلة الماضية، بعيداً عن عيون الجمهور والإعلام، جعل هذه الهدنة الحذرة ممكنة. إنها «السياسة العميقة» ما بين الدول، أو «لعبة الأمم» كما تسمى، تقرر فيها مصائر شعوب كما لو كانت مجرد بيادق على رقعة شطرنج دامية. لا أحد يسألها رأيها في مصائرها، بل تتحدد هذه داخل غرف مغلقة. كانت ثورات الربيع العربي فرصة لتغيير قواعد اللعبة هذه، ولذلك تمت محاربتها بشراسة بالغة وصولاً إلى حروب أهلية مفتوحة تجعل الشعوب التي تمردت تتوب عن تكرار المحاولة ربما لمئة عام قادمة.

ستكشف لنا الأيام المقبلة عن فحوى الصفقة التي تمت بموجبها الهدنة. يتحدث الرئيس اليمني عن عودة الشرعية واستعادتها زمام المبادرة في الداخل اليمني. هل هي مجرد أمنيات، أم نتيجة وافق عليها الطرف المغلوب؟ أم أن الحوثيين سيرفضون طلباً إيرانياً بالتهدئة ويواصلون القتال؟ أم أن الصفقة المحتملة تشمل اليمن ولا تقتصر عليها؟ بكلمات أخرى: هل ستتخلى إيران عن اليمن على أمل الاحتفاظ بسوريا ولبنان والعراق؟

فلعل إيران اكتشفت خطأها الفادح في مد نفوذها إلى الخاصرة السعودية في اليمن، فقررت التراجع خطوة أمام العاصفة، ومحاولة تركيز جهودها على الاحتفاظ بمواقع نفوذها القوية في العراق ولبنان، وعدم التفريط بنظام بشار الكيماوي في دمشق الذي تلقى خسائر ميدانية كبيرة في الآونة الأخيرة. احتدام التوتر اللفظي بين حزب الله وخصومه في تحالف 14 آذار في لبنان، بمناسبة حرب عاصفة الحزم، ربما كان نوعاً من الإنذار المبكر بصدد ضرورة الوصول إلى تسوية سياسية في اليمن للمحافظة على السلم الأهلي الهش في لبنان. أما الضغط الميداني المتواصل على النظام الكيماوي في سوريا، فكان بمثابة التهديد بـ«عاصفة حزم» ثانية لسوريا. في حين يغرق المشهد العراقي في مزيد من الدم بين تنظيم الدولة الإسلامية وقوات الحشد الشعبي الشيعية واستمرار غارات التحالف الدولي ضد داعش.

ما حدث البارحة هو هدنة تكتيكية بين إيران والسعودية. الحوثيون وقوات صالح لم يستسلموا، والقتال مستمر حول عدن وفي مناطق أخرى. وعودة السلطة الشرعية إلى عدن مرهونة بتسوية سياسية داخلية تمنح الطرف المغلوب شيئاً ما يسهل عليه التراجع. في سوريا، يسعى المحور السعودي ـ القطري ـ التركي إلى كسب نقاط على حساب إيران لإرغامها على التفاوض على رأس الأسد. اسطنبول تجمع قادة فصائل عسكرية سورية كبيرة، بينهم زهران علوش المشتبه بمسؤوليته عن اختطاف الناشطة الحقوقية المعارضة رزان زيتونة ورفاقها الثلاثة في دوما، للتخطيط للمرحلة المقبلة ميدانياً. والسعودية تعمل على تشكيل كيان جديد مصغر للمعارضة السياسية السورية تمهيداً للاستحقاقات الدولية المقبلة. كل ذلك يتم بموافقة أمريكية ضمنية من غير تورط مباشر.

عاصفة الحزم أعادت رسم موازين القوى عبر الاقليم المتروك لمصيره من قبل القوى العظمى. لكن الصراع الاقليمي على المستقبل مستمر حتى ينهك قطبا الصراع الرئيسيان ويقتنعا بوضع ستاتيكو جديد، أو نظام إقليمي جديد، يحدد حصص القوة والنفوذ لكل طرف. بانتظار ذلك، المقتلة مستمرة.

* كاتب سوري

أوباما يكشف الستار عن حقيقة السياسة الأمريكية

د. مصعب قاسم العزاوي*

■ في الخامس من أبريل من العام 2015، عرض الصحفي الأمريكي توماس فريدمان في صحيفة «نيويورك تايمز» مقابلة مطولة مع باراك أوباما عرض فيها الأخير فلسفته السياسية دون توريته المعتادة وخطابه الثقافوي النخبوي، لما سماه فريدمان العقيدة الأوبامية حول الشرق الأوسط. وهي في حقيقة الأمر فلسفة النخبة الحاكمة في الولايات المتحدة الأمريكية كممثل فعلي لمصالح المجتمع الصناعي – العسكري – المالي في الولايات المتحدة وشركاته العابرة للقارات، والتي تمثل الحاكم الحقيقي في الولايات المتحدة، بغض النظر عن التزويقات والديكورات الشكلية لخطاب الحزبين اللذين يتبادلان الموقع في سدة الحكم في الولايات المتحدة دون أن يغير من حقيقة كونهما وجهان لقطعة نقد واحدة. وتتلخص المحاور الأساسية للعقيدة الأوبامية حرفياً كما وردت في المقابلة السالفة الذكر، ودون أي اجتزاء مخل أو خطل في التعريب التي نوردها باتساق مع ترتيب وردوها في المقابلة موضوع هذا المقال:

أولا: «الالتزام الثابت بالحفاظ على التفوق العسكري الإسرائيلي المطلق وعلى كل المستويات في منطقة الشرق الأوسط». ودون أي إشارة في سياق الحديث عن العقيدة الأوبامية فيما يخص الشرق الأوسط عن إيجاد حل عادل لمحنة الشعب الفلسطيني. ويستشف ضمناً من تفسير أوباما لفلسفته عن الشرق الأوسط بأنه يسلم فعلياً بموات تلك العملية بشكل عميق لا يستوجب حتى الوقوف على أطلالها حين الحديث عن فلسفته الشرق أوسطية.

ثانيا: «لا مناص من تحول إيران إلى دولة نووية في نهاية المطاف، وأن أكثر ما تحلم به القيادة الأمريكية هو تأخير حصول إيران على السلاح النووي، وأن العقوبات الأمريكية وغيرها لا تغير من تلك الحقيقة. بالإضافة إلى أن تلك العقوبات لن تمنع من إصرار القيادة الإيرانية على الحصول على السلاح النووي، وإنما فقط تؤذي الشعب الإيراني الذي أظهر توقاً للانضمام للمجتمع الدولي والاقتصاد العالمي تبدى في انتخاب روحاني رئيساً لإيران».

وهنا لابد من التفكر عميقاً في مدى تفهم سيد البيت الأبيض لطبيعة النظام الحاكم في إيران، ومركز الثقل الأساسي والمحرك فيها، والمتمثل في المرشد الأعلى والمؤسسة العسكرية الأمنية التابعة له، وليس سوى ذلك من الترقيعات الشكلية التي لابد أنها ليست خافية على أوباما ومستشاريه.

ولابد لنا نحن العرب من أن نستذكر هذا السياق سؤالاً مؤرقاً لم يتوقف عن الأزيز في عقول كل ناطق بلسان الضاد منذ كارثة حرب الخليج الأولى يتلخص في سؤال سيد البيت الأبيض: إذا كانت العقوبات والحصار خيارات غير حميدة، وتهشيم الأوطان بالحديد والنار ليس مفيداً، فلماذا تمت محاصرة العراق لسنين عجاف طوال قضى فيها على مئات الآلاف من أطفاله جوعاً ومرضاً تمهيداً لتهشيمه وتركه مرتعاً خصباً لكل التكوينات السامة التي ما كان لها أن يستقيم استنباتها في حال تم ترك الشعب العراقي ليقود مخاضه التحرري التدريجي بالشكل الذي يراه سيد البيت الأبيض حقاً طبيعياً وتطوراً محموداً للشعب الإيراني، ولما يكن كذلك للشعب العراقي أو لأي من الشعوب العربية كما يشي بذلك كل التاريخ العربي المعاصر للبيب أو غيره من قرائه.

ثالثاً: «الحقيقة في منطقة الشرق الأوسط أن العرب السنة هم قومية قائمة بالفعل تواجهها قومية أخرى تدعى العرب الشيعة، وأولئك الذين ينتسبون لتلك الأولى لا يكمن أس مشكلتهم في الخطر الذي قد يفد عليهم من إيران، وإنما جوهر مشكلتهم يكمن في الأيديولوجيا التدميرية العدمية التي يعتنقونها، والتي تبدو واضحة في شبابهم المغترب عن واقعه، والعاطل عن العمل في معظم الأحيان، والمختنق بضيقه لعدم وجود منافذ سياسية شرعية لتنفيس تلك الأيديولوجيا التدميرية العدمية التي يعتنقونها».

خطاب هوائي ممسوس لم يكلف نفسه عناء اجترار كيف عملت إدارة أوباما نفسه على تخليق الطائفية بالحديد والنار إبان احتلالها للعراق، وتنطعها لإجهاض الربيع العربي في بواكيره، وفي كل مواضعه الجغرافية، وبأمثلة لا حصر لها قد يلخصها سيرورة التآمر على ثورة الشعب السوري حين حاصرت الإدارة الأمريكية الثائرين من أبناء الشعب السوري، ومنعت عنهم كل ما يستطيعون الدفاع به عن أنفسهم وحتى قوتهم في بعض الأحايين، وحظرت نجدتهم من كل من أراد ذلك من دول الجوار، وتركتهم للتحول الطبيعي إلى بيئة خصبة لانتقال كل ما زرعه الأمريكان أنفسهم في الهشيم العراقي وقبله في الركام الأفغاني من مجاهدين عتاة إلى صنوهما السوري الذي لم يكن للأيديولوجيا التدميرية والعدمية مكان فيه لولا ما قامت به الإدارة الأوبامية من مناورات وخطوط حمراء أنذرت بها وزمجرت، فتبين بعد حين بأنها خطوط خضراء لتحطيم كل آمال الشعب السوري في تشكيل بنية سياسية شرعية تمثله بكل أطيافه وتلاوينه الطبيعية ككل أمم الأرض الأخرى. ويحضرنا أيضاً في نفس السياق الحالك في راهنيته تذكر التأخر المريع للإدارة الأوبامية نفسها في تجميد الأرصدة والحسابات البليونية لعلي عبد الله صالح، وتذكر وجوب القيام بذلك بعد شهور طوال من ترك ذلك الأخير ليهربها ويعيد تغليفها بكل روية في أسماء شركات واستثمارات ليست الإدارة الأمريكية بعاجزة عن تعريتها إن أرادت، ليستخدمها في تحويل اليمن المكلوم لساحة فناء لشعب كانت ثورته العظيمة نموذجاً مدرسياً في حضاريتها وانضباطها الذي أرعب الأمريكان وأقلقهم كما أرعبهم من قبل كل تحرك لشعب يروم الانعتاق من طغاته وجلاديه، وكان لابد من حرفها عنوة إلى النموذج الداعشي المقيت.

رابعاً: «علاقة الولايات المتحدة مع العرب السنة يمكن اختزالها في أن الأمريكان على استعداد لتقوية قدراتهم الدفاعية تجاه الأخطار الخارجية، ولكن دون أن يكون ذلك مشروطاً بكون النفط هو مصلحة استراتيجية ثابتة للولايات المتحدة، فهو لم يعد كذلك، وهذا الواقع يستتبع تشجيع الولايات المتحدة لحلفائها من العرب السنة لاستخدام جيوشهم البرية لحل مشكلاتهم الإقليمية وخاصة في حرب مفتوحة ضد نظام الأسد». خطاب خطير ومهول يومئ بانقلاب الأمريكان على ما ظنه بعض العرب من عروة وثقى مع سادة البيت الأبيض. فها هم يتنصلون من كل التزاماتهم التاريخية تجاه أولئك الأعراب بعد أن انقضت حاجاتهم بهم، وأصبحت أمريكا على وشك أن تصبح مكتفية ذاتياً بنفطها. ويعني أيضاً خطاباً انتهازياً ينطوي على تحلل من كل اتفاق والتزام مع أولئك الأعراب، ومطالبتهم بإنفاق ما راكموه من فوائض عوائد النفط خلال العقود الخمسة الأخيرة لشراء أسلحة وتقانة حربية أمريكية لأن سادة البيت الأبيض في حل من التزامات لم يعد هناك حاجة نفعية لها. والأنكى من ذلك كله هو مطالبة حلفاء الماضي بأن يقلعوا الشوك الذي زرعه الأمريكان من قبل بجيوشهم ودمائهم وأموالهم. والنموذج الصافي المشخص لتلك الأطروحة الأخيرة هو دفع حلفاء عاصفة الحزم بغض النظر عن كل ضروريتها الأخلاقية والموضوعية التي جاءت متأخرة وبعد فوات الأوان – إلى أوحال المستنقع اليمني في حرب طويلة سوف تستنزف مقدراتهم، وتضطرهم لفتح خزائنهم على مصاريعها لرشوة سادة البيت الأبيض، حينما يصبح الخروج من مستنقع الفخار الذي يكسر بعضه بعضاً شبه مستحيل ولو بعد حين. أما عن مطالبة الرئيس أوباما الفقيه بشؤون السلم الدولي للجيوش العربية بالتدخل لإنقاذ الشعب السوري من جرائم الأسد ونظامه في سوريا، متناسياً بأن السوريين كانوا قاب قوسين أو أدنى من إسقاط عاصمة النظام بسواعدهم وفي غير مرة، دون أن يحتاجوا مدداً خارجياً لولا الحصار الخانق الذي فرض عليهم وعلى كل من والاهم من دول الجوار، فمنع عنهم التسليح النوعي وغير النوعي، دون منعه أو محاصرة تمويله بشكل فعلي ملموس عن داعش وتلاوينها، والتي أصبحت الشماعة التي يعلق عليها الساسة الأمريكان يافطة تعزيز نفقاتهم الدفاعية بمليارات هائلة من أموال دافعي الضرائب من مسحوقي الشعب الأمريكي.

خامساً: «لا يعني الولايات المتحدة تغير أو عدم تغير طبيعة النظام في إيران، المهم حصرياً هو السماح للاستثمارات بالقدوم إلى إيران، وهو ما سوف يؤدي إلى انفتاح السوق الإيرانية على الاقتصاد العالمي، وهو الهدف الجوهري من السياسة الأمريكية تجاه إيران». هنا بيت القصيد الأوبامي: إيران سوق ضخمة لابد من الاستثمار بها والاستفادة من مقدراتها. فلمَا يعد هناك أرض في هذا الكوكب إلا وقد استنزف ثرواتها المجمع الصناعي – العسكري – المالي الأمريكي مشخصاً بالشركات العابرة للقارات التي تدير الولايات المتحدة والنظام العالمي الرأسمالي المعولم من خلفها. والقليل منها الذي لا زال غير منخرط في ذلك الأخير، لابد من الانقضاض عليه كإيران، وكوبا، وحتى كوريا الشمالية. وأي اعتبارات تاريخية والتزامات سياسية تسقط في ذلك السياق. وهذا يعني فيما يعني نهاية لكل التحالفات الاستراتيجية التي ظن بعض الأعراب ثباتها وعدم تغايرها بتغير الأحوال الموجبة لها، واعتبروها دهراً بأنها حصن منيع لهم فتبينت الآن بكونها قلعة من رمل تداعت حالما سقطت الحاجة النوعية لوجودها، والمتمثلة جوهرياً في لعنة النفط التي شخصت العنوان الأكثر عمومية لمأساة العرب في تاريخهم الحديث والمعاصر.

نعم ها هو الفقيه أوباما يتجرد بلغة غير ملتبسة كعادته الثقافوية، من كل التزاماته التاريخية، ويسقط النصيف عن حقيقة السياسة الأمريكية تجاه العرب وأرضهم وحيواتهم، ليظهرها ليس كما بدت متجردة النابغة الذبياني بحسنها وألقها، وإنما بعورتها الصرفة وقبحها الانتهازي الخسيس الذميم.

وإذا كانت الحال على هذا النحو من الفظاظة والفجاجة والأسى، فهل بقي للعرب سوى أن يقلعوا الشوك الذي زرعه الأمريكان بأيديهم وأيديهم فقط. ولا طريق إلى ذلك سوى بالانفتاح على أبناء الشعب العربي أنفسهم.

* كاتب سوري يقيم في لندن

ظاهرة الدولة الميليشياوية في العراق بين التحجيم والتعميم!

جمال محمد تقي*

■ ما نتناوله هنا هو واقع الحالة العراقية منذ 2003 وحتى الان، اي ان ما جرى بعد احتلال داعش للموصل ليس هو المنتج الاول لظاهرة المليشة في العراق، انما كان فرصة ذهبية مضافة لمليشة الوضع برمته ومن ثم ابتزازه لتحقيق ذات الاهداف التي ارادها الامريكان والتي طعمت بالاهداف الإيرانية الداعية لدولة عراقية يحكمها الشيعة حتى لو استقل الكرد عنها، بمعنى ان تكون دولة بحكم طائفي شيعي بمشاركة سنية، وبذلك لن تقوم للعراق الوطني القوي الند للاطماع الامريكية والإيرانية قائمة، وانما بلدا مهموما بصراعات الحكم الشيعي ومعارضته السنية، حكم مرهون قراره بتوازنات الخارج وليس الداخل!

بامتياز قل نظيره يمثل العراق اليوم نموذجا صارخا للدولة الميليشياوية، الدولة الفوضوية التي لا يفضي سيرها الا إلى الحتف المبرمج بحسب قواعد اللعبة الامريكية لاقامة شرق اوسط جديد يكون للعراق فيه سبق الريادة! عندما حل الامريكان الجيش الوطني العراقي، فانهم قد فتحوا بذلك الباب على مصراعيه لاقامة جيوش المكونات، خاصة وانهم كانوا على علم اليقين بان الجيش الذي سيخلفونه لن يكون الا طائفيا واما واجهاته المطعمة بالتنوع المكوناتي فانها للزينة فقط، وهي غير قادرة على تغيير بنية الواقع المشرعن عرفيا، حتى لو ارادت ذلك وبدوافع مخلصة!

للمكون الكردي جيشه وتسليحه وقيادته المنفصلة تماما عن ما يسمى بالجيش الاتحادي، ولم يجر لا دستوريا ولا اجرائيا التطرق الى موضوعة دمجه بالجيش الجديد الذي اشرف على قيامه الامريكان بانفسهم وانما تعاملوا معه على انه جيش محلي مستقل، حرس الاقليم، فقط جرى الخوض في موضوع تمويله، هل يكون ضمن الميزانية المخصصة للاقليم ام ضمن مخصصات وزارة الدفاع العراقية ؟ ولم يجر حسم هذا الموضوع الخلافي حتى الآن، وبكلا الحالتين سيستمر الجيش الكردي بأمرة قائده العام الذي هو نفسه رئيس الاقليم والذي لا يقر باي نوع من الانقياد حتى ولو اسمي للقائد العام للقوات المسلحة الاتحادية، فالدستور الذي يسير عليه الاقليم وبالرغم من عدم حصول استفتاء عليه، لكنه نافذ بحكم الامر الواقع، وهو لا يقر بالقيادة الاتحادية لجيش الاقليم، وانما يقر بالمشاركة الكردية الرمزية بالتشكيلات الاتحادية، كأن يكون رئيس الاركان الاتحادي كرديا كما في حالة بابكر زيباري حاليا وهكذا!

الاهم في الامر كله ان عقيدة جيش الاقليم القتالية هي مناقضة لما يفترض ان تكون عليه العقيدة القتالية للجيش الاتحادي، فالجيش الاتحادي يدافع عن وحدة وسلامة الاتحاد كله، اما عقيدة جيش الاقليم الفعلية فانها تدعو لاسترداد الاراضي المتنازع عليها مع الاتحاد ومن ثم القتال من اجل استقلال الاقليم، ولهذا السبب نلحظ بان العلاقة بين الجيشين هي علاقة ندية ومتعارضة وقد حصلت مواجهات كثيرة بينهما جرى تطويقها او تأجيلها لان السير فيها يؤدي إلى استعجال اعلان الاقليم انفصاله واقامة دولته المستقلة وهذا ما لا تريده قيادة الاقليم نفسها لأنها حاليا مستفيدة استفادة مزدوجة كونها شريكة بكل ما هو اتحادي برغم استقلالها شبه الكلي عن الاتحاد اي ان الاتحاد يعطيها حصتها وهي محتفظة بما لديها من حصته، انها تريده انفصالا ناعما يأخذ فيه الاقليم كل الذي يريده مضاعفا بغض النظر عن مصالح الدولة الاتحادية التي يدعي حاليا حرصه على استقرارها، جيش الاقليم لا يسمح للجيش الاتحادي بالدخول فيما تسمى بالمناطق المتنازع عليها، بل ان جيش الاقليم قد فرض سيطرته عليها تماما بما فيها محافظة كركوك النفطية وهو يعلن عن تمسكه بتبعيتها للاقليم شاء من شاء وقبل من قبل!

جيش الاقليم نفسه مكون بشكل رئيسي من مليشيات الحزبين الكرديين المسماة بالبيشمركة، حزبي البارزاني والطالباني، الاول يهيمن على مناطق دهوك واربيل واجزاء من الموصل والثاني يهيمن على السليمانية واجزاء كبيرة من كركوك وديالى وكل طرف يغذي فصيله من ميزانية الاقليم وما يحصل عليه من موارد نفطية وغير نفطية من داخل وخارج تغطيات الميزانيات الظاهرة والباطنة!

لقد سمح الامريكان لكل الاحزاب العراقية بغالبتها الشيعية والكردية والتي اتبعتها بمشروعها الاحتلالي بترشيح منتسبيها الذين كانوا اصلا من مليشياتها بالانتساب لتشكيلات الجيش الجديد، وكان في مقدمتها الاحزاب الشيعية التي عملت في إيران، فيلق بدر، ومجاهدي حزب الدعوة، وقد نجح الامريكان حينها بتطعيم التشكيلات الجديدة بالعشرات من الضباط السنة والاكراد والشيعة وجميعهم كانوا من ضباط الجيش السابق، وعند انسحابهم تركوا التشكيلات العسكرية للجيش الجديد وهم الاعلم بانه لن يصمد امام اي تحدي جدي، وهو المطلوب امريكا، لان هذا الحال سيجعل الحكم بحاجة دائمة اليهم، اضافة إلى تعزيزه لنزعة الفدرلة المطلوبة ايضا!

في فترة حكم المالكي الثانية اصبح الجيش عبارة عن دمج ميليشياوي شيعي ليس للسنة والاكراد فيه سوى توازن الواجهة، كوزير الدفاع بالوكالة سعدون الدليمي ورئيس اركانه الزيباري، وذلك من خلال توسعته العددية التي تجاوزت النصف مليون، ووضعت موارد الدولة تحت تصرف حزبه الحاكم الذي تضخمت نزعته الميليشياوية الطائفية التي سادت اغلب تشكيلات الجيش الحكومي، ومن هنا عززت الاحزاب الشيعية الاخرى من قدراتها الميليشياوية، لأن بعضها لا يثق بالبعض الآخر، ولان اشتراك عناصرها بالجيش الجديد ليس ضمانة لها خاصة وان هناك اجهزة امنية عديدة وفرق خاصة اخذت تتشكل من لون واحد لا ولاء لها غير الولاء للمالكي، جيش المهدي الذي كان قد جمد، جيش المختار، جيش العصائب، جيش حزب الله العراقي، جيش الائمة، اضافة إلى التوسعة شبه السرية العمودية والافقية لميليشيا بدر بقيادة هادي العامري، ومن لم يجد من هذه الميليشيات تمويل حكومي فان التمويل الإيراني يسد!

الان وبعد اعلان الجهاد الكفائي من قبل مرجعية النجف والذي تبنته حكومة المالكي ومن ثم العبادي، توالدت الميليشيات واصبح الحشد المكون من مجموعها الذي تجاوز العشرات، من ميليشيا ابو الفضل العباس إلى الخرساني، هو الفرصة الذهبية لاعلان ما لم يكن ممكنا اعلانه، داعش قوة سنية وبهزيمتها على يد الميليشيات الشيعية ستدغم هزيمة اي تحرك سني حتى لو لم يكن طائفيا لاقامة دولة علمانية تعتمد المواطنة بمعزل عن الطائفية والمناطقية، وعليه وفرت داعش فرصة ذهبية للتغطية على فساد حكومات الاحتلال، وعلى فشلها في تحقيق اي من شروط قبولها، نعم يمكن للسنة ان يؤسسوا صحواتهم وميليشياتهم لكنها يجب ان تكون مكملة لاهداف الحكم الشيعي وسائرة بفلكه ماذا والا فهي ارهابية حتى لو قاتلت القاعدة وداعش ؟!

ان اجتثاث الرحم الذي ولدت منه داعش سنية كانت ام شيعية، ومن سيأتي بعدها لا يمكن ان يتحقق بالجهاد الكفائي الذي يدافع عن واقع بائس ازاء واقع يحمل البؤس كله، انما بالجهاد لعزل احزاب الاسلام السياسي بمجمله عن الحكم وتفعيل قانون للاحزاب يحرم ويجرم اي حزب على اسس طائفية سنية كانت ام شيعية، نريد احزابا وطنية قادتها يؤمنون بحرية وقدسية الانسان، نريد نزع القدسية عن اي فعل سياسي او اجتماعي او فكري لا يحمل هذه الشروط حتى لو تلحف بمظلوميات ظالمة تسقط الماضي على الحاضر والمستقبل بدون اي مسوغ آدمي، غير مصادرة العقل لصالح النقل وبالتالي لصالح اعادة انتاج سلطة الاستبداد، وهذه المرة تحت راية ال البيت البريئة براءة الذئب من دم يوسف، من كل سفسطات الملالي الجدد ومن يحكم بفتاويهم!

ظاهرة مليشة الدولة العراقية سائرة نحو التعميم وليس التحجيم، فالذي يجري يثير رعب وقلق الصغير والكبير من الاثنيات والمذاهب والاديان وحتى العشائر، وما حصل مؤخرا من اقتتال بالاسلحة الثقيلة بين عشيرتين في البصرة مثال حي على تضخم ظاهرة التسلح الميليشياوي المنفلت وعلى كافة المستويات المألوفة وغير المألوفة ماقبل داعش وما بعدها.

* كاتب من العراق

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex 4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

إمرأة آلية «روبوت» تمتلك قدرات بشرية

أحدثت شركة التكنولوجيا اليابانية العملاقة «توشيبا» ثورة علمية في تاريخ البشرية، بعد أبتكارها إمرأة آلية «روبوت» تمتلك قدرات شبه إنسانية، تمكنها من التعامل نسبيا مع البشر. وبدأ الروبوت ـ الذي يحمل اسم «أيكو جيهيرا» ـ العمل في قسم الأستعلامات التابع لمركز التسوق «نيهونباشي ميتسوكوسكي»، في العاصمة اليابانية طوكيو، حيث يقوم باستقبال رواد المركز.

أحوال الناس

● الرئيس الفلسطيني **محمود عباس** بعث ببرقية عزاء لعائلة الشاعر المصري الراحل **عبد الرحمن الأبنودي**، أكد فيها أن فلسطين خسرت برحيله أخا عزيزا ومناضلا قوميا وحدويا في فكره النير، ومدافعا عن قضيتنا أينما حل، وظلت فلسطين في وجدانه حتى آخر لحظات حياته.

● الدكتور **إسماعيل ولد شعيب**، الأمين العام للجنة الوطنية الموريتانية للتربية والثقافة والعلوم، قام بزيارة عمل للمقر الدائم للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «إيسيسكو» في الرباط.

واستقبلته الدكتورة **أمينة الحجري**، المديرة العامة المساعدة للإيسيسكو وتباحثت معه حول التعاون القائم بين الإيسيسكو والجمهورية الإسلامية الموريتانية.

● النجمة التونسية **لطيفة** تعاقدت رسميا على المشاركة في بطولة مسلسل «زمن نجيب وبديعة» الذي يتناول قصة حياة نجم الكوميديا الراحل **نجيب الريحاني**، لتجسد دور الفنانة الاستعراضية اللبنانية **بديعة مصابني**، وعلاقتها **بالريحاني** منذ مجيئها إلى مصر.

المسلسل تأليف الكاتب **محمد الغيطي** وإخراج **مجدى أبو عميرة**.

● الدكتور**سعيد خالد الحسن**، يقدم اليوم الخميس في مقر النقابة الوطنية للصحافة في الرباط عرضا حول مفهوم «المدركات الجماعية وتجديدها» موضوع الدورة السنوية الرابعة لمؤتمر العلوم الإنسانية والاجتماعية للباحثين الشباب التي تعقد تحت عنوان «تجديد مدركاتنا الجماعية في ضوء التحديات الراهنة – قضايا المستقبل العربي».

هواء طلق

مفاجآت بانتظار «الشهداء»...

سهيل كيوان

مفاجآت كبيرة تنتظر مئات الآلاف وربما الملايين من «شهداء» العرب والمسلمين في يوم الحساب، هذه المفاجآت قد لا تكون سارة، بل مأساوية للكثيرين منهم ولذويهم الذين حسبوا أنهم سيكونون شفعاء لهم يوم القيامة، وذلك أن مئات الآلاف منهم لن يجدوا أسماءهم في قوائم الشهداء، وقد يكتشف كثيرون أنهم قتلى عاديون، بل قد يجدون أسماءهم في قوائم السفاحين الملاعين، وفي أحسن الحالات، في سجّلات المغفّلين، ولن تنقذهم سوى رحمة الله.

لن يكون هناك حاجة لإحضار أوراق لإثبات «الشهادة» ولا بصمات، ولا تسجيلات لفيديوهات من ساحة المعركة أو غيرها، لن ينفع صراخ أو احتجاج أحد، لأن ميزان أعمالك سيكون واضحا أمام عينيك، وكل حسنة أو سيّئة مسجلة في التاريخ واللحظة وظروف وقوعها، وستعترف أنت نفسك بالعدل الإلهي المطلق، بغض النظر عن مصيرك، إلى نهر العسل والخمرة والماء الزلال والحوريات والولدان المخلدين، أم إلى شجرة الزقوم والصديد والحمأ المسنون، أم على الأعراف منتظرا البت في مصيرك.

سوف يندهش كثيرون ويتساءلون وهم مصدومون «ألسنا شهداء»!! أيها الغافلون من أوهمكم أنكم شهداء! وكيف صدّقتم تلفزيون وراديو وبيانات من أرسلوكم لهذا الموت المجاني!

كيف يكون شهيدا من رفع السلاح ليحارب أخاه وشريكه في الوطن! كيف يكون شهيدا من أعان ظالما على ظلمه، فتجنّد لخدمته وقتل وسجَن وتجَسس وعذّب أبرياء ومظلومين!

كيف يكون شهيدا من فجّر نفسه بين مصلّين دخلوا بيتا من بيوت الله، بغض النظر عن مللهم ومذاهبهم والطريقة التي يعبدونه فيها.

كيف يكون شهيدا من يفجّر نفسه وسط سوق بين الناس، بلا تمييز بين مدني وعسكري، بين طفل وامرأة وشيخ! كيف يكون شهيدا من يقتل أو يذل إنسانا، فقط لأنه لا ينتمي لطائفته أو مذهبه أو ديانته وعقيدته أو حزبه! كيف يكون شهيدا من ألقى بحممه من مدفعه أو طائرته أو سلاحه الفردي على أحياء تعج بالمدنيين!

كيف يكون شهيدا من دبّ الذعر والخوف في قلوب الناس العُزّل! وأسهم في حصار مخيم أو حي فجاع وعطش الناس فيه، وولغ في نفوسهم الخوف والرعب! ألم تذهب امرأة إلى النار بسبب حصارها لقطة! فما بالك بمن يحاصر البشر ويضطرهم لشرب المياه القذرة والبحث في القمامة عن فتات ينقذهم من الموت جوعا وبردا!

كيف يكون شهيدا من أعان ظالما على وحشيته وساديته وفاشيته، فاضطر الناس على الهروب من أوطانهم إلى المجهول والضياع في بلاد وأمواج ورمال وثلاجات موتى الآخرين!

كثيرون سيكتشفون أن «مفاتيح الجنة» لم تكن سوى خدعة من كهنة الأنظمة، فالجنة وسعها عرض السماوات والأرض ولا أبواب لها إلا العمل الصالح.

أعتذر من الشهداء وذوي الشهداء الذين سقطوا دفاعا عن أوطانهم وأعراضهم وأموالهم، أعتذر ممن قتلوا ظلما، فقد اختلطت الأوراق، وصار معظم شهداء العرب والمسلمين يسقطون في ساحات ومعارك في مواجهة العرب والمسلمين أنفسهم، في صراع على نفوذ هذه العصابة الحاكمة أو غير الحاكمة أو تلك، وفقط قلة قليلة هي التي استشهدت في مقاومة الظالمين والمحتلين الغاصبين، فقاتلت بما يرضي الله، فئة قليلة لم تقتل بريئا، ولم تقتل دابة، ولم تقتلع شجرة ولم تهدم بيتا!

أين أصحاب القرار في هذه الأيام من مقولة عمر «لو عثرت بغلة في العراق لسألني الله عنها لماذا لم تمهّد لها الطريق يا عمر»!

يبدو أنهم واثقون بأنهم لن يُسألوا حتى لو نسفوا أحياء ومدنا كاملة، لقناعتهم بأنهم لن يُبعثوا للحساب أصلا.

في هذه اليوم (الخميس) يحيي الكيان الصهيوني ذكرى إنشاء دولته على أنقاض شعبنا الفلسطيني، ونحن نحيي ذكرى نكبتنا.

صحيح أنهم عنصريون، ولا قيمة لدماء الآخرين عندهم، والعدوان الهمجي في الصيف الماضي على قطاع غزة وضحاياه خصوصا من الأطفال يشهد على وحشيتهم، ولكن دماءهم غالية عليهم، فمنذ نشوء الحركة الصهيونية لم نسمع عن صهيوني قتل صهيونيا على خلفية صراع سياسي، أو على سلطة، إلا في حوادث نادرة لا تتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة.

يسبق يوم الاحتفال بـ«استقلال» الكيان الصهيوني العنصري يوم ذكرى سقوط جنودهم، وهم أيضا يعتبرون جنودهم «شهداء»، ومهمٌ للعرب والمسلمين أن يعرفوا، بأن الصهاينة لا ينسون أحدا من قتلاهم، منذ عام 1948 حتى اليوم، يذكرونهم واحدا واحدا بالإسم والصورة وتاريخ السقوط، يبثون هذا في التلفزيون الرسمي على مدار الأربع والعشرين ساعة التي تسبق الاحتفالات!. أشئت أم أبيت، فأنت تشعر بأن قتيلهم ليس مجرّد رقم عابر في حياتهم، حتى بعد مرور عقود على سقوطه، فلكل واحد منهم اسم وأسرة وقصّة إنسانية، وهو زوج أو ابن أو شقيق أو والد له هوايته وعمله ونهفاته وعالمه الخاص، ولهذا فهم مستعدون للتفاوض لإعادة أشلاء أحدهم لدفنه بينهم وبثمن كبير، وهذا ما تطلبه (حماس) وتتحدث عنه في هذه الأيام. بالمقابل علينا أن نسأل أنفسنا كيف تحول الناس في الوطن العربي وفي بعض بلاد المسلمين إلى مجرّد أرقام، وفي أحيان كثيرة يُهملون حتى كأرقام فلا يتم إحصاؤهم، وكيف تشوّهت هذه القيمة العليا (الشهادة) في حياتنا بعدما كانت أسمى القيم.

في هذا اليوم، نحيي ذكرى نكبتنا بـ«مسيرة العودة»،في كل عام تختار لجنة المهجرين قرية اغتصبت وطرد أهلها منها وهدمت، نسير إليها تجديدا للعهد والوفاء وإصرارا على حق العودة.

وتم اختيار مسيرة اليوم (الخميس) إلى قرية «الحدثة» المهجّرة، في قضاء طبريا، معظم أهالي قرى منطقة طبريا وصفد تشرّدوا إلى سوريا والأردن، ومنهم من بقي لاجئا داخل فلسطين.

رحلت أجيال وولدت أجيال في الشتات وفي المخيمات، حرموها من النضال في اتجاه وطنها، أرادوها تحت راياتهم وأهوائهم ورغباتهم، أرادوهم أدوات لخدمة صراعاتهم الضيقة على النفوذ والمصالح، ومرّت الأعوام والعقود والحصارات، وأخيرا جاء دور (اليرموك) المُنهك والمحاصر، وقد ناشد مجلس الأمن يوم الاثنين هذا الأسبوع «كل أطراف الأزمة السورية السماح بإدخال المساعدات الإنسانية دون عوائق»، هكذا وبعد سبعة وستين عاما وهم يربّون الأمل بعودتهم إلى وطنهم، صاروا يحلمون برغيف خبز ونغبة ماء نظيفة وليلة آمنة، وشهداء يحلمون بدفن يليق بكرامة الإنسان.

مراهقة هندية تصارع الموت... أحرقت نفسها بعد تعرضها لإغتصاب جماعي

■ نيودلهي ـ د ب أ: ذكرت الشرطة في الهند الأربعاء أن فتاة /14 عاما/ تصارع الموت في مستشفى في نيودلهي، حيث أحرقت نفسها بعدما تردد أنها تعرضت لاغتصاب جماعي من قبل خمسة رجال. وقال نائب مفتش عام الشرطة في ولاية أوتار براديش شمالي الهند، لاكسمي سينج، إنه تردد أن الفتاة اغتصبت يوم الأحد في قرية في الولاية عندما خرجت من منزلها مساء.

وأضاف المسؤول أن أسرة الفتاة حاولت التكتم على الحادث، ولكن الفتاة أحرقت نفسها الثلاثاء محاولة الانتحار. ونقلت إلى مستشفى حكومي في نيودلهي مصابة بحروق بلغت نسبتها 70% . وذكر سينج أنه تم إلقاء القبض على أربعة رجال وحدث واحد أفصح والد الفتاة عن أسمائهم، ويجري استجوابهم.

وسلط الضوء في الهند على العنف الجنسي خلال الأعوام الأخيرة، وذلك بعد وفاة فتاة جامعية /23 عاما/ في أعقاب تعرضها للاغتصاب الجماعي في حافلة في نيودلهي.

وتوصم أوتار براديش بأحد أعلى معدلات الجرائم ضد النساء مثل الاغتصاب والخطف والمضايقات بسبب الدوطة (مبلغ من المال تقدمه العروس الهندية لعريسها كمهر)، حسبما أفاد المكتب الوطني لسجلات الجريمة.

توليد الكهرباء من البول

■ بريستول ـ رويترز: مرحاض مبتكر يولد الكهرباء من البول سيضيء قريبا مناطق مظلمة من مخيمات اللاجئين بعد ان اختبره بنجاح طلبة في المملكة المتحدة في إطار مشروع للتعاون بين وكالة أوكسفام للإغاثة وجامعة وست إنغلاند في بريستول.

ويحول المرحاض الميكروبات الحية التي تتغذى على البول إلى طاقة كهربائية.

وطور الباحثون خلايا وقود ميكروبية تستخدم البكتيريا التي تتغذى على البول وحولوها إلى كهرباء. وفي عام 2013 استخدموا 24 من خلايا الوقود الميكروبية ليثبتوا ان البول يمكن ان يولد كهرباء تكفي لتشغيل هاتف محمول. وفي المرحاض الجديد الذي يحول البول إلى كهرباء استخدموا 288 خلية وقود ميكروبية.

وفي النسخة التالية من الابتكار يعتزمون استخدام ألف خلية.

وقال الاستاذ الجامعي إيوناس إيروبولوس الذي قاد التجربة ان الامدادات الوفيرة والمجانية من البول هي التي تجعل من هذا الابتكار مفيدا لوكالات الإغاثة لاستخدامه ميدانيا في مخيمات اللاجئين.

وقال «أوكسفام تحدتنا كي نفكر في إمكانية استغلال البول في الإنارة لتستخدمه في المخيمات».

دراسة علمية تحذر: التدخين يقصف خمس سنوات ونصف من العمر!

■ هايدلبرج (ألمانيا) ـ د ب أ: قال باحثون من ألمانيا إن الإقلاع عن التدخين حتى في سن متأخرة أمر مجد وله فوائده الصحية.

وحسب باحثين من المركز الألماني لأبحاث السرطان في مدينة هايدلبرج في دراستهم التي نشرت الأربعاء في مجلة «بريتيش ميدكال جورنال» البريطانية، فإنه حتى وإن بدأ المدخن الإقلاع عن السجائر في سن ما بعد الستين فإن ذلك يخفض خطر إصابته بذبحة صدرية أو سكتة دماغية. واعتمد الباحثون في دراستهم على تحليل بيانات نصف مليون شخص بلغوا سن 60 عاما فأكثر وذلك حسبما ذكر المركز أمس.

وأشار المركز إلى أنه تبين للباحثين أن المدخنين يموتون قبل نظرائهم من غير المدخنين بخمس سنوات ونصف في المتوسط وذلك لإصابتهم بأمراض القلب والدورة الدموية.

وحسب الباحثين فإن المدخنين يتعرضون لهذه الأمراض بمعدل ضعف ما يتعرض له أقرانهم من غير المدخنين.

وقال هيرمان برينر المشرف على الدراسة إنه من الخطأ الاعتقاد بأنه.. «فات أوان الإقلاع عن التدخين.. فالمدخنون كبار السن أنفسهم يستفيدون صحيا من هذا الإقلاع.. ولكن وبشكل عام فإن القاعدة هي: كلما كانت الفترة الزمنية التي تفصل الإنسان عن آخر سيجارة دخنها أطول كلما كان التأثير أوضح».

رئيس الوزراء يجذب شعر نادلة مقهى طوال 6 أشهر!

■ ولنجتون ـ رويترز: ذكرت وسائل إعلام إن رئيس وزراء نيوزيلندا جون كي اعتذر الأربعاء عن جذب نادلة من شعرها بعد ان اتهمته بالبلطجة.

وكتبت النادلة التي تعمل في أحد مقاهي أوكلاند بموقع تدوين على الإنترنت ان كي جذبها من شعرها – الذي كانت تعقده من الخلف – قبل عدة أشهر وأنها كانت تعتقد في البداية ان الأمر «مسل ومرح».

لكنها قالت إن كي ظل يجذبها من شعرها كلما زار المقهى على مدى ستة أشهر وإنها أصبحت تتضايق من الأمر بشكل كبير.

وكتبت النادلة في المدونة «كان مثل المتنمر بساحة المدرسة الذي يجذب الفتيات الصغيرات من شعورهن ليرى رد فعلهن ويحس بالسطوة عليهن».

وقالت إنها أخيرا واجهت كي في نهاية مارس / آذار وهددت بضربه إذا لم يتوقف. وكتبت ان كي حضر إلى المقهى وقدم لها زجاجتين من النبيذ الأحمر واعتذر. وقال وهو في طريقه إلى تركيا لإحياء ذكرى معارك الحرب العالمية الأولى إنه اعتاد زيارة المقهى الواقع بالقرب من منزله وأنه تربطه «علاقة مرح» مع العاملين فيه. وقال للصحافيين أثناء التوقف في لوس أنجليس «أدركت انها اعتبرت الأمر مهينا.. ما دار كان في إطار المزاح ولذلك اعتذرت فورا».

زهرة تنسق... الزهور!

لقطة طريفة سجلتها عدسة مصورة الوكالة الفرنسية لطالبة تقوم بتنسيق الزهور قبل حفل افتتاح معرض «هاروجات» شمال إنكلترا أمس.. وقد ظهرت صورتها معكوسة على مرآة!

عصابات المخدرات الأمريكية تنظم حفلات جنسية لرجال المكافحة!

■ واشنطن ـ د ب أ: تعتزم رئيسة إدارة مكافحة المخدرات الأمريكية ميشيل ليونهارت الاستقالة في منتصف أيار/ مايو بعد شهرين من إصدار تلك الإدارة تقريرا صادما حول سلوك عملاء مكافحة المخدرات في الخارج.

وجاء الإعلان عن استقالتها من جانب وزير العدل إريك هولدر، حيث شكرها على خدمتها «غير العادية» على مدار 35 عاما في تلك الإدارة ووزارة العدل.

وأشار هولدر إلى حالات لا حصر لها للإدارة تحت قيادة ليونهارت تم خلالها تفكيك منظمات كبيرة لتجارة المخدرات.

لكن المفتش العام في وزارة العدل قد ذكر في تقرير في آذار/ مارس أن عملاء بالإدارة شاركوا في حفلات جنسية مع عاهرات تدفع لهن عصابات المخدرات.

وذكر التقرير أن تلك الحفلات تمت بينما كان العملاء يعملون في مكاتب خارجية.

تجديد الثقة في تطوير علاج الزهايمر

■ لندن – (رويترز): جددت شركة روش السويسرية للمستحضرات الدوائية ثقتها في نجاح عقارين من انتاجها يستهدفان رقعا سامة تدمر المخ لعلاج مرض الزهايمر بعد النتائج الواعدة التي حققها عقار شركة أمريكية منافسة.

وقال دانيل أوداي رئيس إدارة الصيادلة الأربعاء ان روش ستنظر مجددا في فرص نجاح اثنين من أدويتها التجريبية لعلاج الزهايمر بعد ان تعرض اثنان لانتكاسة عام 2014 وذلك عقب البيانات التي نشرت مؤخرا عن العقار الذي تنتجه شركة بيوجين.

واحتلت الشركة الأمريكية عناوين الصحف الشهر الماضي حين جاءت التجارب الإكلينيكية لعقارها (أدوكانوماب) لعلاج الزهايمر بنتائج أحسن من المتوقع.

وأظهرت التجربة الإكلينيكية المحدودة ان العلاج أبطأ بشكل ملموس التدهور الإدراكي لدى مرضى يعانون من أعراض طفيفة وهي أنباء جيدة نادرة في حقل مليء بالإخفاقات مثل ما حدث لشركتي فايزر وأيلي ليلي.

ويعمل عقار أدوكانوماب لشركة بيوجين بالطريقة نفسها التي يعمل بها عقار روش التجريبي (جانتينروماب) وهي تثبيط بروتين اميلويد بيتا الذي يتسبب في تشكل رقع سامة في المخ هي نظريا السبب وراء مرض الزهايمر الذي يؤدي إلى فقد الذاكرة ويسلب المخ قدراته الإدراكية.

وجاءت نجاحات بيوجين الأولية بالتناقض مع نتائج مخيبة للامال لعقار روش جانتينروماب في المرحلة الثالثة المتقدمة وعقار كرينيزوماب في المرحلة الثانية.

وأكدت الشركة السويسرية التي تتخذ من بازل مقرا لها أكثر من مرة انها لم تفقد الأمل في التوصل إلى علاج للزهايمر وقال أوداي للصحافيين إن روش تقيم بدقة وبشكل تفصيلي الابحاث الخاصة بالعقارين على ضوء النتائج التي نشرتها بيوجين الأمريكية.

حكم لصالح زوجين إيطاليين بالحفاظ على زواجهما بعد تغيير جنس الزوج

■ روما ـ د ب أ: فاز زوجان إيطاليان في معركة قضائية للبقاء كزوجين حتى بعد أن خضع الزوج لجراحة لتغيير جنسه، حيث حصلا على حكم لصالحهما من أعلى محكمة استئناف.

وكانت سلطات السجل المدني قد أبلغت اليساندرو بيرنارولي بأنه تم إبطال زواجه من زوجته في أعقاب قراره بأن يصبح امرأة وتغييره لاسمه الأول إلى اليساندرا على أساس أن زواج المثليين جنسيا غير قانوني في إيطاليا.

إلا أن محكمة النقض قبلت حجة الزوجين بأنه لا يمكن إصدار قرار بطلاقهما رغما عنهما، وحكمت باستمرار الزواج حتى يتم تمرير قانون يمنحهما طريقة بديلة لتسجيل زواجهما.

وقال القضاة إن عدم وجود تشريع لتنظيم حقوق والتزامات الأزواج المثليين «لا يمكن قبوله دستوريا».

يذكر أن إيطاليا هي من بين الدول القليلة في الاتحاد الأوروبي التي لا يوجد في دستورها مثل هذا القانون.

في خطوة غير مسبوقة: جلسة استماع في محكمة في نيويورك بشأن قردي «شمبانزي»

■ نيويورك ـ د ب أ: قررت قاضية في نيويورك عقد جلسة استماع بشأن قردين من الشمبانزي على خلفية دعوى قضائية تدعي بأنه تم «احتجازهما بشكل غير قانوني».

وقالت منظمة لحقوق الحيوان إن تلك الخطوة غير المسبوقة تبين أن المحكمة ربما تنظر إلى القردين باعتبارهما «شخصين اعتباريين». وأمرت قاضية المحكمة العليا في مانهاتن باربرا جافي، جامعة ستوني بروك يوم الاثنين بتقديم أسباب احتجاز القردين «هركليز» و «ليو» حيث تستخدمهما الجامعة في إجراء تجارب طبية حيوية، وفقا لأوراق المحكمة.

وأشادت منظمة «نانهيومان رايتس بروجيكت» المعنية بحقوق الحيوان التي رفعت الدعوى، بذلك القرار غير المسبوق.

وإذا فشلت الجامعة في تقديم أسباب كافية لاحتفاظها بالقردين في الأسر، يمكن أن تأمر القاضية بأن يتم إطلاقهما في ملجأ لرعاية الحيوان في فلوريدا.